WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

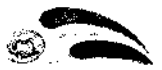

سلسلة إحياء التراث الإسلامي
(٨٣)

[illegible]

١٤٢٨هـ
٢٠٠٧م

الطبعة الاولى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جميع الآراء التي في هذا المطبوع لا تمثل رأي المركز
حقوق الطبع محفوظة للمركز

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

صدق الله العظيم

الحجر: ٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الإهـــــداء

إلى... أبي وأمي في برزخيهما...

عسى ربي أن يرحمهما ويجعل الجنة مثواهما....

إلـــى مـــن كانت معي في حلّي وترحالي... وشاركتني في سرّائي وضرائي..

إلى رفيقة عمري وأم ابنتيّ (زوجتي)..

وإلى ابنتيّ.. سحر.. وهدى..

أهدي ثمرة جهدي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقـــدمـــة[1]

١ - اصـــل هـــذا الكـــتاب اطروحة جامعية نال بها المؤلف درجة الدكتوراه من الجامعة المستنصرية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.... أما بعد.

فستُعَدُّ القراءات القرآنية من الروافد المهمة للدراسات القرآنية والعربية وباتجاهاتها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والفقهية ، فمنها يستمد الباحث المعارف اللغوية المتعددة ، وكيف لا ومنبعها القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه تنزيل من لدن حكيم حميد ، ففيه علم الأولين والآخرين ، فكان لزاماً علينا نحن المسلمين ، أن نتجول في رياضه النضرة ، ونغرف منه ما تتوق إليه نفوسنا من العلوم والمعارف ، فيكون عَوْناً لنا في كل زمان ومكان . لهذا كلّه رأيتُ أنْ يكون موضوع كتابي في القراءات القرآنية ، فكنت أُفكِّرُ في البدايات الأولى لنشأة القراءات القرآنية ، ومَن أوّل من ألّف فيها ، وبعد البحث والإستقصاء وجدتُ قولاً لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رحمه الله أثار اهتمامي كثيراً إذ قال : ((فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلاّم)) لذلك بدأتُ البحث عن كتاب أبي عبيد في القراءات ، فلم أجده بين المخطوطات في المكتبات التي بحثتُ فيها في بعض دول العالم ، وما زلتُ مستمراً في البحث عسى الله أنْ يُعينني علي إيجاد مخطوطة الكتاب ، وإلى أنْ يحين ذلك الوقت جمعْتُ شتات كتاب القراءات المفقود من بين طيات كتب القراءات والتفسير والنحو واللغة وغيرها ، واستخرجتُ اختيار أبي عبيد في القراءات من الكتب التي ذكرتْ وشرحت الإختيار ووضَعْتُ اختيار أبي عبيد في معجم ألحَقْتُهُ في آخر الكتاب .و لذلك جعلتُ عنوانه (إختيار أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في القراءات – جمع وتحليل-) ، واختيار أبي عبيد مشهور وقد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رواه عددٌ من تلامذته ، وفيه من التعليل ما يستحق البحث والدراسة والتحليل ، فجاء تقسيم الكتاب على أربعة فصول :

الفصل الأول / تضمن أربعة مباحث : المبحث الأول : تناولتُ فيه حياة أبي عبيد ونشأته ووفاته وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته وأقوال العلماء فيه ، وكان المبحث الثاني في رواية أبي عبيد وتفسير حديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم عند أبي عبيد وردود بعض العلماء على أبي عبيد في تفسير الحديث ، وتضمن المبحث الثاني أركان القراءة الصحيحة وتقريرها عند أبي عبيد ، أمّا المبحث الثالث فقد خصَّصتُهُ بالحديث لكتاب القراءات المفقود لأبي عبيد وإسناده له ، و مَن هم العلماء الذين نقلوا من الكتاب وشرحوا اختيار أبي عبيد وتعليله ، ولم أغفل التعريف بالكتب التي شرحت الإختيار ، وتناولتُ في المبحث الرابع قضية الإختيار في القراءات وبدأتُ الحديث بالإختيار لغة واصطلاحاً ، والفرق بين القراءة والإختيار ، وأسس ذلك الإختيار عند بعض العلماء وأبي عبيد ، وأنهيتُه بالحديث عن منهج أبي عبيد في الإختيار.

الفصل الثاني / تناولتُ فيه المسائل الصوتية وعلل الإختيار فيها ، وقسَّمتُ هذه المسائل على ثمانية مباحث ، المبحث الأول : تكلّمتُ فيه على الهمزة وقراءاتها مفردةً وعلى الهمزتين المجتمعتين واختيارات أبي عبيد في ذلك ، وتناولتُ الإدغام في المبحث الثاني ، فكان لأبي عبيد اختيار فيه . وخصصتُ الحديث في المبحث الثالث عن اختيارات التشديد والتخفيف بعد التعريف بكلا المصطلحين ، ولم أهمل الإبدال بنوعيه الحرفي والحركي الذي يُعَدُّ من أكبر مباحث الفصل الثاني ، فقد جعلتُهُ المبحث الرابع ، إذ حوى اختياراتٍ وتعليلاتٍ كثيرةً استحقت الدراسة والتحليل ، واختصّ المبحث

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخـــامس بالإمالة ، فلأبي عبيد مذهب في الإمالة شَرَحْتُهُ في آخر المبحث ، والـــروم والإشمام هو المبحث السادس ، وقلّ اختيار أبي عبيد منه ، وجعلتُ المـــبحث السابع في هاء السكت ، والمبحث الثامن في الياءات بنوعيها ياءات الإضـــافة والزوائد ، فبدأتُه بالفرق بين الياءين ، وذكرتُ بعد ذلك اختيار أبي عبـــيد فـــي الياءات بين الفتح والإسكان من جهة والحذف والإثبات من جهة أخرى.

الفـــصل الـــثالث / تناولتُ فيه المسائل الصرفية وعلل الإختيار فيها ، فاســـتقرّ علـــى أربعـــة مـــباحث ، المبحث الأول ذكرتُ فيه أبنية المصادر والمـــشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك ، ولم أغفل آراء العلماء وتعليلاتهم وترجيحاتهم في ذلك . وجعلْتُ المبحث الثاني للتذكير والتأنيث ، إذ ذكرتُ فيه أنّ أبا عبيد يؤثر التذكير في كل القرآن ، وهذا يُفَسِّرُ قلّة اختياره من التأنيث حتى يكاد ينعدم ، وتناولتُ في المبحث الثالث الإفراد والجمع فقرأ أبـــو عبـــيد مرّةً بالإفراد ومرّةً بالجمع ، وكـــان المبحث الرابع والأخير في هـــذا الفصل في أبنية الأفـــعال وأوزانها واختيار أبي عبيد فيها.

الفصل الرابع / جعلتُ الحديث فيه عن المسائل النحوية وعلل الإختيار فيها ، فقسَّمْتُهُ على ثلاثة مباحث : المبحث الأول عن الاسم ، وما اختاره أبو عبـــيد من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في هذه الأسماء ، والاسم بـــين التنوين وتركه ، وتناولتُ في المبحث الثاني الفعل ، وما جاء منه مبنياً للفاعـــل تـــارة ومبنـــياً للمفعول تارةً أخرى وبنوعيه الماضي والمضارع ، وانتهيتُ في هذا المبحث إلى إعراب الفعل المضارع بين الرفع والنصب تارة والجزم تارةً أخرى ، واستقرّ الفصل الرابع في نهايته على المبحث الثالث ،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فكـــان الحـــديث فـــيه عن الحرف ، وما اختاره أبو عبيد منه ، وأشهر هذه الحروف (لات) التي لم أدّخرْ وسعاً في بيان اختيار أبي عبيد تحليلاً ودراسةً.

وبعد الفصول الأربعة وضعتُ معجماً لاختيار أبي عبيد في القرآن كلّه معـــتمداً المصادر التي ورد فيها ذكر الإختيار ، ثم الخاتمة ثم ملاحق الكتاب التـــي تـــضمنت نـــص مقدمة أبي عبيد من كتابه المفقود في القراءات والتي ذكرها علم الدين السخاوي رحمه الله في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء.

هـــذا جهدي المتواضع أقدّمه بين يدي القارىء الكريم ، إذ حاولتُ فيه الإســـهام فـــيما يكـــشف عـــن أهم حقب القراءات القرآنية باعتبار أنّ كتاب القـــراءات المفقـــود لأبـــي عبيد هو قريبٌ جداً من زمن القراء الكبار ، إذ عاصـــر أبـــو عبيد الكسائي أحد القراء السبعة ، وهو ما سوف تكشف عنه فصول الدراسة اللاحقة ، فإنْ أصَبْتُ في ذلك فللّه الحمد والمنّة ، وإنْ أخطأتُ فهـــذا طَـــبْعُ البشر ، وأســـأل الله تعالى أن ينفعنا بما علّمنا ، وأنْ يُعلّمنا ما ينفعـــنا إنّه سميعٌ مجيب ، والحمد لله رب العالمين وصـــلّى الله علـــى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّمَ تسليماً كثيراً.

المؤلف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول
أبو عبيد: حياته وعلمه

أولاً- حياته ونشأته ووفاته :

هو القاسم بن سلاّم الهروي[١] ، الأزدي[٢]، خزاعي بالولاء[٣]، خراساني وبغدادي النسبة[٤]، وكنيته أبو عبيد ، إشتهر بها في كل كتب التراجم والطبقات تقريباً.

وتكاد هذه الكتب تتفق على تأريخ ولادته ووفاته ، إذ تذكر أنّه وُلِد سنة ١٥٤هـ في مدينة هراة[٥]، إلاّ أنّ ابن خلكان نقل عن ابن الجوزي أنّه وُلِد سنة ١٥٠هـ[٦]، ويؤيده أنّ أحد تلامذته وهو علي بن عبد العزيز أثبت أنّه وُلِد سنة ١٥٠هـ حين ما ذكر أنّ أبا عبيد تُوفِيَ وعمره ثلاث وسبعون سنة[٧]، وهذا ما جعلنا نرجّح ولادته سنة ١٥٠هـ ، وليس سنة ١٥٤هـ.

---

١ – تنظر مقدمة غريب الحديث لأبي عبيد /١٠

٢ – البلغة في تأريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي /١٨٦

٣– طبقات النحويين واللغويين للزبيدي / ١٩٩

٤– تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٣١٥/٨

٥ – ينظر الفهرست لابن النديم /٧٨ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ١٧٠/١

٦ – وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٢/٤ ، وينظر نزهة الألباء للأنباري /٩٣-٩٨

٧ – طبقات النحويين واللغويين /١٩٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكـــان أبوه عبدا روميا مملوكاً لرجل من أهل هراة[١]، وقد شجعه أبوه علـــى طلـــب العلم ، وكان قبل ذلك قد أرسله إلى الكُتّاب وهو صغير ليتعلم القراءة والكتابة ، فكان ذا همة عالية وطموح كبير في طلب العلم ، ويُروى أنّ ســـلاّماً خرج يوماً وأبوعبيد مع ابن مولاه في الكُتّاب ، فقال: للمعلم (علِّم القاسم فإنّه كيس)[٢].

وخـــرج إلى البلاد والأمصار الإسلامية لتعلم اللغة العربية وعلوم القرآن ، وكانـــت محطـــته الأولـــى بغـــداد التـــي تـــوجّهَ إليها بشغف يحدوه الأمل علىالحـــصول على مبتغاه في وقت كانت بغداد فيه مركزاً للإشعاع العلمي والحضاري في العالم الإسلامي[٣] .

وبعد جولة طويلة في بغداد عاد إلى موطنه خراسان واشتغل فيها مؤدّبا[٤]، إذ كـــان يـــؤدّب أولاد هـــرثمة بن أعين [٥] ، الذي ولاّه هارون الرشيد على خراسان [٦] ، والتقى بآل طاهر بن الحسين هناك ، ويُعدّ هذا اللقاء فاتحة خير لأبي عبيد[٧] .

١- هـــراة : هـــي إحدى مدن خراسان آنذاك قال عنها ياقوت : لم أر حياتي أكثر أهلاً منها، معجم البلدان ٣٩٦/٢٠.

٢- تأريخ بغداد للخطيب ٤٠٣/١٢-٤٠٤

٣- ينظـــر أبوعبـــيد وجهوده في دراسة القراءات د. غانم قدوري، مجلة كلية الشريعة، بغداد ع٩ ١٩٨٦،ص٩

٤- ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٥/٧

٥- تأريخ بغداد ٤٠٤/١٢

٦- الكامل في التأريخ لابن الأثير ٢٠٣/٦

٧- تأريخ بغداد ٤٠٥/١٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وســـافر مرة أخرى إلى بغداد ، وأقام فيها مدة ، فذكر الخطيب أنّ أبا عبيد التقى بثابت بن نصر بن مالك الخزاعي ، وعمل مؤدباً لولده ، فأصبحت لأبي عبيد حظوة عند ثابت ، مما جعل الأخير يُولّي أبا عبيد قضاء طرطوس حين كان والياً عليها [١]، وبقي أبـــو عبيد في القضاء ثماني عشرة سنة [٢] .

وبعـــد أن ترك القضاء في طرطوس عاد إلى بغداد ثالثة ، ونزل في درب الريحانة ، وظل مقيماً فيها زمناً ليس بالطويل ثم رحل إلى مصر سنة ٢١٣ هـــ برفـقة صديقه المحدّث يحيى ابن معين [٣]، وما إن عاد إلى بغداد مرة رابعـــة لـــم يـــبق فيها إلاّ مدة وجيزة ، حتى اتجه إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج ، وكان ذلك سنة ٢١٩هـــ [٤] ، واستقر في مكة حتى وفاته سنة ٢٢٤هـــ ، ودُفن في دور جعفر عن عمر يناهز الثلاثة والسبعين عاماً [٥].

ثانياً / شيوخه وتلامذته :

١- شيوخه :

بـــرع أبو عبيد في علوم العربية والقراءات ، وسمع الحديث والفقه والأدب ، ولهذا كثر الشيوخ الذين أخذ عنهم .

١- تقـــع طـــرطوس بين أنطاكية وحلب بلاد الروم : ينظر معجم البلدان ٢٨/٤ ،و وفيات الأعيان ٦٢/٤

٢- ينظر تأريخ بغداد ٤١٣/١٢ ،و معرفة القراء الكبار ١٧١/١ وقال عنه الذهبي أنّه كان يجتهد ولا يقلد أحداً

٣- تهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٤- ينظر تأريخ بغداد ٤١٥/١٢

٥- طبقات النحويين واللغويين / ١٩٩-٢٠٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقــد ذكرت كتب التراجم والطبقات معظم هؤلاء الشيوخ ، واقتصرت كتب أخرى على أشهرهم ، فمن أشهر شيوخه :

أ- قال الخطيب (سمع اسماعيل بن جعفر ، وشريكاً ، واسماعيل بن عياش ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، واسماعيل بن علية، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان ، وحجاج بن محمد ، وأبــا معاويــة الضرير ، وصفوان بن عيسى ، وعبد الرحمن بن مهــدي ، وحمــاد بن مسعدة ، ومروان بن معاوية ، وأبا بكر بن عياش ، وعمر بن يونس ، وإسحاق الأزرق وغيرهم) [١].

ب- ذكر ابن النديم أنّ أبا عبيد روى عن ابن الأعرابي والأموي وأبي عمــرو الشيباني والفــراء ، وهم من الكوفيين [٢] ، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وهم من البصريين ، وقد ذكرهم ابن درستويه [٣].

ت- وذكــر ابن حجر أسماء الذين روى عنهم أبو عبيد الحديث واللغة والفقه ، وزاد على الذين ذكرهم العلماء السابقون (جرير بن عبد الحمــيد ، وحفص بن غياث ، وعبدالله بن المبارك ، وابن مهدي، وسعيد بن أبي مريم المصري) [٤] .

١- تــأريــخ بغــداد ٤٠٣/١٢ ، وينظــر المنتظم في تأريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ٩٥/١١-٩٧

٢ – الفهرست /٧٨

٣- ينظر إنباه الرواة للقفطي ١٣/٣

٤ – تهذيب التهذيب ٢٨٣/٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ث- وزاد الذهبي عباد ابن عباد على الذين سمع منهم أبو عبيد [١].

ج- ومن شيوخه في القراءة ما ذكره أبو عمرو الداني فقال (أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وشجاع بن أبي نصر واسماعيل بن جعفر وعن حجاج بن محمد وعن أبي مسهر وهشام بن عمار) [٢].

ح- وزاد ابن الجزري سليم بن عيسى ويحيى ابن آدم [٣].

٢- تلامذته :

أما تلامذته فكانوا كثيرين أيضاً ، وأينما يحلّ أبو عبيد في مكان أو مصر من الأمصار الإسلامية يجد له مَن يتتلمذ على يديه ويسمع منه ، فقد سمع منه وروى عنه كثير من المحدّثين واللغويين وعلماء القراءات ، وحفظت لنا كتب التراجم أشهرهم ، وهم : (عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا) [٤]، وروى عنه (علي بن عبد العزيز ، وثابت ابن أبي ثابت، ومحمد بن وهب المسعري) وهؤلاء الثلاثة هم أشهر تلامذة أبي عبيد، فهم الذين رووْا كتبه، فهذا محمد بن وهب يذكر أنّه سمع أبا عبيد يقول (هذا الكتاب أحبُّ إليّ من عشرة آلاف دينار - يعني الغريب المصنف- وعدد أبوابه -على ما ذكر- ألف باب ، ومن شواهد الشعر ألف ومائتا شاهد)[٥].

١- معرفة القراء الكبار ١/١٧١

٢- المصدر نفسه ١/١٧٠

٣- غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٨

٤- تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٦٧٧

٥- ينظر الفهرست /٧٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وروى عنه عباس الدوري ، والحارث بن أبي أسامه ، ومحمد بن يحيى المروزي ، وأحمد بن يحيى البلاذري [١].

وممن روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم ورّاق خلف ،وأحمد بن يوسف التغلبي ، ونصر بن داود [٢].

ثالثاً / مؤلفاته :

قال عبدالله بن جعفر بن درستويه (روى الناس من كتب أبي عبيد المصنفة في القرآن والفقه والغريب والأمثال وغير ذلك بضعاً وعشرين كتاباً، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد) [٣]، هذا القول وغيره من الأقوال الأخرى التي ذكرها العلماء تثبت أنّ أبا عبيد طرق علوم العربية والقرآن والقراءات ، وأبدع في ذلك ، وبلغت مصنفاته أكثر من عشرين مصنفاً، ذكر ابن النديم أشهرها [٤] وهي :

١- الغريب المصنف / وهو من أشهر كتب أبي عبيد وأهمها، قال عنه أبو عبيد (هذا الكتاب أحبّ إليّ من عشرة آلاف دينار) ، وحققه الدكتور رمضان عبد التواب ، ولكني لم أطلع على نسخة منه [٥] .

١- معرفة القراء الكبار ١/١٧١، وينظر البداية والنهاية لابن كثير ١١/٦٥

٢- معرفة القراء الكبار ١/١٧١

٣- تهذيب التهذيب ٨/٢٨٥

٤- ينظر الفهرست /٧٨

٥- الفهرست / ٧٨ ، وينظر فصول في فقه اللغة العربية د. رمضان عبد التواب /٢٣٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- غريب الحديث / طُبع بأربعة أجزاء – دار الكتاب العربي – بيروت- ط١- بتحقيق الدكتور عبد المعين خان – ١٣٩٦هـ ، قال الطبراني (قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل : عرضتُ كتاب غريب الحديث لأبي عبيد على أبي فاستحسنه وقال : جزاه الله خيراً) [١].

٣- كتاب الأموال / بتحقيق وتعليق : محمد خليل هراس – دار الكتب العلمية – بيروت -ط١ – (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ، وذكر الدكتور غانم قدوري حمد أنّ الكتاب نُشر مرتين في القاهرة سنة ١٣٥٣هـ، وسنة ١٣٨٨هـ [٢] .

٤- كتاب الأمثال السائرة / نشره الدكتور عبد المجيد قطامش بمكة سنة ١٩٨٠م.

٥- كتاب فضائل القرآن / درسه وحققه الأستاذ : أحمد بن عبد الواحد الخياطي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية – (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) بجزأين.

٦- كتاب السلاح / بتحقيق الدكتور حاتم الضامن [٣] .

٧- كتاب الأيمان والنذور / نشره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في دمشق [٤] .

١- تهذيب التهذيب ٢٨٤/٨

٢- ينظر أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي /١٦٢

٣- المصدر نفسه / ١٦٢

٤- المصدر نفسه / ١٦٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨- كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / نشره الأستاذ فؤاد سزكين سنة ١٤٠٥هـ في فرانكفورت بطريقة التصوير عن مخطوطته الوحيدة المحفوظة في تركيا .

٩- كتاب النكاح / ذكره امتياز علي عرشي في مقدمة تحقيقه كتاب (الأجناس في كلام العرب /٧)، وكتاب الأجناس مستخرج من كتاب غريب الحديث لأبي عبيد [١] .

هذه أهم الكتب التي وُجِدت مخطوطاتها في مكتبات العالم ، وهناك كتب أخرى ذُكِرت في كتب التراجم والطبقات ولكن لم يُعثَر لها على مخطوطات لحد الآن وهي [٢] :

١- كتاب الأحداث

٢- كتاب أدب القاضي على مذهب الشافعي

٣- كتاب الحجر والتفليس

٤- كتاب الحيض

٥- كتاب الشعراء

٦- كتاب الطهارة

٧- كتاب عدد آي القرآن

٨- كتاب غريب القرآن

٩- كتاب القراءات [٣]

---

١ – أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي / ١٦٣

٢ – الفهرست /٧٨

٣- وهو مدار بحثنا في هذه الأطروحة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٠- كتاب المذكر والمؤنث

١١- كتاب معاني القرآن [١]

١٢- كتاب المقصور والممدود

١٣- كتاب النسب

وزاد الخطيب كتاباً واحداً وهو :

١٤- معاني الشعر [٢]

وزاد الداودي كتاب :

١٥- المجاز في القرآن [٣]

وذكر البيهقي كتاب :

١٦- المناسك [٤]

وذكر ابن خير الأشبيلي كتابين هما :

١٧- كتاب شواهد القرآن [٥]

١٨- كتاب مواعظ الأنبياء [٦]

رابعاً / أقوال العلماء فيه :

لقد نال هذا العالم الجليل ثقة العلماء وحظوة الأمراء ؛ وذلك لحسن تأليفه وأمانته التي حتّمت عليه خدمة القرآن الكريم واللغة العربية ، فبلغ صدى

١- قال ابن مجاهد (عمله إلى سورة طه) السبعة / ٣٩٦

٢- تأريخ بغداد ١٢/٤٠٤

٣- طبقات المفسرين ٢/٣٤

٤- مناقب الشافعي ٢/٣٢٨

٥- فهرسة ابن خير /٧١

٦- المصدر نفسه / ٢٩١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مؤلفاته مشارق الأرض ومغاربها ، فأقبل طلبة العلم شغوفين لينهلوا من علمه حتـــى أصبح طلابُهُ من العلماء المشهور لهم بالثقة والأمانة ، فقد رَوَوْا كتبه وتداولـــوها وعظمـــوا شـــأنها لما تتضمنه من مادة تكشف عن حقبة التأليف الأولـــى في الدراسات القرآنية والعربية ؛لذلك زخرت المؤلفات بأقوال الثناء التي تليق بمكانة هذا العالم الجليل الذي خدم الكتاب والسنة ، وهذه جملة من الأقوال في حق هذا العالم :

- قـــال علي بن عبد العزيز (ت٢٨٧هـــ) وهو أحد تلامذته (كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحو وعربية وطلب للحديث والفقه) [١] .
- قـــال إبـــراهيم بن أبي طالب : سألتُ أبا قدامة عن الشافعي وأحمد وإســـحاق وأبـــي عبـــيد فقـــال (الشافعي أفهمهم ، وأحمد أورعهم ، وإسحاق أحفظهم ، وأبو عبيد أعلمهم بلغات العرب) [٢].
- قـــال إســـحاق بن إبراهيم بن راهوية (ت٢٣٨هـــ) (الحقُّ يجب لله أبوعبـــيد أفقه مني وأعلم مني ، وإنا نحتاج لأبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا) [٣] .
- وقال ابن إسحاق فـــي موضع آخر (أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً) [٤] .

١- تهذيب التهذيب ٨/٢٨٣

٢- المصدر نفسه ٨/٢٨٤

٣- المصدر نفسه ٨/ ٢٨٤ ، وينظر طبقات النحويين واللغويين / ١٩٩

٤- تأريخ بغداد ١٢/ ٤١١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- قال عبد الله بن طاهر (علماء الناس أربعة : عبد الله بن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد في زمانه) [١].
- سُئل يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) عن أبي عبيد فقال (مثلي يُسأل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يُسأل عن الناس) [٢].
- قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) (أبو عبيد أستاذ) [٣].
- قال عنه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) (ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدّثين، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وبغريب الحديث وإعراب القرآن ، وممن قد جمع صنوفاً من العلم أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، كان مؤدباً ، لم يكتب الناس أصحّ من كتبه ، ولا أكثر فائدة) [٤].
- قال أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) (أبو عبيد ثقة مأمون) [٥].
- قال الدارقطني (ت٣٨٥هـ) (أبو عبيد ثقة إمام جليل) [٦].
- وقال الحاكم (ت٤٠٥هـ) (الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد) [٧].

---

١ - ينظر تأريخ بغداد ٤١٢/١٢ ، و إنباه الرواة ٢٠/٣ ،و معجم الأدباء ٢٥٧/١٦

٢ – معرفة القراء الكبار ١٧٢/١

٣– المصدر نفسه ١٧٢/١

٤ - طبقات النحويين واللغويين /١٩٩–٢٠٠

٥– تأريخ بغداد ٤١٤/١٢

٦ – معرفة القراء الكبار ١٧٢/١

٧ – المصدر نفسه ١٧٢/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وقـــال إبـــراهيم الحربي (أدركتُ ثلاثة لن ترى مثلهم أبداً ، وتعجز النـــساء أن يلـــدنَ مثلهم ، رأيتُ أبا عبيد ما مثّلتُهُ إلاّ بجبل نُفِخَ فيه الروح) [1].
- وقـــال أحمـــد بن كامل القاضي (كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه ، مقدّماً في أصناف من علوم الإسلام ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا أعلم أحداً من النـــاس طعـــن فيه)[2] .
- قال عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـــ) (كان أبو عبيد ذا دين وفضل وستر ، ومذهب حسن) [3].

١- تهذيب التهذيب ٨/٢٨٤

٢- المصدر نفسه ٨/٢٨٤

٣- المصدر نفسه ٨/ ٢٨٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني
رواية أبي عبيد وتفسير حديث الأحرف السبعة:

أولاً / رواية أبي عبيد :

القراءات القرآنية المتواترة التي صحَّ سندها هي سُنَّةٌ متّبعة ، دعا رسول الله ﷺ أصحابه إلى الأخذ بها والعمل بها ، فامتثلوا لأمر النبي ﷺ ومَن جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين ، فكانوا خير خلف لخير سلف ، فأخذوها روايـــة ومشـــافهة ، وما ذلك إلاّ لتمسّكهم بالسُنّة المطهّرة حتى قال زيد بن ثابـــت ﷺ (القراءة سُنّة) [1]، وقال عروة بن الزبير ﷺ (القراءة سُنّة من السنن فاقرؤوا كما أُقرِئتموه) [2] ، وقد بيّنَ أبو عبيد هذه الحقيقة بقوله (وإنما نـــرى القـــراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسّكوا بها ، علموا منها مخافة أنْ يزيغوا عمّا بين اللوحين بزيادة أو نقصان ، ولهذا تركوا سائر القـــراءات التـــي تخالـــف الكتاب ، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها ، إذا خالـــف ذلـــك خط المصحف ، وإنْ كانت العربية فيه أظهر بياناً من الخط ، ورأوا تَتَـــبُّعَ حروفَ المصاحف وحفظها عندهم كالسُنن القائمة التي لا يجوز لأحـــد أنْ يـــتعدّاها ، وقـــد وجدنا هذا المعنى في غير حديث مرفوع وغير مرفـــوع) [3] .

وعاصـــر أبو عبيد علماء القراءات ، وأخذ عنهم وعن رواتهم ، فقد كان العصر الذي عاش فيه زاخراً بهؤلاء العلماء وقُرّاء القرآن ، ومنهم مَن جمع

---

١ - فضائل القرآن لأبي عبيد /١٩٥

٢ - المصدر نفسه / ١٩٥

٣ – المصدر نفسه / ١٩٣- ١٩٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بـــين العربية والقرآن في علمه ، ولاسيما الكسائي شيخ أبي عبيد وإمام اللغة والنحو والقراءة في زمانه في الكوفة بعد حمزة بن حبيب الزيات ، والكسائي هـــو أحـــد القـــراء السبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد في كتابـــه (السبعة في القراءات) .

وقد تقدم أنّ أبا عبيد أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وغيره من علماء القراءات الذين عاصروا الكسائي .

وقـــد حفظت لنا كتب التراث التي أُلّفت بعد أبي عبيد أسماء أشهر علماء القراءات الذين أخذ أبو عبيد القـــراءة عنهم ، ومـــن هـــذه المؤلفات كتـــاب (الإيـــضاح فـــي القراءات العشر) لأحمد بن أبي عمر الأنـــدرابي (ت بعد ٥٠٠هـــ) الـــذي ذكر أنّ أبا عبيد أخذ القراءات عن أهل المدينة وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام [١].

وهـــذه النصوص التي ذكرها الأندرابي تؤكد أنّ أبا عبيد أخذ عن علماء القـــراءات المشهورين بالتواتر وصحة السند من غير مخالفة لهم في شيء ، وإنْ كان ابن الجزري قد ذكرهم في كتابه غاية النهاية وزاد عليهم عدداً آخر لم يذكرهم الأندرابي [٢].

واتجـــه أبو عبيد بعد ذلك إلى تعليم تلامذته ما تعلّمه من القراءات ، فقد أخذ عنه كثير منهم ، وقد ذكرتْ أسماءَهم كتب التراجم والطبقات التي تحدثتْ

١- تنظر النصوص بتمامها في الإيضاح – القسم المحقق / ٣٨٦- ٣٨٧

٢- ينظر غاية النهاية ١٨/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عـــن حياة أبي عبيد ، فقد أورد الذهبي (ت ٧٤٨هـــ) أسماء عدد من هؤلاء التلاميذ الذين روَوا القراءة عن أبي عبيد وهم [١] :

١- أحمد بن إبراهيم (ت ٢٧٠هـــ) ورّاق خلف .

٢- أحمد بن يوسف التغلبي (ت ٢٧٣هـــ) .

٣- ثابت بن عمرو بن أبي ثابت ورّاق أبي عبيد ، قـــال ابـــن الجزري (قرأ عليه اختياره) [٢].

٤- نصر بن داود الصـاغاني (ت٢٧١هـــ) ، الذي ضبط الوقوف عن أبي عبيد [٣].

٥- علـــي بن عبد العزيز البغوي (ت ٢٨٧هـــ) ، وهو من أشهر رواة كتب أبي عبيد واختياره [٤].

وزاد ابن الجزري على هؤلاء الخمسة ثلاثة آخرين وهم [٥]:

٦- أحمد بن الحسن بن عبد الله المقرئ .

٧- الحسن بن محمد بن زياد القرشي .

٨-محمد بن أحمد بن عمر البابي (أبو بكر) .

وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّه يدل على سعة علمه ومعرفته بالقراءات .

وقبل الدخول في كتاب أبي عبيد وإسناده والعلماء الذين نقلوا من الكتاب، لا بدّ من وقفة موجزة مع حديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم،

١- معرفة القراء الكبار ١/١٧١

٢- غاية النهاية ١/١٨١

٣- المصدر نفسه ٢/٣٣٥

٤- المصدر نفسه ١/٥٤٩

٥- المصدر نفسه ٢/١٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتفسير أبي عبيد لهذا الحديث من خلال كتبه ، ونبيّن آراء العلماء في تفسير أبي عبيد للحديث ، والتطرق لأركان القراءة الصحيحة وتقريرها عنده.

ثالثاً / تفسير أبي عبيد لحديث الأحرف السبعة :

قبل أنْ نتناول تفسير أبي عبيد لحديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، لابُدّ لنا من أنْ نذكر أنّ الحديث قد تواتر وصحّ سنده عن رسول الله ﷺ ، وكثرت الروايات فيه ، وقد رواه جمعٌ غفير من الصحابة والرواة الثقاة ، ومن هذه الروايات :

١- رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس ﷺ أنّه قال : قال رسول الله ﷺ : ((أقرأني جبريل على حرف فراجعْتُهُ فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)) [١].

٢- وروى مسلم بسنده عن أُبيّ بن كعب ﷺ أنّ النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال ((إنّ الله يأمرك أنْ تقرئ أمتَك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وأنّ أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إنّ الله يأمرك أنْ تقرئ أمتَك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وأنّ أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إنّ الله يأمرك أنْ تقرئ أمتَك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وأنّ أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال : إنّ الله

---

١ – فضائل القرآن / البخاري – باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الحديث : ٤٩٩١ ، فتح الباري٩/٤٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يأمرك أنْ تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا))[1] .

٣- أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص (رض) أنّ رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال له عمرو إنّما هي كذا وكذا فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال ((إنّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف ، فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا))[2].

وهناك روايات أخرى كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ، فقد روى هذا الحديث جمعٌ كثير من الصحابة [3]، وأنّ توافق هذه الجموع على هذا الحديث جعل بعض الأئمة يحكمون بتواتره ، وفي طليعة هؤلاء أبو عبيد القاسم بن سلاّم الذي أكّد هذه الحقيقة الدينية التي نطق بها رسول الله ﷺ ، حتى إنّ جمهور العلماء يميلون إلى أنّ المصاحف العثمانية اشتملت على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة [4].

وقد حمل هذا أبا بكر بن الطيب القاضي الباقلاني على تأييد هذا الرأي وزاد (والصحيح أنّ هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ ، وضبطها عنه الأئمة ، وأثبتها عثمان والصحابة في المصحف ، وأخبروا بصحتها ، وإنّما حذفوا منها ما لم يثبت تواتراً [5].

١- رواه الترمذي في الجامع الصحيح – كتاب الوتر – باب/٢٢ ، وينظر فتح الباري ٣٠٣/١٢

٢- مسند الإمام أحمد ٢٠٥/٤

٣- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٧٨/١

٤- البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٢٤/١

٥- غاية النهاية ٢٩٢/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا نريد الخوض أكثر من هذا في تواتر الحديث وتفسيره ؛ لأنّ العلماء أشبعوا القول في هذا ، ولكنّ الذي يهمنا الآن هو تفسير أبي عبيد حديث الأحرف السبعة ، وإنّ الناظر في كتب أبي عبيد يجد أنّه تناول ذلك في كتابين هما (غريب الحديث وفضائل القرآن) ، ففي كتابه فضائل القرآن ، ذكر عدة روايات في تواتر حديث الأحرف السبعة ، ومن الضروري ذكر روايتين منها أوردهما في باب (لغات القرآن وأي العرب أُنزِل القرآن بلغته) [1] :

١- قال أبو عبيد : حدّثنا أبو النضر عن شيبان عن عاصم بن أبي النجود الكوفي عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال ((لقيتُ جبريل عليه السلام عند أحجار المراء ، فقلت يا جبريل: إني أُرسلتُ إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط ، فقال : إنّ القرآن أُنزِل على سبعة أحرف)) [2].

٢- قال أبو عبيد : حدّثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال ((أقرأني جبريل عليه السلام على حرف فراجعْتُهُ ، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)) [3] .

١- فضائل القرآن / ١٦٣

٢- فضائل القرآن / ١٦٧ ، وينظر صحيح مسلم ٢٠٢/٢

٣- فضائل القرآن / ١٦٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذكـــر أبـــو عبيد روايات أخرى بأسانيدها وقال عنها (قد تواترت هذه الأحاديـــث كلّهـــا على الأحرف السبعة ، فتناول الحديث بالتفسير ، وســـاق الأدلـــة والشـــواهد على تفسيره فقـــال (ولانرى المحفوظ إلاّ سبعة أحرف لأنّها المشهورة ، وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يُقرأ على ســـبعة أوجه ، هذا شيء غير موجود ، ولكنّه عندنا أنّه نزل على سبع لغات فـــي جميع القرآن من لغات العرب ، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة ، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى ، والثالث بلغة أخرى سواهما ، كذلك إلى السبعة ، وبعـــض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً من بعض) [1].

ثم ساق أبو عبيد أدلّته على ما ذكر من تفسير الحديث أنّه بلغات العرب، ومن هذه الأدلة :

١- قـــال أبو عبيد (وكذلك يحدّثون عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عمّـــن سمع ابن عباس ﷺ يقول : نزل القرآن بلغة الكعبيين : كعب قريش ، وكعب خزاعة) [2].

٢- قـــال أبو عبيد (وأمّا الكلبي فإنّه يُروى عنه عن أبي صالح عن ابن عباس ﷺ قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز مـــن هوازن) [3] ، ثم ذكر قبائل العجز من هوازن وهم : سعد بن بكر ، وجهم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف ، وهذه القبائل هي

١- المصدر نفسه / ١٦٨-١٦٩

٢- فضائل القرآن /١٦٩

٣- المصدر نفسه /١٧٠-١٧١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التـــي يقـــال عنها عليا هوازن ، وهم الذين قال عنهم أبو عمرو بن العلاء (أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم) [1] .

٣- قـــال أبـــو عبيد (حدّثنا يزيد عن جرير بن حازم عن عبد الملك بن عميـــر عن عبد الله بن معقل قال : قال عمر (رض) : لا نمكّن في مصاحفنا إلاّ غلمان قريش وثقيف) [2].

وفـــي كـــتابه الثاني (غريب الحديث) ذكر أبو عبيد تفسير الحديث في المعنى نفسه الذي ذكره في كتابه (فضائل القرآن) فقال (هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن ، فبعضه نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هـــوازن وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات وسعانيها مع هذا كلّه واحد) [3] .

واســـتدلّ أبو عبيد بقول عبد الله بن مسعود ﷺ على ما ذكر فقال (ومما يبيّن ذلك قول ابن مسعود : إنّي قد سمعت القرَاءَة فوجدتُهم متقاربين ، فاقرأوا كما علّمتم ، إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال) [4].

وذهـــب بعض العلماء إلى الإحتجاج بإحدى اللغات التي نزل بها القرآن الكريم ، وإنّ هذه اللغة قليلة في القياس ، ولكنها أيسر استعمالاً من أخواتها ، وإلى ذلك ذهب ابن جني في حديثه عن اللغتين الحجازية والتميمية ، وانتهى

١- المصدر نفسه /١٧١

٢- المصدر نفسه /١٧١

٣- غريب الحديث ١٥٩/٣

٤- المصدر نفسه ١٦٠/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إلى القول إنّه يجب حملُ الشيء على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية ؛ لأنّ القرآن بها نزل [1] .

وذكـــر فـــي موضع آخر أنّه يجوز أنْ تختار إحدى اللغات وتقوّيها على أخـــتها لأنّ إحـــداها أقوى في القياس ، وهذا لايعني ردّ إحداها بالأخرى ألا ترى لقول النبي ﷺ (نزل القرآن بسبع لغات كلّها كافٍ شافٍ) [2].

وهـــذا يؤكد أنّ القرآن نزل بلغات العرب ، وهو ما ذهب إليه أبو عبيد ، ولكنّ الخلاف في مسألة تحديد عدد هذه اللغات .

وبعـــد هـــذا الموجز من أقوال أبي عبيد واستدلالاته على تفسير حديث الأحـــرف السبعة على أنّها لغات من العرب سبع ، يقتضي التوجيه المنطقي أنّ لغات العرب أكثر من سبع ، وما ذكره أبو عبيد من اللغات هو أفصحها .

وهذا الإختلاف بين اللغات في قراءة القرآن إنّما هو اختلاف في صفات الأداء فـــي اللفظ الواحد ، من حيث الإبدال الحرفي أو الحركي أو من حيث التـــشديد والتخفيف أو من حيث تغيير صورة الكلمة أو غير ذلك من صور الإختلاف التي ذكرها علماء القراءات ، ولو أمكننا حصر هذا الإختلاف في سبعة أمور كما ذكرها ابن قتيبة وغيره لكانت هذه اللغات السبع هي الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، لكنّ لغات العرب أكثر من ذلك بكثير ، بمعنـــى أنّه لا يخفى على ذي لبٍّ أنّ هناك لغات أخرى غير التي ذكرها أبو عبـــيد ، وإنْ كانـــت التي ذكرها أبو عبيد هي المشهورة بفصاحتها ، فهناك لغـــات مـــضر خاصة ، ومنها كنانة وقيس وضبة وأسد بن خزيمة ، وهناك

١- ينظر الخصائص ١/١٢٥

٢- ينظر الخصائص ٢/١٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ألفاظ في القرآن الكريم من لغات أخرى غير التي ذُكرت ، وأوصلها أبو بكر الواسطي إلى أربعين لغةً في كتابه (الإرشاد في القراءات العشر) [١] ، فكلمة (اخسؤوا) بمعنى إخزوا بلغة عذرة ، وكلمة (بئيس) بمعنى شديد بلغة غسان وغيرها [٢].

وذكر مكي أنّ الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، إنّما هي لغات متفرقة في القرآن ، ومعانٍ في ألفاظ تسمع في القراءة مختلفة في السمع متفقة في المعنى ومختلفة في السمع والمعنى نحو تبديل كلمة موضع أخرى مع اتفاق الخط وزيادة كلمة ونقص أخرى وزيادة حرف ونقص آخر ، وتغيير حركات في موضع حركات أخر وإسكان حركة وتشديد وتخفيف وتقديم وتأخير[٣]، فما ذكره مكي من الأحوال في المفردات والكلمات في القرآن يقودنا إلى السؤال الآتي : هل ما ذكره هو لغات لقرّاء من قبائل مختلفة ؟ والجواب عن هذا السؤال هو نعم ، فمن الطبيعي أنّ

القرّاء الذين كتبوا المصاحف هم من قبائل متفرقة من العرب ، فلغاتهم مختلفة ، وقرأوا بقراءات مختلفة وأخذوها رواية ومشافهة عن النبي ﷺ ، ومَن جاء بعدهم من القرّاء الذين قرأوا على الصحابة الكُتّاب وغيرهم ، فاشتهروا بقراءاتهم ، واختلفوا في غير ما حرف في القرآن حتى إنّ أبا عمرو قرأ على ابن كثير وخالفه بنحو ثلاثة آلاف حرف [٤] ؛ لأنّه قرأ على غيره ، فقد ذكر الذهبي أنّه قرأ على الحسن البصري وعاصم بن أبي النجود

١- ذكره الدكتور صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن / ١٠٥

٢- ينظر المصدر نفسه / ١٠٥

٣- ينظر الإبانة في معاني القراءات / ٧١-٧٢

٤- ذكره مكي في الإبانة /٥٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الكوفـــي وعـــبد الله بـــن أبي إسحاق وشيبة بن نصاح ، وسعيد بن جبير وغيرهم[١]، وهؤلاء القراء من قبائل متفرقة ولغاتهم مختلفة ، وكذلك الكسائي خالـــف شـــيخه حمزة بنحـــو ثلاثمائة حرف ؛ لأنّ الكســـائي قرأ على غير حمزة[٢].

و وجوه الإختلاف التي ذكرها ابن قتيبة [٣] ، هي محتملة ، وما أراد ابن قتيبة بجعلها سبعة إلاّ ليقترب من العدد الوارد في الحديث ، فوجوه الإختلاف التي ذكرها يمكن إرجاعها إلى لغات العرب المختلفة ، فإبدال حرف بحرف مـــثل(السراط والصراط) هو لغة ، واختلاف حركات البناء مثل (يحسِب ويحسَب) وغيرها هو لغة ، وكذلك اختلاف حركات الإعراب مثل (ما هذا بشراً) فقرأ ابن مسعود (ما هذا بشرٌ) بالرفع ، وهي لغة هذيل [٤] ، فضلاً عـــن أنّ المصحف قد كُتِب بحرف واحد ، وخطه محتمل لأكثر من حرف ، فـــذهب بعض العلماء إلى أنّ هذا الإحتمال هو من ستة الأحرف الباقية [٥] ، فكلّ ذلك يدخل في تعدد اللغات العربية التي كان يتكلم بها الصحابة ﷺ ، أو فـــي اللغة الواحدة (اللهجة) فجاءت الرخصة من النبي ﷺ (إنّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف ، فاقرأوا ماتيسّر منه) ، لهذا كلّه كان الإختلاف في القراءات يعود لأمرين :

١- ينظر طبقات القراء ٢٨٩/١

٢- ينظر الإبانة/ ٥٠

٣- ينظر تأويل مشكل القرآن /٣٦

٤- ينظر محاضرات في علوم القرآن /١٢٠

٥- ينظر الإبانة /٣٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأول/ إختلاف لغات القبائل العربية ولهجاتها من حيث التخفيف والتشديد والإبدال والهمز والإدغام وغيرها.

الثاني/ رسم المصحف الذي يحتمل أكثر من قراءة .

وقد أنكر قولَ أبي عبيد جماعةٌ من العلماء منهم ابن قتيبة [1] ، وقالوا لم ينزل القرآن إلاّ بلغة قريش ، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** ﴾ [إبراهيم/٤] ، وربما استدلوا بقول عثمان بن عفان ﷺ (فاكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلغتهم) [2].

وقول ابن قتيبة ومَن وافقه لايعني الجزم بأنّ القرآن نزل بلغة قريش فقط، ودليله ما ذكرناه في سطور سابقة من أنّ في القرآن لغات أخرى غير لغة قريش ، كما لم تقم دلالة قاطعة على ذلك ، ففي القرآن حروف هي خلاف لغة قريش ، وقد قال عز وجل ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [الزخرف:٣] ولم يقل قرشياً [3]، وهذا يدلّ على أنّه بجميع لسان العرب ، وليس لأحد أن يقول أنّه أراد قريشاً فقط ، كما أنّه ليس لأحد أن يقول أنّه أراد لغة قحطان دون عدنان أو ربيعة دون مضر ؛ لأنّ اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل [4] ، وإنما أراد بلغة قريش ، أي معظم لسان قريش.

وقول ابن قتيبة فيه تناقض من أمرين :

١- ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢١٨/١، المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ٩٤/

٢- ينظر فضائل القرآن / ١٦٩

٣- ينظر تفسير القرطبي ٤٤/١

٤- المصدر نفسه ٤٤/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأول/ مانقلـــه العلماء عن ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن من ذكر وجوه الإختلاف التي حصرها بسبعة .

الثاني/ ما ذكره محمد بخيت المطيعي الحنفي قال (قال ابن قيتبة في تفسير المـــشكل : كان من تيسير الله أنْ أمر نبيه ﷺ أنْ يقرأ كل قوم بلغتهم ، فالهذيلـــي يقرأ عتى حين يريد (حتى حين) ، والأسدي يقرأ (تِعلمون) بكـــسر أوله ، والتميمي يهمز ، والقرشي لايهمز ، ولو أراد كل فريق منهم أنْ يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلاً وناشئاً وكهلاً لشق عليه غاية المشقة) [1].

وقـــد أنكر أبو عبيد قولَ مَن يفسّر سبعة الأحرف على أنّها حلال وحرام وأمـــر ونهي وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وضرب الأمثال ، وحكَمَ عليه بالشذوذ [2].

ومما يؤيد ذلك أنّ هذه المعاني التي ذُكِرت في الأحرف السبعة إنما هي معانٍ مستترة في النفس ، لا تُعلَم إلاّ بسؤال مَن يعتقدها ، ودليل ذلك أنّ عمر بـــن الخطـــاب ﷺ حين سمع هشاماً يقرأ غير قراءته ، أنكر عليه ، ولم يره يغيّـــر حكماً ، ولا يحرّف معنىً في القرآن ، وحين تخاصموا إلى النبي ﷺ، ســـمع قراءة عمر ، وسمع قراءة هشام ، وسمع من غيره ، ولم يسألهم عن معـــانٍ مستترة في أنفسهم ، إنما سمع ألفاظهم فصوّبها ، ولو كانت الأحرف

١- الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن /١٠٤

٢- ينظر غريب الحديث ١٦٠/٣ ، فضائل القرآن / ١٧٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السبعة حلالاً وحراماً وأمراً ونهياً وغير ذلك لم يقل : إقرأوا بما شئتم ، وأي ذلك قرأت أصبت [1]، فدلّ ذلك على بطلان هذه المعاني من الأحرف السبعة.

وملخص القول إن أبا عبيد أول من فسر حديث الأحرف السبعة تفسيرا واضحا بيننا مدعوما بالا دله والشواهد ، وهذا ما ذكرناه في الأسطر السابقة ، كذلك يمكن القول ان الله عز وجل قد انزل القران ليس بلغة قريش فقط ، بل بلغة من جاورهم من فصحاء العرب ثم أباح لهم أن يقرأوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب دون النظر إلى كونها سبع لغات أو أكثر أو اقل ، ودون انتقال احدهم من لغته إلى أخرى لمشقة ذلك عليهم.

ثالثاً / أركان القراءة الصحيحة وتقريرها عند أبي عبيد :

وضع العلماء ضوابط للقراءة الصحيحة لتمييزها من القراءة التي لاتجوز القـراءة بها ، فبعضهم يسمّيها شروط القراءة الصحيحة ، وبعضهم يسمّيها أركان القراءة الصحيحة ، فهذا مكي بن أبي طالب القيسي ذكر هذه الأركان فقال :

١- ينظر الإبانة / ٧٢-٧٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١- أنْ ينقلها الثقاة عن النبي ﷺ.

٢- أنْ تكون على وجه شائع في العربية التي نزل بها القرآن الكريم .

٣- وتكون موافقة لخط المصحف .

فإذا اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في قراءة قُرِىء بها وقطع بصحتها وصدقها ؛ لأنّها أُخِذت عن إجماع من جهة موافقتها لخط المصحف [١] ، واتّبع ذلك النهج في كتبه التي ألّفها في الإحتجاج للقراءات المتواترة مثل كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع) [٢].

ومن المتأخرين ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) الذي قال (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصحّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ، ولا يحلّ إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلِقَ عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عمّن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف)[٣].

وبذا لو جعل ابن الجزري رحمه الله الضابط الأول لاختيار القراءة الصحيحة صحة السند ، أي ما نقله العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ، ثم يجعل الشرطين الأخيرين بعده ؛ لأنّ صحة السند هو الركن

---

١ – الإبانة /٥١

٢ – ينظر علل الإختيار في القراءات عند مكي القيسي – جاسم الحاج جاسم / ١٦-١٨

٣ – النشر ٩/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأساسي الذي اعتمد عليه القرّاء الأوائل وعلماء القراءة المتقدمون في اختيارهم قراءاتهم .

وظهر الشرط الثاني الذي هو اتباع خط المصحف بعد أنْ نُسخت المصاحف وَوُزّعت على الأمصار الإسلامية ، وفيها بعض الرسم ما يحتمل قراءتين أو أكثر ، ولهذا قال ابن الجزري : وافقت المصاحف العثمانية ولو (احتمالاً) ، وظهر الشرط الثالث الذي هو موافقة وجه من

وجوه العربية حين بدأت مرحلة التعليل في القراءات ، ومما يؤيد هذا القول أنّ بعض العلماء ذكر أنّ اشتراط غير صحة السند هو أمر محدَث ولا يُعوّل عليه [1].

وقد خلط علماء القراءات ركن القراءة وشرطها خلطاً غير مقصود ، فهم يعنون بالركن الشرط والعكس صحيح أيضاً ، والأمر عند الأصوليين وعلماء الحديث مختلف ، لذلك أرى أنْ نسمّي صحة السند ركناً لتمييزه من الشرطين الأساسيين اللّذَيْن هما : اتباع رسم المصحف وموافقة وجه من وجوه العربية؛ لأنّهما يفيدان الاحتمال ، فبعض الرسم يفيد الاحتمال بوجهين أو أكثر في القراءة ، وموافقة وجه من وجوه العربية قد يفيد أكثر من ثلاثة احتمالات ، أمّا صحة السند فإنّه يفيد القطع حصراً ، لذلك حُكِم على بعض القراءات بالشذوذ .

وكتاب أبي عبيد في القراءات من الكتب المتقدمة في التأليف ، وأشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله (فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو

---

١ – قاله السفاقسي (ت٧٤٢هـ) ينظر القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها – محمد الحسن / ٢٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عبـــيد القاسم بن سلاّم ، وجعلهم فيما أحسب خمسةً وعشرين قارئاً)[1] ، ولا يخلـــو الكتاب من ذكر لأركان القراءة الصحيحة وشروطها التي سار عليها العلماء بعد أبي عبيد ، وإلاّ فكيف علموا بهذه الأركان والشروط إلاّ من خلال استقرائهم كتب القراءات التي أُلّفت قبـــلهم وفي طليعتها كتـــاب أبي عبيد في القراءات .

وعـــند الـــبحث واســـتقراء نصوص الكتاب الموجودة في الكتب اللاحقة لكـــتاب القراءات يمكن استخراج أركان القراءة الصحيحة وشروطها ، ومنها مـــا أورده ابن الأنباري (ت٣٢٨هـــ) في كتابه (إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل) ، فقد ذكر اختيار أبي عبيد في الوقف على هاء السكت في مثل قوله تعالى ﴿ **لَمْ يَتَسَنَّهْ** ﴾ [البقرة:٢٥٩] و﴿ **إقْتَدِه** ﴾ [الأنعام /٩٠]، و ﴿ **كِتَابِـــيَه * حِسَابِيه** ﴾ [الحاقة / ٢٥-٢٦] ، و ﴿ **مَاهِيـــه** ﴾ [القـــارعة / ١٠]، وأنّـــه ذكر في كتابه أنّ أبا جعفر و شيبة و نافع و عاصم وابن كثير يثبـــتون الهاء إنْ وصلوا وإنْ قطعوا، وكان أبو عمرو يوافقهم في الحروف كلّهـــا إلاّ في حرف الأنعام، فإنّه كان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف[2]، ثم قال ابن الأنباري : قال أبو عبيد (الاختيار عندي في هذا الباب كلّـــه الوقـــوف عليها بالهاء ، بالتعمد لذلك ؛ لأنّها إذا أُدْمِجت في القراءة مع إثبات الهاء كان خروجاً من كلام العرب ، وإنْ حُذِفتْ في الوصل كان خلاف الكتاب ، فإذا صار قارئها الى السكت

١- النشر ٣٤/١

٢- ينظر إيضاح الوقف والإبتداء ٣٠٣/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة : أنْ يكون مصيباً في العربية ، وموافقاً للخط ، وغير خارج على قراءة القرّاء) [١] .

ومما يؤكد اختيار أبي عبيد الذي نقله ابن الأنباري ، ما ذكره الأندرابي في كتابه (الإيضاح في القراءات العشر) من أنّ أبا عبيد اختار في هذا الحرف – يعني يتسنّه وما أشبهه- إثبات الهاء في الوصل والوقف وقال: (كان يقف عليها وقفاً متعمداً) [٢] .

وتكلّم أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن على شروط القراءة الصحيحة وأركانها بالمعنى نفسه الذي ذكره ابن الأنباري فقال أبو عبيد (وإنّما نرى القرّاء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسّكوا بما علموا منها مخافة أنْ يزيغوا عمّا بين اللوحين بزيادة أو نقصان ، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها ، إذا خالف ذلك خط المصحف ، وإنْ كانت العربية أظهر بياناً من الخط) [٣] .

وعند البحث في المصادر السابقة لأبي عبيد لم نجد ذكراً صريحاً لشروط القراءة الصحيحة وأركانها إلاّ ما وجدناه عنده، بأدلة النصوص التي نقلها العلماء اللاحقون من كتابه المفقود في القراءات .

وعلى هذا يمكن القول أنّ أبا عبيد أول مَن تنبّه على أركان القراءة الصحيحة وشروطها ودأب على تنفيذها في دراسته القراءات [٤] ، وهو أول مقياس للقراءات المتواترة لتمييزها من القراءات الشاذة ، وليس كما ذهب إليه

---

١ – إيضاح الوقف والإبتداء ١/٣٠٣-٣٠٤

٢- ينظر معجم اختيار أبي عبيد في آخر الأطروحة

٣ – فضائل القرآن / ١٩٣

٤- ينظر أبو عبيد القاسم بن سلاّم وجهوده في دراسة القراءات/ ١٧٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدكـــتور شـــوقي ضيف [1] ، والدكتور عبد الوهاب الفضلي [2] ، في جَعْلِ مقياس ابن مجاهد أقدم المقاييس للقراءات المتواترة .

١- ينظر السبعة في القراءات – مقدمة المحقق / ١٧

٢- ينظر القراءات القرآنية – تأريخ وتعريف / ١٠٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث
كتاب القراءات وإسناده إلى أبي عبيد:

أولاً / إسناد كتاب القراءات :

ذكـــرت كتب التراجم والطبقات كتاب أبي عبيد في القراءات بين مؤلفاته ومـــصنفاته ، ولكنّ هذا الكتاب مازال مفقوداً ولم يُعثر له على مخطوطة حتى الآن ، لـــذلك اتجهْـــتُ إلى جمع اختياراته من الكتب التي نقلت نصوصاً من الكتاب .

وقـــد ثبـــتت نسبة الكتاب إلى أبي عبيد [1] ، ولا بُدّ من أنْ تكون هناك أســـانيد لرواية الكتاب لتأكيد هذه النسبة . وعند البحث في المصادر اللاحقة لأبي عبيد ظهرت هناك ثلاث روايات للكتاب وهي :

١- ذكـــر ابن الجـــزري روايـــة أبي عبـــدالله الحاكم النيسابـــوري (ت٤٠٥هـــ) فقال (روى القراءات من كتاب أبي عبيد عن علي بـــن عـــبد العزيـــز عـــنـــه رواها عنه محمد بن عبدالله الحافظ الحاكم)[2].

٢- قال محمد بن عمر الأمـــوي الأشبيلي (أبو بكـــر) (ت٥٧٥هـــ) (كـــتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله ، حدّثني به شيخنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرىء ، قراءةً عليه وأنا أســـمع فقال : حدّثني به أبي رحمه الله سماعاً عليه قال : سمعته

---

١ – ينظر الفهرست / ٧٨ ، و تأريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ، و فهرسة ابن خير / ٢٣٠

٢ – غاية النهاية ٢٣٩/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

علـــى أبـــي جعفر أحمد بن محمد النحوي في ربيـــع الأول سنة ٤٣٤هـــ قـــال : أخبرنا به أبو الحسن علي بن حاتم بن محمد الصواف، أنا أبو مروان عبد الملك بن بحر بن شاذان الجوهري، قـــال : أنـــا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام مؤلفه رحمه الله) [1] .

٣- قـــال ابن الجزري (إنّ أبا طاهر أحمد بن محمد الحافظ السلفي (ت٥٧٦هـــ) ســـمع مـــن محمـــد بـــن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني كتاب أبي عبيد في القراءات ، من سورة ق ، أنا علي بـــن يحيـــى بـــن عـــبد كـــويه ، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أنا علي بن عبد العزيز عنه) [2] .

ثانياً / العلماء الذين نقلوا من الكتاب :

عنـــي العلماء الذين جاءوا بعد أبي عبيد ونقلوا من كتبه في القراءات ، عـــناية كبيرة ، وأفادوا منه ، وسار معظمهم على نهجه ؛ لأهميته في مرحلة التأليـــف الأولى في القراءات القرآنية ، ولعدم وصول أي كتاب في القراءات في القرن الثالث الهجري ، فضلاً عن أنّ الكتاب يكشف لنا عن أهم حقبة من حقـــب القراءات القرآنية ؛ لأنّ أبا عبيد عاصر تابعي التابعين ، وعلماء في مختلف علوم اللغة والقراءات ، حتى إنّه أدرك أحد الأئمة السبعة ، وأخذ عنه القراءة وهو الكسائي .

١- فهرسة ابن خير / ٢٣٠

٢- غاية النهاية ١٠٢/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومـــن العلماء الذين نقلوا من الكتاب مَن صرّح باسم الكتاب ، ومنهم مَن لم يصرّح ذلك ، وبعض هؤلاء العلماء ذكر اختيارات أبي عبيد في القراءات ونهج إلى تعليلها والردّ عليها والإحتجاج لذلك ، ومن هؤلاء العلماء :

١ـــ عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـــ) / الذي كان قريب عهد من أبي عبيد ، وصاحب التصانيف في علوم اللغة والدراسات القرآنية، فمن مؤلفاته (كتاب القراءات) [١]، الذي لم يصل إلينا ، ويبدو أنّ مكي بن أبي طالب القيسي قد نقـــل منه في عدّة مواضع في كتابه (الكـــشف عن وجوه القراءات السبع وعللها) من دون أن يصرّح باسم الكتاب ، بل ذكر اسم ابن قتيبة وتعقيبه على اختيار أبي عبيد في القراءة .

والـــذي يـــرجّح نقل مكي من كتاب القراءات لابن قتيبة أنّ الأقوال التي ذكـــرها مكـــي فـــي الكشف لم ترد في كتب ابن قتيبة الأخرى مثل (تفسير غـــريب القرآن أو تأويل مشكل القرآن) ، وابن قتيبة في كتابه المفقود أفاد من كتاب أبي عبيد ، وذكر اختياراته وخالفه في بعضها ، وعقّب عليها وعلّل تلـــك المخالفـــات على وفق ما ذكره مكي في الكشف ، ومثال ذلك في قوله تعالـــى ﴿ تَـــتَوَفَّاهُم ﴾ [الـــنحل / ٢٨] قرأ حمزة (يتوفّاهم) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء فقال مكي: (واختار أبو عبيـــد الياء لقـــول ابـــن مسعـــود ﷺ (ذكّـــروا الملائكـــة) ، وتعقّب عليه ابن قتيبة فاختار التاء لأنّها قراءة أهل الحـــرمين [٢]، والبـــصرة وعاصم قال : والتأنيث إنّما هو تأنيث الجماعة ،

---

١ - ينظر إنباه الرواة ١٣٤/٢ ، و مراتب النحويين /٨٤

٢ – هما نافع شيخ المدينة في القراءة وابن كثير شيخ مكة في القراءة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وليس يلحق الملائكة في التاء تأنيث ، وقد كان يلزم أبا عبيد أنّ يقرأه (توفّاه رسلنا) ؛ لأنّهم ملائكة ولم يفعل) [1] .

٢ــ أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) نقل في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) آراءً لأبي عبيد من كتاب القراءات المفقود، وممّا يؤكده قول الزجاج في كتابه (وأكثر ما أرويه من القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي عبيد مما رواه إسماعيل بن إسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد) [2] ، فضلاً عن أنّ الزجاج قد ذكر اسم أبي عبيد في عدة مواضع من كتابه [3].

٣ــ ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى التميمي (ت٣٢٤هـ) في كتابه السبعة في القراءات ، نقل من كتاب القراءات لأبي عبيد ، إذ صرّح بذكر الكتاب مرّة واحدة فقال (وروى أبو عبيد عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم في كتاب القراءات (لُدْني) بضم اللام وتسكين الدال) [4]، وصرّح ابن مجاهد باسم أبي عبيد في عدة مواضع من كتابه ، وأغلب الظن أنّها مستخرجة من كتاب القراءات لأبي عبيد ، ومن هذه القراءات :

أ ــ روى أبو عبيد أنّ حمزة قرأ (فأزالهما) بالإمالة مع الألف [5] .

١- الكشف ٣٧/٢ ، وينظر على سبيل المثال ٢/ ٣٢-٧٥-٧٨-٩٧

٢- معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/١-١٨١

٣- ينظر على سبيل المثال ٨١/١- ١٨٢/٢- ٩٨/٤

٤- السبعة / ٣٩٦

٥- المصدر نفسه / ١٥٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ب ـ روى أبـو عبـيد عن اسماعيل بن جعفر عن نافع وخلف (ضِيق) بكسر الضاد [1].

٤ـ أبـو بكـر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) في كتابه: (إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل) ، فقد أشار إلى الكتاب في أحد المواضـع فـي أثناء حديثه عن هاء السكت والوقف في القرآن الكـريم ، وذكر اختيار أبي عبيد فيها ثم قال (كذا ذكر أبو عبيد في كتابه) [2]، وذكره في مواضع عدة [3].

٥ـ أبـو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ) في كتابه إعراب القرآن ، وقد صرّح بذكر أبي عبيد أكثر من مئتي مرة ، وصرّح باسم الكتاب ثلاث مرّات [4] ، حتى إنّه عدّ كتاب القـراءات لأبي عبيد أصلاً من الأصول يوقَف عليه لتعرف مادة القـراءات القـرآنية في تلك الـحقبة ، فقـال في أثناء حـديثه عـن قـراءة (من سبأ)

بالتنوين وترك التنوين: (وقد تكلم أبو عبيد القاسم بن سلام في هذا بكلام كثيـر التخليط ، ونمليه على نص ما قال ، إذْ كان كتابه أصلاً من الأصول ليوقَف على نص ما قال) [5] .

١- المصدر نفسه / ٣٧٦

٢- إيضاح الوقف والإبتداء ١/٣٠٣-٣٠٤

٣- ينظر ١/١١٥

٤- ينظر إعراب القرآن ٢/٥١٥- ٦٣٤- ٧٨١

٥- ينظر إعراب القرآن ٢/١٥١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد ذكر النحاس عدداً من اختيارات أبي عبيد وتعليل أبي عبيد في اختياره وردود النحاس على ذلك الإختيار والتعليل ، وسنذكر ذلك بالتفصيل في فصول الدراسة اللغوية والنحوية للإختيار ٠

وذكر أبو جعفر النحاس في كتابه :(معاني القرآن) عدة آراء واختيارات لأبي عبيد ، والمرجّح أنّها من كتابه في القراءات ، وإنْ لم يصرّح بذكره ، وهذا الترجيح يعود إلى أمرين :

الأول / ما نقله النحاس من كتاب أبي عبيد في كتابه إعراب القرآن وتصريحه بذكر الكتاب ، ممّا يعني أنّه كانت للنحاس نسخة من كتاب القراءات ، فنقلَ منها آراء وأقوال في مؤلفاته ٠

الثاني / كثرة ما نقله النحاس عن أبي عبيد في كتابه (معاني القرآن) ، ومثال ذلك قول النحاس (إختار أبو عبيد القاسم بن سلام قراءة (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام)[1] ٠

٦ــ أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ) ، ألّف الداني منظومة شعرية باسم (المنبهة) [2] ، واحتوت على بيتين يشيران إلى مصنّف أبي عبيد في القراءات قال فيها :

ثمّ صنّف أبو عبيد ... كتابه مقيّداً بقيْدِ

من المعاني ومن الإعراب ... فهو في الكتب كالشهابِ

١- معاني القرآن ١٦٩/٢، وينظر على سبيل المثال ٢٤٣/٢، ٤٨٣/٣، ٢٧٦/٤، ٢٢٤/٦

٢- يحتفظ الدكتور غانم قدوري بنسخة منها – ينظر أبو عبيد القاسم بن سلاّم وجهوده في القراءات /١٨١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٧ــ الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبــدالله (ت٣٧٠هــ) في كتــابــه (إعــراب القراءات السبع وعللها) الذي ذكر فيه كثيراً من آراء أبي عبيد واختياراته ، ومن أمثلة ذلك :

أــــ قال ابن خالويه (حدّثني أحمد بن عبدان [١] ، عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أنّ الحسن البصري قرأ (أدرَأْتُكُم) بالهمز والتاء) [٢].

ب ــ قال ابن خالويه (حدّثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبــيد قــال : في حرف أُبيّ (وألقوه في غيبة الجب) فهذا شاهد لمَن وحّد) [٣] .

وهناك اختيارات أخرى كثيرة لأبي عبيد ذكرها ابن خالويه فــي كتــابه (إعــراب القراءات السبع) ، وفي بعض الأحيان يذكر تعليل أبي عبيد في اختياره القراءة ، وكثرة النقل هذه ترجّح امتلاك ابن خالويه نسخة من كتاب أبــي عبيد ، ودليلنا أيضاً قول ابن خالويه (رأيت أبا عبيد قد ضعّف قراءة أبــي عمرو واختياره ؛ لخلاف المصحف قال : ولو جاز لنا تغيير المصحف لجاز لنا في ذلك [٤] .

١- أبو بكر الشيرازي محدّث الأهواز – ينظر تذكرة الحفاظ ٣/٩٩٠ ، و طبقات الحفاظ ١ /٣٩٣

٢- إعراب القراءات السبع ١/٢٦٤

٣- المصدر نفسه ١/٣٠١

٤- ينظر إعراب القراءات ٢/١٤، وينظر على سبيل المثال ١/٩٤-٣٠١-٤١٩، ٢/١٠٨ -٣٣٦-٣٥٢-٤٠٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨ــ مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ذكر في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) ، عدداً من اختيارات أبي عبيد مع اختيار أبي حاتم من دون أن يورد تعليل أبي عبيد في اختياره ، ولكنّه يذكر تعقيب ابن قتيبة على اختيار أبي عبيد .

٩ــ الأندرابي أحمد بن أبي عمر (ت بعد٥٠٠هـ) ذكر في كتابه (الإيضاح في القراءات العشر) معظم اختيار أبي عبيد في القرآن بلفظ القراءة ، يعني كأنّ يقول : قرأ أبو عبيد كذا .. من دون شرح أو تعليل ، وكان هذا بعد أنْ ذكر الأندرابي أسانيد أبي عبيد في اختياره للقراءات من الأمصار الخمسة [١] .

١٠ــ نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ) في كتابه (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) ، وهو معجم لغوي مؤلف على طريقة الأبنية [٢]، ويذكر منهجه في اختيار أبي عبيد فيقول : (وهذا اختيار أبي عبيد) (وهو رأي أبي عبيد) دون تعليل أو ترجيح ، ومن الملاحظ على هذا المعجم أنّ المؤلف يقول أبو عبيد مرّة ، وأبو عبيدة مرّة أخرى ، وهو وهم منه .

١- كتاب الأيضاح للأندرابي حُقّق القسم الأول منه وحصل محققه على شهادة الدكتوراه ، أمّا القسم الثاني الخاص بفرش الحروف فلم يُحقق لحد الآن وقد أخذتُ اختيار أبي عبيد منه .

٢- وصل إلينا من هذا الكتاب خمسة مجلدات فقط إلى كتاب الشين ، وسمعتُ مؤخراً أنّه طُبعَ في اليمن ولكنّي لم استطع الحصول على نسخة منه ولكنّ الذي بين يديّ لم يكن قاصراً إذْ حوى اختيارات كثيرة لأبي عبيد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١١ـــ أبـــو الحسن علي بن محمد علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـــ) في كتابه (جمال القرّاء وكمال الإقراء) نقل نصاً مهماً لأبي عبيد من كـــتابه في القراءات ، يتضمن مقدمة الكتاب التي تُفصح عن أسماء القـــرّاء فـــي الأمـــصار الخمسة (مكة والمدينة والكوفة والبصرة والـــشام) ، وبدأ النص بذكر رسول الله ﷺ، ثم ذكر الصحابة من المهاجـــرين والأنـــصار ، قال علم الدين السخاوي (قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم رحمه الله في كتاب القراءات.

له : هذه تسمية أهل القراءة من السلف على منازلهم وتسميهم وأرائهم : فممّـــا نبدأ بذكره في كتابنا هذا سيد المرسلين وإمـــام المتقين محمد رســـول الله ﷺ، ثم المهاجرون والأنصار ، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ، مَن حُفِـــظَ عنه منهم في القراءة شيء ، وإنْ كان ذلك حرفاً واحداً فما فوقه) [١]، ثـــم بـــدأ بذكـــر المهاجرين وعددهم سبعة عشر صحابياً وبدأهم بأبي بكـــر الـــصديق ﷺ، وختمهم بعبدالله بن السائب ﷺ ، ومن الأنصار ستة ، بدأهم بذكر أُبَي بن كعب ﷺ ، وختمهم بأنس بن مالك ﷺ ، ثم ذكر ثلاثاً من أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهم أجمعين [٢] .

ثـــم اتجـــه إلـــى تسمية التابعين من الأمصار الخمسة ، وهم كُثُر ، وقد ذكرهم علم الدين السخاوي ، وبعد ذلك قال أبو عبيد (فهؤلاء الذين سمّيْناهم من الصحابة والتابعين هم الذين يُحكَى عنهم عِظَم القراءة ، وإنْ كان الغالب عليهم الفقه والحديث ، قال ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من

١- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٤٢٤

٢- المصدر نفسه ٢/٤٢٤-٤٢٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذكـــرنا ولا قدَمَـــتهم ، غير أنّهم تجردوا للقراءة ، واشتدّتْ بها عنايتهم ولها طلبهم ، حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ، ويقتدون بهم فيها ، وهم خمسة عشر رجلاً من هذه الأمصار المسماة)[1] .

وذكر من أهل المدينة أبو جعفر القارىء واسمه يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابـــن نـــصاح ، ونافع بن أبي نعيم ، وذكر من قرّاء مكة عبد الله بن كثير، والأعـــرج (حميد بن قيس) ، وابن محيصن ، ثم من قرّاء الكوفة يحيى بن وثـــاب وعاصـــم بن أبي النجود والأعمش ، وجعل أبو عبيد حمزة رابعهم ، وقـــال عـــن الكسائي أنّه كان يتخيّر القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة بعضاً وتـــرك بعضاً ، وذكر من قراء البصرة عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وأبـــا عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، وختمهم بقراء أهل الشام وهـــم عبدالله بن عامر اليحصبي ، ويحيى بن الحارث الذماري ، والثالث قد سُمّيَ لأبي عبيد ولكنّه قد نسي اسمه [2] .

١٢ـــ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـــ) في كـــتابه (الجامـــع لأحكام القرآن الكريم) ويكاد يكون هذا الكتاب جامعاً لاختيار أبي عبيد ، فضلاً عن أنّه يذكر كل تعليل وُجِدَ لأبي عبيد في اختياره ، لذلك يُعَدُّ مكمّلاً للكتب السابقة التي حوت اختيار أبي عبيد .

١- المصدر نفسه ٤٢٨/٢

٢- المصدر نفسه ٤٢٨/٢-٤٣٢ ، وينظر المرشد الوجيز في تفسير الكتاب العزيز /١٦٠ وما بعدها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٣ـــ إبن الجزري أبو الخير (ت٨٣٣هـ) في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) ذكر نصوصاً من كتاب أبي عبيد وصرّح بذكر الكتاب أكثر من مرّة، وهذان مثالان على ذلك :

أ- قال ابن الجزري (قال أبو عبيد في كتاب القراءات : حدّثنا حجاج عن هارون عن يحيى بن عقيل قال : قرأتُ على أبي عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر ، فما اختلفا إلاّ في حرفين قال أبو عبد الرحمن ﴿ **مالُهُ وولَدُهُ** ﴾ [نوح/٢١] بفتح الواو ، قال بن يعمر ((وُلْدُهُ)) بضم الواو ، وقال أبو عبد الرحمن ﴿ **واللّيْلِ إذْ أدْبَرَ** ﴾ [المدثر / ٣٣] قال ابن يعمر ((إذا دَبَرَ)) [١] .

ب- قال ابن الجزري (قال أبو عبيد في كتاب القراءات : حدّثنا أبو الأسود ، عن أبي لهيعة قال : سمعتُ أبا طعمة يقرأ ﴿ **على رفارفٍ خُضرٍ وعباقريٍ حسانٍ** ﴾ [الرحمن / ٧٦] قال : وكان أبو طعمة من قرّاء المدينة) [٢] .

---

١ – غاية النهاية ٢/٣٥٧

٢ – المصدر نفسه ٢/٣٥٦-٣٥٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٤ـــ من الذين نقلوا من كتاب القراءات أيضاً ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ، فقد صرّح ابن حجر بذكر الكتاب أربع مرّات مع التصريح بذكر أبي عبيد عدة مرّات ، وإليك أمثلة على ذلك :

أ- تحدّث ابن حجر عن قراءة ﴿ **تُصعِّرْ** ﴾ [لقمان / ١٨] ، فقال (قوله ((تُصَعِّرْ)) هي قراءة عاصم وابن كثير وجعفر [١] ، وقال أبو عبيد في كتاب القراءات له : حدّثنا هشيم عن يونس عن الحسن أنّه قرأها كذلك ، وقرأ الباقون (تصاعر) قال أبو عبيد : والأول أحبُّ إليَّ لما في الثانية من المفاعلة ، والغالب أنّه من اثنين وتكون الأولى أشمل في اجتناب ذلك) [٢] .

ب- قال ابن عباس (رض) في قوله تعالى ﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طبقاً عن طبقٍ** ﴾ [الإنشقاق / ١٩] ، حالاً بعد حال ، قال : هذا نبيّكم ﷺ ، أي الخطاب له ، وهو على قراءة فتح الموحدة (الباء) وبها قرأ ابن كثير والأعمش والأخوان (حمزة والكسائي) [٣] ، قال ابن حجر : (وأخرج أبو عبيد الحديث المذكور في كتاب القراءات عن هشيم ، وزاد يعني بفتح الباء) [٤] .

١- التبصرة / ٦٣٦ ، و التيسير / ١٧٦

٢- فتح الباري ٦/ ٦٠٢

٣- ينظر فتح الباري ٦٩٨/٨

٤- المصدر نفسه ٦٩٨/٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ت- قال ابن حجر (اقتصر أبو عبيد في كتابه على خمسة عشر رجلاً من كل مصر ثلاثة رجال [1] ، وهم الذين ذكرهم علم الدين السخاوي .

وهذه النصوص التي ذكرها ابن حجر تثبت أنّ كتاب القراءات لأبي عبيد كان موجوداً في القرن التاسع الهجري ، وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّه يدلّ على اهتمام العلماء بهذا الكتاب ومايحتويه من مادة في غاية الأهمية تكشف لنا عن موضوع القراءات القرآنية في تلك الحقبة ، فلا عجب أنْ يتناوله العلماء بالمدح والثناء حتى قال ابن درستويه (ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله) [2] .

١- المصدر نفسه ٣١/٩

٢- تأريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ، و إنباه الرواة ١٥/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الرابع

الاختيار في القراءات وأسسه عند أبي عبيد:

أولاً / الاختيار لغةً واصطلاحاً :

قبل الدخول في موضوع اختيار أبي عبيد والأسس التي بنى عليها اختياره ، لابدّ لنا من مدخل يسير يبيّن معنى الاختيار في اللغة والإصطلاح.

فالاختيار لغةً الاصطفاء والانتقاء [1] ، والخيار الاسم من الاختيار ، واختار الشيء أي انتقاه [2] ، أي أنّ الشخص يختار شيئاً من عدة أشياء تُعرَض عليه ، ويكون اختياره لعلةٍ توجبه .

وعلى هذا يقترب المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي ، أي أنّ القارىء يختار قراءة من مجموع ما رواه عن القراء ولعللٍ معينة ، والعلة الرئيسة في ذلك هي الرواية ، بمعنى أنّ اجتهاد القارىء في الاختيار لم يكن في وضع القراءات كما توهّم بعضهم بل في اختيار الرواية ، أي السند المتواتر للقراءة الذي هو ركن القراءة الصحيحة ، لأنّ هناك فرقاً كبيراً بين الاجتهاد في اختيار الرواية والاجتهاد في وضع القراءة ، والاجتهاد في وضع القراءة لا يكون إلاّ بإجازة من إمام القرّاء وأفصح الفصحاء رسول الله ﷺ، وقد وضّح الداني ذلك بقوله (إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أنّ ذلك القارىء اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة

---

١ – لسان العرب– مادة (خير)

٢ – تهذيب اللغة – مادة (خير) ، تاج العروس – مادة (خير)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وداوم عليه ولزمه... وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم ، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد) [1].

ثانياً / الفرق بين الاختيار والقراءة :

لتحديد مفهوم الاختيار في القراءات بوضوح ودقة ، كان لزاماً أنْ نوضّحَ الفرق بين القراءة والاختيار .

فالقراءة يُراد بها الطريقة التي يقرأ بها كل واحد من علماء الصحابة كما تلقاها من رسول الله ﷺ في أداء القرآن الكريم من أوله إلى آخره على هيئة مخصوصة غير داخل عليها ما ليس منها [2] ، وعرّفها أبو حيان بقوله (علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن) [3] .

فعلم قراءة القرآن هو علم يُعرف به اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل [4] .

أمّا الاختيار فهو أنْ يأخذ القارىء مجموعة من القراءات أو الحروف مما رواه لعلل يذكرها ، ويأخذ ذلك على الدوام من أول القرآن إلى آخره ، وقد أدّى ذلك إلى تعدد القرّاء والقراءات ، وكثرة اختلاف المروي عن الأئمة القرّاء ، فكان كل واحد من الأئمة يقرأ على جماعة بقراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرأ [5] .

١- الأحرف السبعة لأبي عمرو الداني /٦١

٢- ينظر تهذيب اللغة للأزهري – مادة (قرأ)

٣- البحر المحيط ١٤/١

٤- ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة للدمياطي / ٥

٥- ينظر الإبانة / ٨٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهـذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القرّاء ، وذلك أنّ كـل واحـد مـنهم ممّا رُوِيَ وعُلِمَ وجهه من القراءات ما هو الأحْسَن عنده والأوْلى فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشْتُهِرَ عنه وعُرِفَ به ، فقيل حرف نافع وحرف ابن كثير [1] .

أمّـا العلـة التي دعت ابن مجاهد إلى أنْ يختار سبعة من الأئمة القرّاء ويقتـصر عليهم ، فليس لموافقة الحديث في العدد ، وإنّما السبب في ذلك أنّ الرواة من الأئمة كانوا كثيرين جداً ، فلمّا تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خـط المـصحف علـى ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظر إلى من اشتهر بالأمانة والثقة ، وطول العمر في ملازمة القراءة والإتفاق على الأخذ عنه فانفرد من كل مصر بإمام واحد ، وزاد عليهم من أهل الكوفة [2] .

ثم أتى من بعد القرّاء المشهورين رواة أثبتوا قراءاتهم عن طريق الرواية التـي هـي الركن الأساس في الاختيار ، فالذين اختاروا إنّما قرأوا بروايات مختلفة ، فاختار كل واحد مما قرأ به ، وروى قراءةً تُنْسَبُ إليه بلفظ الإختيار كاختـيار أبي عبيد واختيار أبي حاتم واختيار خلف واختيار الطبري، وأكثر اختياراتهم من الحروف إذا اجتمع فيها ثلاثة أشياء [3] :

١- قوة وجهها في العربية .

٢- موافقتها لرسم المصحف .

٣- إجتماع العلـة من القرّاء عليها .

١- ينظر تفسير القرطبي ١٥/٤٠ ، القراءات القرآنية تأريخ وتعريف / ١٠٥

٢- ينظر فتح الباري ٩/٣١

٣- ينظر الإبانة / ٨٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإنْ بعض علماء القراءات قد أطلق على قراءات الأئمة لفظ الإختيار كما فعـــل ابن انجزري فقال : اختيار نافع [١] ، واختيار حمزة [٢]، واختيار أبي عمرو [٣] .

ولاـــريد الخوض أكثر من ذلك في موضوع الاختيار ، فما ذكره علماء القراءات يغني ، وما ذكرناه إنّما هو غيض من فيض .

ثالثاً / أسس الاختيار عند أبي عبيد :

أ- رواية اختيار أبي عبيد :

إختيار أبي عبيد مشهور ، رواه عدد من تلامذته ، فقال ابن الجزري في ذلك (وله اختيار وافق فيه العربية والأثر) [٤] ، ومنهم مَن سمّى اختيار أبي عبيد قراءة وهو الذي قال (وله قراءة منقولة في كتاب المنتهى لأبي الفضل الخزاعي) [٥] .

ومن تلامذة أبي عبيد الذين قرأوا عليه اختياره :

١- ثابـــت بن أبي ثابت المعـــروف بورّاق أبي عبيد ، فقد قال ابن الجزري (قرأ عليه اختياره) [٦] .

١- ينظر غاية النهاية ٢/٢

٢- المصدر نفسه ٢٦٢/١

٣- المصدر نفسه ٣٥٢/١

٤- غاية النهاية ١٨/٢

٥- ذكره الدكتور غانم قدوري نقلاً عن الفاسي في العقد الثمين – ينظر أبو عبيد القاسم بن سلام/١٩١

٦- غاية النهاية ١٨٨/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- محمـــد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر البيساني قرأ على أبي عبيد اختياره [١] .

٣- علي بن عبد العزيز ، أشهر تلامذة أبي عبيد ، وروى عنه كتبه، فقد حدّث أحمد بن عبدان أبو بكر الأهوازي باختيار أبي عبيد، وحدّث أحمد بن عبدان ابنَ خالويه باختيار أبي عبيد.

ب- أسس الإختيار عند أبي عبيد :

لمّا كان كتاب القراءات مفقوداً ، ولم يُعثَر له على مخطوطة حتى الآن ، فـإنّ الـــسبيل الوحيد لمعرفة هذه الأسس هي النصوص التي تضمنتها الكتب التي نقلتْ عنه ، ومن ذلك يمكن أنْ نميّز بين نوعين من هذه الأسس :

١- الأسس الثابتة / واستُخْرِجَت من نصّيْن مشهورَيْن ، الأول ذكره ابن الأنـــباري (ت٣٢٨هـــ) ، في كتابه (إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل) عند حديثه عن هاء السكت والوقف في (يتسنّه) وماأشبهها ، فقد ذكر ابن الأنباري اختيار أبي عبيد فيها ، ثـــم قـــال (قـــال أبو عبيد : فإذا صار قارؤها إلى السكت اجتمعت له المعاني الثلاثة :

- أنْ يكون مصيباً في العربية
- موافقاً للخط
- غير خارج على قراءة القرّاء [٢] .

وقد أكّد هذا النص ابن خالويه [١] .

١- المصدر نفسه ٨٥/٢

٢- ينظر إيضاح الوقف والإبتداء ٣١١/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أمّـــا الـــنص الثانـــي فقـــد ذكره الأندرابي في الإيضاح في الباب الثاني والثلاثين حين تحدث عن إسناد اختيار أبي عبيد ، فقال (قال أبو عبيد : إنّما توخينا في جميع ما اخترناه من القراءات أكثرها من القراءة أهلاً ، وأعربها في كلام العرب لغةً ، وأصحّها في التأويل مذهباً ، بمبلغ علمنا واجتهاد رأينا، والله الموفق للصواب) [٢] .

ومـــن هذين النصّين نستنتج أنّ أبا عبيد وضع أسساً ثابتةً استند إليها في اختياره القراءة ، وهي الآتية :

- موافقة خط المصحف
- موافقة وجه من وجوه العربية
- صحة التأويل

ولـــم يذكـــر أبو عبيد صحة السند ، وهو أمر طبيعي ، لأنّه ذكر موافقة أكثر القرّاء واجتماعهم على القراءة المختارة ، ولا يجتمع القرّاء إلاّ على ما صحّ سنده وتواتر عن رسول الله ﷺ.

هـــذه هي الأسس الثابتة في اختياره للقـــراءة ، ويمكن أنْ نطلـــق عليها (الأسس العامة) ؛ لأنّ أبا عبيد ذكرها في مقدمة كتابه المفقود في القراءات ونص الأندرابي دليل على ذلك ؛ لأنّ الأندرابي بعد أنْ ذكر أسس اختيار أبي

١- انظر إعراب القراءات السبع وعللها ٩٤/١

٢- الإيضاح – القسم المحقق / ٣٨٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عبيد قال (وذكر ماالختاره من أول القرآن إلى آخره) [1].

ب- الأسس الفرعية (المتغيرة) :

وهـــي الأسس التي يذكرها أبو عبيد لإسناد اختياره القراءة ، وهي غير ثابـــتة ، ولانـــراها فـــي كل اختيار بل تُذْكَر أحياناً لدعم الإختيار ، ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

- الإحتجاج بالحديث النبوي الشريف / ومثـــال ذلك قـــوله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة / ١٢٥] قرأ نافع وابـــن عامـــر فـــي (واتخذوا) بفتح الخاء ، وقرأ الباقون بكسرها[2]، والكسر اختيار أبي عبيد لرواية جابر بن عبد الله أنّ النبـــي ﷺ قرأ الآية قال أبو عبيد (فلا أعلمه قرأها في حديثه إلاّ بكسر الخاء) [3] .
- المـــشاكلة والمطابقة / ويعني توحيد الكلام ونظمه من أوله إلى آخره ، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ [الحديد /٨] قـــرأ أبو عمرو (أُخِذَ) على البناء للمفعول ، وقرأ الباقون على البـــناء للفاعل [4]، واختار أبو عبيد قراءة العامة وقال (القراءة

١- الإيـــضاح /٣٨٧- ولـــم أذكر شواهد على الأسس الثابتة لأنّي سأبيّنها بالتفصيل في الفصول القادمة .

٢- التيسير / ٧٦

٣ - الكشف ٢٦٤/١

٤ - التيسير / ٢٠٨ ، الإتحاف / ٤٠٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عـندنا هي الأولى يعني(أَخَذَ) ؛ لأنّ الأمة عليها ولأنّ ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها [1] .

- يحتج لاختياره القراءة على أنّها في مصحف ابن مسعود / ومثال ذلـك قـوله تعالـى ﴿ لِفِتْيَـتِه ﴾ [يوسف / ٦٢] ، قرأ حمزة والكسائي (لفتيانه) بالألف والنون ، وقرأ الباقون (لفتيته) [2]، قال أبو عبيد (أنّها في مصحف ابن مسعود (لفتيانه) .
- يخـتار أبـو عبيد القراءة لأنّها في حرف أُبي بن كعب / ومثال ذلك ما ذكره ابن خالويه قال (حدّثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد قال : فـي حـرف أُبي ﴿وألقوه في غَيْبَة الجُبِّ ﴾ [يوسف / ١٠] فهذا شاهد لمن وحّد) [3] .
- مـوافقة رؤوس الآي / ومـثال ذلك قـوله تعالى ﴿ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْـداً﴾ [الكهـف/ ٦٦]قرأ أبو عمرو (رَشَداً) بفتحتين ، وقرأ البـاقـون (رُشْـداً) بـضم الراء وإسـكان الشين [4] ، قال ابن خالـويه (قال أبو عبيد: الإختيار (رَشَداً) هاهنا لأنّها رأس آية ليوافق رؤوس الآي من قبل ومن بعد) [5] .

١- إعراب القرآن ٣٥١/٣

٢- التيسير / ١٢٩ ، وينظر إعراب القرآن ١٤٦/٢

٣- إعراب القراءات السبع وعللها ٣٠١/١

٤- التيسير / ١٤٤

٥- إعراب القراءات السبع وعللها ٤٠٠/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رابعاً / منهج أبي عبيد في الإختيار :

يمكن إجمال منهج أبي عبيد في الإختيار بما يأتي :

- إنـــه اختار قراءات الأئمة القرّاء الأوائل ن ولم يختر من رواتهم إلاّ القليل .
- كان يختار القراءات التي يجتمع عليها الأئمة السبعة .
- إنّـــه يؤثر التذكير في كل القرآن ، ودليل ذلك أنّه حين اختار قراءة الـسياء في قوله تعالى ﴿ تُؤخَذُ ﴾ [الحديد/١٥] ، قال (إختياري الياء (يُؤخَذ) لكثرة القراءة بها ، ولإيثارنا التذكير في جميع القرآن) [1] .
- إنّه كوفي النزعة في اختياره القراءات .
- أكثر اختياراته من غير الكوفيين كانت لأبي عمرو ، ويبدو أنّه راجع إلى أنّ أبا عمرو من علماء النحو ، ولا يقرأ إلاّ بما صحّ وجهه في العربية .
- كـــان أغلب الأحيان يعلل اختياره بآيات من القرآن الكريم لها علاقة بما يختاره ويعلله .
- أخـــذ أبو عبيد القراءة عن الكسائي ، وعلى الرغم من ذلك فقد قلّت اختياراته منه .
- إنّ أكثـــر الـــرواة الذين أخذ عنهم أبو عبيد اختياراته هو حفص بن سليمان راوي عاصم بن أبي النجود الكوفي .

١- إعراب القراءات السبع وعللها ٣٥٢/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول
الهمزة

الهمـــزة في اللغة النبرة ، ومنه همز الكلام [١] ، وهي صوت مجهور ، وقـــد عـــدّها ســـيبويه نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخـــرجاً [٢] ، وهـــي عند المحدثين صوت حنجري يخرج باتصال الوترين الصوتيين ، ومنع الهواء ثم ابتعادها فجأة [٣] .

وقـــد اختـــلف المحدثون في وصف الهمزة ، فمنهم مَن قال أنّها صوت مهمـــوس ، ومـــنهم مَن قال أنّها صوت مجهور ، ومنهم مَن قال أنّها صوت غير مهموس ولا مجهور [٤].

ولقـــد عني علماء القراءات عنايةً كبيرةً بالهمزة مما جعلهم يضعون لها أبـــواباً ذات مـــساحات واسعة في كتبهم لِما لها مِن أثر في تغيير النطق بين تخفيف وتحقيق وتسهيل وحذف ، فصنفوا اختلاف اللهجات في النطق بالهمزة وبأحوالها المختلفة ، ومَن قرأ بها [٥] ، فقال القرطبي في توضيح صعوبة هذا

---

١ - جمهرة اللغة لابن دريد ٨٣٠/٢

٢ - الكتاب ٤٣٣/٤ ، والتـــحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني /١٢٠، و شرح المفصـــل لابن يعيـــش١٢٩/١٠

٣ – ينظر مناهج البحث في اللغة – د٠ تمام حسان / ٩٧ ، و المدخل إلى علم اللغة– د٠ رمضان عبد التواب /٥٦

٤– ينظر علم اللغة / محمود السعران /١٥٧

٥ – ينظـــر بـــاب الهمزة في الرعاية لمكي القيسي /١١٩–١٢٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٤٦/١ ، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي / ٤٤–٧٣ ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الـــصوت (حرف شديد مجهور ، وهو أثقل الحروف مخرجاً وأدخلها ، لذلك جاء بها من الحذف والقلب والتخفيف ما لم يأتِ في غيرها)[1] ، لذلك أوصى العلمـــاء بأنّ على القارىء أنْ يتعرّف علىجميع أحوال الهمزة وطباعها إذا نطق بها ، فيخرجها بلطافة ورفق ؛ لأنّها حرف بعُد مخرجه ، فصعب اللفظ بـــه لـــصعوبته ، فـــإذا أخرجها القارىء من لفظه برفق ولطف ولم يتعسف باللفظ، فقد وصل إلى اللفظ الحسن المختار [2] .

وبعد الخلاف الذي دار بين المحدثين في الهمزة ، اتفق معظمهم على أنّ الهمـــزة ليست مجهورة بل هي مهموسة ، وعلّتهم في ذلك أنّ إقفال الوترين الصوتيين معها لا يسمح بوجود الجهر في النطق [3] .

وتحقـــيق الهمـــزة لهجـــة اختصت بها القبائل البدوية في وسط الجزيرة وشـــرقيّها من تميم وقيس وأسد [4] ، ويعود ذلك إلى أنّ القبائل البدوية يكون النبـــر في لسانها يأخذ صورة التوتر على حين يأخذ صورة الطول في لسان غيـــرهم مـــن الحضريين ، وقد اتخذ التوتر صورة الهمزة نظراً لشدة ضغط الناطق على المقطع [5].

١- ينظر الموضح في التجويد /١٢٣

٢- ينظر الرعاية / ١١٩

٣- ينظـــر دروس فـــي علم أصوات العربية – جان كانتينو / ١٢٣ ، و مناهج البحث في اللغة / ٩٧ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد – د٠ غانم قدوري /٢٤١

٤- ينظـــر الكتاب ٥٤٢/٣ ، شرح المفصل ١٠٧/٩ ، واللهجات العربية في التراث – د. أحمد علم الدين الجندي ٢٣٦/١

٥- ينظر تفصيل ذلك في القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث – د٠ عبد الصبور شاهين / ١٢٨ – ١٣٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكان لأبي عبيد اختيارات في الهمزة ، فنجده تارة يختار التحقيق ، وتارة أخـــرى يختار التخفيف ، وتارة أخرى يختار القلب ، وينتقل في اختياره بين مـــد الهمزة وقصرها ، ونجده يذهب مذاهب عدة في الاحتجاج والاختيار لِما يختار ، وسنتناول ذلك بالدراسة والتحليل إنْ شاء الله :

أولاً / الهمزة المفردة :

- قـــوله تعالـــى ﴿ النَّبـــيّ ، النُبوّة ، النَبيّين ﴾ [البقـــرة/٢٤٦، آل عمران/٧٩، البقرة/ ٦١] على الترتيب .

قرأ نافع وحده بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز [١] .

فحجة مَن همز أنّه أتى بها على الأصل ، إذ أنّه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأنّ النبـــي هـــو مخبر عن الله عز وجل ، فهي تُبنى على(فعيل) بمعنى (فاعل) ، أي مُنبئٌ عن الله عز وجل بالوحي الذي يأتيه من الله [٢] .

واخـــتار أبو عبيد قراءة ترك الهمز ، وحجته أنّ رجلاً قـــال للنبـــي ﷺ ((يانبيء الله ، قال : لستُ بنبيء الله ، ولكني نبيّ الله)) قال أبو عبيد (كأنّه كره الهمز) [٣] .

وهناك حجة أخرى هي الإجراء على التخفيف لكثرة وروده واستعماله ، فأبدل من الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها وأدغم ما قبلها في البـــدل فأصبـــح

---

١ - السبعة في القراءات / ١٥٧ ،و التيسيرفي القراءات السبع / ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٦

٢- ينظر الكشف ١/ ٢٤٤ ، وحجة القراءات لأبي زرعة / ٩٨

٣- حجة القراءات / ٩٩-١٠٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(نبـــيّ ، ونبوّة ، ونبيّين) [1] ، وقيل للنبي (نبي) لارتفاع منزلته وشرفه ، وتشبيهاً له بالمكان المرتفع على ما حوله [2] ، وهي لغـــة قريش [3] .

ولكنّ سيبويه حكم على لغة التحقيق بأنّها رديئة فقال (وقد بلَغنا أنّ قوماً مـــن أهل التحقيق يحققون (نبي ، وبريئة) وذلك قليل رديء) [4] ، وعقّب أبـــو علي الفارسي على سيبويه ، وذكر ما استردأه سيبويه ؛ بأنّ الغالب في اســـتعماله التخفـــيف على وجه البدل من الهمز ، وذلك الأصل كالمرفوض فـــردُّ عنده ذلك لاستعمالهم في الأصل الذي تركه سائرهم لا لأنّ في النبي الهمـــز لـــيس أصلاً [5] ، لذلك فالاختيار هو مااختاره أبو عبيد ليكون موافقاً للحديث [6] .

- قوله تعالى ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء / ٣٢]

قرأ ابن كثير والكسائي (وسلوا) بغير همز ، وقرأ الباقون (واسألوا) بالهمز [7] .

وتـــرك الهمـــز هو اختيار أبي عبيد ، وكذلك اختار ترك الهمز في قوله تعالـــى ﴿ واسْـــئَلْهُم ﴾ الأعـــراف / ١٦٣ ، وحجته في ذلك الاختيار كثرة

١- ينظر الكشف ٢٤٥/١

٢- ينظر حجة القراءات / ٩٩

٣- الحجة في القراءات السبع / ٧٥

٤- الكتاب ٣/ ٥٥٤

٥- ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ٧٥

٦- ينظـــر الحديث في ميزان الإعتدال ٦٠٤/١ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣/٥

٧- الكشف ٣٧٨/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الاســـتعمال وثقل الهمزة ، فنُقلت حركة الهمزة إلى السين الساكنة ، فحُرِّكت السين وحُذفت الهمزة، وذلك في الأمر المواجه به إذا كان قبله واو أو فاء[1].

ومَن قرأ بالهمز فعلى الأصل من سأل فأجمع القرّاء على الهمز ، وكثر وروده في القرآن بالهمز ، والاختيار ما عليه الجماعة .

- قوله تعالى ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الأعراف/ ١١١]

قرأ ابن كثير وهشام (أرجئهو) بالهمز وضم الهاء ويصلان الهاء بواو، وقـرأ أبـو عمرو كذلك غير أنّه يضم الهاء ، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة وبكـسر الهاء من غير أنْ يصلها بياء ، وكذلك قرأ قالون غير أنّه لم يهمز ، وقـرأ ورش والكـسائي بغير همز ووصل الهاء بياء ، وقرأ عاصم وحمزة بإسكان الهاء من غير همز [2] .

واختار أبو عبيد قراءة ورش والكسائي ، بلا همز ، وإشباع كسرة الهاء بـياء (أرجهـي) ، وحجـته في اختياره أنّه أبدل من ضمة الهاء كسرة ثم أُشبعَت الكسرة فصارت ياءً ، وبعض علماء القراءات قد ضعّف قراءة إسكان الهاء على توهم أنّ الهاء هي لام الفعل، وكل هذا في إسكان الهاء ضعيف[3].

- قوله تعالى ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [الأعراف/١٦٥]

١- ينظر الكشف ٣٨٨/١ ، وتفسير الرازي ٨٥/١٠

٢- ينظر السبعة /٢٨٨ ، التيسير /١١١

٣- الكشف ٤٧٠/١-٤٧١ ، وينظر معاني القراءات للأزهري / ١٨٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قــرأ نافــع في (بئيس) بغير همز وكسر الباء ، وقرأ ابن عامر بهمزة ســاكنة وكــسر الباء ، وقرأ الباقون (بَئِيس) بهمزة مكسورة وفتح الباء وبعد الهمزة ياء [١] .

وحجــة مَن قرأ بغير همز أنّ الأصل فيه (بَئِسَ) على فَعِلَ ثم أسكــن الهمــز لغــةً في حرف الحلق، إذا كان عيناً بعد أنْ كسر الباء لكسرة الهمزة علــى الإتباع كما يقولون في (شَهِدَ) يشْهد ، وشَهْد ، ثم أبدل مــن الهمزة يــاءً[٢]، وقــيل أنّه فعل ماضٍ منقول إلى التسمية ثم وُصف به ، فأصل الياء همزة ، وأصله (بئِسَ) على (علِمَ) كُسِرَت الباء للإتباع ثم أسكن على لغة مَن قال في (علِمَ) (علْم) ، ثم أُبدِلَت الهمزة ياءً [٣] .

واختــيار أبي عبيد هو (بئيس) ، وهي قراءة الهمز ، وحجته في ذلك إجماع القرّاء عليها ، فجاءت مصدراً وُصف به العــذاب ، فهي علــى وزن (فعــيل) مثل : النذير والنفير ، والتقدير : بعذاب ذي بئسٍ أو بؤسٍ ؛ لأنّ بؤساً أيضاً يكون مصدراً لبَئِسَ ، وقد يكون بئيساً من بَؤُسَ ، فيكون معناه : بعــذابٍ شــديدٍ [٤] ، وهو الإختيار ؛ لأنّه أوضح في المعنى ولإجماع القرّاء عليه .

- قوله تعالى ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [يوسف/ ١٣]

١- التيسير / ١١٤

٢- ينظر مشكل إعراب القرآن – مكي القيسي ٣٠٤/١

٣- المصدر نفسه ٣٠٥/١

٤- ينظر الكشف ١/ ٤٨٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قــرأ ورش والكــسائي وأبو عمرو (الذيب) بغير همز ، وقرأ الباقون بالهمز [١] .

فمــن قرأ بالهمز فانّه الأصل ؛ لأنّه مأخــوذ من (تذاءبت الريــح) إذا جاءت من كــل جهة [٢] .

واخــتار أبــو عبيد قراءة ترك الهمز ، وحجة أبي عبيد أنّه اتّبع شيخه الكسائي في الأخذ بالتخفيف ، وكون الهمزة ساكنة قبلها كسرة فقُلِبَت ياءً [٣] ، وقد قال الكسائي (لا أعرف أصله في الهمز ، فلم يهمزه في قراءتة) [٤] .

- قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر / ٧٨]

أجمــع القرّاء في هذا الحرف على إدخال الألف واللام على (الأيكة) ، ولكــن اخــتلفوا في قوله تعالى ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء/ ١٧٦] ، وقوله تعالى ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْأَيْكَــةِ أُولَئِكَ الْأَحْــزَابُ﴾ [صٓ/١٣] ، فقــرأ ابن عامر والحرميان (لَيْكَةَ) بلام مفتوحة والنصب على وزن (فَعْلَة) ، وقرأ الباقون (الأيكة) بالخفض ، وإدخال الألف واللام[٥].

فحجــة مَن قرأ بالهمز أنّه جعلها اسماً نكرة لموضع فيه شجر ، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف [٦] .

١- التيسير /١٢٨

٢- ينظر إعراب القرآن ١٢٨/٢ ، وحجة القراءات /٣٥٧

٣- ينظر إعراب القرآن ١٢٨/٢

٤- ينظر الكشف ١٣/٢

٥- الكشف ٣٢/٢

٦- المصدر نفسه ٣٢/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة (لَيْكةَ) بلا همز ، وبالنصب على التخفيف ، فجعله اسماً للقرية التي كانوا فيها ، ومنع ليكة من الصرف لعلتين : التعريف والتأنيث [1] .

وذكر العكبري أنّ قراءة (ليكة) بغير همز غير مستقيمة ، وليس في الكلام (لَيْكة) حتى يُجعَل علماً ن فإن ادّعى قلْب الهمزة لاماً فهو عنده في غاية البعد [2] ، وكيف لا يكون في الكلام (لَيْكة) وقد قال الطبري (حدّثني يونس عن ابن وهب قال : قال ابن زيد في قوله ﴿ **أَصحابُ الأيْكة** ﴾ الأيكة : الشجر ، بعث الله شعيباً إلى قومه من أهل مدين وإلى أهل البادية قال : وهم أصحاب لَيْكةَ ، فقال الطبري : ولَيْكة والأيكة واحد) [3] .

- قوله تعالى ﴿**كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** ﴾ [النور / ٣٥]

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الراء من غير همز ، وقرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيءٌ) بكسر الدال والراء ممدودة وبعدها همزة ، وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم (دُرِّيءٌ) بضم الدال والراء ممدودة وبعدها همزة [4] .

وضعّف أبو عبيد قراءة أبي عمرو والكسائي تضعيفاً شديداً ؛ لأنّه تأوّلها من درَأْتُ ، أي : دفَعْتُ ، أي : كوكب يجري من الأفق إلى الأفق [5]، وقد ردّ عليه النحاس فقال (فإنْ كان على ما تأوّله لم يكن في الكلام فائدة ،

١- المصدر نفسه ٣٢/٢

٢- ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٦٩/٢

٣- تفسير الطبري ١٠٧/١٩

٤- ينظر التيسير / ١٦٢ ، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ٧١٢/٢

٥- ينظر إعراب القرآن ٤٤٢/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا كـــان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب ، ولا ينبغي أنْ يتأول لمثل أبي عمرو والكسائي رحمهما الله مع محلّهما وجلالهما هذا التأويل البعيد)[1].

واخـــتار الـــنحاس على هذا التأويل الذي رواه المبرّد أنّ معناه كوكبٌ مـــندَفِعٌ بالـــنور [2] ، واختار أبو عبيد قراءة (دُرِّيٌّ) بغير همز وحجته أنّه نسب الكوكب إلى الدر لفرط ضيائه ونوره ، فيكون على وزن (فُعْلِيٌّ) [3] ، ويؤكد ذلك ما رواه الجوهري من أنّ أبا عبيد قال ((إنْ ضممْتَ الـــدال قلتَ (دُرِّيٌّ) يكون منسوباً إلى الدر على (فُعْلِيٌّ) ولم تهمز ؛ لأنّه ليس في كلام العرب (فُعّيلٌ))) [4] .

وذكر مكي أنّه قد يكون أصله الهمز ، فيكون (فعّيلاً) من الدّرء وهو الدفع ، ولكنْ خُفِّفَت الهمزة وأُبْدِلَ منها ياء لأنّ قبلها زائدة للمدّ كياء (خطيّة) ووقع الإدغام لاجتماع ياءين ساكنة ومتحركة [5] .

كما أنّ أبا عبيد احتجّ لقراءة حمزة فقال ((ليس هو (فُعّيلٌ) إنما هـــو (فعّولٌ) مثل (سبّوح) أُبدِلَ من الواو ياءً كما قالوا (عُتِيٌّ))) [6] ، فخالف النحاس أبا عبيد في ذلك ولحّن قراءة حمزة ولم يُجَوّزها ؛ لأنّه ليس في كلام العرب على (فُعّيلٌ) ثم قال (وهذا الإحتجاج من أعظم الغلط وأشدّه ، ؛ لأنّ

١- المصدر نفسه ٤٤٢/٢

٢- ينظر إعراب القرآن ٤٤٢/٢

٣- ينظر الكشف ١٣٨/٢

٤- تفسير القرطبي ٢٦١/١٢

٥- ينظر الكشف ١٣٨/٢

٦- إعراب القرآن ٤٤٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٦١/١٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هـذا لا يجوز البتة ، ولو جاز ما قال أبو عبيد لقيل في (سبوح) (سُبَيح) ، وهذا لا يقوله أحد) [1] .

كذلك اعترض النحـاس على تمثيل أبي عبيد (عُتِيٌّ) ، فـذكـر أنّ (عُتِيٌّ) ليس من هذا، فهناك فرق بينهما، وعلّة ذلك أنّه ليس يخلو (عُتِيٌّ) من إحدى جهتين [2] :

الأولى / أنْ يكون جمع (عات) فيكون البدل فيه واجباً لأنّ الجمع باب تغييـر ، والواو لا تكون طرفاً في الأسماء وقبلها ضمة ، فلمّا كان قبل هذه ساكن ، وقبل الساكن ضمة ، والساكن ليس بحاجز حصين أُبدِلَ من الضمة كسرة ، وقُلِبَت الواو ياءً .

الثانـية / إنْ كـان (عُتِيٌّ) واحداً كان بالواو أولى وكان قبلها لأنّها طرف والواو في (فعول) ليست طرفاً ، ولا يجوز قلبُها .

ولكني أتساءل ، كيف لحّن النحاس قراءة أحد الأئمة السبعة المشهورين بتواتـر قراءاتهم ولم يجوّزها ، وفي الوقت نفسه ردّ على أبي عبيد لتضعيفه قراءة أبي عمرو والكسائي ، ونحن نعلم أنّ التلحين أقوى من التضعيف ؛ لأنّ التلحـين من اللحن ، وهو خروج عن كلام العرب ، فهذا تناقض واضح في كلام النحاس .

- قـوله تعالـى ﴿ **وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ** ﴾ [سـبأ/٥٢]

١- إعراب القرآن ٢/ ٤٤٢

٢- المصدر نفسه ٢/٤٤٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قــرأ ابن عامر والحرميان وحفص (التناوش) بغير همز ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي والأعمش (التناؤش) بالهمز [١] .

إخــتار أبــو عبيد قراءة التخفيف ، وحجته أنّه جعله بمعنى التناول ، فــيكون معنى الآية على قراءة التخفيف : وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكــان بعيد وهو الآخرة [٢] ، وبذلك جُعِلَ مشتقاً من (ناش ، ينوش) ومنه قول الشاعر [٣] :

فهيَ تنوشُ الحوضَ نوشاً مِن عَلا نَــوْشــاً بــه تَقْطَــعُ أَجْــوازَ الفَلا

فالتناوش هنا بمعنى التناول .

واســتبعد أبــو عبــيد قراءة الهمز ، وعلّل أنّ التناؤش البعد ، فكيف يكون؟: وأنّى لهم البعد من مكان بعيد؟ [٤] .

فخالفــه الــنحاس فــي ذلك ، وعلّل أنّ لها وجهين في كلام العرب : فأحــدهما أنْ يكون الأصل غير مهموز ، ثم هُمِزَت الواو ؛ لأنّ الحركة فيها خفــية ، وذلك كثير في كلام العرب [٥] ، واستدلّ النحاس أنّ في المصحف الــذي نقلَــتْه الجماعة عن الجماعة ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:١١] ،

١- السبعة/ ٤٥٣ ، التيسير / ٨١

٢- ينظــر الكــشف ٢٠٨/٢ ، زوالــدرس الصوتي عند ابن الباذش في كتابه الإقناع في القراءات السبع – بشرى أحمد محمد أمين / ١٦٣

٣ – هو غيلان حريث : ينظر الكتاب ٤٥٣/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٥ ،و شرح المفصل ٨٩/٤

٤ – ينظر إعراب القرآن ٦٨١/٢

٥ – المصدر نفسه ٦٨١/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والأصل (وُقِتَتْ) [1] ؛ لأنّه مشتق من الوقت ، والوجه الآخر رواه النحاس عن أبي إسحاق الزجاج ، وهو يجوز أنْ يكون (التناؤش) من (النئيش) وهو الحركة بإبطاء ، فالمعنى من أين لهم أنْ يتحركوا فيما لاحيلة لهم فيه[2].

وأورد ذلك مكي في الكشف [3] ، وذهب إليه الأنباري [4] .

إنّ التأويل الذي ذهب إليه أبو عبيد في اختياره التخفيف هو تأويل صحيح ؛ لأنّ التناوش هو التناول ، ولا حجة للنحاس في ردّه على أبي عبيد ، فكل واو مضمومة ضمتها لازمة إنْ شئْتَ أبدلْتَها همزةً ، وإنْ شئْتَ أبقيْتَها واواً نحو قولك : أدور ، وأدؤر [5] ، ومما يؤكد ما ذهب إليه أبو عبيد أيضاً أنّ أبا العباس ثعلب قال (التناؤش بالهمز التناول عن بعد ، والتناوش بلا همز التناول عن قرب) [6] .

ثانياً / مدُّ الهمزة وقصرها:

مدّ الهمزة وقصرها من اللهجات التي اشتهرت بها بعض القبائل العربية، فكانت تميم مثلاً تميل إلى القصر مقابل المد الذي نجده عند أهل

١- وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء بالواو : ينظر الكشف ٣٥٧/٢

٢- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤ ، والموضح في تعليل وجوه القراءات السبع للمهدوي /٦٢٢

٣- ينظر الكشف ٢٠٨/٢

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٤/٢

٥- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤ ، وتفسير النسفي ٣٣٣/٣

٦- تفسير النسفي ٣٣٣/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الحجـــاز، فتمـــيم يقولـــون (الشرا) بالقصر، والحجاز يقولون (الشراء) بالمد[1].

وقـــد عبّر أبو علي الأهوازي المقرىء (ت٤٤٦هـــ) عن هذه الظاهرة بالتحقيق [2] .

وقد اختلف القرّاء في قراءات الهمزة ، فمنهم مَن مدّ ومنهم مَن قصر ، وســـبب لجـــوء بعض القرّاء إلى قصر الهمزة هو أنّ المد يتطلب جهداً في النطق ، فالمدّ أطول زمناً في اللفظ من القصر .

وكـــان أبو عبيد رحمه الله من الذين يميلون إلى القصر في اختياره من القراءات إلاّ في بعضها ، وهذا ما سنلحظه في القراءات الآتية :

- قوله تعالى ﴿ **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [البقرة/ ٢٧٩]

قرأ حمزة وعاصم برواية أبي بكر (فآذنوا) بالمد وكسر الذال ، وقرأ الباقون بالقصر وفتح الذال [3] .

فحجة القصر أنّ المعنى : أيْقِنوا بحرب من الله ، وهو من أذنتُ إذناً : إذا علمتُ الشيء واستيقنتُ به [4] ، أي : يجب أنْ يعلموا ذلك بأنفسهم ، فهم المقصودون ، وهذه هي حجة أبي عبيد في اختياره .

---

١ - ينظر المخصص ١٦/١٦ ، وتاج العروس ١٩٦/١

٢ – المخصص ١٦/١٦

٣ – التيسير / ٨٤

٤ – ينظر معاني القراءات للأزهري / ٩٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أمّا مَن قرأ بالمد فالمعنى : أنْ تُعْلِموا غيركم بحرب من الله ورسوله إذا لـم ينـتهوا من الربا ، وبذلك قد تكونون علمتم وأعلمتم غيركم ، وعلى ذلك تكون بلاغة المدّ آكد من بلاغة القصر وأشمل [1].

- قوله تعالى ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء / ١٦]

القراءة المشهورة هي القصر (أمرنا) ، وقرأ الحسن البصري (آمرنا) بمدّ الهمزة [2] .

واختيار أبي عبيد قراءة القصر ، وعلّل هذا الإختيار فقال: (الإختيار أمرنا ؛ لأنّ المعاني الثلاثة تشتمل عليه ، يكون من الأمر ومن الإمارة ومن الكثرة) [3] .

- قوله تعالى ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب /١٤]

قـرأ أهـل الحـرمين (لأتـوها) بالقصر، وقد مدّها أهـل الكوفـة والبصرة[4].

وقـراءة المدّ هنا اختيار أبي عبيد ، واحتج بحديث الجماعة الذين فيهم بلال ﷺ أنّهم أُعطوا الفتنة من أنفسهم غير بلال [5] .

١- ينظر تفسير الرازي ١٠٧/٧

٢- معانـي القـرآن للفـراء ١١٩/٢ ، ورُوِيَت قراءة مد الهمزة عن خارجة عن نافع : المختـصر فـي شـواذ القـرآن لابن خالويه /٧٥ ، وذكر الرازي أنّها رواية غير مشهورة عن نافع : التفسير الكبير ١٧٧/٢٠

٣- إعراب القراءات السبع وعللها ٣٦٦/١-٣٦٧

٤- التيسير / ١٧٨

٥- ينظر إعراب القرآن ٦٢٧/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وردّ النحاس ذلك وذكر أنّ الحديث في أمر بلال لايشبه الآية ؛ لأنّ الله عز وجل خبّر عن هؤلاء بهذا الخبر وبلال وأصحابه إنّما أُكرِهوا [١].

وذكر القرطبي أنّ المسلمين حين عُذِّبوا في الله ، وسُئِلوا الشرك ، فإنّهم أعطوا ما سُئِلوا إلاّ بلالاً ، وفي ذلك دليل على قراءة المدّ في الإعطاء [٢] ، فمعنى قراءة المدّ أنه لو قيل لهم كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك ، ولم يمتنعوا من إعطاء الفتنة للسائلين [٣] ، فهذا تأكيد أنّ قراءة المدّ من الإعطاء، وباب الإعطاء يتعدى إلى مفعولين ، فعلى هذا تكون قراءة المدّ أليق في المعنى [٤] .

- قوله تعالى ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد/٢٣]

قرأ أبو عمرو وحده (أتاكم) بالقصر ، وقرأ سائر القرّاء (آتاكم) بالمدّ [٥] .

واختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو بالقصر ، واحتج بأنّه لو كان (آتاكم) لكان الأول (أفاتكم) [٦] ، وخالفه النحاس ، وعلّل هذه المخالفة بأنّ كتاب الله عز وجل لا يُحْمَلُ على المقاييس ، وإنّما يعمل بما تأتيه

١- المصدر نفسه ٦٢٧/٢

٢- ينظر تفسير القرطبي ١٤٩/١٤

٣- ينظر الكشف ١٩٦/٢

٤- ينظر معاني القرآن للفراء ٣٣٧/٢ ،و معاني القراءات /٣٨٤

٥- التيسير / ٢٠٨ ،و طيّبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري /٣١٧

٦- ينظر إعراب القرآن ٣٦٦/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الجماعـــة ، وزاد أنّ القـــراءة تُؤخَذ كما قال نافـــع بن أبي نعيم (ما قرأتُ حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان أو أكثر من الأئمة) [1] .

وذكر النحاس أيضاً أنّ هذه القراءة لم تُعرَف إلاّ من طريق أبي عمرو بن العلاء ، ومع هذا فالذي رغب عنه معروف المعنى صحيح قد علِمَ كلُّ ذي لُـــبٍّ وعلمَ أنّ ما فات الإنسان أو أتاه فالله عز وجل هو الذي أتاه إيّاه أو فاته إيّاه [2] .

وهـــذا كـــلام طـــيبٌ من النحاس ، فما اجتمعت الأمة على قراءة من القراءات في كتاب الله عز وجل إلاّ وكانت صحيحة المعنى أوكد من غيرها، وإنْ كانت القراءة الأخرى يُؤخَذ بها لأنّ القراءة سُنّة .

والقـــول فـــي ذلـــك أنّ أبـــا عبيد أراد بحجته أنْ يجعل (أتاكم) معادلة لـــــ(فاتكم) ، فلذلك قرأ أبو عمرو (أتاكم) ليكون معادلاً ل(فاتكم) ليتفق نظم الكـــلام مـــن أولـــه إلى آخره ، وهي من الأسس التي اعتمدها أبو عبيد في اختـــياره القراءة ، والفاعل في الحالتين الضمير المستتر ، فإنْ كان من هذا الباب فحجة أبي عبيد مقنعة ، وإنْ كانت القراءة تُؤخَذ من قارىء واحد فأبو عمرو من القرّاء السبعة المشهورين .

وذكر بعض علماء التفسير أنّ قوله (آتاكم) بمعنى أعطاكم ، وقد يكون جاءكم فكلاهما متلازم [3] ، فالأخذ بالوجهين هو الرأي عندي لأنّ القراءتين صحيحتان.

١- المصدر نفسه ٣٦٦/٣

٢- ينظر إعراب القرآن ٣٦٦/٣

٣- ينظر تفسير ابن كثير ٤٦٤/٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثالثاً / الهمزتان بين التحقيق والتخفيف

للقــرّاء في قراءة الهمزتين مذاهبٌ ذكرتْها كتب القراءات وفصّلت فيها القول ، فمنَ القرّاء مَن حقّق الهمزتين ، ومنهم مَن خفّف الأولى ، ومنهم مَن خفّف الثانية ، ومنهم مَن أدخل بين الهمزتين ألفاً ، والذي يعنينا من ذلك كلّه هــو اختــيار أبـــي عبيد في الهمزتين ، ومذهبه في الإختيار على ما سيأتي تفصيله :

- قــوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة / ٦].

في (أَأَنْذَرْتَهُمْ) عِدّة أوجه من القراءات [١] ، منها قراءة تحقيق الهمزتين التـــي قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي ، وهي اختيار أبي عبيد ، وحجته أنّه الأصل ، وزاده قوةً ووضوحاً أنّ بعد الهمزة الثانية حرف ساكن وهو النون ، فلو خفّفتَ الثانية لقرب ذلك من اجتماع ساكنين ، ولاسيما عند مَن يُبدل الثانية ألفاً [٢] .

وقــد خولــف أبـــو عبيد في هذا الإختيار ، ووجه المخالفة أنّ تحقيق الهمـــزتين بعـــيد عند المتقدمين ، ولاسيما الخليل وسيبويه ، حتى أنّ سيبويه شبّهه بالثقل في ضننوا [٣] .

وذهب أبو علي الفارسي إلى تقبيح اجتماع الهمزتين في كلمة أو كلمتين نحـــو (أأنذرتهم) ، ونحو : قرأأبوك ، وعلّل أنّ الهمزة الأولى في (أأنذرتهم)

---

١ – ينظر التيسير /٣٢

٢ – وهي قراءة ورش : ينظر التيسير /٣٢ ، والنشر ٣٥٩/١

٣– ينظر إعراب القرآن ١٣٥/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تُنَزَّلُ منزلة ما هو من الكلمة نفسها ، لكونها على حرف مفرد ، ألا ترى أنّهم قالوا (لهْو ، فهْو) و ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الحج / ٥٨] [١] ، فخففوا ذلك كلّه ، كما خففوا (عَضُد) فقالوا (عَضْد) ، فكذلك الأولى في (أأنذرتهم) فلمّا لم تنفصل من الكلمة صارت بمنزلة التي في آخرها ، كما نزلت الحروف المفردة منزلة فاء الفعل في عضد و فخذ [٢] .

وأجود القراءات عند النحاس في (أأنذرتهم) هي تحقيق الأولى وتخفيف الثانية ، وهو اختيار الخليل وسيبويه [٣] ، وكذلك هي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش [٤].

وحجة الخليل وسيبويه في اختيارهما أنّه إذا كانت متحركة فإنّ القرّاء خففوها إذا كانت ساكنة وتخفيفها متحركة أولى ؛ لأنّ المتحرك أولى من الساكن وأثقل فضلاً عن أنّها متكررة ، فكان تخفيفها أولى ليُزاح الثقل في النطق بها [٥] .

والقراءة بألف بين الهمزتين فيها ثقل كبير في النطق ، فيحتاج ذلك إلى مدّة أطول من أوجه القراءات الأخرى ، وعلى هذا فالناطق يجد مشقة في ذلك ، وكذلك عند مَن يخفف الثانية التي تُسكّن عند اللفظ وتلتقي مع النون الساكنة ، فيجتمع بذلك ساكنان ، وهذا صعب اللفظ أيضاً ، فيبدو لي أنّ

١- كان أبو عمرو وقالون راوي نافع يسكنون الهاء في (هو،هي) إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام : التيسير /٧٢

٢- ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٢٠٩/١

٣- ينظر إعراب القرآن ١٣٥/١

٤- ينظر التيسير /٣٢ ، وطيّبة النشر في القراءات العشر /٧٧

٥- ينظر الكشف ٧٣/١ ، والموضح في تعليل وجوه القراءات /١٣٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التحقيق في الهمزتين هو الأولى وذلك لرفع المشقة في النطق بها ، ورفع الإشكال الذي تسببه أوجه القراءات الأخرى ، وطمعاً في الأجر لأنّ بكل حرف حسنة ، وعند الله بعشر أمثالها .

- قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف /٨١]

قرأ نافع وحفص (إنّكم) بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ، وقرأ الباقون بهمزتين على الإستفهام [١] .

ذكر النحاس أنّ الكسائي ونافع قرآ بهمزة واحدة على الخبر ، وقرأ عاصم وحمزة بهمزتين [٢] ، وهو وهم منه ، فكتب القراءات ذكرت أنّ الكسائي قرأ بهمزتين ، وأمّا عاصم فقرأ بهمزة واحدة وهو الصحيح [٣] . والقراءة بهمزة واحدة على الخبر اختيار أبي عبيد ، واحتج بقول الله عز وجل ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء / ٣٤] ، ولم يقل (أفهم) ، وقوله عز وجل ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران /١٤٤] ، ولم يقل (أأنقلبتم) [٤] .

وقد ردّ النحاس على أبي عبيد اختياره ، وعلّل أنّ أبا عبيد شبّه شيئين بما لا يشتبهان ؛ لأنّ الشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد ، فلا يكون فيهما استفهامان كالمبتدأ وخبره ، فلا يجوز (أفإنْ مِتَّ أفهم الخالدون) كما لا

١- التيسير /١١١

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٢٤/١

٣- تنظر هذه القراءات في الكشف ٤٦٨/١ ، والتيسير /١١١ ، والإتحاف /٢٢٦-٢٢٧

٤- ينظر إعراب القرآن ٦٢٤/١ ، وتفسير القرطبي ٢٤٥/٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يجـوز: أزيـدٌ أمنطلقٌ ، واختار النحاس تخفيف الهمزة ، وهو قول الخليل وسيبويه [1] .

والقـول في ذلك أنّ حرف الاستفهام دخل على فعل الشرط ، وهو في الحقـيقة داخل على الجزاء ، فيكون المعنى على هذا : أتنقلبون على أعقابكم إنْ مـات محمد أو قُتِل ، ونظيره قولك : هل زيد قائم ؟ ، فإنّما أنت تستخبر عن قيام زيد ، إلاّ أنّه دخل (هل) على الاسم (زيد) ، وكذلك في قـوله تعالى ﴿ **أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** ﴾ أي: هم يُخلّدون في النار إنْ متَّ ، والله أعلم .

- قوله تعالى ﴿ **أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ [الرعد/٥]

قرأ نافع والكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة وابن كثير باستفهامين، وهم على أصولهم في المدّ[2].

واخـتار أبـو عبـيد قراءة الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ، وحجـته فـي ذلك الاختيار أنّه إذا استفهم في أحدهما فيكون قد استغنى عن الاسـتفهـام فـي الثاني، وتكون دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول[3].

والعامـل في (إذا) محذوف والتقدير: أنُبْعَثُ إذا كنّا تراباً بعد الموت ، ودلّ عليه قوله تـعالى ﴿ **لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ [4] ، ولا يعمل فيه (كنّا) ؛ لأنّ إذا تكـون مضافة إليها ، وعلى هذا لا يعمل المضاف إليه في المضاف ، ودلّ

---

١ - ينظر إعراب القرآن ٦٢٥/١

٢- الكشف ٢٠/٢

٣- ينظر الكشف ٢١/٢

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

علـيه أنّهـم لم ينكروا كونهم سيكونون من تراب ، وإنّما نكرانهم كان على البعث بعد الموت [١] .

* قـوله تعالـى﴿ أَذْهَبْـتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف/٢٠]

قرأ ابن ذكوان (أأذهبتم) بهمزتين محققتين من غير مدّ ، وقرأ ابن كثير وهشام بهمزة واحدة ممدودة ن وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر [٢] .

واختـيار أبـي عبيد اللفظ بهمزة واحدة على الخبر لإجراء الكلام على معنـى التوبـيخ والتقريـر ، فيكون تقديره : أذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا وتطلبون النجاة في الآخرة [٣] .

وقال الفراء: (العرب تستفهم في التوبيخ ولا تستفهم ، فيقولون : ذهبتَ وأذهبتَ ، أو قد يكون المعنى : إنّ كلّ ما قدّر الله لكم من الطيّبات والراحات فقد استوفيتموه في الدنيا وأخذتموه فلم يبق بعد استيفاء حظكم شيء منها [٤] .

و القـراءة بهمزتين تُذهبُ هذا المعنى ، ولا يتحقق إلاّ بالقراءة بهمزة واحـدة؛ لذلك كان اختيار أبي عبيد القراءة بهمزة واحدة ، ولأنّها قراءة أكثر القرّاء ، ولأنّ إثبات الهمزتين يوهم أنّهم لم يفعلوا ذلك وهم قد فعلوا [٥] .

١- المصدر نفسه ٤٨/٢

٢- التيسير/٩٩-١٠٠

٣- ينظر إعراب القرآن ١٥٤/٣ ، والكشف ٢٧٣/٣

٤- ينظر تفسير الرازي ٢٥/٢٨

٥- ينظر تفسير القرطبي ١٩٩/١٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني
الإدغام :

الإدغـام هـو إدخال حرف في حرف ، أي : جعلُ لفظه كلفظ الثاني فـصارا مثلـين والأول ساكن ، فلم يكن بُدٌّ من اللفظ بهما لفظة واحـدة كما يصنع بكل مثلـين اجتمعا والأول ساكن [١] .

وتحدث ظاهرة الإدغام إذا اتّصل صوتان متماثلان اتصالاً مباشراً من غيـر أنْ يفصل بينهما حركة أو حرف ، لذا يُشترط في الصوت المدغم أنْ يكون ساكناً والمدغم فيه متحركاً ، وذكر سيبويه أنّ الإدغام يقع في الحرفين الّذَيْن تضع لسانك منهما موضعاً واحداً [٢] .

وقـال ابـن جني (الإدغام هو تقريب الصوت من الصوت)[٣] ، وقد فـصّل بعـد التعريف العمليات الصوتية لتي تسبق الإدغام [٤] ، ووافقه علم الدين السخاوي [٥]، وابن الجزري [٦].

١- ينظـر الكشف ١٤٣/١، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطيب البكوش /٦٥

٢- الكتاب ٤٣٧/٤

٣- الخصائص ١٣٩/٢

٤ – المصدر نفسه ١٣٩/٢-١٤٠

٥- ينظر جمال القرّاء وكمال الإقراء ٤٨٥/٢

٦- ينظر النشر ٢٧٤/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة الإظهار ، واختياره جاء لعلل أهمها أنّ الإظهار هـو الأصل ، ولأنّ الباء والميم من كلمتين ، وأنّ الأمة على الإظهار ، فهو إجماع من القرّاء ، وعند اللفظ بالإظهار لا تحصل مشقة [1] .

- قوله تعالى ﴿ يس ۞الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ [يس /١-٢]
- قوله تعالى ﴿ نْ ۞الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم /١-٢]

قـرأ ورش وابن عامر والكسائي وأبو بكر بإدغام النون في الواو مع إبقاء الغنّة في الحرفين ، وقرأ الباقون بالإظهار [2] .

ومن أصحاب الإدغام هشام ويعقوب وخلف [3] ، واختار أبو عبيد في نـون يس الإظهار ، وحجته أنّها من حروف الهجاء وحقّها أنْ يوقَف عليها كالعدد ، فهي مبنية ولم تُعرَب ، وإذا كان حقها الوقف والسكون وجب إظهار الـنون [4] ، وإذا أراد مَن يقرأ بالإظهار أنْ يوصل القراءة فتح النون لالتقاء الساكنين ، وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله: (إنّما فُتِحَت النون لالتقاء الساكنين مثل (أين وكيف) كأنّ القارىء وصل قراءتَه ولم يُدغِم فاجتمع ساكنان النون والواو ففتح النون) [5] .

١- ينظر المصدر نفسه ١٥٦/١

٢- التيسير /١٨٣

٣- ينظر إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٣٥٣/٢ ،و الإتحاف / ٣٦٣

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٠/٢

٥- الكتاب ٤٥٣/٤ ، وينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٠/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أمّا في سورة القلم فقد اختار أبو عبيد قراءة الإدغام مع إظهار الغنّة ، وحجته أنّ الغنة التي في النون تشبه المدّ واللين اللّذَيْن في الواو والياء فحسُن الإدغـــام لذلك ، فضلاً عن أنّ الواو من مخرج الميم فأُدغِمَت النون فيها كما تُدغَم في الميم وذلك لمؤاخاة الميم الواو في المخرج ، وعلى هذا بقيت الغنّة ظاهرة كما تبقى في الميم والواو ، والغنّة في جميع ذلك صوت يـــخرج من الخياشيم [1] .

ثانياً / بين الإدغام وفك الإدغام :

- ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾ [النمل / ٣٦]

قرأ حمزة (أتمدونن) بنون واحدة مشددة ، وقرأ الباقون بنونين [2] .

وحجـــة حمـــزة في قراءته أنّه على إدغام المثلين ، فيمدّ الواو لالتقاء الـــساكنين [3] ، واخـــتار أبـــو عبيد القراءة بنونين لاجتماع القـــرّاء عليها ، ولأنّها في كـــل المصاحف بنونـــين ، فهذا هو الأصل [4] .

فالنون الأولى هي علامة الرفع في الفعل ، والثانية هي التي تدخل مع الياء في ضمير المتكلم المنصوب ، ولولا النون لانكسرت لام الفعل لملاصقة الياء إياها [5] .

- قـــوله تعـــالـــى ﴿ قُـــلْ أَفَغَيْـــرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر/٦٤]

١- ينظر الكشف ١٦٤/١

٢- الكشف ١٦٠/٢ ، وحجة القراءات /٥٢٩ ، والإتحاف / ٣٣٦

٣- ينظر معاني القراءات /٣٥٧

٤- ينظر تفسير القرطبي ٢٠١/١٣

٥- ينظر الكشف ١٦٠/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قــرأ ابن عامر بنونين مفتوحة فمكسورة ، وقرأ نافع وأبو جعفر بنون واحدة خفيفة على حذف إحدى النونين ، وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة[1].

وحجــة مَن أظهر النونين أنّه أتى به على الأصل فالأولى علامة الرفع والثانــية هي الفاصلة بين الياء والفعل [2]، واختيار أبي عبيد هو بنون واحدة مــشددة ، أي : إدغام الأولى في الثانية ، وذلك لاجتماع المثلين ، وهي في المصحف بنون واحدة [3] .

أمّــا قــراءة أبــي جعفر المدني بنون واحدة فهي على حذف إحدى النونين لاجتماع المثلين ، وهو ضعيف ، إنّما أتى ذلك في الشعر وهي عند النحويين لحن ؛ لأنّ فيها حذف علامة الرفع بغير ناصب ولا جازم [4] .

١- التيسير /١٩٠ ، والإتحاف /٣٧٦-٣٧٧

٢- ينظر الكشف ٢/٢٤٠

٣- المصدر نفسه ٢/٢٤٠

٤- ينظر الكشف ٢/٢٤٠ ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٧/١٩٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث

التشديد والتخفيف

التـــشديد والتخفيف مصطلحان وردا في كتب القدامى والمحدثين للدلالة على تكرير الحرف في أثناء النطق به وعدم تكريره [١] ، وقد ورد مصطلح التشديد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي [٢]، وعند سيبويه الذي ذكر التضعيف وجعلـــه مـــرادفاً للتشديد [٣] ، وقال المبرد (وفي التشديد قولك : أرْدُدْ ، ثم تقول: رُدَّ إنْ شئتَ) [٤] .

وتعـــد هذه الظاهرة سمة من سمات اللهجات العربية التي تتفاوت في الـــنطق بالأصوات ، فبعض اللهجات تميل إلى الشدة في النطق بأصواتها ، وهـــذه من سمات النطق البدوي ، وسبب ذلك اتساع الرقعة الجغرافية وتباعد المـــسافات وانعدام الحواجز التي يمكن أنْ تَصُدَّ الصوت ، فيلجأ أهل البادية إلـــى الـــجهـــر والـــشدة في نطقهم الأصـــوات اللغوية ، فغـــلب ذلك على مفرداتهم [٥] .

١- ينظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية – د٠ عبد القادر مرعي / ١٨٦

٢ – ينظر العين ١/ ٥٥

٣ – ينظر الكتاب ٥٢٩/٣

٤ – ينظر المقتضب ٢٨١/١

٥ – ينظر في اللهجات – د٠ إبراهيم أنيس /١٠٠-١٠٦ ، واللهجات العربية في التراث / ٥٢٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالتشديد هو إلصاق الحرف بمخرجه بشدة ، وتضعيف صيغته ، أي الضغط عليه بالنطق حتى يصير بمقدار حرفين بالوزن ، وهو في الحقيقة حرفان مثل نون (النّاس) فالأول ساكن والثاني متحرك .

أمّا أهل الحواضر والمدن فيميلون إلى التأني والسلاسة والليونة في النطق ؛ لأنّ ذلك ينسجم مع البيئة وطبيعتهم وكثرة الذين يعيشون في المدن وقلّة المسافات ، فلا يحتاج إلى الشدّة والتفخيم لوضوح الصوت ووصوله إلى السامع [1] .

وينقل أهل اللغة أنّ تميماً وسُفلى قيس تميل إلى التشديد في ألفاظها نحو: الهديْ والهديّ ، فالأولى لقريش والثانية لتميم [2] .

وقد تتبعتُ اختيار أبي عبيد في هذا الباب ، فوجدتُهُ يختار التشديد تارة، ويختار التخفيف تارة أخرى ، وقد يعلّل لِما يختاره على ما سنتناوله في البحث :

أولاً / التشديد :

- قوله تعالى ﴿ **قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ [البقرة /١٢٦]

قرأ ابن عامر (فأُمْتِعُهُ) على التخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد [3] .

١- المصدران أنفسهما ، وينظر الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري – د٠صاحب أبو جناح/٦٣

٢- ينظر مجالس ثعلب ٦٤٦/٢ ، والبحر المحيط ٩٨/٨ ، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢٧٧/٢

٣- الكشف ٢٦٥/١ ، الإتحاف /١٤٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجـــة ابـــن عامـــر في قراءته أنّه جعله من (أمتع) وهي لغة في (متع)[1]، واختار أبو عبيد قراءة التشديد لإجماع القرّاء عليها فهي قراءة أبي عـــبد الـــرحمن السلمي والأعرج وأبي جعفر المدني وشيبة والأعمش [2] ، وإجماعهم على التشديد في قولـــه تـــعالى ﴿ **تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ** ﴾ [هود/٦٥]، وقوله تعالى ﴿ **قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ** ﴾ [الزمر/٨] ، وهو كثير في القرآن ، فحُمِلَ هذا على هذا ، وفيه معنى التكرار ، فهو في القراءة أبلغ من التخفيف [3] .

- قـــوله تعالـــى ﴿ **كُونُـــوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** ﴾ [آل عمران /٧٩] .

قـــرأ الكوفيون وابن عامر (تُعَلِّمُونَ) بضم التاء وكسر اللام مشدداً من التعليم ، وقرأ الباقون بفتح التاء واللام مفتوحة مخففة من العلم [4] .

وحجة التخفيف حَمْلُه على ما بعده ، فبعده (تدرسون) مخففاً ، ولم يقل تُدَرِّســـون ، وكلّ مَن درَسَ عَلِمَ ، وليس كلّ مَن دَرَسَ علَّمَ ، وحَمْل الفعلين أليق عند مَن اختار التخفيف ، وأحسن في المطابقة والمجانسة [5] .

واختار أبو عبيد قراءة التشديد ، وحجته في ذلك الإختيار هو أنّه جمع بين المعنيين ؛لأنّهم يُعَلِّمون ويدرسون [6] ، فذكر النحاس أنّ أبا عبيد خولف

١- ينظر الكشف ٢٦٥/١

٢- المصدر نفسه ٢٦٥/١

٣- ينظر زاد المسير ١٤٣/١

٤- التيسير /٧٩

٥- ينظر الكشف ٣٥١/١ ، وتفسير النسفي ١٦٦/١

٦- ينظر إعراب القرآن ٣٤٧/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فـــي هذا الإختيار ، ودليله أنّ شعبة روى عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود في قوله ((ولكن كونوا ربّانيين)) قال : حكماء علماء[1].

وأورد قـــول الضحاك : (لاينبغي لأحد أنْ يضع حفظَ القرآن جُهْدَهُ ، فإنّ الله عز وجل يقول ((ولكن كونوا ربّانيين)) أي : فقهاء علماء ، فقيل : يـــبعد أنْ يُقـــال : كونوا حكماء علماء بتعليمكم ، ولكن كونوا حكماء علماء بعلمكم [2] .

ولكنّ التشديد أولى من وجهين : الأول / أنّ التعليم يشتمل على العلم ، ولا يـــنعكس ذلك ، فكان التعليم أولى ، الثاني / أنّ الربّانيين لا يكتفون بالعلم حتى يضيفوا إليه التعلـــيم ، ودليله أنّ الله عـــز وجل أمـــــر نبيّه ﷺ فقـــال ﴿ ادْعُ إِلَـــى سَـــبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[النحل /١٢٥] [3] ، ودليل آخر لما ذهب إليه أبو عبيد واختاره هو ما نقله ابن جني في المحتسب عـــن أبي حيوة أنّه قرأ ((تُدْرِسون)) بضم التاء وسكون الدال وكسر الراء ، فقال ابن جني : (ينبغي أنْ يكون هذا منقولاً من درس هو ، أو درّس غيره، وكـــذلك قـــرا وأقـــرأ غيره ، وأكثر العرب على درَسَ ودرّس ، وعليه جاء المصدر على التدريس) [4] .

وعلـــى هـــذا فلا حجة للنحاس في ردّه على أبي عبيد ، والمفعول في قراءة التشديد محذوف وتقديره : تُعَلِّمون الناس الكتابَ .

١- المصدر نفسه ٣٤٧/١

٢- ينظر إعراب القرآن ٣٤٧/١

٣- ينظر تفسير الرازي ١٢٣/٨

٤- ينظـــر المحتـــسب ٦٢/١-٦٣ ، والكشاف للزمخشري ٤٤٠/١ ، وتفسير القرطبي ٤/ ١٢٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- قــوله تعالــى﴿ لِيهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال /٤٢]

قرأ نافع والبزي وأبو بكر عن عاصم (حيِيَ) بياءين الأولى مكسورة ، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة [١] .

واختيار أبي عبيد هو بياء واحدة مشددة وحجته أنّها في السواد – يعني رسم المصحف– بياء واحدة [٢] ، ولكنّ النحاس ذكر أنّ هذا الإحتجاج لايلزم؛ لأنّ مــثل هذا الحذف في السواد . واحتج النحاس أنّه لمّا اجتمع حرفان على لفظ واحد كان الأولى الإدغام كما يقال : جفّ من جفف [٣] . وذكر سيبويه أنّ الإدغــام فــي ذلك أكثر ، والأخرى عربية كثيرة [٤] ، وزاد معللاً ؛ فإنّما وقع التضعيف لأنّك إذا قلتَ : خشيَ ورمِيَ كانت الفتحة لاتفارق ، وصارت هــي الأحــرف على الأصل بمنزلة : طُرِدَ أو أُطْرِدَ ، وحُمِدَ ، فلمّا ضاعفْتَ صارت بمنزلة مُدَّ و أُمِدَّ، قال الله عز وجل ﴿ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[٥].

واحــتجاج أبي عبيد أنّها في المصحف بياء واحدة لابأس به ، إذ يجب ذلــك ؛ لأنّ من شروط القراءة الصحيحة أنْ تكون موافقة لرسم المصحف ، وتعلــيل أبي جعفر النحاس تعليلٌ صوتي ، من حيث أنّ (حيّ) أصلها (حيي) فيلــزم الــياء الأولى الكسر فصارت بلزوم الحركة لها كغيرها من الحروف الــصحيحة فــصارت كالصحيح في نحو :عضّ من (عضَضَ) فأُجرِيَ هذا

١- التيسير /١١٦

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٧٨/١

٣- المصدر نفسه ٦٧٨/١

٤- ينظر الكتاب ٣٩٥/٤

٥- ينظر الكتاب ٣٩٥/٤-٣٩٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مجراه فأُدغِمَ ، إذ صارت الياء الأولى بالحركة في حكم الحرف الصحيح ، فإذا لزمت الحركة لام الفعل جاز الإدغام [١] .

والإدغام هو للفرق بين ما تلزم لامه حركةً كالماضي ، و ما لا تلزم لامه حركةً كالمستقبل [٢] ، ويجوز لِمَن أدغم أنّه استثقل اجتماع ياءين متحركتين فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية [٣] .

وأمّا الإدغام في المستقبل فلا يجوز عند النحويين ، وهذه حجة مَن خفف (حيّ) ، وقد منعه البصريون ، والحجة في ذلك أنّك إذا قلتَ (يحيى) فالياء الثانية ساكنة فلا يجوز الإدغام ؛ لأنّ شرط الإدغام أنْ يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً ، فأمّا في (يُحيِيَ) فلا يجوز ، فإنّ الياء تُحذف في الجزم ، وهذا مخالف ليجفَّ ، فإنّه يجوز أنْ تقول :لم يجففْ ، فلا تحذف ، وهو اختيار النحاس [٤] ، ولا يجوز الإدغام في قوله تعالى ﴿ **أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى** ﴾ [القيامة /٤٠] ، والسبب في ذلك أنّ الحركة عارضة [٥] ، والمستقبل لا يجوز فيه الإدغام [٦] .

أمّا الفراء فقد أجاز الإدغام في المستقبل ، فقال في ذلك (وقد يستقيم أنْ تُدغِمَ الياء في الياء في يحيا ويعيا ، وهو أقل من الإدغام في (حيّ) ؛ لأنّ يحيا يُسكَنُ ياؤها إذا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة ،

١- ينظر الكشف ٤٩٢/١

٢- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٨/١

٣- ينظر الحجة في القراءات السبع /١٧١

٤- ينظر إعراب القرآن ٦٧٩/١

٥- ينظر الكشف ٤٩٢/١

٦- ينظر مشكل إعراب القرآن ٣١٦/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٨/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجـــواز ذلـــك أنّـــك إذا نصبتَها كقوله تعالى ﴿ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ استقام إدغامها، ثم تؤلف الكلام فيكون في رفعه وجزمه بالإدغام فتقول ((هو يُحييّ ويُميت))

واستدل الفراء بقول الشاعر :

وكأنّها بين النساءِ سَبيكةٌ تمشي بِسُدَّةِ بيتها فتَعِيُّ [1]

ولم يجز ذلك النحويون بإجماعهم لئلاّ يلتقي ساكنان ، وهي إنْ تحركتْ فحركتها عارضة ، وهي حركة إعراب .

- قوله تعالى ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [الرعد/ ٣٩]

قـــرأ ابـــن كثير وأبو عمرو وعاصم بالتخفيف ، وقرأ الباقون (ويُثَبِّت) بالتشديد [2] .

ففـــي قراءة التخفيف جُعِلَ الفعلُ (يُثْبِتُ) مضارع (أثْبَتَ) الرباعي ، والمفعول (الهاء) المحذوفة ، والتقدير (يُثْبِتُهُ) [3] .

وقـــراءة التـــشديد اختيار أبي عبيد ، وهي أوكد في المعنى من قراءة التخفـــيف ، إذ جُعِلُ مضارع (ثَبَّتَ) ، وهذا فيه معنى التكرير ؛ وأكثر القرّاء علـــيه ، فيـــكون على معنى : يقرّ ما كتبه فلا يمحوه [4] ، وعقّب ابن قتيبة علـــى أبـــي عبـــيد واخـــتار التخفيف ؛ لأنّ المعروف مع المحو الإثبات ،

---

١ – معاني القرآن ٤١٢/١

٢ – الكشف ٢٣/٢

٣- المصدر نفسه ٢٣/٢

٤ – المصدر نفسه ٢٣/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالمعنى: يمحو الله ما يشاء ويكتب ما يشاء ، أو على معنى : يمحو الله ما يشاء ويقرّ ما يشاء فلا يمحوه [1] .

واختار بعض النحويين التخفيف ؛ لأنّ تفسيره فيه موافقة للغة ، وذلك أنّ الله عز وجل قد وكّل بالعبد ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا عرضاه على الله تعالى يُثْبِتُ ما يشاء الله فيه من الثواب والعقاب ، ويمحو ما شاء من ذلك ممّا لا ثواب فيه ولا عقاب ، كاللغو الذي لا يُؤاخِذُ الله العبد به [2] ، فالاختيار التخفيف لاحتماله معنى التشديد أيضاً .

- قوله تعالى ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ [الكهف /٧٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لَتَخِذْتَ) بتخفيف التاء وكسر الخاء ، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء [3] .

واختيار أبي عبيد قراءة التشديد ، وحجته أنّ عامة القرّاء عليها ، أمّا تعليلها فإنّ اتّخذَ أصلها (إوتخذَ) أبدل من الواو تاءً لوقوعها فاءً مع تاء الإفتعال ، فعلى هذا يكون أصل (أخذ) (وَخَذَ) أبدلت الواو المفتوحة همزة[4].

وقيل اتّخذ على وزن (افتعل) من الأخذ فتكون التاء بدلاً من الهمزة ؛ لأنّ الأصل فيه إأْتَخَذَ، ثم أبدلت الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت (إيتخذَ) ، وبعد ذلك أُبْدِلت الياء تاءً [5] ، وهذا لا يجيزه

١- ينظر زاد المسير ٣٣٧/٤ ، وتفسير النسفي ٢٥٢/٢

٢- ينظر إعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٠/١

٣- التيسير / ١٤٥

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١١٤/٢

٥- المصدر نفسه ١١٥/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

البـصريون؛ لأنّـه لا يجوز في صيغة الإفتعال أنْ تقول (اتّكل) في الأكل ، ولكنّ الكوفيين يجيزونه [1].

أمّـا قراءة التخفيف ، فهي على حذف الهمزة ، فجُعِلَ مبنياً على (فَعِلَ – يَفعَلُ) كما قالوا في (إتّقى – يتّقي) (تَقِيَ – يتْقى) ، وقال الزجاج (مَن قرأ : لَتَخِذْتَ فهو بمعنى اتّخذْتَ، وأصل تَخِذْتَ أخَذْتَ) [2] .

- قوله تعالى ﴿ **وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً** ﴾ [النور /٥٥]

قرأ أبو بكر ويعقوب وابن كثير (ولَيُبْدِلَنَّهم) بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد [3] .

فمَـن خفـف جعلـه من (أبدل – يُبدِلُ) ، واختيار أبي عبيد في ذلك التـشديد ؛ لأنّ المعنى يكون فيها أبلغ ، لأنّ له نـظائر في القرآن الكريم ، ومنه قولـه تعالى ﴿ **لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** ﴾ [يونس /٦٤] ، وقوله تعالى ﴿ **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ** ﴾ [النحل / ١٠١][4] ، قال أبو جعفر النحاس : (وزعم أحمد بن يحيى أنّ بين التخفيف والتشديد فرقاً ، وأنّـه يُقـال : بدّلـتُهُ أي غيّرتُهُ ، وأبدَلْتُهُ أنزلْتُهُ وجعلتُ غيره ، وهذا القول صحيح)[5]، ولكنّ الناظر في قول أحمد بن يحيى يجد أنّ المعنى فيهما واحد.

١- ينظـر الكـشف ٧٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١١٥/٢ ، والدر المصون للسمين الحلبي ٤٧٦/٤

٢- ينظر معاني القراءات /٢٧٢

٣- التيسير /١٦٣ ، والإقناع ٧١٣/٢ ، والإتحاف /٣٢٦

٤- ينظر تفسير القرطبي ٣٠٠/١٢

٥- إعراب القرآن ٤٥١/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• قوله تعالى ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء / ١٩٣]

قرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة والكسائي (نزّل) بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف [١] .

واختار أبو عبيد قراءة التشديد في هذه الآية ، واحتج لها بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء / ١٩٢] ، لأنّ (تنزيلاً) يدل على نزّل [٢] ، والمعنى في هذه القراءة أنّ الله عز وجل نزّل جبريل الروح الأمين عليه السلام بالقرآن على قلبك يا محمد يارسول الله ﷺ[٣] ، فإذا كان المعنى ظاهراً بقراءة التخفيف ، فهي التي تؤدي معنى قراءة التشديد ؛ لأنّ جبريل عليه السلام لا ينزل إلاّ بأمر الله عز وجل ، لذلك فقراءة التخفيف هي الإختيار ، وهي قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو [٤] .

• قوله تعالى ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [الصافات /٨]

قرأ حفص وحمزة والكسائي (يَسّمّعون) بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف [٥] .

ومال أبو عبيد إلى قراءة التشديد واختارها ، واحتج لذلك بأنّ العرب لا تكاد تقول : سَمِعْتُ إليه ، ولكن تَسَمَّعْتُ إليه ، وقال : فلو كان يسمعون الملأ

١- السبعة / ٤٧٣

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/٥٠٠ ، وتفسير القرطبي ١٣٨/١٣

٣- ينظر معاني القراءات /٣٥٠

٤ – الكشف ١٥٢/٢

٥- التيسير /١٨٦ ، والإقناع ٧٤٥/٢ ، والإتحاف /٣٦٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بغير إلى لكان مخففاً [1] .

وخالف النحاس أبا عبيد ، وردّ على اختياره واحتجاجه فقال (فأمّا قوله: لو كان يسمعون الملأ ، فكأنّه غلط ؛ لأنّه لا يقال سمعتُ زيداً وتسكت، إنّما تقول: سمعتُ زيداً يقول كذا وكذا فيسمعون إلى الملأ على هذا أبين)[2] – يريد التخفيف– ، واستدل النحاس على ردّه هذا بما رواه الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى ﴿ **لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى** ﴾ قال (لا يسمعون وهم يتسمعون) ، فذكر النحاس أنّ هذا قول بيّنٌ [3] .

والذي حصل هو إدغام التاء في السين لقرب المخرجين ، وحسن الإدغام هنا ؛ لأنّه ينقل حرفاً ضعيفاً وهو التاء إلى حرف أقوى منه وهو السين ؛ لأنّها من حروف الصفير ، وحسن حملُهُ على (تَسَمّع) ؛ لأنّ التسَمُّع قد يكون ، ولا يكون معه إدراك سمع ، وإذا نُفِيَ التّسَمع عنهم فقد نُفِيَ سمعهم من جهة التسمع ومن غيره ، فذلك أبلغ في نفي التسمع عنهم [4] .

وهناك فرق بين قولك : سمعتُ حديثَ فلان ، وقولك سمعتُ إلى حديثه، فالأولى تفيد الإدراك ، والثانية تفيد الإصغاء مع الإدراك ، لذلك فقوله تعالى ﴿ **لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى** ﴾ نفى الله عز وجل عنهم الإصغاء مع الإدراك بوجود الحرف (إلى) .

١- ينظر إعراب القرآن ٢/٧٣٩

٢- المصدر نفسه ٢/٧٣٩

٣- المصدر نفسه ٢/٧٣٩

٤- ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة /٣٦٩ ،و زاد المسير ٧/٤٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذكـــر بعـــض علماء التفسير أنّ في(يسمعون) كلاماً مقدراً ، وهو (لئلاّ) والتقدير : لئلا يسمعوا فلمّا حذف الناصب عاد الفعل إلى الرفع كما قال تعالى ﴿ **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا** ﴾

والتقدير : لئلاّ تضلوا ، وهذا المعنى هو حكاية حال المسترق للسمع ، إذ أنّهم لا يقـــدرون أنْ يـــسمعوا كـــلام الملائكة ، ويتسمعوا وهم مقذوفون بالشهب مدحـــورون عن ذلك المقصود [١] ، ومقتضى القراءتين وجوب اعتقاد المسلم بنفي الغيب عن الجن كما للإنس .

- قـــوله تعالى ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** ﴾ [الحديد / ١٦]

إختـــيار أبي عبيد قراءة التشديد في (نزّل) التي هي قراءة أهل الكوفة وأبي عمرو عدا نافعاً وحفصاً فقد قرآ بالتخفيف [٢].

ذكـــر أبو جعفر النحاس أنّ المعنى في القراءتين واحد ، لأنّ الحق لا ينزلُ حتى يُنْزِلَه الله عز وجل ، وليس يقع في هذا اختيار ، ولو جاز في مثل هـــذا اختيار لقيل : الإختيار (نزل) بالتخفيف ؛ لأنّ قبله لذكر الله ، ولم يقل لتذكير الله [٣] .

ولكـــنّ المعنـــى فـــي القراءتين ليس واحداً ؛ لأنّ قراءة التخفيف تعني إضافة الفعل إلى (ما) وهو القرآن ، وقد أجمعوا على قوله تعالى ﴿ **وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** ﴾ [الإسراء / ١٠٥][٤] .

١- ينظر تفسير الرازي ١٢٢/١٣-١٢٣

٢- التيسير /٢٠٨

٣- ينظر إعراب القرآن ٣٥٩/٣-٣٦٠

٤- ينظر الكشف ٣١٠/٢ ، وتفسير النسفي ٢٢٦/٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ودلـــيله أيضاً تفسير ابن عباس ﷺ لقوله تعالى ﴿ **وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** ﴾ يعنـــي القرآن [1] ؛ لأنّه جامع للوصفين : الذكر والموعظة ، وأنّه حق نازل مـــن السماء ، وإنّما قدّم الخشوع بالذكر على الخشوع بما نزل من القرآن ؛ لأنّ الخشوع والخوف والخشية لا تحصل إلاّ عند ذكر الله عز وجل [2] .

أمّـــا قراءة التشديد فتعني نسبة الفعـــل إلى الله عز وجل ؛ وذلك لتقدُّم ذكـــــره سبحانه وتعالى ، وهو ما أراده أبو عبيد واحتج به ، والمعنى : ما أنزل الله من الحق ، و(ما) موصولة بمعنى الذي ، ودليله في قـــراءة عبدالله بن مسعود ﷺ ((وما أنزل من الحق)) بألـــف قبـــل النون ، وأنزل ، ونزّل واحد في المعنى ، حتى أنّ الفراء قال : (فهذا قوة لمن قرأ نزّل) [3].

وقـــراءتا التشديد والتخفيف ســـبعيتان ، ويجوز لأبي عبيد ولغيره أنْ يختـــار ما يـــشاء ويقرأ به ، ولا ردّ عليه في ذلك .

- قوله تعالى ﴿ **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ** ﴾ [الإنفطار /٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (فعَدَلَكَ) مخففة، وقرأ الباقون بالتشديد[4].

وحجـــة القراءة بالتخفيف أنّه جعل (في) بمعنى (إلى) كأنّه قال : عدَلَكَ إلـــى أي صورة شاء أنْ يُرَكِّبَكَ فيها ركَّبكَ [5] ، أي : عدل بعضك ببعض ،

---

١ – ينظر تفسير الرازي ٢٣٠/١٥

٢– المصدر نفسه ٢٣٠/١٥

٣– معاني القرآن ١٣٤/٣

٤ – الكشف ٣٦٤/٢ ، والإقناع ٨٠٦/٢

٥– ينظر معاني القراءات /٥٣٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فـصرْتَ معتدل الخلق متناسبه فلا تفاوت في خلْقك ، وقيل : عدلَكَ في شبه أبيك وخالك وعمّك أو أي أحد من أقربائك [1] .

وقـراءة التشديد اختيار أبي عبيد ؛ لأنّ معناها جعلك معتدلاً في أحسن تقـويم ، وفـي أكمـل صورة خلقك ، واختار الفراء التشديد وجعله أعجب الوجهـين وأجودهما في العربية ، وعلّل ذلك بأنّك تقول : في أي صورة ما شاء ركّبك ، فتجعل (في) للتركيب أقوى في العربية من أنْ يكون (في) للعدل ؛ لأنّـك تقول : عَدَلْتُك إلى كذا وكذا ، وصَرَفْتُك إلى كذا وكذا أجود من أنْ تقول : عدلْتُكَ فيه ، وصَرَفْتُكَ فيه [2] .

وتكون (ما) في قراءة التشديد صلة ، كأنّه قال : سوّاك فعدّلك ، ثم ابتدأ فقـال : في أي صورة شاء أنْ يركّبك ركّبك ، ويجوز أنْ تكون (ما) بمعنى الـشرط والجـزاء ، فيكون المعنى : في أي صورة ما يشاء أنْ يركّبك فيها ركّبك ، ويكون (شاء) بمعنى (يشاء) [3] ، فضلاً عن أنّ قراءة التشديد مروية عن النبي ﷺ [4] .

ثانياً / التخفيف :

- قوله تعالى ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾ [البقرة / ١٠]

١- ينظر الكشف ٣٦٤/٢

٢- ينظر معاني القرآن ٢٤٤/٣

٣- ينظر معاني القراءات /٥٣٢

٤- ينظر تفسير ابن كثير ٤٨٢/٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ الكـــوفيون (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء والتخفيف ، وقرأ الباقون (يُكَذِّبون) بضم الياء والتشديد [1] .

واختـــار أبـــو عبيد قراءة التخفيف ، وحجته حَمْلُهُ على ما قبله ، فقبله قـــوله تعالى ﴿ **وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [البقرة /٨] ، فأخبرهم أنّهم كاذبون في قولهم : آمنّا بالله وباليوم الآخر ، فقال : وما هم بمؤمنين : أي ليسوا صادقين في قولهم ، وقراءة التخفيف محمولة على مابعدها أيضاً ، وهـــو قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا لَقُـــوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ** ﴾ [البقرة /١٤] ، فحين قالوا للشياطين : إنّا معكم إنّما نحـــن مـــستهزئون ، دلّ ذلـــك على كذبهم بقولهم : آمنا ، وهذا يجعل قراءة التخفيف على نظام واحد مطابق لما قبله ولما بعده [2] .

وقد يُراد بالآية المنافقون أو الكافرون أو هما جميعاً ، ومعنى (بما كانوا يكذبون) أي : بكذبهم فأضمر حرف الجر [3].

وقراءة التشديد تكون من (كذَّبَ ، يُكَذِّبُ ، تكذيباً)، فيكون معنى (بما كانوا يُكَذِّبون) بتكذيبهم ، فهم يُكَذِّبون النبي ﷺ ، وتردد ذلك منهم للنبي ﷺ مرّة بعد مرّة [4]، فوَصفُهُم بالتكذيب أبلغ من وصفهم بالكذب ؛ لأنّ كلَّ مكذِّب

---

١ – التيسير/ ٧٢

٢– ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٢٥٢/١ ، وحجة القراءات /٨٥

٣ – ينظر معاني القرآن للأخفش ١٩٦/١ ، والحجة في القراءات السبع /٤٥

٤– ينظر معاني القرآن للأخفش ١٩٦/١،و تفسير الطبري ٢٨٤/١،و الموضح في تعليل وجوه القراءات /٢٥٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كاذب ، وليس كلُّ كاذب مكذّباً ، فيكون حَمْلُ اللفظ على ما يعمّ المعنيين أولى من حملِه على ما يخصّ أحدهما [١] .

وجعل السفاقسي التشديد للتعدية [٢] ، وقال أبو علي (التكذيب أكبر من الكذب ؛ لأنّ كل مَن كذّبَ صادقاً فقد كَذَبَ) [٣] .

وأجـاز الزمخشري أنْ يكون التشديد للمبالغة في الكذب كما بولِغَ في : صَـدَقَ : صَـدّقَ ، ونظيره : بان الشيء وبيّن [٤] ، وبالتشديد قرأ الأعرج ومجاهد وشيبة ، وأبو رجاء والمدني [٥] .

- قوله تعالى ﴿ **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ﴾ [البقرة /٢٧١]

قـرأ ابن كثير وورش وحفص (فَنِعِمَّا) هنا وفي قوله تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّـا يَعِظُكُمْ بِهِ** ﴾ [النساء / ٥٨] ، بكسر النون والعين ، وقرأ قالون وأبو بكـر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين ، ويجوز إسكانها ، وبذلك ورد الـنص عـنهم ، والأول أقيس ، وقرأ الباقون (نَعِمَّا) بفتح النون وكسر العين [٦] .

١- ينظر الكشف ٢٢٨/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٥/١

٢- المجيد في إعراب القرآن المجيد /٧٨

٣- الحجة في علل القراءات السبع ٢٥٥/١

٤- ينظر الكشاف ١٧٩/١

٥- الكشف ٢٢٨/١ ، والبحر المحيط ٥٣/١

٦- التيسير /٨٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجـــة القراءة بكسر النون والعين أنّ الأصل (نَعِمَ) بفتح النون وكسر العين ، وأنّ حرف الحلق إذا كان عيناً للفعل وهو مكسور أتْبَعَ ما قبله فكُسِرَ لكسْرَتِه ، وهي لغة هذيل [١] .

وحجة القراءة بفتح النون وكسر العين أنّه الأصل ؛ لأنّ الأصل (نَعِمَ) كما قالوا : شَهِدَ ولَعِبَ .

واختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو وقالون وأبي بكر بكسر النون وإخفاء حركة العين ، وقد رُوِيَ عنهم إسكان العين ، وهذا يؤدي إلى التقاء الساكنين، وحجة إخفاء حركة العين أنّه اتصل الفعل ب(ما) ، وأُدغِمَت الميم في الميم ، فحـــصل ثقل في الكلمة بالكسرتين والإدغام ، وطالت فلم يمكن إسكان العين للتخفـيف لـــئلاّ يجـــتمع ساكنان : العين وأول المدغم ، فأخفى كسرة العين استخفافاً [٢] .

وإسكان العين مع تشديد الميم غير جائز عند النحويين ؛ لأنّه يجمع بين ساكنين فقال المبرد (ولا يقدر أحدٌ على النطق به ،وإنّما يروم الجمع بينهما ويُحـــرّك ولا يأتيه [٣]،قال الزجاج (وهذه القراءة غير جائزة عند النحويين البصريين ؛ لأنّ فيها الجمع بين ساكنين من غير حـــرف مـــدّ ولين) [٤] .

١- ينظر الكشف ٣١٦/١

٢- المصدر نفسه ٣١٦/١

٣- ينظر تفسير القرطبي ٣٣٥/٣ ، والبحر المحيط ٣٢٤/٢

٤- معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال أبو علي الفارسي (لعلّ أبا عمرو أخفى فظنّه السامع إسكاناً)[١].

وإنما اختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو ؛ لأنّها رُوِيَت عن النبي ﷺ في حديث عمرو بن العاص ﷺ [٢] ، وقال الحاكم (هو حديث صحيح على شرط مسلم) [٣] ، وقال الدمياطي (واختُلِفَ عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر ، فروى عنهم المغاربة إخفاء كسرة العين يريدون الإختلاس ، فراراً من الجمع بين ساكنين ، وروى عنهم الإسكان أكثر أهل الأداء وهو صحيح رواية ولغة ، وقد اختاره أبو عبيد أحد أئمة اللغة ، وناهيك به وقال هي لغة النبي ﷺ) [٤] .

- قوله تعالى ﴿ **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** ﴾ [آل عمران /٣٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (كَفَّلَهَا) بتشديد الفاء ، وقرأ الباقون بتخفيفها [٥] .

فقراءة التشديد فيها تعدية الفعل إلى مفعولين ، أحدهما الهاء والألف المتصلتان بالفعل ، وثانيهما (زكريا) وبه ينتصب زكريا [٦] ، فتقدّم الكلام بإسناد الأفعال إلى الله في قوله ﴿ **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ** ﴾ كذلك ﴿ **وَكَفَّلَهَا**

١- الحجة في علل القراءات السبع ٢٩٧/٢

٢- ينظر الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٠٢/٤ ، ورواه أبو عبيد في غريب الحديث بكسر النون ٩٤/١

٣- المستدرك على الصحيحين ٣/٢

٤- الإتحاف /١٦٥ ، وينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد /٦٧٨

٥- التيسير /٨٧

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع /٨٣ ، وحجة القراءات /١٦١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

زَكَـرِيَّا ﴾ ، فأخبرها عن نفسه سبحانه بأنّه كفّلها زكريا ، أي : ألزمه كفالتها وقد ردّ ذلك عليه ، وبهذا يكون زكريا هو المفعول الثاني [١] .

واختار أبو عبيد قراءة التخفيف ، وحجته فيها إسناد الفعل إلى زكريا ، فأخبر الله عنه أنّه هو الذي تولّى كفالتها ، والقيام بها بدلالة قوله تعالى ﴿ إِذْ يُلْقُـونَ أَقْلامَهُـمْ أَيُّهُـمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران /٤٤]، فأخبر عنهم أنّهم تنازعوا في كفالتها حتى رموْا أقلامهم ، ثم خرج قلم زكريا بإذن الله [٢] .

وفي قراءة التخفيف يكون زكريا في موضع رفع ، فالإختيار التخفيف ؛ لأنّ التـشديد يرجع إلى التخفيف ، ولأنّ زكريا إذا كفلها فقد كفلها بأمر الله ، وعن مشيئة الله وقدرته .

- قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء /١]

قـرأ عاصـم وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف السين في (تَسَاءَلُونَ) ، وكذلك الأعمش ، وقرأ الباقون بالتشديد [٣] .

وحجة القراءة بالتشديد أنّ الأصل تتساءلون ، وأُدغمت التاء في السين لقرب مكان هذه من هذه في المخرج [٤] ، ويقوّي الإدغام هنا أنّ السين والتاء من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا ، ولأنّهما مهموسان ، وأنّ التاء في الإدغـام تنـتقل إلـى حرف أقوى منها ، وهو السين الذي هو من حروف الـصفير ، وهذه قوّة في الحرف [٥] ، ومعنى ذلك أنّ حصول إدغام الأنقص

١- ينظر إعراب القرآن ٣٢٦/١ ،والكشف ٣٤٢/١ ،و البحر المحيط ٤٣٣/٢

٢- ينظر الكشف ٣٤١/١-٣٤٢

٣- التيسير / ٩٣ ، والإقناع ٦٢٧/٢ ، والإتحاف / ١٨٥

٤- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٦/٢

٥- ينظر الكشف ٣٥٧/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

صوتاً فيما هو الأزيد صوتاً ، ولا يُدغَم الأزيد صوتاً فيما هو الأنقص صوتاً، لِمـا فـي ذلك من الإجحـاف في الحرف ، ويبطل مـاله من الفضل على مقاربه[1].

واختـار أبـو عبـيد في ذلك قراءة التخفيف ، وحجته أنّه لمّا استثقل اجتماع المثلين – التاءين– حذف إحداهما تخفيفاً ، والسين قريبة منها ، فكان على هذا ثلاثة أمثال ، فلو أدغم لم ينقص عدد الأمثال ، إذ يصير اللفظ بتاء وسينين ، فلم يكن بدٌّ من الحذف عند إرادة التخفيف[2] .

وهـذا الـنوع مـن الحذف كثير في كلام العرب ومنه (تَكلّمون) يريد (تتكلّمون) [3] ، ومثله قوله تعالى ﴿ **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ** ﴾ [النور / ١٥] .

- قـوله تعالى ﴿ **لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ** ﴾ [المائدة / ٨٩] .

قـرأ أبـو عمـرو وأهل المدينة (عقّدتم) بالتشديد ، وقرأ أهل الكوفة والكسائي بالتخفيف [4] .

والتخفيف اختيار أبي عبيد ، وقد أنكر قراءة التشديد ، وعلّله بالتكبير ، وزعم أنّه يخاف أنْ يلزم مَن قرأ به أنّه لا يوجب الكفارة حتى يحلف مراراً ، قال (وهو خارج من قول الناس) [5] .

١- ينظر البيان ٢٤٠/١

٢- ينظر الكشف ٣٥٧/١

٣- ينظر معاني القرآن للأخفش ٤٣٠/١

٤- التيسير /١٠٠

٥- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد ردّ النحاس على أبي عبيد فقال (وهذا لايلزم ، وعلّل أنّ في التشديد قولين : الأول / قولُ أبي عمرو : عقّدتم وكّدتم ، أي فكما تقول : وكّدتم ، تقول : عقّدتم ، ومعنى ذلك أنْ يحلف الحالف على الشيء غير غالط ولا ناسٍ ، الثاني : عقّدتم بالتشديد لأنّه لجماعة [1] .

وقراءة التخفيف فيها رفعٌ للإشكال ؛ لأنّ فيها إلزاماً وإنْ لم يكرر ؛ لأنّ مَن حلف مرّة بعد مرّة فقد لزمه البر أو الكفارة ، والكفارة لا تلزم إلاّ مَن كرّر الأيمان [2] .

والقراءة بالتشديد توجب سقوط الكفارة عن اليمين الواحدة ؛ لأنّها لم تكرر وهذا لا يلزم ، وإذا لزمت الكفارة في اليمين الواحدة كانت في الأيمان المكرر آكد وألزم ، ولا يجوز لأبي عبيد وغيره إنكار قراءة من القراءات المتواترة إنْ كان ماورد عنه صحيحاً لأنّها سُنّة متّبعة .

ومِنهم مَن ذهب إلى أنّ التكرير الذي يحصل في الكفارة يعني أنْ يعقدها الحالف بقلبه ولسانه ، ومتى جمع بين القلب واللسان فقد حصل على التكرار ، أمّا لو عقد اليمين بالقلب دون اللسان أو العكس فإنّ ذلك لا يكون عقداً ، وهو ما ذهب إليه الرازي [3] ، وهذا يلزم قراءة التخفيف من دون الحاجة إلى قراءة التشديد إذا كان العقد يجتمع فيه القلب مع اللسان .

وما ذهب إليه الرازي يقودنا إلى السؤال الآتي : ما وجه اللفظ الذي يقتضي التكرار مع وجوب الكفارة في وجودها على غير تكرار ؟

١- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/١

٢- ينظر الكشف ٤١٧/١

٣- ينظر التفسير الكبير ٧٨/٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والجواب عن هذا السؤال أنّ للحالف أنْ يعقد اليمين بقلبه ولسانه ، ولو عقد عليها في أحدهما دون الآخر لم يكن ذلك عقداً ، وهو كالتعظيم الذي يكون بتكرير الفعل وتضعيفه ، ولعظم منزلته في العمل ، وفي قراءة التشديد إفادة حكم ليس في غيره ، وهو أنّه متى أعاد اليمين على وجه التكرار فإنّه لا يوجد إلاّ كفارة واحدة ، وهذا يوصل إلى ما نريده بقراءة التخفيف التي هي اختيار أبي عبيد ، والوجه الذي يجب أنْ تكون عليه القراءة في إيجاب الكفارة في اليمين الواحدة .

ودليله أيضاً قول النبي ﷺ ((إنّي والله – إنْ شاء الله – لا أحلف على يمين فأجدُ غيرها خيراً منها إلاّ أتيتُ الذي هو خير وكفّرتُ عن يميني))[1]، فذكر وجوب الكفارة في اليمين التي لم تتكرر ، وهذا دليل قراءة التخفيف.

- قوله تعالى ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس/ ١٠]

قرأ ابن محيصن وبلال بن أبي بردة (أنّ الحمد) بتشديد النون ، وقراءة الجمهور بالتخفيف [2].

ذكر النحاس أنّ أبا عبيد اختار التخفيف وقال (وإنّما نراهم اختاروا هذا وفرّقوا بينها وبين قوله عز وجل ﴿ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ ﴾ [النور / ٧]، و﴿ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ ﴾[النور /٩] ، أنّهم أرادوا الحكاية ، حيث يُقال (الحمدُ لله) [3] .

١- أخرجه البخاري – كتاب الأيمان – باب ٣١ ، وصحيح مسلم – كتاب الأيمان – باب ٧ ، ومسند أحمد ٤/ ٣٩٨

٢- ينظر شواذ القرآن لابن خالويه /٥٦ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/٦٣٩ ، الإتحاف /٢٤٧

٣- إعراب القرآن ٢/٥١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويريد أبو عبيد أنّه لا حاجة للتشديد هنا ، فهم المؤمنون المسبِّحونَ لله ، الحامدون له آناء الليل وأطراف النهار .

أمّـــا النحاس فقد ذكر مذهب الخليل وسيبويه في (أنْ) بأنّها مخففة من الثقـــيلة ، والتقدير عندهم (أنّه الحمد لله) واسمها ضمير الشأن المحذوف ، والحمد لله خبرها [1] .

١- المصدر نفسه ٢/٥١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الرابع
الإبدال الحرفي والحركي

يُعَدُّ إبدال الحروف والحركات من سنن العربية ، وهو ما تتسم به لهجات بعض القبائل [١] ، وهو كثير مشهور [٢] ، وشأنهم في ذلك شأن سائر الأمم في التعامل مع لغاتها في تأثير الأصوات بعضها ببعض [٣] ، والغرض من ذلك الإبدال إرادة الخفة والمجانسة [٤] .

والإبدال بنوعيه الحرفي والحركي لا يؤدي إلى أنْ يخرج القارىء عن طرق التفسير المعروفة للآية التي حصل فيها الإبدال ، ولا يؤدي إلى اختلاف في المعنى العام أو السياق العام ، بل قد يعطي قوة أكثر في المعنى للآية التي حصل فيها الإبدال ❁ .

---

١ – ينظر لهجة تميم /٩٠ وما بعدها

٢– ينظر المزهر للسيوطي ١/٤٦٠

٣– ينظر الأصوات اللغوية – د. إبراهيم أنيس /١٧٨

٤– ينظر الموضح في التجويد /١١٧ ، والمشكلات اللغوية في القراءات القرآنية – د. خولة الهلالي /١٩٣

❁ – فمن إبدال الحروف قوله تعالى ﴿ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾ [البقرة/٢٥٩] ، قرأها بعض القراء (ننشرها) بالراء : ينظر التيسير /٨٢ ، ومن إبدال الحركات قوله تعالى ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة/٢٨٠] ، قرأ بعض القراء بفتح السين ، وقرأ البعض الآخر بضمها : ينظر التيسير /٨٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولم يتّخذ أبو عبيد لنفسه مذهباً في اختيار الإبدال الحرفي والحركي ، إذ نجـده يخـتار ماتفق عليه القرّاء ، وما صحّ سنده اعتماداً على الأسس التي يحتجّ بها أو يختارها ، ونتناول ذلك بالتفصيل فيما يأتي :

أولاً / الإبدال الحرفي :

- قـوله تعالـى ﴿ **يَـسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** ﴾ [البقرة / ٢١٩]

قرأ حمزة والكسائي (كثير) بالثاء ، وقرأ الباقون (كبير) بالباء [١] .

وقـراءة حمزة والكسائي جاءت حملاً على المعنى ؛ لأنّ الخمر يُحْدِثُ شـربَه ذهابـاً للعقل وعداوة وخيانة وتفريطاً في الفرائض وفي ذكر الله عز وجـل وغيـر ذلك من الآثام الكبيرة ، ثم قال (المنافع) والمنافع جمع والآثام جمـع أيضاً ، وكلاهما يُوصَف بالكثرة ، فالقراءة بالثاء أعم لتضمنها معنى الكثرة والكبر [٢] .

واختار أبو عبيد القراءة بالباء (كبير) على معنى العظم أي : فيهما إثم عظيم ، ويقوّي ذلك الإجماع على قوله تعالى ﴿ **وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** ﴾ بالـباء وهو من العظم ، فقد أجمع العلماء على أنّ شرب الخمر من الكبائر ، فهـو مـن الآثام ، وقد وصف الله عز وجل الاثم بالعظم في قـوله ﴿ **وَمَنْ يُـشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً** ﴾ [النساء/٤٨] ، والكبر مقابل للعظم في المعنى [٣] .

---

١ - التيسير / ٨٠ ، وحجة القراءات /١٣٢ ، وتقريب النشر في القراءات العشر / ٩٨

٢- ينظر الكشف ٢٩١/١ ،و زاد المسير ٢٣٢/١

٣ - ينظر الكشف ٢٩١/١ ،و تفسير النسفي ١٠٩/١ – ٢٥٥/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالإختيار هو ما اختاره أبو عبيد للعلَل المذكورة ، ولأنّ عامة القرّاء على القراءة بالباء ، وهو اختيار أبي حاتم ، وبه قرأ الحسن وأبو رجاء وشيبة وأبو جعفر المدني وغيرهم [1] .

- قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة /٢٤٥]
- قوله تعالى ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [الأعراف /٦٩]

قرأ هشام وقنبل وأبو عمرو وحمزة بالسين فيهما ، وقرأهما الباقون بالصاد ، ورُوِيَ عن حفص أنّه قرأ بالوجهين [2] .

وحجة من قرأ بالسين أنّها الأصل ، ذلك أنّ الصاد تتميّز بإطباقها واستعلائها ، فالصاد حرف قوي والسين حرف ضعيف ، فجاز على هذا ردّ السين إلى الصاد ، والعكس غير صحيح ، عُلِمَ أنّ السين هي الأصل والصاد داخلة عليها لعلّة [3] .

واختار أبو عبيد قراءة الصاد ، وحجته في ذلك أنّ السين حرفٌ مستفلٌ غير مطبق ، فوقعت بعده الطاء ، وهي حرفٌ مطبقٌ مستَعلٍ ،فصعب على هذا أنْ يخرج اللافظُ من تَسَفُّلٍ إلى تَصَعُّدٍ فقربت السين من الصاد ، فأُبْدِلَ منها حرفاً يؤاخي السين في المخرج والصفير ، ويؤاخي الطاء في الإطباق والإستعلاء ، فكان الصاد ، فعملَ هذا الأمر على اللسان عملاً واحداً [4] ،

١- ينظر الكشف ٢٩١/١

٢- التيسير /٨١

٣- ينظر الكشف ٣٠٢/١

٤- ينظر الكشف ٣٠٢/١-٣٠٣ و زاد المسير ٢٩١/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهـــي قـــراءة موافقة لخط المصحف وعليها أكثر القرّاء ، وهي اختيار أبي حاتم [1] .

- قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [النساء /٩٤]

قـــرأ حمـــزة والكسائي هنا وفي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَـــاءَكُمْ فَاسِـــقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات / ٦] ، (فتثبتوا) بالـــتاء والثاء ، وقـــرأ الباقون (فتبينوا) بالـــباء والنون [2] .

واخـــتار أبـــو عبـــيد كمـــا هو الحال قراءة العامة من القرّاء ، وهي (فتبينوا)؛ لأنّه بالمعنى يظهر الأمر ، ذلك أنّه لمّا كان معنى الآية : إفحصوا عـــن أمره واكشفوا عن حاله قبل أنْ تبطشوا به حتى تتبين لكم حقيقة ما هو علـــيه من الدّين ، حُمِل هذا على التبيين ، والتبيين في هذا المعنى يكون أعم مـــن التثبت لاشتماله على معناه [3] ، وقال النحاس (وتبيّنوا في هذا أوْكَد ؛ لأنّ الإنسان قد يتثبت ولا يتبيّن) [4] .

وحجة مَن قرأ بالتاء والثاء أنّه لمّا كان معنى الآية حضّ المؤمنين على التأنـــي ، وترك الإقدام على القتل من دون تثبّت أو تبيّن ، أتى التثبت ؛ لأنّه خلاف الإقدام [5] .

١- الكشف ٣٠٣/١ ، وينظر معاني القراءات /٨١

٢- التيسير /١٩٧

٣- ينظر الكشف ٣٩٤/١

٤- إعراب القرآن ٤٤٥/١

٥- ينظر الكشف ٣٩٤/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والتثـبت والتبـيّن معنيان متقاربان في المرادف اللغوي ، ولكنْ غلب إطلاق الأول على التحقق من الذوات والأشخاص ، وغلب إطلاق الثاني على الـتحقق من الأحداث والأفعال ، كان الإختيار في ذلك (فتبينوا) لعمومِ لفظها وأكثر عامّة القرّاء عليها .

- قـوله تعالـى ﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب /٦٨]

قرأ عاصم وحده بالباء (كبيرا) ، وقرأ الباقون (كثيرا) بالثاء [١] .

وحجـة مَن قرأ بالباء أنّه لمّا كان الكبر مثل العظم في المعنى ، وكان كلّ شيء كبيراً وعظيماً دلّ العظم على الكثرة وعلى الكبر ، فتضمنت القراءة بالباء المعنيين جميعاً [٢] .

واختيار أبي عبيد قراءة (كثيرا) ، وهي قراءة العامة من القرّاء وعليها الحـرميّان ، وحجة أبي عبيد أنّه جعله من الكثرة على أنّهم يُلْعَنون مرة بعد مـرة بدلالـة قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة / ١٥٩] ، وهذا يدلّ على كثرة اللّعن لهم [٣] ، وهو اختيار النحاس [٤] .

- قوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير / ٢٤]

قـرأ ابـن كثيـر وأبو عمرو والكسائي (ظنين) بالظاء ، وقرأ الباقون بالضاد [٥] .

١- التيسير /١٧٩

٢- ينظر الكشف ٢/٢٠٠

٣- المصدر نفسه ٢/١٩٩-٢٠٠

٤ – ينظر إعراب القرآن ٢/٦٥١

٥ – الإقناع ٢/٨٠٥ ، وتقريب النشر /١٨٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إختار أبو عبيد قراءة الظاء (ظنين) ومعناها : نفى الله سبحانه وتعالى عن نبيّه الكريم ﷺ تهمة الوهن والظن فيما يبلّغه للعباد من أمر الغيب والوحي ، و(ظنين) على وزن (فَعيل) [1]، ومال أبو عبيد إلى هذه القراءة ؛ لأنّه ذكر أنّه جواب لأنّهم كذّبوه [2] ، ولكنّ النحاس كعادته يخالفه هنا ، فردّ على أبي عبيد فقال (وهذا الذي احتج به لا نعلمُ أحداً من أهل العلم يعرفه ولا يرى أنّه جواب ، ولا هو عندهم إلاّ مبتدأ وخبر ، وقد قلنا أنّ القراءتين صحيحتان ، إلاّ أنّه بالسواد بالضاد – يعني رسم المصحف–) [3] .

والذي أراه أنّ أبا عبيد عنى باحتجاجه هذا أنّهم اتّهموه بأنّه قد أتى بزيادة منْ عندِه ، فكلمة (ظنين) بمعنى متّهم ، يُقال : ظننتُ زيداً ، أي : اتّهمتُهُ ، والغيب هاهنا القرآن وما فيه من الأنباء

والقصص فيكون المعنى : ما محمد على القرآن بمتهم أي : هو ثقة بما يؤدي عن الله عز وجل [4] .

والقراءة بالظاء هي الأولى ؛ لأنّ معنى (ضنين) بخيل ، فأخبر الله عن نبيّه ﷺ أنّه ليس بضنين بشيء من أمور الدين والبعث والنشور ، وأنّه لا يخص به أحداً دون أحدٍ على خلاف ما يقوله قوم من أنّه خصّ أحداً من الناس بما لم يلقه إلى غيره [5] ، وهذا القول مخالف للحديث الشريف الذي

١- ينظر القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية – د. محمد الحبش / ٢٠١

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٤٠/٣

٣- المصدر نفسه ٦٤٠/٣

٤- ينظر تفسير الرازي ٧٥/١٦ ، وتفسير النسفي ٣٣٨/٤

٥- ينظر تفسير الرازي ٧٥/١٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رواه أبو هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ((مَن سُئِلَ عن عِلْمٍ فكتَمَهُ أُلجِمَهُ الله بلجام مِن نار يوم القيامة)) [١] ، فرسول الله ﷺ لا يبخل بشيء مِن العلم ومـــا يعـــرفه من أمور الدين للناس ، والخطاب لعّامة الناس ، وقوله (على الغـــيب) يـــدّل على أنّ المراد هو (ظنين) وليس (ضنين) ، ولو أراد معنى (ضـــنين) لقـــال : بالغيب ؛ لأنّه يُقال : فلان ضنين بكذا ، وقلّما يُقال : على كذا، وهذا ماذكره الفرّاء [٢] .

ثانياً / الإبدال الحركي :

١- مااختاره بالضم :

- قـــوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ** ﴾ [البقرة / ١٦٨]

قـــرأ قنبل وحفص وابن عـــامر والكسائي بضم الطاء في (خطوات) ، وقـــرأ الباقون بإســـكانها [٣] .

ومَن قرأ بالإسكان فللتخفيف ولاجتماع ضمتين وواو ؛ لأنّه جمع مؤنث ســـالم ، فاجتمع فيه ثقل الجمع وثقل التأنيث ، وثقل الضمتين والواو ، فحسُنَ فـــيه التخفـــيف [٤] ، ومعنى خطوات الشيطان طرقه ، والخَطوة بفتح الخاء الاسم ، وبضمها قَدَرَ ما بين قدميك [٥] .

١- سنن أبي داود – الحديث /٣٦٥٨

٢- ينظر معاني القرآن ٢٤٣/٣

٣- السبعة / ١٧٤ ، والإقناع ٦٠٥/٢

٤- ينظر زاد المسير ١٧٢/١ ، والنشر ٢٠٨/٢

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٩٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة ضم الطاء ؛ وذلك حملاً على أصل الأسماء ، وأتى بلفظ الجمع على حقيقة ما وُجِبَ له ؛ لأنّه جمع خُطوة ، ودليله قوله تعالى ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبأ /٣٧] ، لأنّه جمع غُرْفة [١] ، وهي لغة أهل الحجاز [٢] .

- قوله تعالى ﴿ البُيوت ۞ الغُيوب ۞ الجُيوب ۞ الشُيوخ ﴾ [البقرة / ١٨٩ ، المائدة / ١٠٩ ، النور / ٣١ ، المؤمن /٦٧] على الترتيب.

قرأ ذلك ورش وحفص وأبو عمرو بالضم في أوائلها ، وقرأ قالون وهشام بكسر الباء من (البيوت) وضم باقيها ، وقرأ حمزة بالكسر في أوائلها جميعاً ، ومثله أبو بكر غير أنّه ضم الجيم في (الجيوب) وحدها ، وقرأ ابن كثير وابن ذكوان والكسائي بضم الغين من (الغيوب) وكسر باقيها [٣] .

واختار أبو عبيد قراءة الضم في أوائل هذه الأسماء ، وحجته في ذلك أنّه أتى بها على الأصل ، وباب (فَعْل) في الجمع الكثير (فُعول) ، ولمّا كان هذا النوع لا يجوز فيه إلاّ الضم إذا لم يكن الثاني ياءً نحو (كعوب ، دهور) أجرى ما ثانيه ياء على ذلك ؛ لأنّه الأصل [٤] .

وحجة مَن قرأ بالكسر أنّه استثقل ضمةً بعدها ياء مضمومة ، والضمة مع الياء ثقيلة فاجتمعتْ حركتان وحرف ثقيل عليه حركة ثقيلة في جمع ، فكسر الأول لِخفّتهِ مع الياء [٥] .

١- المصدر نفسه /٩١-٩٢ ، وينظر الكشف ٢٧٣/١

٢- الحجة في علل القراءات السبع ٢٠٤/٢

٣- السبعة /١٧٨ ، والتيسير / ٨٠

٤- ينظر الكشف ٢٨٤/١

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع /٩٣ ، والكشف ٢٨٤/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إلاّ أنّ الضم هو الاختيار ؛ لأنّه الأصل ، وهو اختيار مكي [1] ، وأبي حاتم الذي قال (لا يجوز غير الضم ولا يُكسَر الأول للياء ؛ لأنّ الياء متحركة مضمومة ، وليس في الكلام (فِعُلَ) فكيف تروم ما لا يكون في الكلام) [2] .

- قوله تعالى ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة/٢٤٦]

قرأ نافع وحده بكسر السين في (عَسَيْتُمْ) ، وقرأ الباقون بفتحها [3] .

وحجة قراءة الكسر أنّه جعله على (فَعِلَ) ، قال ابن الأعرابي (ووَجْهُ الكسر قول العرب : هو عسٍ مثل شجٍ ، فإنْ أسند الفعل إلى ظاهر فقياس (عسيتم) أنْ يُقال : عَسِيَ زيدٌ ، مثل رَضِيَ ، وسائغٌ أنْ تأخذ اللغتين فتستعمل إحداهما في موضع الأخرى) [4]، وقال أبو جعفر النحاس (حكى يعقوب ابن السكيت وغيره أنّ (عَسِيتُ) لغة ولكنّها رديئة ، فإذا قال: عسى الله ، ثم قال: فهل عسيتم ، استعمل اللغتين جميعاً ، إلاّ أنّه ينبغي أنْ يقرأ بأفصح اللغتين ، وهي فتح السين) [5] .

واختار أبو عبيد على هذا قراءة فتح السين وحجته أنّها اللغة الفاشية وقال (القراءة عندنا هي الفتح) [6] ، وعليها أجمع القرّاء ، ولإجماعهم على

١- ينظر الكشف ٢٨٥/١

٢- المصدر نفسه ٢٨٥/١

٣- السبعة /١٨٦ ، والتيسير / ٨١

٤- الحجة في علل القراءات السبع ٢٦٢/٢

٥- إعراب القرآن ٢٧٧/١

٦- حجة القراءات /١٤٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قوله تعالى ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ [الإسراء /٨] ، ولم يقل (عَسِيَ) ، والعرب تقول : عسى زيد أنْ يقوم [١] ، ودليله ايضاً أنّ الفتح لغة أهل الكوفة [٢] ، والكسر لغة أهل الحجاز [٣] .

- قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾ [الأعراف /١٤٦] .

قرأ حمزة والكسائي (الرَّشَد) بفتحتين ، وقرأ الباقون (الرُّشْد) بضم الراء وإسكان الشين [٤] .

واختيار أبي عبيد (الرُّشْد) بضم الراء وإسكان الشين ، قال (الإختيار : الرُّشْد ؛ لأنّ القرّاء أجمعوا على قوله تعالى ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾ [النساء /٦] ، فهذا مثله [٥] ، فأراد هنا الهدى الذي هو ضد الضلال ودليله قوله تعالى ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾[البقرة /٢٥٦] ، والغي هاهنا الضلال[٦] .

وقال أبو عبيد (فرّق أبو عمرو بين الرُّشْد والرَّشَد فقال : الرُّشْدُ في الصلاح ، والرَّشَد في الدين) [٧] ، فذهب أبو جعفر النحاس إلى أنّ الصحيح عن أبي عمرو غير ما قاله أبو عبيد ، واستدلّ النحاس بحديث رواه عن

١- ينظر إعراب القراءات السبع ٩٦/١ ، والبحر المحيط ٢٥٦/٢

٢- ينظر حجة القراءات /١٤٠

٣- البحر المحيط ٢٥٦/٢

٤- التيسير /١١٣

٥- ينظر إعراب القراءات السبع ٢٠٦/١

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع /١٦٤

٧- ينظر إعراب القرآن ٦٣٧/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اسماعيل بن اسحاق عن نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو قال (إذا كان الرُّشْدُ وسط الآية فهو مُسكّن ، وإذا كان رأس الآية فهو مُحرّك ، فقال النحاس (يعني أبو عمرو برأس الآية نحو قوله تعالى﴿ **وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً** ﴾ [الكهف /١٠] ، وهما عنده لغتان بمعنى واحد) [١] .

والذي ذكره أبو عبيد عن أبي عمرو هو الصحيح من تفريقه بين الرُّشْد والرَّشَد ، فأبو عمرو كان يقرأ بما يناسب المعنى المراد من الآية ، ودليله ما ذكره ابن خالويه قال (قال أبو عمرو : الرُّشْد الصلاح ، والرَّشَد في الدين ، قال ابن خالويه : فلذلك كان يقرأ التي في الكهف :رَشَداً) [٢] .

- قوله تعالى ﴿ **الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً** ﴾ [الأنفال / ٦٦]

إختار أبو عبيد قراءة (ضُعْفاً) بضم الضاد ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد [٣] .

قال أبو عبيد (لكثرة مَن قرأ بها ، وأنّها قراءة النبي ﷺ ومَن اتّبعه عليها) [٤]، فردّ النحاس على أبي عبيد هذا القول واستعظم كلامه وقال (وإنْ كان أبو عبيد رحمه الله لم يقصد إلاّ الخير.... وإسناد الحديث ليس بذاك)[٥].

١- المصدر نفسه ٦٣٧/١

٢- إعراب القراءات السبع ٢٠٦/١ ، وينظر معاني القراءات /١٨٩

٣- التيسير /١١٧

٤- إعراب القرآن ٦٨٦/١

٥- المصدر نفسه ٦٨٦/١-٦٨٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إنّ أبـا عبيد مؤلف كتاب غريب الحديث ، وكتاب الغريب المصنف ، ومعانـي القرآن ،وكتب أخرى كثيرة ، وقد ذكر فـي هـذه الكتب أحاديث النبي ﷺ، وهو ثقة مأمون عند كثير من العلماء اللاحقين لأبي عبيد ، ووصفه الإمـام أحمـد بن حنبل بأنّه أستاذ ، وأثنى على كتابه (غريب الحديث) حين عُـرِضَ عليه ، فحين يقول : أنها قراءة النبي ﷺ فيعن ذلك أنّه مستوثق من روايـة الحـديث قـبل إيراده في مصنفه في القراءات ، والـحديث أخرجه الترمذي في سننه [1] ، وأبو داود [2] ، وذكره السيوطي في الدر المنثور[3] ، والحـديث هو عن الحرف الذي في سورة الروم في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُـمْ مِـنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَـيْبَةً ﴾ [الروم /٥٤] ، وقد رُوِيَ عن عبدالله بن عمر ﷺ الذي قرأ الآية أمام رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً وَشَيْبَةً** ﴾ بضم الضاد ، حتى أنّ حفصاً راوي عاصم قال (ما خالفتُ عاصماً في شيء من القرآن إلاّ في هذا الحرف ، فقرأ بضم الضاد ، ولم يكن يقرأ في القرآن غيره للرواية التي رُوِيَتْ عن رسول الله ﷺ بضم الضاد)[4] .

- قـوله تعالـى ﴿ **فَجَعَلَهُـمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ** ﴾ [الأنبياء/٥٨]

١- سنن الترمذي ١٨٩/٥

٢- سنن أبي داود ٣٢/٤

٣- ينظر الدر المنثور ١٥٨/٥

٤- الإقناع ٥٨٠/١ ، وينظر معاني القراءات /٢٠٢ ، الكشف ١٨٦/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قــرأ الكــسائي والأعمــش وابن محيصن (جِذاذاً) بكسر الجيم ، وقرأ الباقون بضمها [1] .

فحجــة مَن قرأ بالكسر جعله جمع (جذيذ) كما يُقال : خفيف وخِفاف ، وصغير وصِغار [2].

واخــتار أبو عبيد قراءة الضم [3] ، ؛ لأنّها قراءة عامة القرّاء ، وهي بمعنى (مجذوذ) ، وبِنْيَةُ

كــل مــا كُــسِرَ أو حُطِّمَ أو قُطِعَ على (فُعال) نحو : الجُذاذ والحُطام والرُّفات ، وأما أشبهها [4].

- قوله تعالى ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الإنشقاق / ١٩]

قــرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء في (لَتَرْكَبُنَّ) ، وقرأ الباقون بضمها [5].

فمَن قرأ بالفتح جعل الخطاب للنبي ﷺ، أي : لتركَبَنَّ يا محمد طبقاً عن طبقٍ ، أي : طبقاً من أطباق السماء [6] ، ومنهم مَن ذكر أنّ المعنى : يا أيها الإنسان إنّك كادح إلى ربكَ كدحاً (لتركَبَنّ) طبقاً عن طبقٍ [7].

١- التيسير / ١٥٥ ، وتفسير القرطبي ٢٩٨/١١

٢- ينظر معاني القراءات /٣٠٨

٣- تفسير القرطبي ٢٩٨/١١

٤- ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة /٦٨١ ،و معاني القراءات /٣٠٨

٥- التيسير /٢٢١

٦- ينظر معاني القراءات /٥٣٧

٧- ينظر إعراب القرآن ٦٦٤/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال ابن عباس ﷺ (لتركَبَنّ يا محمد حالاً بعد حال) [1] ، واختار أبو عبيد قراءة الضم فقال (لأنّ المعنى بالناس أشبه منه بالنبي) [2] ، فالضم لمخاطبة الجماعة ، والضمة تدل على الواو المحذوفة ، فالمعنى : لتركَبُنّ أيها الناس شدائدَ وأهوالاً – يعني يوم القيامة – ، وقيل معناه : لتركَبُنّ أيها الناس سُنّة مَن كان قبلكم من الأمم [3] .

٢- ما اختاره بالفتح :

- قوله تعالى ﴿ **وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [الأنعام /١١١] .

قرأ ابن عامر (قِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقون بضمهما[4].

واختيار أبي عبيد قراءة ابن عامر ، جعله على معنى المواجهة والمعاينة : وحشرنا عليهم كل شيء يواجهونه ويعاينونه ، ما آمنوا إلاّ أنْ يشاء الله [5] ، فيكون على هذا منصوباً على الحال من المفعول ، وهو بمعنى معاينةً [6] ، وقد يكون (قِبَلاً) من : قِبَل وجوههم ، كما تقول : أتيْتُكَ قِبَلاً ولم آتِكَ دبراً [7] .

١- تفسير القرطبي ٢٧٧/١٩

٢- المصدر نفسه ٢٧٨/١٩

٣- ينظر الكشف ٤٤٧/١ ، وزاد المسير ٦٧/٩

٤- التيسير /١٠٦

٥- ينظر الكشف ٤٤٧/١

٦- مشكل إعراب القرآن ٢٦٥/١ ، وينظر معاني القرآن للأخفش ٥٠١/١

٧- ينظر معاني القراءات /١٦٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقراءة الضم هي جمع مفرده (قبيل) كرغيف ورُغُف ، فيكون المعنى : وحشرنا عليهم كلّ شيء قبيلاً قبيلاً أي : صفاًصفاً ولو عاينوا ذلك ما كانوا ليؤمنوا إلاّ أنْ يشاء الله [١] ، ومذهب الفراء أنّه بمعنى ضمناء وكفلاء كما قال تعالى ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً ﴾ [الإسراء /٩٢] [٢] .

- قوله تعالى ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود / ١١٣]

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش بكسر السين في (فَتَمَسَّكُمْ) والباقون بفتحها [٣] .

اختار أبو عبيد قراءة العامة من القرّاء بفتح السين ، وأنكر قراءة كسر السين وقال (لأنّه ليس فيه حرف من حروف الحلق) [٤] ، فردّ النحاس على ذلك بقوله (لا معنى لقوله ليس فيه حرف من حروف الحلق ؛ لأنّ حروف الحلق لا تجتلب الكسرة ، وهذه اللغة أنكرها الخليل وسيبويه عن غير أهل الحجاز ، إذا كان الفعل على (فَعِلَ) كسروا أول مستقبله ليدلّوا على الكسرة التي في ماضيه ، فلم يجز ذلك للزوم الثاني الإسكان ، فكسروا الأول [٥]، كما كسروا أول المستقبل في (يعلم ويشهد) ، ولكنّ قطرباً قال عن ذلك

١- ينظر الكشف ٤٤٦/١

٢- ينظر إعراب القرآن ٥٧٤/١

٣- إعراب القرآن ١١٦/٢ ، والمحتسب في تبيين شواذ القراءات ٣٣٠/١

٤- ينظر إعراب القرآن ١١٦/٢

٥- ينظر كتاب سيبويه ٢٥٦/٢ بولاق

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(الكسر بالياء شاذ قليل إلاّ أنّه مقول) [1] ، وعلى هذا الأساس كان اختيار أبي عبيد الفتح لأنّه اللغة المشهورة ، وعامة قرّاء الأمصار عليها .

- قوله تعالى ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾ [الكهف /٩٤] .

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (سُدّاً) بضم السين، وقرأ الباقون بالفتح[2].

واختار أبو عبيد قراءة الفتح وقال (كل شيء من فِعْلِ الله جلّ ذكرُهُ كالجبال والشعاب فهو (السُدّ) بالضم ، وما بناه الآدميون فهو (سَدّ)بالفتح)[3]، وذهب العلماء في ذلك مذاهب منها قول أبي عمرو بن العلاء (السَدُّ : بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء ، والسُدّ بالضم ما كان من غشاوة العين) [4] ، وقال عبدالله بن أبي إسحاق (السَدّ: بالفتح مالم تره عيناك ، والسُدّ بالضم ما رأته عيناك) [5] ، فذكر النحاس أنّ هذه التأويلات لا تُقبلُ إلاّ بحجة أو دليل ، واحتج النحاس بحجتين : الأولى / قول الكسائي : هما لغتان بمعنى واحد ، الثانية/ ما حُكِيَ عن المبرد قال : السَدُّ المصدر ، وهو قول الخليل وسيبويه ، والسُدّ الاسم ، وهذا مما جعل النحاس يُرَجّح قراءة الضم ؛ لأنّ المقصود الاسم و ليس المصدر [6] .

١- دقائق التصريف لابن المؤدب /٢٢٦

٢- الكشف ٢/٧٥

٣ – ينظر الكشف ٢/٧٥

٤ – ينظر إعراب القرآن ٢/٢٩٣

٥ – المصدر نفسه ٢/٢٩٣

٦ – المصدر نفسه ٢/٢٩٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والـــذي ذهـــب إلـــيه النحاس ما هو إلاّ تعليل نحوي ، إذ ذكر أنّ السَد بالفـــتح يعنـــي المصدر ، وهذا يعني أنّه حدث يحدثه الناس ، والسُد ذكر أنّه لـــيس باسم ، إنّما هو فعل بمعنى مفعول ، أي هو مما فَعَلَه الله وخَلَقَهُ ، وهذا هو ما ذهب إليه أبو عبيد [1] .

- قوله تعالى ﴿ **وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ** ﴾ [القصص /٣٢].

قرأ ابن عامر والكوفيون بضم الراء وسكون الهاء في (الرَّهْبِ) ، وقرأ الحـــرميّان وأبـــو عمرو بضم الراء والهاء ، وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء [2] .

واخـــتار أبو عبيد قـــراءة فتح الـــراء والهاء لقوله تعالى ﴿ **وَيَدْعُونَنَا رَغَـــباً وَرَهَـــباً** ﴾ [الأنبياء /٩٠] ، فالرَّهْبُ ، والرُّهُبُ ، والرَّهْبة ، والرَّهَبُ كلّها لغات بمعنى واحد وهو الخوف [3] ، قال الأزهري (روى أبو عمرو بن العلاء لأبي عمرو الشيباني وابن الأعرجي أنّهما قالا : الرَّهَبُ الكُمُّ) [4] .

٣- مااختاره بالكسر :

- قـــوله تعـــالى ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾ [الأحزاب /٣٣]

قرأ نافع وعاصم (قَرْنَ) بفتح القاف ، وقرأ الباقون بكسرها [5] .

١- ينظر تفسير الرازي ١٧٠/٢١

٢- التيسير /١٧١ ، والإقناع ٧٢٣/٢

٣- ينظر تفسير القرطبي ٢٨٤/١٣

٤- معاني القراءات /٣٦٥-٣٦٦

٥- معاني القراءات /٣٨٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجة القراءة بالفتح أنّه من (قَرَرْتُ بالمكان أقرُّ) ، و(قِرْنَ) كان في الأصل (إقرَرْنَ) بإظهار الراءين ، فلمّا خفّف الحرف حُذِفَت الراء الأولى ؛ لثقل التضعيف ، فأُلْقِيَت حركتها على القاف فقيل (قَرْنَ) [1] .

واختار أبو عبيد قراءة كسر القاف ، ومذهبه في هذا أنّه من الوقار ، يُقال : وَقَرَ يَقِرُ وقوراً إذا ثبت في منزله ، والقول الآخر أنه يكون من قَرَّ في المكان يَقِرّ بكسر القاف ، ويكون الأصل (واقْرِرْنَ) [2] .

وزعم أبو حاتم أنّ (قَرْنَ) بفتح القاف لا مذهب له في كلام العرب [3] ، وقال النحاس (ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات أنّ أشياخه كانوا ينكرون (قَرْنَ) أنّه من كلام العرب [4] ، ولكنّ أبا عبيد حكى عن الكسائي أنّ أهل الحجاز يقولون : قَرَرْتُ في المكان أَقُرُّ [5] ، والقول في ذلك ما قال النحاس ، فقراءة الفتح من كلام العرب ولغة أهل الحجاز .

- قوله تعالى ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [فصلت /١٦] .

قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء في (نَحِسَاتٍ) ، وقرأ الباقون بإسكانها [6] .

١- ينظر معاني القراءات /٣٨٦

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٣٤/٢

٣- المصدر نفسه ٦٣٤/٢

٤- المصدر نفسه ٦٣٤/٢

٥- المصدر نفسه ٦٣٤/٢ ، وينظر معاني القرآن للكسائي /٢١٤

٦- التيسير /١٩٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقــرأ أبــو عمرو بإسكان الحاء واحتج لقراءته بإجماعهم على تسكين الحاء في قوله تعالى ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر/١٩] ، وردّ عليه أبو عبــيد هــذا الإحــتجاج ، وحجته في ذلك أنّ أبا عمرو قد أضاف اليوم إلى النّحس فأسكن ، وإنّما كان حجة لــو نوّن اليوم ونعتَ وأســكن فقال (في يومٍ نحسٍ) ، وهذا لم يقرأ به أحد نعلمه [١] ، فقــال النحاس (القول ما قال أبو عبيد) [٢] .

٤- ما اختاره بالإسكان :

- قــوله تعالــى ﴿ وَإِنْ يَقُولُــوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ [المنافقون /٤]

قــرأ قنبل وأبو عمرو والكسائي (خُشْبٌ) بإسكان الشين ، وقرأ الباقون بضمها [٣] .

إخــتار أبو عبيد قراءة إسكان الشين [٤] ، فزعم النحاس أنّ أبا عبيد لا يعرف (فَعَلَةْ) تُجْمَعُ على (فُعْل) بضم الفاء والعين ، فقال (وهذا غلطٌ وطُعْنٌ علــى مــا روَتْهُ الجماعة ، وليس يخلو ذلك من إحدى جهتين : الأولى / أن يكون خُشُبٌ جمع خَشَبَة كقوله ثَمَرَة وثُمُرٌ ، فيكون غير ما قاله من جَمْع فَعَلَة علــى فُعُــلٍ ، الثانية / أنْ يكون كما قال حُذّاق النحويين خَشْبة وخِشاب مثل جَفْنة وجِفان ، وخِشاب وخُشْبٌ مثل حمار وحُمُرٌ ، و سُمِعَ أيضاً : أَكَمَةٌ وأُكُمٌ

١- ينظر تفسير القرطبي ٣٤٨/١٥

٢- ينظر إعراب القرآن ٣٣/٣

٣ – التيسير /٢١١ ، والإقناع ٧٨٧/٢

٤- ينظر إعراب القرآن ٣ / ٤٣٤ ،و تفسير القرطبي ١٢٥/١٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأُكْسِمٌ [1] ، وزاد : وأمّـا خُشْبٌ فقد يجوز أنْ يكون الأصل خُشُباً ، وحُذِفَت الضمة لثقلها ، ويجوز وهو أجود أنْ يكون مثل أُسُدٌ وأُسْدٌ في المذكر ،وأوردَ النحاس قول سيبويه (ومثل : خَشَبَة وخُشْبٌ وبَدَنَةٌ وبُدْنٌ ، قال :وهي قراءة) [2] ، وقد يُقال في خُشْبٍ أنّها جَمْعُ خَشْباء مثل حمراء وحُمْر [3] .

١- ينظر إعراب القرآن ٣ / ٤٣٤ - ٤٣٥

٢- المصدر نفسه ٣ / ٤٣٥

٣- ينظر إعراب القراءات السبع ٣٦٧/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الخامس

الإمالة

الإمالة من الظواهر الصوتية القائمة على تقريب الصوت من الصوت أ ومنها إمالة الألف نحو الياء [١] ، وإمالة الفتحة نحو الكسرة [٢] ، وهي كما عبّر عنها ابن جني نوع من التجانس والإنسجام الصوتي بين الحركات يؤدي إلى تغيّر في الألف ؛ لأنّ الألف لايكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً [٣] ، والألف المحض لايكون إلاّ بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة [٤] .

ويرى سيبويه أنّ الإمالة تكون بالألف بأنْ يُنحى بها نحو الياء ، ولأجل الألف المنحو بها هذا النحو تُغيّر الحركة ، فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابِد وعالِم ومساجِد ومفاتيح وعُذافِر [٥] .

وهذه الظاهرة ليست بمطردة عند جميع القبائل ، بل هي صفة لازمة لقبائل دون قبائل أخرى ، إذ ورد في الشافية (وليست الإمالة لغة جميع العرب ، فأهل الحجاز لايميلون ، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم)[٦]،

---

١ – ينظر المقتضب ٤٢/٣ ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٦٧/١

٢ – الإمالة في القراءات واللهجات – د٠ عبد الفتاح شلبي /١٦٧

٣ – ينظر سر صناعة الإعراب ٥٨/١ ، والخصائص ١٤١/٣ ، والدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – د٠حسام النعيمي /٢٠١ .

٤ – ينظر شرح الشافية ٢٤/٣ ، والدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني / ٢٠١

٥ – ينظر الكتاب ١١٧/٤

٦ – شرح الشافية ٢٤/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذكـــر ابن يعيش أنّ الإمالة لغة تميم ، والفتح لغة الحجازيين ، فالحجازيون يفتحون ماكان مثل شاء وخاف وكاد وما كـــان من ذوات الـــواو والياء [١]، وزاد : أنّ عامـــة أهـــل نجد من بني تميم وأسد وقيس يكسرون ما كان من ذوات الياء في هذه الأشياء ، ويفتحون في ذوات الواو [٢] .

والإمالـــة هي لغة هوازن وبكر بن وائل وبني سعد الذين ينتهي نسبهم إلى قيس [٣] .

والإمالـــة نـــوعان : إمالة متوسطة وإمالة شديدة ، والقرّاء يستعملون النوعـــين ، فالإمالـــة المتوسطة / هي أنْ يُؤتى بالحرف بين الفتح والإمالة ، والإمالة الشديدة / هي أنْ تُقَرِّب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلـــبٍ خالص ولا إشباعٍ مبالغٍ ، والمصنفون من القرّاء المتقدمين قد يعبّرون عـــن هـــذين الضربين من الممال بالكسر مجازاً واتساعاً كما يعبّرون عن الـــفتح بالتفخيم ، ويعبّرون عنه أيضاً بالبطح والإضجاع [٤] .

ولـــم يـــتّخذ أبـــو عبيد منهجاً ثابتاً في الإمالة ، فهو ليس من أصحاب الإمالـــة أو مـــن أصـــحاب الفتح ، وهذا واضح من خلال اختياراته على ما سنعرضه بالدراسة والتحليل إنْ شاء الله :

- قوله تعالى﴿ **طه** ﴾ [طه/١] ، ﴿ **طسم** ﴾ [الشعراء/١]
- قوله تعالى ﴿ **يس** ﴾ [يس/١] ، ﴿ **حم** ﴾ [المؤمن/١]

١- ينظر شرح المفصل ٥٤/٩

٢- المصدر نفسه ٥٤/٩

٣- ينظـــر مـــنجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري /٦٠-٦١ ، والإتقان في علوم القرآن ٢٥٥/١

٤- ينظر جمال القرّاء وكمال الإقراء ٥٠٠/٢-٥٠١ ، والنشر ٣٠/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في قراءة طه: قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الطاء والهاء ، وقـرأ ورش وأبو عمرو بإمالة الهاء خاصة والباقون بفتحها [١] ، وفي قراءة الشعراء : قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الطاء خاصة ، والباقون بـإخلاص فتحها جميعاً[٢] ، وفي قراءة يس : قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الياء والباقون بإخلاص فتحها [٣] ، وفي قراءة المؤمن : قرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام بفتح الحاء في جميع الحواميم ، وقرأ ورش وأبو عمرو بين اللفظين أي بين الفتح والكسر والباقون بالإمالة [٤] .

وحجـة مَـن أمال ذلك كله أنّ هذه الحروف ليست بحروف معانٍ مثل (مـا،لا،لات) وإنّمـا هـي أسماء لهذه الأصوات ، وهي دالة على الحروف المقطّعـة المحكـية ، وأنّ الأسماء لاتمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو ، وليـست الألـف فـيها من الواو ، وما يدلّك على أنّها أسماء أنّك تخبر عنها فـتقول : صـادكَ محكمة ، وحاؤك حسنة ، وإذا عُطِفَ بعضها على بعض أُعْرِبَت كالعدد [٥] .

واختار أبو عبيد في ذلك أنْ يقرأ بين اللفظين ، أي بين الفتح والكسر ، وإلـى الفتح أقرب ، أي إنّه اختار الفتح الذي عبّر عنه بالتفخيم ، واحتج أبو عبيد في اختياره بالحديث المروي عن رسول الله ﷺ ، والحديث رواه زيد بن

١- التيسير /١٥٠

٢- المصدر نفسه /١٦٥

٣- المصدر نفسه /١٨٣

٤- المصدر نفسه /١٩١

٥- ينظر الكشف ١٨٨/١ ، وإيضاح الوقف والإبتداء /٤٧٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثابت ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال :((أُنْزِل القرآن بالتفخيم ، كهيئة الطير ، عُذْراً أو نُذْراً)) [1] ، فقال ابن عباس (أُنزِل القرآن بالتفخيم والتثقيل)[2].

- قوله تعالى ﴿ الر ﴾ [يونس /١]

قرأ ابن كثير وقالون وحفص بالفتح حيث وقع ، وقرأ ورش بين اللفظين ، وقرأ الباقون بالإمالة [3] .

وحجة إمالة هذا النوع هو أنّ الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء ؛ لأنّها أسماء فيفرّق بينها وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها [4]، وهو مذهب سيبويه [5] ، واختيار أبي عبيد هو القراءة بين اللفظين ، وكان إلى الفتح أقرب للعلل التي ذكرناها سابقاً .

- قوله تعالى ﴿ **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً** ﴾ [الإسراء /٧٢]

قرأ بالإمالة في الأول أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون بالفتح ، وفي الثاني قرأ بالإمالة أبو بكر وحمزة والكسائي ، وفتح أبو عمرو والباقون ، وعلة أبي عمرو في قراءته بالفتح في الثاني أنّه اسم في

١- رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/٢٥٢، وقال : حديث صحيح الإسناد ٢/ ٢٦٤

٢- المغني لابن قدامة ١/٢٩٢ ، وجمال القراء وكمال الإقراء ٢/٥٠١

٣- التيسير /١٢٠ ، والنشر ٢/٦٤

٤- ينظر الكشف ١/١٨٦-١٨٧

٥- ينظر الكتاب ٢/٣٤ بولاق

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

موضـــع المـصدر ، والأول ليس بمعنى المصدر ، فأمال الأول وفتح الثاني للفرق [1] .

واخـتار أبـو عبـيد في ذلك الإمالة المحضة ، واتّبع في ذلك شيخه الكسائي الذي كان صاحب إمالة ، وأبو عبيد على نهجه في القراءة والإختيار من الكوفيين ، وأراد مَن اختار الإمالة في هذا الحرف أنْ يدلّ على أنّ الألف قد صارت في حكم ما أصله الياء ، فينحى بالألف نحو أصلها وهو الياء[2].

ردود أبي عمرو الداني على أبي عبيد في اختياره من الإمالة :

قـال أبو عمرو الداني (قال أبو عبيد : ولو نظر في مثل هذا – يعني فـيما أُميل – لانقلاب ألفه من ياء إلى الأصل لَلَزِمَ مَن ردّ الياء إلى الياء أنْ يردَّ الواو إلى الواو ، وهم إنّما يرجعون الواو إلى الألف فيقولون : عفا ودنا بالألـف ؛ لأنّهما من عفوْتُ ودنوْتُ ، قال أبو عبيد : واحتجوا بالإضجاع في الخط فقالوا : رأينا المصاحف كلّها بالياء في هذه الحروف ، ثم قال : والذي عندنا

فـي ذلـك أنّه يلزم مَن أضجع اتبـاعاً للـخط أنْ يضجع (على وإلى ولدى)؛ لأنـّهنّ كُتِبْنَ بالـياء ، وليس لأحدٍ أنْ يتكلّم بهنّ في الإضجاع)[3].

وعلّـة ذلك أنّ ألف (على وإلى ولدى) ليس لهنّ أصل في الياء ، وإنّما كُتِبْنَ بالياء لانقلاب ألفهنّ مع المضمر إلى الياء في اللفظ فتقول : عليه وإليه ولديـه ، فكُتِـبْنَ على الإنفراد بالياء اتباعاً لاتصالهنّ بالمضمر ، وأيضاً فإنّ

١- ينظر الكشف ١٨٤/١ ،والنشر ٧٣/٢

٢- ينظر الإيضاح في القراءات العشر و/١٧٤

٣- ينظر جمال القرّاء وكمال الإقراء ٥٠١/٢-٥٠٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(إلـــى وعلـــى) حـــرفان ، والحروف لا أصل لها في الإمالة ؛ لأنّه لا أصل لألفهـــنّ في الياء ، وأمّا (لدى) فهي ظرف غير متمكن بمعنى (عند) ، وألفه مجهـــولة ، ولو سُمِّيَ بها لكانت تثنيته بالواو [1] ، فقال الأخفش في ذلك (لو ســـمّيتَ ب:(لـــدى وإلى) لقُلْتَ في التثنية (لدوان وإلوان) ، ومثله: (على) لو سمّيْتَ به ، فهذا يدلّك على امتناع الإمالة في (إلى وعلى ولدى) سمّيْتَ بذلك أو لم تُسَمِّ) [2] .

وذكـــر أبـــو عمرو الداني أنّ احتجاج أبي عبيد رحمه الله في اختياره الفـــتح وتغليـــبه بـــذلك على الإمالة لا يلزم مَن خالفه ، إذ ليس بدليل قاطع لاحتماله من وجوه ، والصواب ما هو أولى من الوجه الذي وجّهه إليه ؛ لأنّ الحـــديث المـــسند الـــذي فيه (نزل القرآن بالتفخيم) ، لا يدلّ ظاهره على أنّ أحسن الوجوه هو التفخيم ، وإنّما يدلّ على أنّ القرآن نزل بذلك لِيُعْلَمَ صحته وجـــوازه وإباحة القراءة به، والكلّ قائلٌ بذلك ومستعملٌ له غير مخالف فيه، ولا رادّ لـــه، كما يقول بالإمالة ويستعملهـــا لورود الخبـــر بها عن رســـول الله ﷺ[3].

ثم اتّجـــه أبـــو عمرو الداني إلى تفسير معنى التفخيم في حديث رسول الله ﷺ ، فذكر أنّ للتفخيم وجهين : الأول/ الغلظة والشدّة علـــى المشركين ، واستدل بآيات مـــن القـــرآن الكريم ، ومنها قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ**

١- ينظر الكشف ١٩٣/١

٢- ينظر قول الأخفش في الكشف ١٩٣/١

٣- الرواية في حديث الغامدية عن رسول الله بإمالة(إمّا لا) : ينظر صحيح مسلم – الحدود ١٣٢٣/٣، وقـــال الـــنووي في شرحه ٢٠٣/١١((إمّا) بكسر الهمزة وتشديد الميم وبالإمالة) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة /٧٣] [١] ، وخالفه علم الدين السخاوي فقال(هذا القول في تفسير الحديث بعيد ؛ لأنّه إنْ كان معنى التفخيم الشدة فقد نزل بالرأفة والرحمة ، واحتج السخاوي بآيات من القرآن ، ومنها قوله تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأسراء /٨٢] ، وزاد أنّه قد يكون معنى فخم هو منطقٌ فخم جزل الألفاظ) [٢] .

والوجه الثاني الذي ذكره أبو عمرو الداني / أنْ يكون معنى نزل بالتفخيم أي بالتبجيل والتعظيم ، أي : عظّموه وبجّلوه ، فهذان الوجهان أظهر من الوجه الذي ذكره- أبو عبيد- في هذا الخبر [٣] .

على أنّ بعض المتقدمين قد فسّر معنى التفخيم في الخبر نفسه بأنّه تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون إسكانها ؛ لأنّه أشبع لها وأفخم ، وهذا ما جاء مُفَسَّراً عن ابن عباس ﷺ قال (نزل القرآن بالتفخيم والتثقيل ، نحو قوله : الجُمُعة وأشباه ذلك من التثقيل ، قرأ بعض القراء بإسكان الميم في : الجمعة ، وغيرهم قرأ بضمها [٤] ، وهذا من رواية أبي عبيد في القراءات [٥] .

ودليل ذلك أيضاً ما رواه أبو عبيد في كتابه (القراءات) قال (قال لي أبو عبيدة : أهل الحجاز يُفَخِّمون الكلام كلَّه إلاّ حرفاً واحداً (عشرة) فإنّهم

١- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٥٠٣-٥٠٤

٢- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٥٠٥

٣- المصدر نفسه ٢/٥٠٥

٤- ينظر تفسير القرطبي ١٨/٩٧ ، والبحر المحيط ٨/٢٩٧

٥- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٥٠٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يجـــزمونه ، وأهـــل نجد يتركون التفخيم في الكلام إلاّ هذا الحرف يقولون : (عَشِرَة) بالكسر) [1] .

وقال أبو عمرو الداني (وأمّا ما حكاه أبو عبيد في أنّه لو نظر في مثل هذا إلى الأصل لَلَزِم مَن ردَّ الياء إلى الياء أنْ يردَّ الواو إلى الواو ، وهم إنّما يُرجِعون الواو إلى الألف ، فهذا لا يلزم أيضاً ؛ وذلك أنّ مَن أمال ما كان من ذوات الـــياء لـــم يـــردّ الياء إلى الياء ، وإنّما يُقرِّب الحرف الممال من الياء بالإمالة ، وليس المقرّب إياه ولا مردود إلى جملته) [2] .

وهذا الذي ذكره أبو عمرو لا يجهله أبو عبيد ، ولا يجهله مَن هو دونه فـــضلاً عـــنه ، وإنّما أراد : لَلَزِمَ مَن ردّ ذوات الياء إلى الياء أنْ يردَّ ذوات الواو إلى الواو ، ووجه الجواب لأبي عبيد أنْ يقال : إنّما لم يردّ ذوات الواو إلـــى الـــواو ، مَـــن ردّ ذوات الياء إلى الياء أنّه لم ينقله ولم يقرأ به أحدٌ من الصحابة الذين أخذوا القراءة عن رسول الله ، فالقراءة بالأثر المنقول [3] .

المبحث السادس / الروم والإشمام

الـــرَّوم والإشـــمام مـــن المـــصطلحات الصوتية التي وردت في كتب القدامـــى، وقد اختلفت تعريفات هذين المصطلحين ، فالرّوم عند النحاة النطق بالحـــركة بـــصوت خفـــي [4] ، وهـــو عند مكي (إتيانك في الوقف بحركة

١- المصدر نفسه ٥٠٦/٢ ، وينظر البحر المحيط ٢٢٩/١ ،و اللسان / مادة (عشر)

٢- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٥٠٦/٢-٥٠٧

٣- المصدر نفسه ٥٠٧/٢

٤- ينظر ذلك في الخصائص ٣٢٨/٢ ، والكتاب ١٦٨/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ضـــعيفة غير كاملة يسمعها الأعمى) [١] ، ويعني ذلك أنّ الرّوم هو النطق ببعض الحركة ، ويكون بصوت ضعيف فيُدرك السامع ذلك النطق ، و يكون فـــي المجرور والمرفوع والمنصوب من غـــير تنوين الـــذي أجاز مكي فيه الرّوم[٢] ، ووافـــقه ابن الباذش [٣] ، ولكنّ عادة القراء أنْ لا يرووا فيه وأنْ يقفوا بالسكوت للجميع [٤] .

وقد علّل أبو عمرو الداني إجماع القراء على ترك الرّوم في المنصوب غيـــر المـــنون بقوله (إنّ الفتحة حركة ضعيفة ، وإذا حاول الناطق الإتيان ببعـــضها فإنّها لخفتها وسرعتها تأتي في النطق كاملة وغير ناقصة ، وكأنّها غيـــر مـــرامة) [٥] ، لذلك يجب التفريق بين الوقف على الحركة ، والوقف برَوْم الحركة ، فإذا وقفْتَ على الحركة تولّد من الفتحة ألفاً ومن الضمة واواً ومن الكسرة ياءً ، وإذا وقفْتَ بالرّوم لم يتولّد منها شيء .

أمّـــا الإشـــمام فهـــو ضم الشفتين من غير صوت يُسْمَع ، ويكون في المرفوع خاصةً [٦] ، أي أنْ تَضُمَّ شفتيك بعد الإسكان وتُهَيِّئُهُما لِلَّفظِ بالرفع أو الـــضم ، ولـــيس بصوت يُسْمَع ، ولا يكون في المجرور والمنصوب ؛ لأنّ

١- الكشف ١/١٢٢

٢- المصدر نفسه ١/١٢٢

٣- الإقناع ١/٥٠٤

٤- ينظر الكشف ١/١٢٢

٥- التحديد في الإتقان والتجويد /١٧١ ،و إرتشاف الضرب لأبي حيان ١/١٧٣

٦- ينظر الرعاية لمكي القيسي /٩١ ، والكشف ١/١٢٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفتحة من الحلق والكسرة من وسط الفم ، فلا يمكن الإشارة إلى موضعهما ، فالإشمام في النصب والجر لا آلة له [١] .

وعلل سيبويه وجه حصر الإشمام في الرفع بأنّ الضمة من الواو ، والناطق يقدر أنْ يضع لسانه في أي موضع من الحروف شاء ثم يضم شفتيه؛ لأنّ ضم الشفتين كتحريك بعض الجسد ، والإشمام في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن [٢] .

وتوضيح ذلك أنّ الضم من الشفتين ، وإذا أومأ بشفته نحوه أمكن الإيماء أدركه الرائي ، وإن انقطع الصوت ؛ لأنّ الرائي يدرك مخرج هذه الحركة وهو الشفتان ، فأمكن أنْ يدركها [٣] ، وامتناع الإشمام في المجرور والمكسور والمنصوب والمفتوح ؛ لأنّ الكسر ليس من الشفة ، وإنّما من مخرج الياء ، ومخرج الياء من شجر الفم ، والناظر لا يدرك حركته ، وكذلك الفتحة من الألف ، ولا آلة للألف يدركها النظر ؛ لأنّ مخرجها من الحلق ، والرائي لا يدركه ولا يدرك حركته ، والصوت ينقطع دون الشروع في هذا الجزء من الحركة ، فلم يبق للنظر ولا للسمع وصول إلى إدراك هذا فامتنع الإشمام فيه لذلك [٤] .

وأبو عبيد في اختياره من هذا الباب تناول الأفعال التي اعتلّت عيناتها ، وقُلبَت حركتها على ما قبلها فسُكّنت العينات ، وقُلبَت ما فيه واو ياءات

١- ينظر الإقناع ٥٠٥/١

٢- ينظر الكتاب ١٧١/٤

٣- ينظر الموضح في التجويد /١٨٧

٤- المصدر نفسه /١٨٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لانكسار ما قبلها وهي ستة أفعال [1] ، وهذه الأفعال هي ﴿ قِيلَ ﴾ [البقرة/ ١١]، و﴿ غِيضَ ﴾ [هود/٤٤] ، و ﴿ سِيءَ ﴾ [هود/٧٧] ، و ﴿ سِيقَ ﴾ [الزمر/٧١] ، و ﴿ حِيلَ ﴾ [سبأ/٥٤] ، و ﴿ جِيءَ ﴾ [سبأ/٦٩] حيث وقعت ، فقد اختلف القراء في إشمام الضم في أوائل هذه الأفعال ، فقرأ هشام والكسائي بإشمام الضم في أوائلها ، وقرأ ابن ذكوان بإشمام الضم في ﴿ سِيئَتْ ﴾ [الملك/٢٧] ، وكذلك قرأها نافع ، وقرأ بالكسر في باقيها ، وقرأ الباقون بالكسر في أوائلها جميعاً [2] .

وحجة الإشمام في هذه الأفعال أنّ الأصل فيها أنْ تكون مضمومة؛لأنّها أفعال مبنية للمفعول منها أربعة أصل الثاني منها واو وهي (سيء، وسيق ، وحيل، وقيل) ومنها فعلان أصل الثاني منهما ياء وهي (غيض ، وجيء) ثم أُلقيَت حركة الثاني على الأول فانكسر وحُذفَت ضمته وسُكّنَ الثاني، ورجعت الواو إلى الياء لسكونها وانكسار ماقبلها ، فمَن أشم الضمّ أرادَ أنْ يبيّن أنّ أصل أوائلها الضم [3] .

واختار أبو عبيد قراءة باقي القراء وهي الكسر في أوائل هذه الأفعال [4] ، وحجته أنّ الأصل فيها على (فُعِل) مثل (قُولَ وسُوقَ) ، ثم نُقلَت حركة الواو إلى القاف في (قيل) فانقلبت الواو ياءً

١- ينظر الكشف ٢٢٩/١

٢- السبعة/١٤١ ، التيسير/ ٧٢

٣- ينظر الكشف ٢٣٠/١ ،و حجة القراءات /٨٨

٤- ينظر الكشف ٢٣٢/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لسكونها وانكسار ما قبلها [1] ، وبذلك يكون للقاف حركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدَّم ، ولكنّه أقل ويليه جزء الكسرة ، وهو الأكثر [2] ، وللكسرة الحظ الأوفر للفظ اتباعاً للياء التي بعدها ، وكذلك الحال في بقية الأفعال ما كان أصل الثاني منها واواً [3] .

ورجّح أبو حاتم قراءة الكسر وقال (الكسر قراءة العامة ، وهي في اللغات أفشى ، وفي الآثار أكثر وعلى الألسنة أخف وفي قياس النحو أجود) [4] ، وقال الزجاج (وأفصح اللغات : قِيلَ ، وغِيضَ)[5] .

---

١ - ينظر مشكل إعراب القرآن ٧٨/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٥٦/١

٢ – ينظر غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي /٨٧

٣ – ينظر الكشف ٢٣٢/١

٤ – ينظر قول أبي حاتم في الكشف ٢٣٢/١

٥ – معاني القرآن وإعرابه ٨٧/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث السابع
هاء السكت

هـــي هاءٌ ساكنة زيدت في الوقف لبيان الحركة ، وحقّها أنْ تسقط في الإدراج [١] ، وهو الحال عند القراء .

والوقف بهاء السكت من سمات اللهجات البدوية [٢] ، وقد علّل بعض المحدثـــين هذه الظاهرة اللغوية بأنّ من العرب مَن كره الوقف على الحركة القصيرة أو الطويلة فامتدّ نفسه حتى سُمِعَت الهاء [٣] .

وذكـــر الدكتور غانم قدوري أنّ الحركات القصيرة في أواخر الكلمات غالـــباً ما تسقط عند الوقف ، إلاّ أنّ الكلمات المبنية قد تنتهي بحركة متوغلة فـــي البناء بحسب تعبير النحاة [٤] ، فتلزم في الوقف كما لزمت في الوصل ، ولكـــنّ العربـــي ينفـــر من الوقف على المقطع المفتوح فيطيل نفسه بعد هذه الحـــركة فتـــتولد هـــاء ، فيكون ذلك إمارة على أنّ الحنجرة قد لفظت آخر أصـــواتها الكلامـــية [٥] ، وعلى هذا كان الغالب في اللغة العربية إلحاق هاء السكت أصوات الحركات القصيرة عند الوقف بشرط أنْ تكون جزءًا من بنية الكلمة يحرص المتكلم على إظهارها [٦] .

---

١ – الإقناع ٤٩٤/١

٢ – ينظر اللهجات في الكتاب – صالحة راشد / ٣٥٠

٣ – ينظر من أسرار اللغة – د٠إبراهيم أنيس /٢٣٢ ، واللهجات في الكتاب /٣٤٩

٤ – ينظر شرح المفصل ٢/١٠

٥ – ينظر رسم لمصحف /٢٧٥ ، والقراءات القرآنية – د٠ عبد الصبور شاهين /٨٦

٦ – ينظر شرح المفصل ٢/١٠ ، والقراءات القرآنية /٨٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هــذه أحوال هاء السكت عند العلماء وآراء بعض المحدثين في الوقف بها ، أمّا اختيار أبي عبيد في الوقف على هاء السكت في القرآن الكريم فقد كان ذلك في الأحرف الآتية :

﴿ **لَمْ يَتَسَنَّه** ﴾ [البقرة/٢٥٩]، و﴿ **اقْتَدِهْ** ﴾ [الأنعام /٩٠]، و﴿ **كِتَابِيَهْ** ﴾ [الحاقة/ ١٩]، و﴿ **حِسَابِيَهْ** ﴾[الحاقة/٢٠]، و﴿ **مَالِيَهْ** ﴾ [الحاقة /٢٨]، و﴿ **سُلْطَانِيَهْ** ﴾ [الحاقة/٢٩] ، و ﴿ **ماهِيَه** ﴾ [القارعة /١٠] ، فقد قرأ حمزة بحذف الهاء في الوصــل في هذه المواضع ، ووافقه الكسائي على الحذف في (يتسنّه ، اقتده) وقــرأ ذلــك الباقون بالهاء في الوصل ، ولا اختلاف في الوقف في ذلك أنّه بالهاء لثباتها في الخط [١] .

وحجة مَن حذف الهاء في الوصل أنّ الهاء إنّما جيء لبيان حركة ما قبلها ، ولــذلك سُمّيَت هاء السكت ، فلمّا كان يُؤتى بها لبيان حركة ما قبلها استغنى عــنها في الوصل ؛ لأنّ الحركة في الياء ثابتة ، فهي تشبه ألف الوصل التي جــيء بهــا للإبتداء ، فإذا لم يُبْتَدَأ بها واتصل الكــلام استغنى عنها ، وهذا المذهب عليه أكثر النحويين [٢] .

واختار أبو عبيد قراءة إثبات الهاء في الوقف والوصل ، وذكر بعض العلماء عنه أنّه كان يقف عليها وقفاً متعَمَّداً لإظهارها [٣] ، ليجتمع له في ذلك موافقة العــربية وخــط المصحف [٤] ، فيكون (يتسنّه) في إثبات الهاء في الوصل

١- ينظر الكشف ٢/٣٠٧

٢- ينظر الكشف ٢/٣٠٧-٣٠٨

٣- ينظر الإيضاح و/١٥٢ ، وإيضاح الوقف والإبتداء ١/٣١١

٤- ينظر إيضاح الوقف والإبتداء ١/٣١١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مشتقاً من (السنة) وأصلها (سنهة) فيتسنّه على وزن (يتفعّل) فالهاء تكون لاماً للفعل وسكونها للجزم بلم ، ولا يجوز حذف الهاء على هذا أبداً [1] .

وعلّة اختيار إثبات الهاء في الأحرف الباقية أنّ هذه الهاء أُدْخِلَت ليُبَيّن بها حركة ما قبلها إذ المسكوت عليه ساكن ، فكره أنْ يسكت على الياء ، فلا يفرّق بينها وهي متحركة في الوصل ، وبينها وهي ساكنة في الوصل فتُبَيّنْ حركتها بهذه الهاء ؛ لأنّ المسكوت عليه إذا كان متحركاً في الوصل فهو مُسكّنٌ في الوقف ، وإذا كان ساكناً في الوصل فهو ساكنٌ في الوقف [2] .

١- ينظر الكشف ٣٠٨/١

٢- المصدر نفسه ٣٠٨/١ وما بعدها ، وينظر حجة القراءات /٧١٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثامن
الياءات

الـياءات فـــي علم القراءات نوعان : ١- ياءات الإضافة ، ٢- ياءات الزوائد

١- ياءات الإضافة :

هي ياء المتكلم ، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف ، فتكون مـــع الاســـم مجرورة المحل ومع الفعل منصوبته ، ومع الحرف منصوبته ومجـــرورته بحسب عمل الحرف نحو(ذكري ، فطرني ، ليحزنني ، إنّي ، ولـــي) وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضافٍ إليها نحو (إنّي ، أتاني) [١] .

وذهـب عـــدد مـــن العلماء إلى أنّ الأصل في ياءات الإضافة الحركة ، والحـــجـــة فـــي ذلك أنّها إسم ، والاسم لا يكون على حـــرف واحد ، وهي كالكاف في (عليك وإليك) وكالـــهاء في (عليه) ، وهذه المضمرات متحركة، فكذلك ياء الإضافة حُرِّكَت لتُقوّى بالحركة ، والعرب تأتي بهاء السكت أحياناً بعد ياء الإضافة لِتُثَبّت حركتها في الوقف [٢] .

١- ينظر النشر ١٦٢/٢

٢- ينظر الكشف ٣٢٤/١ ،و الموضح في تعليل وجوه القراءات /١١٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويرى فريقٌ آخر من العلماء أنّ الأصل في ياء الإضافة هو الإسكان ، واحتج بأنّها مبنية ، والأصل في البناء السكون ، والفتح أصل ثانٍ ؛ لأنّه اسم على حرف غير مرفوع فقَويَ بالحركة ، وكانت فتحتُهُ للتخفيف [١] .

والإســكان والفتح من الظواهر الصوتية العائدة إلى اختلاف اللهجات ، فالفتح من ظواهر لهجة الحجاز ، والإسكان من ظواهر لهجة تميم وأسد [٢]

٢- الياءات الزوائد :

وهــي ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية [٣] ، وتأتي في أواخر الكلم ، ولم ترد هذه الياءات في كل سور القرآن ، بل هناك من السور ما خلا تماماً من ياءات الزوائد نحو سورة الفاتحة وسورة يوسف.

ويمكن إيجاز الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد فيما يأتي [٤] :

١. أنّ الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو (الداعي ، الجواري) وفــي الأفعــال نحو(يأتي ، يسري) ، ولا تكون في الحرف ن بخــلاف يــاءات الإضــافة ، فإنّها تكون في الأسماء والأفعال والحروف .

٢. إنّ الــياءات الــزوائد محذوفــة من المصاحف العثمانية بخلاف ياءات الإضافة فإنّها ثابتة فيها .

١- ينظر الإتحاف /٣٣٣

٢- ينظر الرسالة العدوية في الياءات الإضافية – إبراهيم العدوي / ١٧

٣- ينظر النشر ١٧٩/٢

٤- ينظر الإقناع ٥٤٥/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣. إنّ السياءات الزوائد الخلاف فيها بين القراء بالإثبات والحذف ن بخلاف ياءات الإضافة فإنّ الخلاف فيها بينهم بالإسكان والحذف.

٤. إنّ الياءات الزوائد أصلية وزائدة فقد تكون لاماً للكلمة بخلاف ياءات الإضافة فإنّها لاتكون إلاّ زائدة .

وأبو عبيد في اختياره من الياءات لم يتّخذ منهجاً ثابتاً بل توزّع بين الإسكان والفتح تارة ، والحذف والإثبات تارة أخرى على النحو الآتي :

أولاً / الياءات بين الحذف والإثبات :

- قوله تعالى ﴿ **قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ** ﴾ [يوسف / ١٩]

قرأ الكوفيون بغير ياء بعد الألف على حذف الياء من النداء (بشرى) من دون إضافة ، فهو نداء مفرد شائع ، وهو اختيار أبي عبيد على تقدير : تعال يا بشرى ، فهو في موضع نصب ؛ لأنّه شائع ، لا يُرادُ به شيء بعينه ، واختيار أبي عبيد هو أنّه اسم رجل دعاه إلى المستقى حتى يجمع المعنيين : اسماً لرجل ونداء البشرى [١] ، وعقّب ابن قتيبة على أبي عبيد واختار قراءة (يا بشراي) بالإضافة ؛ لأنّها قراءة أهل المدينة ومكة وأبي عمرو ، ولم يجز أنْ يكون حذف السياء على نداء (البشرى) فقال : لا تُنادى البشرى إلاّ بالإضافة إلى النفس كما تقول : يا طوبايَ إنْ قَبِلَ الله عملي [٢] .

- قوله تعالى ﴿ **وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾ [الصف /٦]

١- ينظر الكشف ٢/٧-٨

٢- المصدر نفسه ٢/٨ ، وينظر زاد المسير ٤/١٩٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اختار أبو عبيد قراءة حذف الياء في (بعدي) [1] ، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي [2] .

وحذف الياء في الوصل لسكونها وسكون السين بعدها ، واحتج أبو عبيد في حذفها بأنّك إذا ابتدأتَ قلتَ : إسمُهُ فكسرْتَ الهمزة [3] ، فردَّ النحاس هذا الإحتجاج ، وذكر أنّه لا يحصل من هذا الإحتجاج معنى ، والقول في هذا عند أهل العربية أنّ هذه الياء ياء النفس ، فمن العرب مَن يفتحها ومنهم مَن يُسكِّنها ، وقد قُرِئَ بهاتين القراءتين ، وليس منهما إلاّ صواب ، غير أنّ الأكثر في ياء النفس إذا كان بعدها ساكن أنْ تُحرّك لئلاّ تسقط ، وإذا كان بعدها متحرك أنْ تُسكَّنَ [4] .

أراد أبو عبيد في احتجاجه أنّ الهمزة في (إسمه) همزة وصل ، ولا يصح الإبتداء بها ؛ لأنّ الإبتداء يكون بهمزة القطع ، وعند الجمع في اللفظ بين الياء الساكنة وهمزة الوصل يحصل عائقٌ في النطق من احتياج الياء إلى مدّة للفظ بها ، وإذا لُفظَ بالياء الساكنة تحوّلت همزة الوصل إلى همزة القطع فحذف الياء في القراءة والله أعلم ، والإختيار إثبات الهاء ، وذلك لثباتها في المصحف .

- قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر /٤]

١- إعراب القرآن ٤٢٢/٣

٢- التيسير /٢١٠

٣- ينظر إعراب القرآن ٤٢٢/٣

٤- المصدر نفسه ٤٢٢/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اختار أبو عبيد القراءة بحذف الياء في (يسر) [1] ، واتّبع في هذا الاختيار خط المصحف الذي لا تجوز مخالفته ، وحَسُنَ ذلك ؛ لأنّ كل ما يوقف عليه يسقط إعرابه [2]، فالأصل (يسري) حُذِفَت الياء في الخط لأنّها رأس آية ، ومَن أثبتها في الإدراج جاء بها على الأصل ، وهي قراءة ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقراءة نافع وأبي عمرو بياء في الوصل خاصةً [3] .

ثانياً / الياءات بين الفتح والإسكان :

- قوله تعالى ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ** ﴾ [النمل /٢٠]

قرأ أبو عمرو ونافع وأبو جعفر المدني بإسكان الياء في (مالي) وقرأ ابن كثير وعاصم والكسائي بالفتح [4] ، والإسكان اختيار أبي عبيد ، وأراد مَن اختار الإسكان أنْ يُفَرّق بين ما كان مبتدأً وبين ما كان معطوفاً على ما قبله ، فذكر النحاس أنّ هذا القول ليس بشيء ، وإنّما هي ياء النفس ، فمنهم مَن يفتحها ومنهم مَن يسكّنها ، ورجّح فتح الياء على إسكانها ، وعلّل ذلك أنّها اسم وهي على حرف واحد ، وأنّ في اسكانها إجحاف بالاسم [5] .

- قوله تعالى ﴿ **إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ۞ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ** ﴾ [يس /٢٤-٢٥] .

١- شمس العلوم ١١٥/٥ ،و تفسير القرطبي ٤٢/٢٠

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٩٤/٣

٣- ينظر الكشف ٣٧٤/٢

٤- تفسير القرطبي ١٧٩/١٣

٥- ينظر إعراب القرآن ٥١٢/٢-٥١٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في (إنّي إذاً) قرأ أبو عمرو ونافع بالفتح والباقون بالإسكان ، وفي (إنّي آمنتُ) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بالفتح والباقون بالإسكان [1] ، واختيار أبي عبيد هو الإسكان لأنّها في المصحف ساكنة ، وهي قراءة أكثر القراء .

- قوله تعالى ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [الإنسان/٢١]

قرأ حمزة ونافع وابن محيصن بإسكان الياء في (عاليهم) ، واختاره أبو عبيد [2] ، اعتباراً بقراءة عبدالله بن مسعود (عاليتَهُم) بالتاء ، وهي حجة لِمَن أرسل الياء وسكّنها ، وحجة مَن فتح الياء أنّهم جعلوها كالصفة فوقهم ، والعرب تقول : قومك داخلَ الدار فينصبون (داخل) لأنّه محل ، فعاليهم من ذلك [3] .

١- الكشف ٢/٢٢٠

٢- تفسير القرطبي ١٩/ ١٤٥ ، والإيضاح و/٢٠١

٣- ينظر معاني القرآن للفراء ٣/٢١٨-٢١٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفصل الثالث

المسائل الصرفية وعلل الإختيار فيها

المبحث الأول / أبنية المصادر والمشتقات

المبحث الثاني / التذكير والتأنيث

المبحث الثالث / الإفراد والجمع

المبحث الرابع / أبنية الأفعال

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول
أبنية المصادر والمشتقات

المصدر / هو اسم الحدث المطلق الجاري على الفعل مما لا يُقَيَّدُ بزمان أو مكان نحو: فَهِمَ فَهْماً و عَلِمَ عِلْماً [1] ، والمصدر مشتق من الفعل الماضي ومأخوذ منه ، وليس هو بفعلٍ مَحْضٍ ولا باسمٍ محضٍ ، وأول مَنْ أطلق لفظ المصدر هو الخليل بن أحمد الفراهيدي [2] ، وسُمِّيَ مصدراً لِصدوره عن الفعل الماضي ، ولأنّه متوسط في الصرف مكان الصدر من الجسد ، وتجرّد المصدر من الزمن يُمَيِّزُهُ من الفعل الذي يدلّ على الحدث المقترن بالزمن[3].

والمصادر في العربية على أنواع مختلفة بحسب أنواع أفعالها ، فمنها مصادر الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي ، ومنها قياسية وسماعية ، والقياسية لها ضوابط إذا عرفناها عرفنا كيفية صياغتها والسماعية ما ليس لها ضوابط يمكن الرجوع إليها ، وقد فصّلتْ ذلك كتب الصرف [4] .

١- شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي /٦٨ ، والمهذّب في علم التصريف /٢٢٣ .

٢- ينظر دقائق التصريف /٤٤ .

٣ - المصدر نفسه /٤٤ .

٤- ينظر المهذّب في علم التصريف /٢٢٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد يكون للفعل مصدران أو أكثر ، فمثال ذلك الفعل : شَرِبَ قد يكون له مصادر كثيرة منها (شُرْباً و شَرْباً و شِرْباً ومَشْرَباً وتَشْراباً) ، والفعل : خَشِيَ قد يكون مصدره (خَشْياً و خِشْياً و خَشْيةً و خَشْياناً و مَخْشِيةً) [1] .

ويمكن حصر المصادر بخمسة أنواع [2] (المصدر الأصلي ، مصدر المرّة ، مصدر الهيأة ، المصدر الميمي ، المصدر الصناعي) وقد يأتي المصدر صريحاً ومؤولاً ، والمصدر المؤول ليس مدار بحثنا لصلته بالتقدير والإعراب .

أمّا المشتقات / فهي ما أُخِذَتْ من غيرها ، ودلّت على ذات مع ملاحظة صفة ، مثل : عالم من العِلْمِ، ومحمود من الحمد ، وأفضل من الفضل ، وكريم من الكرم [3] ، والمشتقات هي (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم الزمان والمكان ، اسم الآلة) ، وقد عالج أبو عبيد بعض القراءات من باب المصادر والمشتقات وعلّلها في اختياراته .

١- المصدر نفسه /٢٢٨ ، وينظر أمثلة ذلك في الكتاب ٥/٤ ، المقتضب ١٢٤/٢، والأصول في النحو ٨٦/٣ ، المزهر ٩٦/٢ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه / ٢٠٨- ٢٤٥

٢- تنظر هذه الأنواع من المصادر وأمثلتها في شذا العرف في فن الصرف /٦٩-٧٣ .

٣- ينظر عمدة الصرف لكمال ابراهيم /٩٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أولاً / أبنية المصادر :

بين فَعْل وفِعَال

- قوله تعالى ﴿ **وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [البقرة /٢٥١].

قرأ نافع ويعقوب (دِفاع) على وزن (فِعال) ، وقرأ الباقون (دَفْع) على وزن (فَعْل) [١] .

واختار أبو عبيد قراءة (دَفْع) على وزن (فَعْل) [٢] ، وأنكر قراءة (دِفاع) ، وقال: (لأنّ الله تعالى لا يغالبه أحدٌ) [٣] ، فردّ النحاس على ذلك بقوله (قراءة دِفاع حسنة وجيدة ، واستدلّ بقولين : الأول لأبي حاتم : دافَعَ ودَفَعَ واحد ، يذهب إلى أنّه مثل : طارقْتُ الليلَ ، والثاني وهو أجود من الأول عند النحاس ، وهو قول سيبويه : وعلى ذلك :دفَعْتُ الناس بعضهم ببعض ، ومثل ذلك قوله تعالى ((وَلَوْلادِفاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)) [٤] ، وهي القراءة التي قرأ بها النحاس على أبي إسحاق الزجاج في كتاب سيبويه[٥].

ليس المقصود من قراءة دِفاع ما عناه أبو عبيد ، وظنّه ليس في محلّه من أنّ دِفاع هنا من باب المفاعلة ، فالمفاعلة التي من اثنين لا معنى لها هنا ؛ لأنّ الله تعالى هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرّهم ، ولا يدافعُهُ أحد

١- التيسير/٨٢ ، والبحر المحيط ٢٦٩/٢ .

٢ - إعراب القرآن ٢٨٠/١ ، و شمس العلوم ٢٤٠/٣ .

٣- إعراب القرآن ٢٨٠/١ .

٤ - المصدر نفسه ٢٨٠/١ .

٥ - المصدر نفسه ٢٨٠/١ ، وينظر الكتاب ١٥٣/١-١٥٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيما يدفع [1] ، لذلك لا وجه لأبي عبيد في إنكار قراءة (دِفاع) علاوة على كونها متواترة من أحد القرّاء السبعة .

وأغلب الظن أنّ الذي أراده نافع في قراءته هو أنّ الله عز وجل يكفّ الظلمة والعصاة عن ظلم المؤمنين على أيدي انبيائه ورسله وأئمة دينه ، وكان يقع بين أولئك المحقين وأولئك المبطلين مدافعات ومكافحات ، فحسُن الإخبار عنه بلفظ المدافعة ، كما قال ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[المائدة/٣٣] ، ﴿شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال /١٣] ، ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[التوبة/٣٠] ، وما شابه ذلك في القرآن الكريم ، والله أعلم [2] .

والإختيار في هذا أنْ تكون قراءة (دَفْع) و(دِفاع) مصدرين لفعل واحد ، تقول : دَفَعَ دَفْعاً ودِفاعاً ، كما تقول : كَتَبَ كَتْباً وكِتاباً ، و(فِعال) كثيراً ما يجيء مصدراً للثلاثي من (فَعَلَ) تقول : جَمَعَ جِماعاً ، وعلى هذا التأويل تكون القراءتان بمعنى واحد [3] ، ودليله أيضاً قول أبي ذؤيب الهذلي :

ولقد حرَصْتُ بأنْ أدافِعَ عنهم ... فإذا المنية أقبلَتْ لا تُدْفَعُ [4]

والمصدر مضاف إلى فاعله وهو الله عز وجل و(الناس) مفعول به للمصدر [5] .

١- ينظر الكشف ١/٣٠٥ .

٢- ينظر تفسير الرازي ٣/٢٠٥ .

٣- ينظر الكشف ١/٣٠٥ و تفسير الرازي ٣/٢٠٥ .

٤- ديوان الهذليين ١/٢ .

٥- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٦٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والإختيار عند مكي قراءة (دَفْع) بغير ألف ؛ لأنّ الله عز وجل متفرد بالدَّفع ولإجماع القرّاء عليها [1] .

• قوله تعالى ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً** ﴾ [طه /٥٣]

قرأ الكوفيون (مَهْداً) بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف ، وقرأ الباقون (مِهَاداً) بكسر الميم وفتح الهاء وبألف قبل الدال [2] .

واختار أبو عبيد قراءة (مهاداً) على وزن (فِعال) [3] ، وحجته هي اتفاق القرّاء على قوله تعالى ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً** ﴾ [النبأ/٦] [4] ، وهي اختيار أبي حاتم [5] ، فجعله اسماً كالفراش وهو اسم ما يُمَهّد كما قال تعالى ﴿**جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً**﴾[البقرة/٢٢] ، فالفراش والبساط اسم ما يُفرَش وما يُبسَط ، وكذلك المهاد فهو اسم ما يُمَهَّد ، ويجوز أنْ يكون المهاد جمع مهد ن وعلى هذا جَمَعَ المصدر ، جعله اسماً غير مصدر كبغلٍ وبِغالٍ [6] .

وحجة مَن قرأ (مَهْداً) بغير ألف أنّه جعله مصدراً ، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه ، والتقدير : الذي مَهَدَ لكم الأرض مَهْداً ، ويجوز أنْ يكون المعنى : ذات مَهْدٍ ، أي : ذات

١- ينظر الكشف ٣٠٥/١ .

٢- التيسير /١٥١ .

٣- ينظر الإيضاح و/١٧٧ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ٢٠٩/١١ .

٥- المصدر نفسه ٢٠٩/١١ .

٦- ينظر الكشف ٩٦/٢-٩٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فراشٍ فيكون في المعنى كالمهاد [1] ، وعلى هذا القول يكون (مِهاداً) أولى من (مَهْداً) ؛ لأنّ مهداً مصدر وليس هذا موضع مصدر إلاّ على الحذف، أي: ذات مَهْدٍ [2] .

٢- بين فَعَل وفِعال :

- قوله تعالى ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ [النساء/٩٤]

قرأ حمزة وابن عامر ونافع (السَّلَم) بغير ألف ، وقرأ الباقون (السَّلام) بألف [3] .

القراءة الأولى جاءت على معنى الإستسلام والإنقياد ، ومنه قوله تعالى ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ﴾ [النحل/٨٧] ، فيكون المعنى على هذا : ولا تقولوا لِمَن استسلم إليكم وانقاد لستَ مسلماً فتقتلوه حتى تتبينوا أمره [4] .

واختار أبو عبيد قراءة (السَّلام) على وزن (فَعال) ، وهو مصدر سَلِمَ يسلَم سَلاماً ، وهي إجماع من القرّاء على معنى الإسلام ، أي : تحية الإسلام والتقدير : ولا تقولوا لِمَن حيّاكم تحية الإسلام لستَ مؤمناً فتقتلوه [5] ، فدليله أنّ رجلاً سلّم عليهم فقتلوه لأنّهم قدّروا أنّه فعلَ ذلك خوفاً ، فقرّعهم الله به[6]، وعلى هذا تُعَدّ قراءة (السلام) أبين في المعنى ، وهي الإختيار .

---

١ - ينظر الكشف ٢/٩٨ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/٣٤٠ .

٣- التيسير /٩٧ .

٤ – ينظر زاد المسير ٢/١٧٠ ، وتفسير النسفي ١/٢٤٤ .

٥- ينظر الكشف ١/٣٩٥ .

٦ – ينظر الحجة في القراءات السبع /١٢٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣- بين فَعْل وفِعال :

- قوله تعالى ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾ [الكهف/٩٤]

قرأ حمزة والكسائي (خَراجاً) بألف بعد الراء على وزن (فَعال) ، وقرأ الباقون (خَرْجاً) بغير ألف على وزن (فَعْل) [١] .

وقراءة (خَراجاً) هي اختيار أبي عبيد ، وحجته أنّه جعله من الخراج الذي يُضرَبُ على الأرض في كل عام ، فيكون التقدير : فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك في كل وقت نتفق عليه

كالجزية على أنْ تبني بيننا وبينهم سَدّاً ، فالخراج ما يُؤدَّى في كل شهر أو في كل سنة [٢] ، والخراج عند النحويين الاسم لِما يخرج من الفرائض في الأموال ، والخَرْج هو المصدر [٣] ، وعقّب ابن قتيبة على أبي عبيد واختار (خَرْجاً) بغير ألف قال : (لأنّ الخَرْجَ الجُعْل ، فهم إنّما عرضوا عليه جُعْلاً من أموالهم يعطونه إيّاه على بنيانه السدّ في مرّة واحدة) [٤] .

وحجة القراءة بغير ألف إنّه جعله مصدر (خَرْج) فهو الجُعْل كأنّهم قالوا: نجعل لك جُعْلاً ندفعه إليك الساعة من أموالنا على أنْ تبني بيننا وبينهم سَدّاً ، وهذا هو المعنى المراد من الآية [٥] .

١- التيسير /١٤٦ .

٢- ينظر الكشف ٢/٧٨ .

٣- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٣١٠ .

٤- ينظر الكشف ٢/٧٨ .

٥- ينظر زاد المسير ٥/١٩١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أمّا في قوله تعالى ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [المؤمنون/٧٢] ، فقد اختار أبو عبيد هذه القراءة [١] ، وحجته ذكرها ابن خالويه قال : ((حدّثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد قال رأيتُ في مصحف عثمان الذي يُقالُ له الإمام (أم تسألهم خَرْجاً) مكتوب بغير ألف))[٢] ، وقال أبو حاتم (الخَرْجُ : الجُعْلُ ، والخَراجُ العَطاءُ ، فالخَرْجُ مصدر والخراج الاسم والمعنى : أم تسألهم رزقاً فرزق ربّكَ خيرٌ) [٣] .

٤- بين فِعْل وفَعَال :

- قوله تعالى ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء/٩٥]

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (وحِرْمٌ) بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف ، وقرأ الباقون (حَرَامٌ) بفتح الحاء والراء وبألف بعد الراء [٤] .

فحجة مَن قرأ (وحِرْمٌ) أنّه أراد : وواجبٌ على قريةٍ [٥]، وقيل : الحِرْمُ هو العَزْمُ [٦]

١- وهي قراءة القرّاء عدا حمزة والكسائي فقد قرءا (خَراجاً) بألف بعد الراء : الكشف ١٣٠/٢ .

٢- إعراب القراءات السبع ٤١٩/١ .

٣- ينظر إعراب القرآن ٤٢٤/٢ .

٤- التيسير /١٥٥ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع /٢٥١ .

٦- حجة القراءات /٤٧٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة (وحرامٌ) وهي قراءة أكثر القرّاء ، فقد قرأ بها الحسن البصري [١] ، وزيد بن ثابت [٢] ، فحجة أبي عبيد هي جعلها ضد الحلال ، وقيل : بمعنى واجب ، فيكون المعنى : واجب عليهم الرجوع للجزاء هذا على تقرير مَن جَعَلَ (لا) صلة [٣] ، وقيل المعنى : وجب أنّهم لا يرجعون أي: لا يتوبون ، ففسّر الرجوع بمعنى التوبة ، وهو قول ابن عباس ﷺ ذكره النحاس [٤] ، واستدرك قائلاً : (هذا بيّنٌ في اللغة، وشَرْحُهُ أنّ معنى حُرِّمَ الشيء حُظِرَ ومُنِعَ منه ، كما أنّ معنى أُحِلَّ أُبيحَ ولم يُمنَع منه ، فإذا كان حَرامٌ وحِرْمٌ بمعنى واحد ، فمعناه أنّه قد ضُيِّقَ الخروج منه ومُنِعَ فقد دَخَلَ في باب المحظور لهذا) [٥] .

وقال أبو عبيد (لا) هنا زائدة [٦] ، وخولفَ في ذلك وردّه جماعة من النحويين ، وحجتهم أنّها لا تُزادُ في مثل هذا الموضع ، ولا فيما يقع في إشكال ، ولو كانت زائدة لكان التأويل بعيداً أيضاً ؛ لأنّه إنْ أراد : وحَرامٌ على قرية أهلكناها أنّهم يرجعون إلى الدنيا ، فهذا ما لا فائدة فيه ، وإنْ أراد التوبة فالتوبة لا تُحَرَّمُ [٧] .

---

١ – معاني القرآن للفراء ٢/٢١١ .

٢– إعراب القرآن ٢/٣٨٢ .

٣ – ينظر الحجة في القراءات السبع /٢٥١ .

٤– ينظر إعراب القرآن ٢/٣٨٢ .

٥– المصدر نفسه ٢/٣٨٢ .

٦– المصدر نفسه ٢/٣٨٢ ، وينظر حجة القراءات /٤٧٠ .

٧– ينظر إعراب القرآن ٢/٣٨٢-٣٨٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥- بين فِعَل وفِعَال :

• قوله تعالى ﴿ **وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً** ﴾[النساء/٥]

قرأ نافع وابن عامر (قِيَماً) على وزن (فِعَل) بغير ألف ، وقرأ الباقون (قِيَاماً) بألف على وزن (فِعَال)[١] .

واختار أبو عبيد قراءة (قِيَاماً) جعله مصدراً على معنى : أموالكم التي نقيمكم طَلَبَها وجمْعَها ، فقال أبو عبيد : ((قِياماً مصدر يقيمكم ويجيء في معناها قِوام غير معتل))[٢]، قال الأزهري (قِياماً ، هو من قول العرب: هذا قِوام الأمر ، أي ملاكه ، ومثله قوله تعالى ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ**﴾ [المائدة /٩٧] ، أي : قِواماً[٣] ، وأصل (قِياماً) قِوام قُلِبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها[٤] .

وحجة القراءة بغير ألف أنّه جعله جمع (قِيمة) وليس بمصدر أنّه اعتلّ، ولو كان مصدراً لم يُعْتَلّ كالعور والحول ، وعلى هذا يكون التقدير : أموالكم التي جعل الله لكم قِيمة لأمتعتكم ومعايشكم[٥] ، وقيل إنّ قِيَماً مصدر بمعنى القيام لغة فيه من : قام بالأمر قام به ، ومنه قوله تعالى﴿**وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ**﴾ [البقرة/٣] ، أي : يدومون عليها[٦] .

١- التيسير /٩٤ .

٢- ينظر الكشف ١/٣٧٧ .

٣- معاني القراءات /١١٩ .

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٤٣ .

٥- ينظر الكشف ١/٣٧٦ ، وتفسير النسفي ١/٢٠٧ .

٦- ينظر الكشف ١/٣٧٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحكى الأخفش ثلاث لغات: القِوام والقِيام والقَيم ،بمعنى واحد [1] ، وكذلك هي عند الكسائي والفراء [2] .

ثانياً / المشتقات

١- بين الصفة المشبهة واسم الفاعل :

- قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة /٣]

قرأ عاصم والكسائي (مالك) بألف ، وقرأ الباقون (مَلِك) بغير ألف [3] .

واختار أبو عبيد قراءة (مَلِك) [4] ، واعتلّ لذلك بأنّ الإسناد فيها أقوى ، ومَن قرأ بها من أهل العلم أكثر ، وهي في المعنى أصح ، ويقوّي هذه القراءة قوله تعالى ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ [طه/١١٤] ، وقوله تعالى ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس/٢] ، قال : (وفيه وجه ثالث يقوّيه وهو قوله تبارك وتعالى ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [غافر/١٦]) [5] ، وروي عن أبي عمرو أنّه قال: (مَلِك يجمع معنى مالك ، ومالك لا يجمع معنى مَلِك ؛ لأنّ مالك يوم الدين معناه : مالك ذلك اليوم بعينه ، ومَلِك يوم الدين معناه : ملك ذلك اليوم بما فيه فهو أعمّ) [6] ، وهذا يقوّي ما ذهب إليه أبو عبيد في اختياره قراءة مَلِك ، والعموم في هذه القراءة يعني أنّ كلّ ملك هو مالك ، وليس كلّ مالك

١- البيان في غريب إعراب القرآن ٢٤٣/١ .

٢- ينظر معاني القرآن للفراء ٢٥٧/١ ،و إعراب القرآن ٣٩٦/١ .

٣- التيسير / ١٨ .

٤- الكشف ٢٨/١ .

٥- ينظر معاني القراءات /٢٧ .

٦- ينظر الكشف ٢٧/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هو ملكاً ، وتقول : كل مَلِك ذو مُلْك ، ولا تقول : كل مالك ذو مُلك ، وإنّما ذو مِلك لاغير بكسر الميم [1] ، وأكثر القراء على هذه القراءة ، فقد قرأ بها أبو الدرداء وابن عباس وعبدالله بن عمر ومروان بن الحكم ومجاهد ويحيى بن وثاب والأعرج وأبو جعفر المدني وشيبة وغيرهم ﷺ [2] .

وحجة من قرأ مالك بألف إجماعهم على قوله تعالى ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ** ﴾ [آل عمران/ ٢٦] ، وأنّ مالكاً معناه : المختص بالملك وملكاً معناه : سيد وربّ ، فتقول : هو مَلِك الناس ، أي : ربّهم وسيدهم ، ولا يحسن هذا المعنى في (يوم الدين) ، لو قلتَ : هو سيد يوم الدين ، لم يتمكن المعنى ، وإذا قلتَ : هو مالك يوم الدين ، تمكّن المعنى ؛ لأنّ معناه هو المختص بملك يوم الدين ، فضلاً عن أنّ مالكاً يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل ، فلذلك يعمل فاعل عمل الفعل فينصب كما ينصب الفعل[3] .

- قوله تعالى ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً** ﴾ [المائدة/١٣]

قرأ حمزة والكسائي (قسيّة) بغير ألف مشددة الياء على وزن (فَعِيلَة) ، وقرأ الباقون (قاسية) على وزن (فاعِلَة) [4] .

فحجة حمزة والكسائي أنّ (فعيلة) في الذم أبلغ من (فاعلة) ، فكان وَصْف قلوب مَن حرّف كلام الله ومال عن الحق بأبلغ صفات القسوة أولى

١- ينظر حجة القراءات /٧٧-٧٨ .

٢- ينظر الكشف ١/٢٧-٢٨ .

٣- ينظر الكشف ١/٢٦ .

٤- التبصرة / ٤٨٤ ، والتيسير / ٩٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من غيره ، إنّما وُصفت القلوب بالقساوة إنّما هي كالدرهم القسيّ ، وهو الذي يخالط فضته نحاس أو رصاص أو نحوه وبه قرأ ابن مسعود[1] .

واختار أبو عبيد قراءة (قاسية) على وزن فاعلة ، قياساً على قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة/٧٤] ، وقوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الزمر/٢٢] ، و(فَعِل) إنّما يأتي اسم الفاعل منه على (فاعِل) في أكثر كلام العرب ، ومعنى (قاسية) غليظة بائنة عن الإيمان ، قد نُزِعَت منها الرأفة والرحمة [2] .

وقد تكون القاسية والقسية بمعنى واحد ، وهي : القلوب التي قَسَتْ وغلظَتْ واستمرّت على المعاصي ، وكلّ شيء يبس وذهب وقتُهُ فقد قسا ، ومنه قيل للدراهم التي قد مرنتْ وطال عليها الدهر (قسيّة) [3] ، قال الشماخ:

لها صواهِلٌ في صمّ السلام كما ... صاح القسيّات في أيدي الصياريف [4]

• قوله تعالى ﴿ **قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ** ﴾ [الكهف /٧٤]

قرأ ابن عامر والكوفيون (زكيّة) بتشديد الياء من غير ألف ، وقرأ الباقون (زاكية) مخففاً وبألف بعد الزاي [5] .

١- ينظر الكشف ١/٤٠٧-٤٠٨ .

٢- المصدر نفسه١/٤٠٧-٤٠٨ ، وينظر تفسير غريب القرآن / ١٤٢ .

٣- ينظر معاني القراءات /١٤٠ .

٤- نسبه الطبري إلى أبي زبيد الطائي ١٠/١٢٧ ، وكذلك فعل ابن منظور في اللسان : مادة (صهل) .

٥- السبعة / ٣٩٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة (زاكية) على وزن (فاعلة) ، وهي لغة في (زكية وزاكية) ، وزاكية عند أبي عمرو أولى ؛ لأنّ الزاكية هي التي لا ذنب لها ، ولكنّ أبا عمرو خولف في ذلك ، فقال الكسائي والفراء : زكية وزاكية واحد ، وقال غيرهما : لو كان الأمر على ما قال لكان زكية أولى ؛ لأنّ فعيلاً أبلغ من فاعل [١] .

وحجة القراءة بغير ألف (زكية) أنّه بناه على (فعيلة) بمعنى نامية ، وقيل بمعنى طاهرة ، أو التي لم تبلغ الخطايا [٢] .

• قوله تعالى ﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً ﴾ [النازعات /١١]

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (ناخرة) بألف على وزن (فاعلة) ، وقرأ الباقون (نخرة) على وزن (فَعِلَة) [٣] .

واختار أبو عبيد قراءة (نَخِرة) على وزن (فَعِلَة) نم وعلّل ذلك أنّ الآثار التي تُذكر فيها العظام نظرنا فيها فرأيناها نخرة لا ناخرة [٤] ، والنخرة هي من نَخِرَ العظام ينخر فيها فهي نَخِر ، إذا رَمَّت وبَلِيَتْ ، مثل عَفِنَ فهو عَفِنٌ [٥] ، وقيل أنّ الناخرة البالية و النخرة المتآكلة ، وقيل النخرة البالية، والناخرة العظام المجوفة التي تدخل الريح فيها فتنخرها ، وأكثر أهل العلم

١- ينظر إعراب القرآن ٢٨٦/٢ ، وإعراب القراءات السبع ٤٠٥/١ .

٢- ينظر الكشف ٣٦/٢ .

٣- المصدر نفسه ٣٦١/٢ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ١٧٩/١٩ .

٥- ينظر معاني القراءات /٥٢٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

على أنّها سواء بمعنى البالية التي خوت ، فدخلتْ الريح فيها ، فيُسْمَع لها فيها نخير ، وهو صوت يحدث من جريان الريح فيها [1] .

بين اسم الفاعل واسم المفعول :

• قوله تعالى ﴿ **إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [النساء/١٩]

• قوله تعالى ﴿ **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ** ﴾ [النور /٣٤]

قرأ ابن كثير وأبو بكر (مبيَّنة ، مبيَّنات) بفتح الياء وكسرها الباقون[2].

وحجة القراءة بكسر الياء في الأولى أنّه أضاف الفعل إلى الفاحشة؛ لأنها تبيّن عن نفسها أنّها فاحشة يُقْبَحُ فعلها ، وتبيّن الآيات عن نفسها أنّها آيات لإعجازها [3] ، إذا تبيّنتْ وظهرتْ صارتْ أسباباً للبيان ، وإذا صارتْ أسباباً للبيان جاز إسناد البيان إليها ، كما أنّ الأصنام كانت أسباباً للضلال حسن إسناد الإضلال إليها كقوله تعالى ﴿**رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ** ﴾ [ابراهيم/٣٦] [4] .

واختار أبو عبيد قراءة فتح الياء في الآيتين وحجته في ذلك أنّه أجراه على البناء للمفعول ، بمعنى : يبيّنها الله أنّها آيات [5] ، أي أنّ الفاحشة والآيات لا فعل لهما في الحقيقة ،وإنّما الله تعالى هو الذي بيّنهما ، وفيها

١- ينظر الكشف ٣٦١/٢ ، وزاد المسير ١٩/٩ .

٢- التيسير ٩٥-١٦٢ .

٣- ينظر الكشف ٣٨٣/١ .

٤- ينظر تفسير الرازي ١٢/١٠ .

٥- ينظر الكشف ٣٨٣/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أيضاً أنّ الفاحشة تتبيّن إذا شهد عليها أربعة فقد صارتْ مبيّنة ، والآيات قد بيّنها الله تعالى [1] .

● قوله تعالى ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ [الأنفال / ٩] .

قرأ نافع ويعقوب (مردَفين) بفتح الدال ، وقرأ الباقون بكسرها [2] .

واختار أبو عبيد قراءة فتح الدال ، وردّ قول أبي عمرو في اختياره قراءة كسر الدال التي قال فيها : (مردِفين : أي أردَفَ بعضهم بعضاً) [3] ، واحتج أبو عبيد في ردّه على أبي عمرو أنّ معنى أردف فلانٌ فلاناً جعله خلفه ، ثم قال : (ولا نعلم هذا في صفة الملائكة يوم بدر) [4] وأنكر أنْ يكون أردف بمعنى رَدِفَ ؛ لقول الله عز وجل ﴿**تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾ [النازعات/٧] ولم يقل المردِفَة [5] ، فردَّ النحاس قول أبي عبيد وخالفه فيه بقوله : (ولا يلزم أبا عمرو هذا الردّ ، ولا تتأول قوله على ما تأوله أبو عبيد ، ولكنّ المعنى في مردِفين : قد تقدّم بعضهم بعضاً ، يُقال : ردِفْتُهُ وأردَفْتُهُ بمعنى تَبِعْتُهُ وأتْبَعْتُهُ) [6] ، ثم زاد : ولو كان كما قال أبو عبيد لكان معنى مردَفين بفتح الدال مردَفين خلفكم ، ولكنّ معنى مردَفين : في آثاركم ،

١- ينظر تفسير الرازي ١٢/١٠ .

٢- السبعة/٣٠٤ ، التبصرة/ ٥٢٢ ، والعنوان في القراءات السبع/١٠٠ ، ومعاني القراءات / ١٩٨ .

٣- ينظر إعراب القرآن ٦٦٧/١ .

٤- المصدر نفسه ٦٦٧/١ .

٥- المصدر نفسه ٦٦٧/١-٦٦٨ .

٦- المصدر نفسه ٦٦٨/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أي اتّبع بعضهم بعضاً ، وهذا أقوى من قول مَن قال : مُردَفٌ بهم المسلمون ؛ لأنّ ظاهر القرآن على خلافه [1] .

والقول في ذلك أنّه لا يجتمع أهل التأويل والقراء على قراءة إلاّ وهي أقوى في المعنى والحجة من غيرها ، فالذي عليه أهل التأويل هو قراءة كسر الدال التي قال الفراء في معناها : متتابعين يأتي بعضهم في أثر بعض كالقوم الذين أردفوا على الدوابّ [2] .

لذلك لا حجة لإنكار قراءة سبعية ، وقد يكون أردف وردِفَ بمعنى تَبِعَ كما ذكر ذلك أبو عبيدة [3] .

و معنى أردفه حمله خَلْفَهُ وردِفَه تبعه ، وهذا قول بعض النحويين [4] ، ولم يُحسن مكي على هذا أنْ يكون صفةً للملائكة ، إذ لا يُعلَمُ من صفتهم أنّهم حملوا خلْفَهم أحداً من الناس [5] ، ومردفين من أردفَ الرباعي وهو صفة لألف في قوله تعالى ﴿ **بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ** ﴾ ، ومردِفين لكم يأتونكم لنصركم بعدكم [6] ، ومردَفين بفتح الدال جُعِلَت اسماً للمفعول ، والمعنى فيها

١- المصدر نفسه ٦٦٨/١ .

٢- معاني القرآن ٤٠٤/١ ، وقال ابن عباس (ﷺ) (مردفين : متتابعين) تفسير ابن كثير ٣٩٦/٢ .

٣- ينظر مجاز القرآن ٢٤١/١ .

٤- ينظر مشكل إعراب القرآن ٣١٢/١ .

٥- المصدر نفسه ٣١٢/١ .

٦- ينظر الكشف ٤٨٩/١ ،و البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٤/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أنّ الملائكة أُنزِلوا بأمر الله عز وجل إلى المسلمين الذين قاتلوا يوم بدر لإعانتهم على الكفار [1] ، وهو الذي أراده أبو عبيد في اختياره قراءة الفتح.

وكان مجاهد يفسرها ممدّين [2] ، فالله عز وجل وعدهم بالإمداد وبألف وعداً مطلقاً ، وأخبر أنّه جعل ذلك الإمداد بشرياً ولم يُقَيّده [3] .

● قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ ﴾ [المدثر /٥٠]

قرأ نافع وابن عامر (مُسْتَنْفَرة) بفتح الفاء على البناء للمفعول ، وقرأ الباقون بكسر الفاء على البناء للفاعل [4] .

مَن قرأ بكسر الفاء جعلها بمعنى (نافرة) لقوله (فرّتْ) يُقال : نفَرَ واستنفَرَ بمعنى ، مثل : سخرَ واستسْخَرَ كلّه بمعنى فقال أبو عبيدة : مستنفرة مذعورة [5] ، واختار أبو عبيد قراءة فتح الفاء ، وحجته أنّها على معنى : استُدْعِيَتْ للنفار من القَسْوَرَة – وهي الأسود – فهي مفعول بها في المعنى كأنّ النفار شيءٌ دخل فيها [6] .

وذكر النحاس أنّ قراءة كسر الفاء مشكلة ، وعلّل أنّ أكثر ما يُستَعْمَل استفعل إذا استدعى الفعل ، كما تقول : استسقى إذا استدعى أنْ يُسقَى والحُمُرُ لا تستدعي هذا ، ولكنّ مجاز القراءة أنْ يكون استنفَرَ بمعنى نَفَرَ ، فيكون

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٢ ، وعلل الإختيار في القراءات عند مكي القيسي /١٣٩ .

٢- ينظر تفسير القرطبي ٣٦٧/٧ ، والبحر المحيط ٤٦٥/٤ .

٣- ينظر التفسير الكبير لابن تيمية ٣٣٥/٤ .

٤- الكشف ٣٤٨/٢ .

٥- المصدر نفسه ٣٤٨/٢ ، وينظر تفسير غريب القرآن /٤٩٨ .

٦- ينظر الكشف ٣٤٧/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المعنى نافِرة [1] ، وعلى هذا التأويل اختار النحاس قراءة فتح الفاء على معنى مذعورة [2] .

---

١ – ينظر إعراب القرآن ٣/٥٥٠ .

٢ – المصدر نفسه ٣/٥٤٩-٥٥٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني
التذكير والتأنيث

تُعَدُّ ظاهرة التذكير والتأنيث من الظواهر النحوية والصرفية ، فقد وضع سيبويه عنوانات بعض أبوابه في كتابه تحت مصطلحي التذكير والتأنيث ، ومن أمثلة ذلك (هذا باب تسمية المؤنث) [١] ، و (باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث) [٢] ، ودرس تسمية المذكر والمؤنث تحت أبواب أخرى [٣] ، وقد وضع سيبويه ذلك في الجزء الذي يضم أغلبه الأوزان والأبواب ، وهي من أبواب الصرف وفي دراساته المختلفة في تأنيث الجموع واشتمالها على تاء التعويض [٤] .

ودُرِسَتْ ظاهرة التذكير والتأنيث في مباحث النحو مثل: تأنيث الفعل للفاعل ، ونعم وبئس ، والتاء في أخت وبنت ، واكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، والتاء في حضرتْ ودرستْ .. إلى غيرها من المباحث .

وقد علّل الدكتور تمام حسان عدّ ظاهرة التذكير والتأنيث فيما سمّاه بالنظام الصرفي لأنّ التذكير والتأنيث يولّدان القيم الخلافية بين صيغ الأسماء والصفات وصور الضمائر [٥] .

---

١ – الكتاب ٣/٢٤٠ .

٢– المصدر نفسه ٣/٥٦١-٥٦٢ .

٣ – ينظر على سبيل المثال في الكتاب ٣/٢٣٥-٢٤٠-٢٤٢-٢٤٦ .

٤ - المصدر نفسه ٣/٤٠٦-٤٠٧ .

٥– ينظر اللغة العربية معناها ومبناها /٨٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويؤثر أبو عبيد في اختياره من القراءات التذكير ، لذلك قلّ اختياره من التأنيث اعتباراً بقول ابن مسعود ﷺ (ذكّروا القرآن) ، وسنتناول ذلك بالدراسة والتحليل إنْ شاء الله :

أولاً / التذكير :

- قوله تعالى ﴿**وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ [البقرة /٤٨].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لاتُقبَلُ) بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء [١] .

واختار أبو عبيد القراءة بالياء على التذكير ، وحجته في ذلك قول ابن عباس ﷺ (إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء) ، وقول ابن مسعود ﷺ (ذكّروا القرآن ، وإذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوها ياءً) [٢] ، ولمّا كان تأنيث الشفاعة غير حقيقي ؛ لأنّ التذكير هو الأصل والتأنيث داخلٌ عليه أبداً، كذلك أنّه لمّا فرّق بين المؤنث وفعله ، قام التذكير مقام التأنيث ، وحسُنَ التذكير [٣] .

ومما يقوّي التذكير إجماع القراء على تذكير الفعل مع ملاصقته للمؤنث في قوله تعالى ﴿**وَقَالَ نِسْوَةٌ**﴾ [يوسف/٣٠] ، وقوله تعالى ﴿**وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ**﴾ [الأعراف/٨٧]، فإذا جاء التذكير بغير حائل ، فهو مع الحائل أجود

---

١ – السبعة/١٥٤ ، والتيسير/٧٣ ، والمبسوط/ ١٢٩ .

٢ - ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٦٣/٢ .

٣ - ينظر الحجة في القراءات السبع /٧٦ ،والكشف ٢٣٨/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأقوى [1] ، وهناك علّة أخرى تقوّي التذكير أنّ ما جاء في القرآن من هـذا النوع أتى مذكّراً بإجماع من القرّاء ، ومن ذلك قـوله تعـالى ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ**﴾ [آل عمران/١٣] ، وقوله تعالى ﴿ **فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ** ﴾ [الأنعـام/١٥٧] وقوله تعالى ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ** ﴾ [هود/٦٧]، وقوله تعالى ﴿**لَـوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ** ﴾ [القلم/٤٩] ، فكان حَمْلُ هذا على ما أجمعوا عليه أَوْلى [2] ، وقد حسن تذكير الشفاعة هنا لأنّها بمعنى التشفع [3] ، وبالتـذكير قرأ عامة القراء .

● قوله تعالى ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّـهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى** ﴾ [آل عمران /٣٩] .

قرأ حمزة والكسائي (فناداه) على التذكير ، وقرأ باقي القراء (فنادَتْـهُ) على التأنيث [4] .

وقراءة التذكير اختيار أبي عبيد حيث قال (أنا أختار ذلك خلافاً علـى المشركين لأنّهم قالوا الملائكة بنات الله) [5] ، فردّ النحاس على احتجاج أبي عبيد وقال : (هذا احتجاج لا يحصل منه شيء ؛ لأنّ العرب تقول : قالـت الرجال وقال الرجال وكذا النساء ، وكيف يُحْتَجُّ عليهم بالقرآن ، ولو جاز أنْ يُحْتَجُّ عليهم بهذا لجاز أنْ يحتجوا بقـوله تعالى ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَـةُ** ﴾ [آل

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٢٩/١ ، والكشف ٢٣٨/١ ،والبيان في غريب إعراب القرآن ٩١/١ .

٢- ينظر الكشف٢٣٨/١ .

٣- ينظر إعراب القرآن ١٧١/١ .

٤- التيسير /٨٧ .

٥- ينظر إعراب القرآن ٣٢٧/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عمران/٤٢] ثم ذكر النحاس الحجة على المشركين وهي قوله تعالى ﴿ **أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ** ﴾ [الزخرف/١٩] ، أي : فلم يشاهدوا خَلْقَهُم فكيف علموا أنّهم إناث[١]، فقراءة التذكير هنا جاءت على المعنى ؛ لأنّ المقصود هنا بالملائكة هو جبريل عليه السلام، وهذا واردٌ في العربية أنْ يُخْبَرَ عن الواحد بمذهب الجمع كما في قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً**﴾ [آل عمران/١٧٣] ، فأراد :نعيم بن مسعود الأشجعي ، وعبّر عنه بقوله (قال لهم الناس) بالجمع [٢] ، ودليله أيضاً قراءة بن مسعود رضي الله عنه: فناداه جبريل[٣]، والتفريق بين المؤنث وفعْله بالهاء يجعل التذكير قوياً فيه[٤].

والذي أذهب إليه أنّ القراءتين حسنتان يُؤخَذُ بهما ، وهو ما يراه الزجاج ، وعلّل أنّ الجماعة يلحقها اسم التأنيث ؛ لأنّ معناها معنى الجماعة ، وإنّما يجوز أنْ تقول : نادتْه الملائكة وإنّما ناداه جبريل وحده ؛ لأنّ معناه أتاه النداء من هذا الجنس كما تقول : رَكِبَ فلانٌ في السفن ، وإنّما ركب في سفينة واحدة تريد بذلك جَعْل ركوبه في هذا الجنس [٥].

- قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** ﴾ [الأنعام / ٢٣] .

١- المصدر نفسه ١/٣٢٧-٣٢٨ .

٢- ينظر حجة القراءات /٣٠٤ ،وتفسير القرطبي ٧/٣٣٩ .

٣- ينظر تفسير الرازي ٤/٣٧ .

٤- ينظر الكشف ١/٣٤٢ .

٥- ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/٤٠٥ ، ولبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٠٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ حمزة والكسائي (يكن) بالياء ، وقرأ الباقون (تكن) بالتاء [١] .

وحجة القراءة بالتاء أنّه أنّث الفعل لتأنيث لفظ الفتنة ، فإنْ رَفَعَ (فتنتهم) أنّث ؛ لأنّ الفاعل مؤنث اللفظ ، وإنْ نصب (فتنتهم) أنّث ؛ لأنّ الفاعل في المعنى هو الفتنة لأنّ خبر كان هو اسمها في المعنى [٢] .

واختار أبو عبيد قراءة (يكن) بالياء وحجته أنّه أتى بلفظ التذكير لتذكير (أنْ) وما بعدها في قوله (إلاّ أنْ) إذا نصب (فتنتهم) ، وإنْ رَفَعَها ذكّر ؛ لأنّ الفتنة (المعذرة) ، والمعذرة والعذر واحد ، فذكّرَ لتذكير العذر [٣] ، وذكر النحاس أنّ هذه القراءة بيّنة ؛ لأنّ (أنْ قالوا) اسم (يكن) ولفظه مذكّر و(فتنتهم) خبر يكن [٤] .

واختار الإمام الواحدي قراءة التذكير ، وعلّل أنّ (أنْ) إذا وصلتْ بالفعل لم توصَف فأشبهت بامتناع وصفها المضمر ، فكما أنّ المظهر والمضمر إذا اجتمعا كان جَعْل المضمر اسماً أَوْلى من جَعْلِهِ خبراً ، فكذا ههنا تقول : كنت القائم ، فجعلْتَ المضمر الاسم والمظهر الخبر فكذا ههنا [٥] .

• قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾[الأنعام /١٣٩] .

١- التيسير /١٠١ .

٢- ينظر الكشف ٤٢٦/١ .

٣- المصدر نفسه ٤٢٦/١ ، وينظر زاد المسير ١٦/٣ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٥٤٠/١ .

٥- ينظر تفسير الرازي ١٩٢/١٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ أبوبكر وابن عامر (تكن) بالتاء وقرأ الباقون بالياء ، وقرأ ابن كثير وابن عامر (ميتةٌ) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب [١] .

واختار أبو عبيد قراءة الياء في (يكن) والرفع في (ميتة) ، وحجته في ذلك الإختيار أنّه ذكّر لمّا كان تأنيث (الميتة) غير حقيقي ، وجُعلتْ كان في هذه القراءة تامة بمعنى (حدث و وقع) فهي غير محتاجة إلى خبر [٢] ، قال أبو عمرو بن العلاء : (الإختيار (يكن) بالياء لأنّ بعده (فهم فيه) ولم يقل: فيها وإنْ يكن ميتةٌ بالرفع بمعنى تقع) [٣] .

وقراءة (تكن) بالتاء جيدة أيضاً ؛ لأنّ الميتة مؤنثة [٤] ، وقد يكون أنّث لتأنيث معنى (ما) لأنّها هي الميتة في المعنى ، و(ما) في المعنى مؤنثة ألا ترى أنّ الخبر عنها مؤنث في قوله (خالصة) ، فلمّا كانت (كان) تدخل على الإبتداء والخبر ، أنّث لفظ الفعل حملاً على معنى (ما) [٥] .

• قوله تعالى ﴿ **وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ** ﴾ [الأحزاب /٣١] .

قرأ حمزة والكسائي (يعمل) بالياء و(يؤتها) بالياء ، وقرأ الباقون (تعمل) بالتاء ، و(نؤتها) بالنون [٦] ، وقرأ بالياء أبو عبد الرحمن السلمي

١- التيسير /١٠٧ .

٢- ينظر الكشف ١/٤٥٥ ، وتفسير النسفي ٢/٣٦ .

٣- ينظر إعراب القرآن ١/٥٨٥ .

٤- ينظر معاني القراءات /١٧١ .

٥- ينظر الكشف ١/٤٥٥ .

٦- السبعة /٥٢١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والأعمش [1] .

ومال أبو عبيد إلى قراءة التذكير واختارها ؛ لأنّها عطف على الأول (ومَن يقنت) ، وقد أجمعوا على الأول بالياء فقرأوا (ومَن يقنت) [2] ، وردّ النحاس على ذلك قائلاً ((الثاني مخالفٌ للأول ؛ لأنّ الأول محمول على اللفظ وليس قبله ما يتبعه ، والثاني قبله (منكنّ) ، وهذه لنون للتأنيث ، فتعمل بالتاء أَولى لأنّه يلي مؤنثاً ، وإنْ كان بالياء فهو جائز حسنٌ ، وبعده (نؤتها أجرها مرّتين) بالتأنيث في السواد – رسم المصحف –)) [3] .

أراد أبو عبيد في احتجاجه أنْ يكون الكلام على نظام واحد من المشاكلة والمطابقة فحسُن ذلك عنده وعند مَن قرأ به حملاً على لفظ (يقنت) قبله ، ورجّح النحاس التأنيث لقرب لفظ (منكنّ) من (تعمل) وهو المراد من الآية ، ويقوّي التأنيث لفظ (نؤتها) لعودته إلى المؤنث .

● قوله تعالى ﴿ **كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ** ﴾ [الدخان /٤٥] .

قرأ ابن كثير وحفص (يغلي) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء [4] .

وحجة أبي عبيد في اختياره للياء هي على تذكير الطعام ، فكان الغلي للطعام ، فهو الفاعل [5] ، وذكر النحاس أنّ أبا عبيد جَعَل (يغلي) للمهل ؛

١- معاني القرآن للفراء ٣٤١/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٣٢/٢-٦٣٣ .

٣- المصدر نفسه ٦٣٣/٢ .

٤- السبعة /٥٩٢ .

٥- ينظر الكشف ٢٦٤/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لأنّه أقرب إليه [١] ، فعارض النحاس أبا عبيد في تأويله ، وعلّل أنّ المهل يغلي في القدور ، وليس المهل الذي يغلي في البطون [٢] .

واستدلّ النحاس بما رُوِيَ عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنّه أخذ فضة من بيت المال فأذابها ثم وجّه إلى أهل المسجد فقال : (هذا المهل) [٣] ، وجوّز أبو البقاء في قراءة التذكير أنْ يعود (يغلي) على الزقوم [٤] .

وقراءة التأنيث (تغلي) جعلتْ الفعل يعود على الشجرة ، والمعنى في القراءتين واحد ؛ لأنّ الشجرة هي الطعام والطعام هو الشجرة [٥] .

• قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[الحاقة /١٨].

قرأ حمزة والكسائي (لا يخفى) بالياء، وقرأ الباقون (لا تخفى) بالتاء[٦].

وحجة القراءة بالتاء على ظاهر اللفظ ، لتأنيث لفظ الخافية [٧] ، واختار أبو عبيد قراءة الياء ، وعلّل اختياره أنّه قد حال بين الفعل والاسم المؤنث الجار والمجرور [٨] ، وأنّ الياء تجوز للذكر والأنثى والتاء لا تجوز إلاّ للأنثى [٩] ، وعلى هذه القراءة يكون المراد من الخافية شيءٌ

١- ينظر إعراب القرآن ١١٦/٣ .

٢- المصدر نفسه ١١٦/٣ .

٣- إعراب القرآن ١١٦/٣ .

٤- ينظر قول أبي البقاء في الدر المصون للسمين الحلبي ١١٨/٦ .

٥- ينظر الكشف ٢٦٤/٢ .

٦- التيسير/ ٢١٣ .

٧- ينظر الكشف ٣٣٣/٢ .

٨- ينظر تفسير القرطبي ٢٦٨/١٨ .

٩- ينظر تفسير الرازي ١١٠/٣٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذو خفاء [1] ، والإختيار في ذلك قراءة التاء ؛ لأنّ الأمة عليها ، وأنّ الجار والمجرور حاجز غير حصين .

ثانياً / التأنيث :

● قوله تعالى﴿**وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [الأنعام/٥٥].

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (يستبين) بالياء ورفع السبيل ، وقرأ الباقون (تستبين) بالتاء ورفع السبيل ، وقرأ نافع وحده بنصب السبيل [2] .

ومَن قرأ بالياء حمله على تذكير السبيل بنسبة الفعل إليه فرفعوه به ، والسبيل قد تُؤنَّث وتُذَكَّر ومنه قوله تعالى ﴿**وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً**﴾ [الأعراف/١٤٦]هذا

على تذكير السبيل ، وبتأنيث السبيل قوله تعالى ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي**﴾ [يوسف /١٠٨] [3].

وقراءة تأنيث السبيل اختيار أبي عبيد ، وهو الإختيار الوحيد له في القرآن على التأنيث ورفع السبيل التي هي قراءة العامة من القراء ، إذ أسند الفعل إليه فرُفِعَ ، وقد قال الله تعالى ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي**﴾ [يوسف /١٠٨] [4]، إلاّ أنّ أهل الحجاز يُؤَنِّثون السبيل ، وأهل تميم يُذَكِّرونه وعلى هذا فالقراءتان صحيحتان في المعنى حسنتان [5] .

١- المصدر نفسه ٣٠/١١٠ .

٢- السبعة/٢٥٨ ، والتيسير/١٠٣ .

٣- ينظر معاني القراءات /١٥٤ ، والكشف ١/٤٣٣ .

٤- ينظر الكشف ١/٤٣٣-٤٣٤ .

٥- ينظر تفسير الرازي ١٣/٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقــراءة نافع بنصب السبيل هي علــى معــنى : ولتستبين أنــت يــا محمد ﷺ سبيل المجرمين [1]، وهذا المعنى يقودنا إلى السؤال الآتي أفلم يكن النبي ﷺ مستبيناً سبيل المجرمين ؟ فالجواب عن هذا أنّ جميع ما يُخاطَب به المؤمنون يُخاطَب به النبي ﷺ ، فكأنّه قيل : لتستبينوا سبيل المجرمين ، أي : لتزدادوا استبانةً ، ولم يحتج إلى أنْ تقول : ولتستبين سبيل المــؤمنين ، مــع ذكْر سبيل المجرمين ؛ لأنّ سبيل المجرمين إذا استبانتْ فقد بانتْ معها سبيل المؤمنين [2] .

١- المصدر نفسه ٧/١٣ .

٢- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٢ ، ومعاني القراءات /١٥٤-١٥٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث
الإفراد والجمع

الجمع ما دلّ على آحاد مقصودة بحروف مفردة بتغيير ما [1] ، وهذا التغيير قد يكون ظاهراً أو مقدّراً ، فالظاهر منه جمع المذكر السالم نحو : مسلمون ومسلمين ، وجمع المؤنث السالم نحو : فاطمات وأمانات هذا بالحرف ، أمّا بالحركة فنحو : أُسْدٌ جمع أُسُد ، رُهْنٌ جمع رُهُنٌ ، أو بالحركة والحرف معاً كرجال وغُرَف .

ومنه التغيير المقدّر ، مثل : فُلْكٌ أي سُفُنٌ جمع سفينة فيشمل الواحد والجمع معاً [2]، ويُسمّى هذا النوع جمع التكسير ، و ليس له أوزانٌ ثابتة ، ومنها دالّة على القلة ومنها دالّة على الكثرة ، وإنْ لم يكن على أوزان الجموع فهو اسم الجمع نحو : قومٌ وإبلٌ ورَهطٌ ، وإن اقترن بتاء التأنيث وجاز تذكيره وتأنيثه نحو : نَخْلة ونَخْل ، أو غلب عليه التذكير فهو اسم جنس الجمع [3] .

لقد اختار أبو عبيد عدّة قراءات فيما يتعلق بمبحث الإفراد والجمع ، واحتج لهذه الإختيارات وعلّلها بما يقتضيه منهجه الذي وَضَعَه في كتاب القراءات المفقود ، وبيان ذلك في التفصيل في الإختيارات الآتية :

---

١ - ينظر شرح الكافية لرضي الدين الإستراباذي ١/١٧١ .

٢ - المصدر نفسه ١/١٧١ .

٣ - ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ١/١٩٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أولاً / الإفراد :

● قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[البقرة /١٨٤].

قرأ ابن عامر ونافع (مساكين) بالجمع ، وقرأ الباقون بالإفراد منوناً مخفوضاً [١] .

واختار أبو عبيد قراءة الإفراد (مسكين) ، وعلّل اختياره بأنّ معناه لكل يوم إطعام واحد منهم ، فالواحد مترجم عن الجميع ، وليس الجميع بمترجم عن الواحد[٢]، وجمع المساكين لا يدري كم منهم في اليوم إلاّ من غير الآية[٣]، فقال النحاس : (وهذا مردود من كلام أبي عبيد ؛ لأنّ هذا إنّما يُعْرَف بالدلالة ، فقد عُلِمَ أنّ معنى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) أنّ لكل يوم مسكيناً) [٤] ، وعلى هذا اختار النحاس الجمع ليردّ في هذه القراءة جمعاً على جمعٍ [٥] .

ولكنّ قراءة الإفراد هي التي عليها الأمة واختارها مكي ، وحجته أنّ الواحد يدلّ على الجمع ، فاستغنى عن لفظ الجمع ، وكذلك ردّه على الفدية فوحّد كما وُحِّدت الفدية ، وأنّ الإفراد يفيد الحكم الذي على كلّ مَن أفطر يوماً أيضاً [٦] .

١- التيسير/٧٩ ،والإقناع ٦٠٧/٢ .

٢ – ينظر إعراب القرآن ٢٣٦/١ .

٣ – ينظر تفسير القرطبي ٢٨٧/٢ .

٤- إعراب القرآن ٢٣٧/١ .

٥- المصدر نفسه ٢٣٧/١ .

٦ – ينظر الكشف ٢٨٣/١ ،و تفسير القرطبي ٢٨٧/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجوّز أبو علي الفارسي الإفراد وحسّنه ؛ لأنّ المعنى على كلّ واحد طعام مسكين فأفرد [1] ، ومما يقوّي اختيار أبي عبيد ما نقله القرطبي من أنّ الإفراد هو قراءة ابن عباس ﷺ فيما رواه البخاري وأبو داود والنسائي ، وقال : (هي قراءة حسنة بيّنت الحكم في اليوم) [2] .

ومَن قرأ بالجمع في (مسكين) ردّه على قوله تعالى (وعلى الذين) ، فكل واحد في هذا لزمه إذا أفطر طعام مسكين ، فالذي يلزم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين كثيرة على كل واحد عن كل يوم أفطره مسكين [3] .

● قوله تعالى ﴿ **قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي** ﴾ [الأعراف /١٤٤] .

قرأ ابن كثير ونافع (برسالتي) على الإفراد ، وقرأ الباقون بالجمع [4] .

وحجة أبي عبيد في اختياره الإفراد أنّ الرسالة تجري مجرى المصدر وتعمل عملَه ، وإنْ كانت الهاء فيها ن فالمصدر موحّد أبداً ، إذ يدلّ على القليل والكثير من جنسه ، ودليله أيضاً أنّ بعده (بكلامي) ، وهو مصدر موحّد يُرادُ به الكثرة فجرت الرسالة في توحيد لفظها على مثل توحيد الكلام[5].

والحجة في قراءة الجمع أنّ الله تعالى أرسل موسى عليه السلام بضروب من الرسالات فاختلفتْ أنواعها ، فضلاً عن أنّ المصادر قد تُجمَع مثل الألباب ،

١- ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٢٠٨/٢ .

٢- ينظر تفسير القرطبي ٢٨٧/٢ .

٣- ينظر الكشف ٢٨٣/١ ، والبحر المحيط ١٩٢/١ .

٤- التيسير/ ١١٣ .

٥- ينظر زاد المسير ٢٥٨/٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ودليله قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان/١٩] ، فجمع الأصوات لمّا أُريد بها أجناس مختلفة ، صوت الحمار بعضها ، وأفرد صوت الحمار ، وإنْ كان المراد بها الكثرة ؛ لأنّه ضربٌ واحدٌ [١] .

● قوله تعالى ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف / ١٠] .

قرأ نافع (غيابات) بالجمع ، وقرأ الباقون بالإفراد [٢] .

قال النحاس : (وأجاز أبو عبيد التوحيد لأنّه على موضع واحد ألقوه فيه فأنكر الجمع لهذا) [٣] ، ولكنّ النحاس لم يرتض قول أبي عبيد ، وذكر أنّ هذا تضييق في اللغة [٤] .

إنّ أبا عبيد لم ينكر قراءة الجمع ، وإنّما هذا استنتاج من النحاس ليس إلاّ ، واستدلّ أبو عبيد لاختياره قراءة الإفراد بأنّها في حرف أُبيّ بن كعب ﷺ ((في غيبة الجُبّ)) فهذا شاهد لمَن وحّد [٥] ، فأراد أبو عبيد أنّ يوسف لم يُلْقَ إلاّ في غيابة واحدة ؛ لأنّ الإنسان لا تحويه أمكنة إنّما يحويه مكان واحد [٦] .

١- ينظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٢٦٥/٢ .

٢- التبصرة /٥٤٥ ، التيسير /١٢٧ .

٣- إعراب القرآن ١٢٦/٢ .

٤- المصدر نفسه ١٢٦/٢ .

٥- ينظر إعراب القراءات السبع ٣٠١/١ .

٦- ينظر الكشف ٥/٢ ، الحجة في القراءات السبع /١٩٣ ،و إعراب القراءات السبع ٣٠١/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقراءة نافع معناها أنّ كل ما غاب عن النظر من الجب غيابة ، فالمعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه [١] ، أي : ظُلَم البئر ونواحيها ؛ لأنّ البئر لها غيابات [٢] .

فالإفراد هو الإختيار لأسباب كثيرة ، منه أنّها قراءة الجماعة ، من القرّاء ، وأنّ التفسير جاء به ، إذ إنّ يوسف لم يُلْقَ إلاّ في غيابة واحدة ، ورُوِيَ عن سيبويه : سيرَ عليه عشيّات وأُصَيْلانات : يريد عشية وأصيلاً ، فجعل كلّ وقت عشية وأصيلاً [٣] ، وكذا غيابات بالجمع جعل كل موضع ما يغيب فيه غيابة ثم جَمَعَ ، فهنا ترجع القراءة بالمعنى إلى الإفراد ، فهو أخص وأدلّ على المعنى المطلوب .

● قوله تعالى ﴿**فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ**﴾[الحج / ٤٥] .

قرأ أبو عمرو ويعقوب (أهلكتُها) بالتاء بلفظ الإفراد ، وقرأ الباقون (أهلكناها) بالنون على لفظ الجمع [٤] .

وحجة القراءة بالجمع أنّ فيه معنى التعظيم بالنون ، وبه جاء القرآن في مواضع كثيرة كما في قوله تعالى ﴿**وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا**﴾ [الأعراف/٤] ، وقوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾ [يونس/١٣] ، وقوله تعالى ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا**﴾ [القصص/٥٨] [٥] ، وهو الإختيار لاتفاق الأمة من القراء عليه .

---

١ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٣٢/٢ .

٢ - ينظر إعراب القراءات السبع ٣٠٠/١ .

٣ – ينظر إعراب القرآن ١٢٦/٢ .

٤ – معاني القراءات /٣١٨ ، والتيسير /١٥٧ .

٥- ينظر الحجة للقراء السبعة ١٧٣/٣ ، والكشف ١٢٢/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة الإفراد ، وحجته حَمْلُهُ على ما قبله ، وهو قوله تعالى ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج/٤٤] ، وبعده قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ [الحج/٤٨] ، ليتفق الكلام على نسق واحد من المشاكلة والمطابقة [١]، ولكنّ أحمد بن يحيى قال : (ما كان من هذا لله وحده دون أعوانه فهو على التوحيد، وما كان على لفظ الجمع فهو ما فعله بأعدائه ، وجائزٌ أنْ يكون اللفظ لفظ الجميع) [٢] .

- قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً ﴾ [الفرقان /٦١] .

قرأ حمزة والكسائي (سُرُجاً) بالجمع ، وقرأ الباقون بالإفراد [٣] .

والقراءة بالإفراد أولى عند أبي عبيد ؛ لأنّه تأول أنّ السرج النجوم ، وأنّ البروج النجوم [٤] ، فخالف النحاس أبا عبيد في هذا وقال : ((وليس يجب أنْ يتأول لهم هذا فيجيء المعنى نجوما ونجوم ، ولكنّ التأويل لهم أنّ إبان بن تغلب قال : (السُرُج النجوم الدراري ، فعلى هذا تصح القراءة ، ويكون مثل قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة/٩٨] [٥] .

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٣ .

٢- معاني القراءات / ٣١٨ .

٣- التيسير/١٦٤ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٢/٤٧٣ .

٥- المصدر نفسه ٢/٤٧٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذكر علماء التفسير أنّ البروج هي منازل الكواكب السيارة ، والسراج هو الشمس لقوله تعالى ﴿ **وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً** ﴾ [نوح/١٦] ، والبروج ليس معناها النجوم كما ذكر أبو عبيد ، ولم يرد هذا المعنى عند علماء التفسير ، إلاّ أنّ ابن عباس ﷺ ذكر أنّ البروج هي الكواكب العظام [١] ، والتفسير الأول أولى عند العلماء .

وحجة حمزة والكسائي في قراءة (سُرُجاً) قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** ﴾ [الملك/٥] ، فشُبِّهَت الكواكب بالمصابيح ، كما شُبِّهَت المصابيح بالكواكب في قوله تعالى ﴿**الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** ﴾ [النور/٣٥] ، وإنّما المعنى : مصباح الزجاجة كأنّه كوكب دُرِّيٌّ [٢] .

ثانياً / الجمع :

● قوله تعالى ﴿**وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ [البقرة /١٦٤] .

قرأ حمزة والكسائي (الريح) بالإفراد ، ومثله في الكهف والجاثية [٣] ، ووافقهما ابن كثير على الإفراد في الأعراف والنمل وفاطر والثاني من الروم [٤] ، وقرأ الباقون بالجمع [٥] ، وتفرّد نافع بالجمع في ابراهيم

١- ينظر معاني القرآن للفراء ٢٧١/٢ ، وتفسير الرازي ١٠٦/١٢ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢١٣/٣ .

٣- الآيتان (٤٥، ٥) على الترتيب : التيسير /٧٨ .

٤- الآيات (٥٧ ، ٦٣ ، ٤٨ ، ٩) على الترتيب : التيسير /٧٨ .

٥- التيسير /٧٨ ، الكشف ٢٧٠/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والشورى [1] ، وتفرّد حمزة بالإفراد في الحجر [2] ، وتفرّد ابن كثير بالإفراد في الفرقان [3] ، فذلك أحد عشر موضعاً [4] .

واختار أبو عبيد الجمع وحجته أنّ الرياح تأتي من كل جانب ، وذلك يدلّ على اختلاف هبوبها ، فهي رياح لا ريح ؛ لأنّ الريح الواحدة إنّما تأتي من جانب واحد ، ومواضع الجمع في القرآن الكريم أكثر ما تأتي في موضع الرحمة ومواضع الإفراد أكثر ما تأتي للعذاب [5] ، وقد كان رسول الله ﷺ عندما يرى ريحاً تهبّ يقول ((اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً)) [6] ، ومما يدلّ على أنّ مواضع الرحمة بالجمع أولى قوله تعالى ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ**﴾ [الروم/٤٦] ، فإنّما تُبَشّر بالرحمة ، ويشبه أنْ يكون النبي ﷺ قَصَدَ هذا الموضع من التنزيل ، ومواضع العذاب بالإفراد ، ومنه قوله تعالى ﴿**وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ**﴾ [الذاريات/٤١] ، ومواضع أخرى كثيرة [7] .

واختار أبو علي الفارسي الجمع ، وعلّل أنّ كل واحدة من هذه الرياح مثل الأخرى في دلالته على الوحدانية ، وتسخيرها لينتفع الناس بها

١- الآيتان (١٨ ، ٣٣) على الترتيب : التيسير /٧٨ .

٢- الآية /٢٢ : التيسير/٧٨ .

٣- الآية /٤٨ : التيسير/٧٨ .

٤- التيسير /٧٨ ، والكشف ٢٧٠/١ .

٥- ينظر الكشف ٢٧١/١ .

٦- ينظر الحديث في المعجم الكبير للطبراني ٢١٤/١١ .

٧- ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٠٢/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بتصريفها، وإذا كان ذلك فالوجه أنْ يُجمع لمساواة كل واحدة منها الأخرى فيما ذُكِرَ [1] .

واختار أبو عبيد الجمع ليكون موافقاً لحديث النبي ﷺ ، ومجيء الرياح بالجمع في القرآن الكريم في مواضع الرحمة ، ولإجماع القراء على الجمع في هذا الموضع .

وقراءة الإفراد جاءت على أنّ الواحد يدلّ على الجمع ، والمراد به الجنس ، فهو أخف في الإستعمال مع ثبات معنى الجمع فيه [2] ، وذكر المبرد أنّه يجوز أنْ نجعل الريح جنساً [3] ، ووافقه أبو علي الفارسي بقوله : (ويجوز في قول مَن وحّد أنْ يريد به الجنس ، كما قالوا : أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمْ ، وعلى هذا ينبغي أنْ يحمل توحيد الريح) [4] .

● قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ [المائدة /٦٧] .

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (رسالاته) بالجمع ، وقرأ الباقون بالإفراد، وفي قوله تعالى ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ [الأنعام /١٢٤] ، قرأ ابن كثير وحفص بالإفراد وقرأ الباقون بالجمع [5] .

---

١ - ينظر الحجة للقراء السبعة ١/٤٠١ .

٢ – ينظر إعراب القرآن ٢/١٩٣ ، وحجة القراءات /١١٨ .

٣ – ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٢/١٩٦ .

٤– الحجة للقراء السبعة ١/٤٠١ .

٥– السبعة /٢٤٦ ، والتبصرة /٤٨٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجة القراءة بالإفراد أنّ الرسالة على انفراد لفظها تدلّ على الكثرة ، وهي كالمصدر في أكثر الكلام ، لا يُجمَع ولا يُثَنّى لدلالته على نوعه بلفظه ، فهي تدلّ على ما يدلّ عليه لفظ الجمع [١] .

واختار أبو عبيد أنْ يقرأ بالجمع في الحرفين فهو عنده أدلّ على المعنى لكثرة رسائل الله عز وجل ، وأنّ رسالات الأنبياء مختلفة لاختلاف شرائعهم فحسن الجمع لذلك [٢] ، كما أنّه أراد باختياره هذا أنْ يأتلف اللفظ والمعنى ؛ لأنّ الله عز وجل ذكر الرسل قبل ذلك فقال ﴿ **مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّـه** ﴾ [الأنعام/١٢٤] [٣] ، ومما يقوّي ذلك أيضاً ما روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال ((بعثني الله برسالاته فضِقْتُ بها ذرعاً فأوحى الله إليَّ : إنْ لم تُبَلِّغ رسالاتي عذَّبْتُكَ ، وضمن لي العصمة فقويتُ)) [٤] .

● قوله تعالى ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ**﴾ [يوسف/٧]

قرأ ابن كثير (آية) على الإفراد ، وقرأ الباقون بالجمع [٥] .

واختيار أبي عبيد قراءة الجمع وقال : (لأنّها عبر كثيرة) [٦] ، أي أنّ كل حال من أحوال يوسف هو آية ، وانتقاله من حال إلى حال ، ففي كل حال جرتْ عليه آية [٧] .

١- ينظر الكشف ١/٤١٥ ، والموضح /٣٧٩ .

٢- ينظر الكشف ١/٤١٥ ، والكشاف ١/٦٥٩ .

٣- ينظر حجة القراءات/٢٧٠ .

٤- المعجم الكبير ١/٢١٤ ، والكشاف ١/٦٥٩ .

٥- السبعة /٣٣٤ ، والتيسير /١٢٧ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٢/١٢٥ .

٧- ينظر الكشف ٢/٥ ،و زاد المسير ٤/١٨٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومَن قرأ بالإفراد أنّه جعل شأن يوسف كلّه آية ، وقد حسّنها النحـــاس لأنّ معناها : لقد كان في الذين سألوا عن خبر يوسف آية فيما خبـَروا بـــه لأنّهم سألـــوا النبي ﷺ عـــن يوسف وأبيه ، فأنزل الله تعالى سورة يوســـف كاملة جواباً عن سؤالهم ، فكان ذلك آية للنبي ﷺ [١] .

• قوله تعالى ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَـــالِهِمْ﴾ [يوســـف /٦٢]

قرأ حفص وحمزة والكسائي (لفتيانه) ، وقرأ الباقون (لفتيته) [٢] .

قراءة (فتية) جاءت على وزن (فعلة) ، وجَمْعُ فِعلة هو في أقل العـــدد مثل : (أخ وإخوة) ؛ لأنّ الذين تولّوا جَعْلَ البضاعة في رحالهم يكفي مـــنهم أقلّهم ، ويقوّيه قوله تعالى ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْـــفِ ﴾ [الكهـــف/١٠] ، وقوله تعالى﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً ﴾ [الكهف/١٣] ، فرُدَّ ما اختُلِفَ فيه إلى ما أُجمِعَ عليه [٣] .

واختار أبو عبيد قراءة (فِتيان) على وزن (فِعلان) وحجته أنّهـــا فـــي مصـحف عبدالله بن مسعود ﷺ[٤] ، فوزن (فعلان) جَمْعٌ في أكثر العـــدد [٥] ، ويقـــوّي ذلك قـــوله تعالى﴿في رِحالِهِم﴾ فأتى بجمعِ لأكثر العدد فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف [٦] .

١- ينظر إعراب القرآن ١٢٤/٢-١٢٥ .

٢- السبعة /٣٤٩ ، والتبصرة /٥٤٩ .

٣- ينظر الكشف ١٢/٢ ، و البحر المحيط ٣٢٨/٥ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ٢٢٢/٩ .

٥- الكتاب ٥٩٠/٣ .

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع /١٩٦ ، والموضح /٤٨٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• قوله تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون /٨].

قرأ ابن كثير (أمانتهم) على الإفراد ، وقرأ الباقون بالجمع [١] .

وقراءة الجمع اختيار أبي عبيد ، واحتج بقول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء/٥٨] [٢] ، وخالف النحاس أبا عبيد في احتجاجه وردّه عليه ؛ لأنّه لا يشبهه هذا ، أي أنّ الإستشهاد ليس في محلّه ، وعلّل ذلك بأنّ الأمانات هاهنا هي التي بمنزلة الودائع ، وليس مثل ذلك ، ألا ترى أنّ بعده (عهدهم) ولم يقل (عهودهم) ، وذكر أنّ معنى الأمانات في الآية هو كلّ ما ائتمنه الله العباد مثل الوضوء والصلاة وغسل الجنابة والصيام وغيرهنّ [٣] .

وقد ذكر علماء التفسير أنّ الأمانات في سورة النساء التي استشهد بها أبو عبيد ليس فقط ماذكره النحاس أنّها الودائع ، بل يخرج إلى أعم من ذلك وأشمل ، ومن ذلك ما أورده ابن كثير في تفسيره وهو أنّها تعني جميع ما ائتمن الله عليه البشر من الأمانات والعهود كالصيام والصلاة والزكاة وغسل الجنابة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكفّارات والنذور وحقوق الله الواجبة على الإنسان [٤] ، فهذا المعنى هو نفسه ما أورده النحاس في حرف سورة المؤمنين ، كما أنّ من علماء القراءات مَن اختار الجمع واحتج بهذه الآية ومنهم مكي القيسي [٥] .

١- السبعة /٤٤٤ ، النشر ٣٢٨/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٤١٤/٢ .

٣- المصدر نفسه ٤١٤/٢ .

٤- ينظر تفسير ابن كثير ٧٠٢/١ .

٥- ينظر الكشف ١٢٥/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال الرازي في تفسير (لأماناتهم) بعد أنْ ذكر سبب نزول الآية (إعلم أنّ نزول هذه الآية عند هذه القصة ، لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القضية، بل يدخل فيه جميع أنواع الأمانات ، واعلم أنّ معاملة الإنسان إمّا أنْ تكون مع ربّه أو مع سائر العباد أو مع نفسه ، ولا بدّ من رعاية الأمانة في جميع هذه الأقسام)[1] .

- قوله تعالى ﴿ **فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً** ﴾ [المؤمنون/١٤] .

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (عظماً) بالإفراد ، وقرأ الباقون بالجمع [2] .

واختار أبو عبيد قراءة الجمع ، واحتج بقوله تعالى ﴿**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً** ﴾ [البقرة/٢٥٩] ، أي لأنّهم قد أجمعوا على ذلك [3] ، فردّ النحاس ذلك فقال : (وهذا التشبيه غلط ؛ لأنّ المضغة كما كانت تفترق عظاماً ، كان كل جزءٍ منها عظماً ، فكان كلّ واحد منها يؤدي عن صاحبه ، فليس كذا ((وانظر إلى العظام كيف ننشزها)) ؛ لأنّ هذا إشارة إلى جمع ، فإنْ ذكرتَ واحداً كانت الإشارة إلى الجمع) [4] .

وحجة القراءة بالإفراد أنّه اسم جنس ، فالواحد يدلّ على الجمع [5] ، ودليله قراءة عبدالله بن مسعود ﷺ ((ثم جعلْنا النطفة عظماً وعصباً وكسوناه

١- تفسير الرازي ١٤٣/٥ .

٢- السبعة/٤٤٤ ، والتيسير /١٥٨ .

٣- ينظر إعراب القرآن ٤١٦/٢ .

٤- المصدر نفسه ٤١٦/٢ .

٥- ينظر الكشف ١٢٦/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لحماً)) [1] ، وقول الزجاج (فإذا ذُكِّرَ على التوحيد فلأنّه يدلّ على الجمع ، ولأنّه معه اللحم ، ولفظه لفظ الواحد ، فقد عُلِمَ أنّ العظم يُرادُ به العظام)[2].

والذي أذهب إليه أنّ الجمع أَولى لكثرة ما جاء منه في القرآن الكريم فمنه قوله تعالى ﴿ **أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً** ﴾ [الإسراء/٤٩] ، وقوله تعالى ﴿**أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً** ﴾ [النازعات/١١] ، وقوله تعالى ﴿**قَالَ مَنْ يُحْيِـي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾ [يس/٧٨] .

- قوله تعالى ﴿ **إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** ﴾ [سبأ /٣٧] .

قرأ حمزة (الغرفة) على الإفراد ، وقرأ الباقون بالجمع [3] .

وحجة حمزة في قراءته أنّ الواحد يدلّ على الجمع وهو اسم للجنس ، وكذلك قد أجمعوا على الإفراد في قوله تعالى ﴿**أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا**﴾ [الفرقان/٧٥][4] .

واختار أبو عبيد قراءة الجمع ؛ وذلك لقوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً** ﴾ [العنكبوت/٥٨] [5] ، وقوله تعالى ﴿**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ** ﴾ [الزمر/٢٠] ، فهذا إجماع من القراء على الجمع ، ولأنّ أصحاب الغرف

١- معاني القرآن للفراء ٢٣٢/٣ .

٢- معاني القرآن وإعرابه ٨/٤-٩ ، وينظر المحتسب ٨٧/٢ .

٣- التيسير /١٨١ .

٤- ينظر الكشف ٢٠٨/٢

٥- ينظر الكشف ٢٠٨/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جماعات كثيرة فلهم غرف كثيرة ، فالجمع يكون أشبه به في اللفظ والمعنى ، ليكون مطابقاً للفظ والمعنى [1] ، وهو اختيار أبي جعفر النحاس [2] .

● قوله تعالى ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ ﴾ [فاطر /٤٠]

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر (بيّنات) بالجمع ، وهي القراءة التي اختارها أبو عبيد وقال : (الجمع أولى لموافقته الخط ، لأنّها في مصحف عثمان (بيّنات) بالألف والتاء) [3] ، واختارها النحاس ، وعلّل أنّه لا يخلو مَن قرأ (على بيّنة) أنْ يكون خالف السواد الأعظم – مصحف عثمان ﷺ – أو يكون جاء به على لغة مَن قال : جاءني طلحة ، فوقف بالتاء، وهذه لغة شاذة قليلة [4] ، وقراءة الجمع هي لكثرة ما جاء به النبي ﷺ من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوّته من القرآن [5] .

والقراءة بالإفراد هي على إرادة ما في كتاب الله عز وجل ، أو ما يأتي به النبي ﷺ من البراهين على صدقه ، وهو وإنْ كان مفرداً فإنّه يدلّ على الجمع ، ودليله قوله تعالى ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ﴾ [هود/٢٨] [6] ، ودليله أيضاً أنها في مصحف ابن مسعود ﷺ بالهاء [7] .

● قوله تعالى ﴿ فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الزخرف /٥٣]

١- المصدر نفسه ٢٠٨/٢ ، وينظر زاد المسير ٤٦١/٦ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٧٨/٢ .

٣- ينظر تفسير القرطبي ٣٥٦/١٤ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٧٠٢/٢ .

٥- ينظر زاد المسير ٤٩٦/٦ .

٦- ينظر الكشف ٢١١/٢-٢١٢ .

٧- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٠٢/٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ حفص ويعقوب (أَسْوِرَة) على وزن (أَفْعِلَة) ، وقرأ الباقون (أساوِرَة) على وزن(أفاعِلة) [1] .

وقراءة الإفراد هي جمع مفرده (سِوار) كحمار وأحمرة ، وسِقاء وأسقية ، وخوان وأخونة [2] . وقراءة الجمع هي اختيار أبي عبيد ، وحجته أنّه جعله جمع (إسوار) والهاء في (أساورة) هي عوض عن الياء التي ينبغي أنْ تلحق في جمع (إسوار) على إعصار وأعاصير ؛لأنّ جمع إسوار في الأصل أساوير [3] ، ويجوز أنْ يكون (أساورة) جمع (أسورة) أي : جمع الجمع فلحقتْ علامة التأنيث كما في : قشعم [4] وقشاعمة ، وأمّا (أساورة) في جمع (إسوار) فالهاء فيه على حدّ ما يلحق المعربات ، مثل : طيالسة وزنادقة [5] .

وحكى الكسائي : إسوار وسِوار وسُوار بمعنى واحد ، وأساوير وأساورة واحد ، مثل زنادقة وزناديق ، إلاّ أنّه إذا بالهاء انصرف ؛ لأنّ الإعراب يقع عليها ، وهي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم [6] ، وقال أبو اسحاق الزجاج : (وإنّما انصرف لأنّه له في الواحد نظيراً نحو : علانية وعباقية) [7] .

١- الإتحاف /٣٨٦ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٧٧ ، والكشف ٢/٢٥٩ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٧٨ .

٤- القشعم : هو المسنّ من الرجال .

٥- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٧٨ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٣/٩٥ ، والبحر المحيط ٨/٢٣ .

٧- معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الرابع
أبنية الأفعال

الفعل مجرد ومزيد ، فأصل الأفعال ثلاثي الأحرف وكان يُبنى على (فَعَلَ) ، والمجرد ما كانت أحرفه أصلية وهو ثلاثي أو رباعي ، والمزيد ما دخل في بنائه حرف أو أكثر من أحرف الزيادة التي جُمعَتْ في كلمة (سألتمونيها) ، وهذا ما تزخر به القراءات القرآنية ، فقد قرأ القراء الفعل مجرداً تارة ومزيداً تارة أخرى لما يقتضيه السياق القرآني ، ولأبي عبيد اختيارات من ذلك ويحتج لبعضها على ما سيأتي ذكره :

أولاً / بين فَعَلَ وفاعَلَ :

● قوله تعالى ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة /٥١] .

قرأ أبو عمرو وأبو جعفر المدني وشيبة (وَعَدْنَا) ، وقرأ الباقون (واعَدْنَا) [١] .

واختار أبو عبيد قراءة (وَعَدْنَا) بغير ألف على وزن (فَعَلَ) ، وأنكر قراءة (واعَدْنَا) وقال : (إنّما المواعدة تكون من البشر ، فأمّا الله عز وجل فهو المنفرد بالوعد والوعيد ، على هذا وجدْنا القرآن كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ [ابراهيم/٢٢] ، وقوله تعالى﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ [الفتح/٢٩] ، وقوله تعالى ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال/٧] [٢] .

---

١ - إعراب القرآن ١/١٧٣ ، والتيسير /٧٣ .

٢- ينظر إعراب القرآن ١/١٧٣-١٧٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وخالف النحاس احتجاج أبي عبيد وغلّطه ، ورأى أنّ أبا عبيد أدخل باباً في باب ن وأنكر ما هو أحسن وأجود ، وهو (واعَدْنا) ، وهي قراءة أهل مكة والمدينة والأعمش وحمزة والكسائي وحفص [1] ، وليس قوله تعالى ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ من هذا في شيء ؛ لأنّ (واعَدْنا موسى) من باب الموافاة وليس من باب الوعد والوعيد في شيء ، وإنّما هو من قولك : موعدك يوم الجمعة ، موعدك موضع كذا ، والفصيح في هذا أنْ يُقال : واعَدْتُهُ [2] .

قد يكون أبو عبيد أراد في احتجاجه ظاهر الآية ، ذلك أنّ الوعد كان من الله عز وجل ، فإنّه سبحانه وتعالى هو الذي يعد بالرحمة والمغفرة والعذاب ، فاستدلّ أبو عبيد بالآيات الكريمات وقَصْدُهُ معنى الفعل عامّة ، فكلّ هذا وَعْدٌ من الله تعالى ؛ لأنّه على (فَعَلَ) دون (فاعَلَ) ، فكذلك الموضع المختلَف فيه ، ينبغي أنْ يُحمَل على المتفَقِ عليه ن وعلى ما كثر في التنزيل من لفظ (وَعَدَ) دون (واعَدَ) في هذا الموضع [3] ، ولهذا اختار أبو عبيد (وَعَدْنا) .

ولكنّ الإختيار (واعَدْنا) من وجوه :

١- إجماع القراء على (واعَدْنا) .

١- التيسير/٧٣ ، والإتحاف /١٣٥ .

٢- ينظر إعراب القرآن ١٧٤/١ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٩٣/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- يحتمل أنْ يكون من باب المفاعلة ، ومعناه أنّ الله عز وجل وَعَدَ موسى عليه السلام بالوحي ، وموسى وَعَدَ الله بالمجيء ، وقبول الوَعْد يشبه الوَعْد [١] .

٣- قول القفال (لا يبعد أنْ يكون الآدمي يعد الله ، ويكون معناه يعاهد الله) [٢]

٤- قد تكون (واعدنا) بمعنى (وعدنا) أي يجوز أنْ تكون المواعدة من الله تعالى وحده ، فقد تأتي المفاعلة من واحد في كلام العرب كقولهم : سافرتُ ، عافاه الله [٣] .

ثانياً / بين يَفْعَل ويُفاعِل :

● قوله تعالى ﴿ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾ [البقرة /٩] .

قرأ الكوفيون وابن عامر (يَخْدعون) بفتح الياء وإسكان الخاء من غير ألف ، وقرأ الباقون (يُخَادِعون) بضم الياء وبألف بعد الخاء وكسر الدال [٤] .

وحجة القراءة بألف أنّه لمّا كان (يخادعون ، يخدعون) بمعنى واحد على ما حكاه أهل اللغة [٥] ، أُجريَ الثاني على لفظ الأول ، فذلك أحسن في المطابقة والمشاكلة بين الكلمتين أن تكونا بلفظ واحد ، فقال المبرد في

١- ينظر البحر المحيط ١٩٩/١ .

٢- المصدر نفسه ١٩٩/١ .

٣- ينظر المقتضب ٧٢/١-٧٣ .

٤- السبعة /١٣٩ .

٥- ينظر الكشف ٢٢٥/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

معنـــاه : (وما يخادِعون بتلك المخادعة إلاّ أنفسهم ، إذ وبالهـــا راجـــع عليهم) [1] ، وقال أبو عمرو : (ليس أحدٌ يخدع نفسه إنّما يخادِعُها) [2] .

واختار أبو عبيد قراءة (يخدعون) بغير ألف وحجته أنّ أهل اللغة حكوا أنّ خادَعَ وخدَعَ واحدٌ [3] ، أي أنّ فاعلَ بمعنى فعَلَ فيما فسّره أهل اللغـــة ، فإذا كنا جميعاً بمعنى ، وكان (فعَلَ) أولى بفعل الواحد من (فاعَلَ) من حيـــث كان أخصّ به ، فكان أليق بالموضع من فاعَلَ الذي هو في أكثر الأمـــر أنْ لفاعلَيْن إذ كانوا قد استعملوها جميعاً ، ولم يكن (خادَعَ) بمنزلة عاقبتُ اللصّ الذي لم يُستَعْمَل فيه إلاّ فاعَل ورُفض معه فعَلَ [4] ، ودليله قوله تعالى فـــي صفة المنافقين ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾ [النساء/١٤٢]، فلمّا وقع الاتفاق هنا على (فاعَلَ) بين القراء الجاري على (فَعَـــلَ) ، فكـــذلك قوله تعالى ﴿ **ومايخدعون إلاّ أنفسهم** ﴾ ، قال أبو حاتم : (العامّة عندنا على ((وما يخدعون))) [5] .

واختار مكي قراءة (يخدعون) ، وعلّل أنّ الخداع فِعلٌ قد يقع وقـــد لا يقع ، وأنّ الخَدْعَ فِعلٌ قد وقع بلا شك فإذا قرأتَ (وما يخدعون) أخبرتَ عن فِعلٍ وقع بهم بلا شك ، وإذا قرأتَ (وما يخادِعونَ) جاز أنْ يكون لم تقع بهم المخادعة ، وأنْ تكون قد وقعَتْ ، فقراءة (يخدعون) أمكن في المعنى [6] .

١- ينظر تفسير غريب القرآن /٤٠، والحجة للقراء السبعة ٢٠١/١، وزاد المسير ٣٠/١.

٢- الكشف ٢٢٥/١ .

٣- ينظر شمس العلوم ٥٩/٣ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٠٣/١ .

٥- ينظر الكشف ٢٢٧/١ .

٦- المصدر نفسه ٢٢٥/١-٢٢٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج /٣٨] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (يَدْفع) بفتح الياء وإسكان الدال من غير ألف ، وقرأ الباقون (يُدَافِعُ) بضم الياء وفتح الدال وبألف بعد الدال [١] .

واختيار أبي عبيد القراءة بغير ألف (يَدْفع) وحجته جَعْلُ الفعل من واحد، وهو الله عز وجل ، ولمّا كان في إثبات الألف احتمال أنْ يكون الفعل من اثنين ، والله وحده هو الدافع ، كان تركُ الألف أولى حتى يزول ذلك الإحتمال [٢] ، وحجة القراءة بألف حَمْلُهُ على الواحد ؛ لأنّ المفاعلة قد تكون من واحد كما في : عاقَبْتُ اللص ، داوَيْتُ العليل وقد تكون المفاعلة للتكرير أي : يدفع عنهم مرّة بعد مرّة [٣] .

وذكر العكبري أنّ الألف تدلّ على أنّ المدافعة تكون بين الله عز وجل، ومَن يقصد أذى المؤمنين [٤] ، فجعل المفاعلة بين اثنين ، وحمل البيضاوي (يدافع) على المبالغة ، فقال : (يدافع أي : يبالغ في الدفع) [٥] .

٣- بين فَعَلَ و فاعَلَ :

• قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام / ١٥٩] .

١- الإتحاف/٣١٥ .

٢- ينظر الكشف ١٢٠/٢ ،و تفسير النسفي١٠٣/٣ .

٣- ينظر الكشف١٢٠/٢ .

٤- ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٤٤/٢ .

٥- تفسير البيضاوي ١٢٨/٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ حمزة والكسائي (فارَقوا) بألف ، وقرأ الباقون (فرّقوا) بتشديد الراء من غير ألف[1] .

واختيار أبي عبيد القراءة بألف (فارقوا) جعله على معنى أنّهم تركوا دينهم وفارقوه [2] ، ويقوّيه قوله تعالى ﴿ **وَكَانُوا شِيَعاً** ﴾ أي : فرقاً شتى [3] ، وقد روى أبو هريرة أنّ النبي ﷺ قرأ (فارقوا) بألف [4] ، وكذلك قرأها علي ﷺ فقال الطبري (وكأنّ علياً ﷺ ذهب بقوله (فارقوا) خرجوا عن دينهم فارتدّوا عنه من المفارقة)[5] .

وحجة القراءة بغير ألف أنّها جُعِلَتْ من التفريق على أنّهم فرّقوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ففرّقوا إيمانهم ودينهم ، وقد قال عنهم القرآن ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ**﴾[النساء/٥٠] [6] .

٤- بين يُفْعِل و يَفْعِل :

• قوله تعالى ﴿ **وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ** ﴾ [يونس /٨٨] .

١- التيسير /١٠٨ .

٢- ينظر الكشف ١/٤٥٨ .

٣- ينظر معاني القراءات /١٧٤ .

٤- ينظر الكشف ١/٤٥٨ .

٥- تفسير الطبري ٨/١٠٤ .

٦- ينظر زاد المسير ٣/١٥٨ ،و تفسير النسفي ٢/٤٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (لِيُضِلّوا) بضم الياء ، وقرأ الباقون بفتح الياء [1] .

وقراءة ضم الياء جاءت على معنى : لِيُضِلّوا الناس عن سبيلك ويصدّوهم عن دينك [2] ، واختيار أبي عبيد قراءة فتح الياء (لِيَضلّوا) ، والمعنى : لِيَضلّوا هم عن سبيلك ويجوروا عن طريق الهدى [3] ، فالقراءة بضم الياء هي من أضلّ الرباعي ، والقراءة بفتح الياء هي من ضلّ الثلاثي ، وكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى .

● قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [ابراهيم /٣٠] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لِيَضلّوا) بفتح الياء، وقرأ الباقون بضمها[4].

وحجة مَن فتح الياء جعله على معنى : لِيَضلّوا هم ، أي : يصيرون ضلالاً ، وحجتهم أيضاً قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل/١٢٥] [5] .

وحجة أبي عبيد في اختياره الضم في الياء أنّ معناه : لِيُضِلّوا غيرهم ، فعلّة وصف الكفار بالإضلال أنّ الذين أخبر الله عز وجل عنهم بما تقدّم من قوله ((وجعلوا لله أنداداً)) ثبت بأنّهم ضالّون بجعلهم لله الأنداد ، ولم يكن لإعادة الوصف لهم بالضلال معنى ؛ لاستقرار ضلالهم بفعلهم ذلك عند

---

١ - الإتحاف /٢٥٣ .

٢- ينظر تفسير الطبري ١١/١٥٦ .

٣ – المصدر نفسه ١١/١٥٦ .

٤ – الإتحاف /٢٧٢ .

٥ – ينظر حجة القراءات /٣٧٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السامعين بل وصفهم بإضلال الناس عن السبيل بفعلهم ذلك [١] ، ويزيد الكلام فائدة أنّهم لم يكونوا وُصِفوا بها ، فكان ذلك أبلغ في ذمّهم بما تقدّم ، وإذا قُرِىءَ بالفتح لم يكن في الكلام فائدة غير أنّهم ضالّون ، وقد عُلِمَ ضلالهم فيما تقدّم [٢] .

٥- بين يَفْعَل و يَفْعِل :

● قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر /٥٦].

ذكر النحاس قراءات عدّة في الفعل (يقنَط) فمنها قراءة أبي عمرو والكسائي (يَقنِطُ) بكسر النون ، وقراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة (يَقنَطُ) بفتح النون [٣] .

فقال النحاس ((أبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو والكسائي (يَقنِطُ) بكسر النون ، وزعم أنّها أصح في العربية ، وردّ قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة، ؛ لأنّها على (فَعَلَ يَفْعَلُ)، وكذا أنكر: قَنَطَ يَقْنِطُ))[٤] ، فخالف النحاس ذلك ، وعلّل أنّه لو كان الأمر كما قال لكانت القراءتان لحناً ، وهذا شيءٌ لا يُعلَمُ أنّه يوجد أنْ يجتمع أهل الحرمين على شيءٍ ثم يكون لحناً ، ولا سيما أنّ معهم عاصم مع جلالته ومحلّه وموضعه من اللغة وعلمه [٥] ، فزاد النحاس أنّ التأويلات على خلاف ما قال أبو عبيد،

١- المصدر نفسه /٣٧٨ .

٢- المصدر نفسه /٣٧٨-٣٧٩ .

٣- التيسير/١٣٦ ، وإعراب القرآن ١٩٨/٢ .

٤- إعراب القرآن ١٩٨/٢ .

٥- المصدر نفسه ١٩٨/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يُقال : قَنَطَ يَقْنَطُ ، وقَنِطَ قنوطاً فهو قانطٌ ، وقَنَطَ يَقْنُطُ قَنَطاً فهو قَنِطٌ و قانطٌ ، فإذا قرأ (ومن يَقْنَطْ) فهو على لغة من قال : قَنَطَ يَقْنَطُ ، ومَن قرأ (ومَنْ يَقْنِط) بكسر النون فهو على لغة من قال : قَنَطَ يَقْنِطُ ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ ، والأول على عَلِمَ يَعْلَمُ ، أي على فَعِلَ يَفْعَلُ [1] ، ثم قال (أبو عبيد ضيّق ما هو واسعٌ في اللغة) [2] ، ولكنّ الفتح أكثر من الكسر لذلك أجمعوا على الفتح في قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا** ﴾ [الشورى/٢٨] [3] ، ولم يرتض أبو علي الفارسي هذا المذهب ، وجعل قَنَطَ يَقْنَطُ بفتح النون في الماضي وكسرها في المضارع من أعلى اللغات [4]، وهذا احتجاجٌ لأبي عبيد وموافقة له على اختياره ، وعلّل أبو علي ذلك فقال : (لأنّ مضارع فَعَلَ يجيء على يَفْعِلُ و يَفْعَلُ مثل : يَفْسِقُ و يَفْسُقُ ، ولا يجيء مضارع فَعِلَ على يَفْعَلُ) [5] ، وردّ الطبري قراءة الفتح ، واحتج أنّه ليس في كلام العرب فَعِلَ يَفْعَلُ بفتح الماضي والمستقبل ممّا ليس عينُهُ ولامُهُ حرف حلق[6]، وقال أبو منصور الأزهري (وأجود اللغتين : قَنَطَ يَقْنِطُ بالكسر في المستقبل) [7] .

١- المصدر نفسه ١٩٨/٢ .

٢- المصدر نفسه ١٩٨/٢ .

٣- ينظر الكشف ٣١/٢ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٧/٣ .

٥- المصدر نفسه ٢٧/٣ .

٦- ينظر ليس في كلام العرب ٢٨/١-٢٩ .

٧- معاني القراءات /٢٤٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والإختيار في ذلك أنّهما لغتان تداخلتا ، وذلك أنّ (قَنَطَ يَقْنِطُ) لغة ، و(قَنِطَ يَقْنَطُ) لغة أخرى ، فكونت منها : قَنَطَ يَقْنَطُ نتيجة التداخل [1] .

واختار أبو عبيد أيضاً قراءة الكسر في (يقنطون) في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم/٣٦] [2] ، والعلّة فيه كالعلّة في سابقه ، والله أعلم .

٦- بين يَتَفَعَّل و يَنْفَعِل :

- قوله تعالى ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ﴾ [مريم/ ٩٠] .

قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة وابن عامر (يَنْفَطِرْنَ) بالنون والتخفيف، وقرأ أبو بكر وأبو عمرو (يَنْفَطِرْنَ) في قوله تعالى ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى/٥] بالنون والتخفيف ، وقرأهما الباقون بالتاء والتشديد [3] .

واختار أبو عبيد قراءة (يَنْفَطِرْنَ) ، على وزن (يَنْفَعِل) من (انفَطَرَ) الخماسي ، واحتج أبو عبيد بقوله تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [الإنفطار/١]، ولم يقل : تفطّرتْ [4] ، فقال النحاس (يَتَفَطَّرْنَ أولى ؛ لأنّ

١- ينظر الخصائص ١/٣٨ .

٢- ينظر الإيضاح و/١٨٦ .

٣- السبعة /٤١٢ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٢/٣٢٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيه معنى التكثير ، فهو أولى لأنّهم كفروا فكادت السموات تتشقّقُ فتسقط عليهم عقوبة بما فعلوا) [1] .

وأغلب الظن أنّ اختيار أبي عبيد لقراءة (يَنْفَطِرْنَ) جاءت لأنّ رسول الله ﷺ قرأها ، فقد روى الحاكم في مستدركه عن أبي أمامة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قرأ ((تكاد السموات يَنْفَطِرْنَ)) بالياء والنون ، و((تخرّ الجبال)) بالتاء ، فقال عنه الحاكم (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه-يريد البخاري ومسلم-) [2] ، وكذلك هي قراءة ابن مسعود ﷺ [3] .

إلاّ أنّ احتجاج أبي عبيد بقوله تعالى ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾ ليس في موضعه ، والعلّة في ذلك أنّ قوله ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾ مثل قوله ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ [الإنشقاق/١] وذلك في القيامة لما يُريدُ الله عز وجل من إبادتها وإفنائها ، وجاء ذلك على (تَفَعّل) أيضاً في قوله تعالى ﴿**وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ**﴾ [الإنفطار/٢٥] ، وما في سورة مريم ، إنّما هو لِعظم عتوّهم في كفرهم ، فالمعنيان مختلفان [4] ، وقول ابن عباس ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿ **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ** ﴾ (أي تكاد كل واحدة منها تتفطر فوق التي تليها من قول المشركين : اتخذ الله ولداً) [5] .

١- المصدر نفسه ٣٢٨/٢ .

٢- المستدرك على الصحيحين ٢٦٧/٢ .

٣- الدر المنثور للسيوطي ٥٤٤/٥ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ١٣١/٣ .

٥- ينظر تفسير الطبري ٤/١٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجة القراءة بالتاء أنّه جعله مطاوع فطّر ، وفطّر من التكثير ، فهو أليق بهذا المعنى؛ لأنّه موضع مبالغة واستعظام لَمّا قالوا : اتّخذ الله ولداً [١] .

٧- بين تُفْعِل و تَفْعُل :

• قوله تعالى ﴿ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ** ﴾ [المؤمنون / ٢٠] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُنْبِتُ) بضم التاء وكسر الباء ، وقرأ الباقون (تَنْبُتُ) بفتح التاء وضم الباء [٢] .

واختار أبو عبيد ما عليه الجماعة وهي قراءة (تَنْبُتُ) على وزن (تَفْعُلُ) من الفعل الثلاثي (نَبَتَ) فتكون الباء في (بالدهن) للتعدية ؛ لأنّ الفعل غير متعدٍّ إذا كان ثلاثياً [٣] ، أي أنّه أراد أنّ نباتها بالدّهن ، وهو كلام العرب إذا أثبتوا الألف في الماضي خزلوا الباء ، وإذا خزلوا الألف أثبتوا الباء ، وعلّة ذلك أنّ (نَبَتَ) لا يتعدّى إلاّ بواسطة فَوُصِلَ بالباء ليتعدّى [٤] .

وقراءة (تُنْبِتُ) بضم التاء جاءت من الفعل الرباعي (أَنْبَتَ) (يُنْبِتُ) وتكون الباء في (بالدهن) زائدة ؛ لأنّ الفعل يتعدى إذا كان رباعياً بغير حرف، كأنّه قال : تَنْبُتُ بالدهن ، ولكنّ الباء دلّت على ملازمة الإنبات للدّهن [٥] ، كأنّه لم يعتدّ بالباء ، وقد يكون أنبتَ بمعنى نَبَتَ ، فكأنّ

١- ينظر الكشف ٢/٩٣ .

٢- التبصرة /٦٠٤ .

٣- ينظر الكشف ٢/١٢٧ .

٤- ينظر الحجة في القراءات السبع /٢٥٦ .

٥- ينظر الكشف ٢/١٢٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فكأنّ الهمزة في أنبتَ مرّة للتعدي ومرّة لغيره ، ويستشهد مَن [1] يرى ذلك بقول الشاعر زهير ابن أبي سلمى :

رأيتُ ذوي الحاجات حولَ بيوتهم قَطيناً لهم حتى إذا أنْبَتَ البقْلُ [2] .

ولكنّ الأصمعي يُنْكِرُ ذلك ويزعم أنّ قصيدة زهير التي فيها هذا البيت متَّهَمَةٌ ، وإذا جاء الشيء مجيئاً كان للقياس فيه مسلك ، فروتْه الرواة لم يكن بعد ذلك موضع طعن [3] .

٨- بين تَفْعَل و تُفْعِل :

• قوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى** ﴾ [الصافات/١٠٢] .

قرأ حمزة والكسائي (تُري) بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحهما جميعاً [4].

واختيار أبي عبيد القراءة بفتحهما جميعاً ، وأنكر قراءة (تُرِي) وقال : (إنّما يكون هذا من رؤية العين خاصة ، وكذا قال أبو حاتم)[5] ، فقال النحاس : (وهذا غلط هذا يكون من رؤية العين وغيرها ، وهو مشهور ، يُقال : أرَيْتُ فلاناً الصواب، وأرَيْتُهُ رُشْدَهُ ، وهذا ليس من رؤية العين)[6] .

١- وهو الفراء في كتابه معاني القرآن ٢/٢٣٢-٢٣٣ .

٢- ينظر ديوان زهير /٩٢ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٨٠ .

٤- التيسير /١٨٦ .

٥- إعراب القرآن ٢/٧٦٢ .

٦- المصدر نفسه ٢/٧٦٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجة أبي عبيد في اختياره الفتح في التاء والراء هو الإعتقاد في القلب، فعدّاه بذلك إلى مفعول واحد ، وهو ما في قوله ((ماذا تَرَى)) ، ولا يعمل فيها (انظر) ؛ لأنّ الإستفهام له صدر الكلام ، ويعمل فيه ما بعده وهو (تَرَى) في هذا الموضع [1] ، وليس (تَرى) هنا من رؤية العين ؛ لأنّه لم يأمره أنْ يبصر شيئاً ببصره ، إنّما عرض عليه أمراً يقول فيه برأيه وهو الذبح ، وليس ذلك من النبي ابراهيم عليه السلام على معنى الإستشارة له في أمر الله ، وإنّما هو على الإمتحان للذبيح [2] ، ولا يُحسن أنْ يكون (تَرى) من العلم ؛ لأنّه يلزم أنْ يتعدّى إلى مفعولين ، وعلى هذا لم يبق إلاّ أنْ يكون من الرأي ، ومثله قوله تعالى ﴿ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾[النساء/١٠٥] ، أي بما أظهر لك من الرأي الذي تعتقد ممّا أمرك الله به ، ولو كانت (أراك) من البصر لتعدّت إلى مفعولين [3] ؛ لأنّها منقولة بالهمزة من (رأى) ، قال العكبري (وتَرى هنا من الرأي لا من رؤية العين ولا المتعدية إلى مفعولين ، بل كقولك : هو يرى برأي فلان ، فهو متعدٍّ إلى واحد) [4] .

وحجة ضم التاء وكسر الراء أنّه جعله أيضاً من الرأي إلاّ أنّه نقله إلى الرباعي ، فهو مستقبل أريْتُهُ الشيء ، إذا جعلْتَهُ يعتقده ، فنُقِلَ بالهمزة وتعدّى إلى مفعولين (ماذا) أحدهما ، والثاني محذوف وتقديره (تريني) من الرأي [5]،

١- ينظر الكشف ٢/٢٢٥ .

٢- المصدر نفسه ٢/٢٢٦ .

٣- المصدر نفسه ٢/٢٢٦ .

٤- التبيان في إعراب القرآن ٢/٢٠٧ .

٥- ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/٢٠٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجعل أبو جعفر النحاس معنى قـراءة ضم التاء من الصبر [1] ، وقد يُرادُ به المشورة [2] .

٩- بين تُفاعِل و تَفْعُل :

• قوله تعالى ﴿ **أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى** ﴾ [النجم /١٢] .

قرأ حمزة والكسائي (أفَتَمْرونَهُ) بفتح التاء من غير ألف ، وقرأ الباقون (أفتُمارونه) [3] .

واختار أبو عبيد قراءة حمزة والكسائي وقال : (لـم يُمـاروه وإنّمـا جحدوه ، يُقال : مراه حقه أي جحده) [4] ، فالمعنى : أفتجحدونه علـى مـا يرى ، إذا كان شأن المشركين الجحود لما يأتيهم به محمـد ﷺ[5] ، فجـاءت (أفَتَمْرونَهُ) على وزن (تَفْعلون) من مريْتُهُ أمْريه أي : جَحَدْتُهُ [6] .

وقراءة (أفتُمارونه) جاءت على معنـى (أفتجادلونـه) علـى وزن (تُفاعلونه) وهـو من المماراة ، يُقال : ماريتُ فلاناً أي : جادَلْتُه [7] .

١- ينظر معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ٤٧/٦ .

٢- ينظر الحجة في القراءات السبع /٣٠٢ .

٣- التيسير /٢٠٤ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ٩٣/١٧ .

٥- ينظر الكشف ٢٩٤/٢ .

٦- ينظر معاني القراءات /٤٦٧ .

٧- ينظر الحجة في القراءات السبع /٣٣٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفصل الرابع

المسائل النحوية وعلل الإختيار فيها

المبحث الأول / ألاسم

المبحث الثاني / الفعل

المبحث الثالث / الحرف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مـدخـل

يُعَدُّ علم القراءات القرآنية من أغنى العلوم وأثراها في مجال الدراسات اللغوية والنحوية لما يتضمنه الحرف الواحد من وجوه في القراءات تؤدي إلى اختلاف الأوجه الإعرابية ، فكثرت الخلافات النحوية القائمة على الإستدلال والترجيح ، والذي يجعل كل ذلك مقبولاً عند العلماء والباحثين موافقة وجوه الإختلاف لقواعد النحو العربي عند إخضاعها لهذه القواعد ، نظراً لوجود مخارج نحوية لكل قراءة وإنْ كانت هذه القراءة شاذة ، لم يصح سندها عن النبي ﷺ، فيقول الإمام السيوطي في ذلك ((أمّا القرآن فكلّ ما وردَ أنّه قُرِىءَ به جاز الإحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الإحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالفْ قياساً ، بل ولو خالَفَتْهُ يُحْتَجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه)) [1] ، ناهيك عن خلو خط المصحف من النقط والشكل ، فنشأ عنه احتمال قراءة بعض الألفاظ على وجوه مختلفة قد تصل إلى أربعة أو خمسة وجوه ، وهذا ما سنلاحظه في فصل الدراسة النحوية إنْ شاء الله .

١- الإقتراح في علم أصول النحو /٤٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول
الاسم

الاسم هو أحد أركان الجملة العربية وأحد أنواع الكلم عند النحاة المتقدمين والمتأخرين ، قال عنه ابن السراج (هو لفظٌ يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محتمل) [١] ، وقال عنه الزجاجي (ما جاز أنْ يُخبَرَ عنه) [٢] ، فالاسم يدل على معنى في نفسه ولا يعترض ببنيته لزمان ، ولا يدل جزءٌ من أجزائه على جزءٍ من أجزاء معناه ، نحو (زيد) فالزاي في زيد هو جزءٌ منه ، ولا يدل على بعضه [٣] ، والمعنى الذي يدل عليه الاسم له استقلالٌ في الذهن [٤] ، وينقسم على ثلاثة أقسام [٥] : -

١ــ إسم متمكن أمكن : وهو الذي خلص من شبه الحرف ومن شبه الفعل فتدخل عليه الحركات الثلاث .

٢ــ إسم متمكن غير أمكن : وهو الذي يتغير آخره بحسب موقعه في الجملة إلاّ أنّه يُجرُّ بالفتحة بدل الكسرة ، ولا يُنَوّنُ ، وهو الممنوع من الصرف .

١- الأصول في النحو ١/٣٧ .

٢ – الإيضاح في علل النحو /٤٩ .

٣ - ينظر المقرّب لابن عصفور /٤٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور /٧٩ .

٤ - ينظر البحث النحوي عند الأصوليين للدكتور مصطفى جمال الدين /٦٥ .

٥ - ينظر شرح ابن عقيل ١/٣٥-٣٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣ــ الاسم غير المتمكن : وهو الذي أشبه الحرف وهو المبنيُّ .

وقد جاءت اختيارات أبي عبيد متضمنة كثيراً من أوجه الاختلاف التي سنُبيّنها بالتفصيل إنْ شاء الله :

أولاً / ما اختاره من المرفوعات :

- قوله تعالى ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴾ [البقرة /١٧٧] .

قرأ حمزة وحفص بنصب (البرّ) الأولى ، وقرأ الباقون بالرفع ، ولا اختلاف في نصب الثانية [١] .

وجاءت قراءة نصب (البرّ) على أنّ ليس من أخوات كان ، فإذا وقع بعدها معرفتان فأيّهما شئت تجعل الاسم والآخر الخبر ، ووقع بعد (ليس) (البرّ) وهو معرفة ، و(أنْ تولّوا) وهو معرفة لأنّه مصدر مؤول من الصريح الذي معناه التولية ، جعل (البرّ) الخبر المقدّم و(أنْ تولّوا) المصدر المؤول في محل رفع اسم ليس ، فكان المصدر هو الأولى أنْ يكون اسماً للفعل (ليس) ؛ لأنّه لا يُنكّرُ [٢] ، وحجة أخرى أنّ (أنْ وصلتَها) أولى و أحسن لشبهها بالمضمر في أنّها لا توصَف كما يوصَف المضمر ، فإذا اجتمع مضمر ومظهر ، فالأولى أنْ يكون المضمر الاسم من حيث كان أذهَبَ في الإختصاص من المظهر [٣] .

١- الكشف ١/٢٨٠ .

٢- ينظر الكشف ١/٢٨٠ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ١/٤٠٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة الرفع في (البرّ) ، وحجته أنّه جعل ليس تشبه الفعل ، وأنْ يكون الفاعل بعد الفعل أولى من كَوْنِ المفعول بعده ، إذ يُقال : قام زيدٌ ، فيلي الاسم الفعل ، ويُقال : ضَرَبَ غلامَه زيدٌ ن فيكون التقدير بالغلام التأخير ، ولولا أنّ الفاعل أخصّ بهذا الموضع لم يجز ذلك ، كما لم يجز في الفاعل : ضَرَبَ غلامُهُ زيداً ، إذ لم يجز في الفاعل تقدير التأخير كما يجوز ذلك في المفعول به ؛ لوقوع لفاعل في الموضع الذي هو أخص به [١] ، وممّا يقوّي اختيار أبي عبيد أنّ في مصحف ابن مسعود ﷺ ((ليس البرُّ بأنْ تأتوا)) بزيادة باء فهذا لا يكون إلاّ برفع البرّ [٢] ، ولذلك اختاره الفراء [٣] ، وفي مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ((ليس البرُّ بأنْ تولّوا)) بزيادة الباء كمصحف ابن مسعود [٤] لذلك اختاره مكي [٥] ، وقال أبو منصور الأزهري ((الإختيار الرفع ؛ لأنّ (ليس) يرفع الاسم الذي يليه ، وهو أجود القراءتين)) [٦] .

- قوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة /٤٥].

١- المصدر نفسه ١/٤٠٩ .

٢- ينظر المحرر الوجيز ١/٢٤٣ .

٣- ينظر معاني القرآن ١/١٠٤ .

٤- ينظر المحرر الوجيز ١/٢٤٣ .

٥- ينظر الكشف ١/٢٨١ .

٦- معاني القراءات /٧٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ الكسائي بالرفع في)الْعَيْنَ وَالْأَنْفَ وَالْأُذُنَ وَالسِّنَّ وَالْجُرُوحَ) ، وقرأ الباقون بالنصب فيها [1] .

واختيار أبي عبيد قراءة الكسائي بالرفع في الخمس ، فذكر أبو عبيد أنّها قراءة النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أنس بن مالك ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قرأ ((وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ والعينُ بالعينِ والأنفُ بالأنفِ والأُذُنُ بالأُذُنِ والسنُّ بالسنِّ والجروحُ قِصاصٌ)) [2] ، فالرفع يكون من ثلاث جهات :

١- بالإبتداء والخبر : فهو عطف جملة على جملة ، فقد عطفه على موضع (النفس) ؛ لأنّ (إنّ) دخلتْ على الإبتداء ، فلمّا تمّتْ بخبرها وهو (بالنفس) ، عَطَفَ (والعين) على موضع الجملة ، فموضعها الإبتداء والخبر [3] .

٢- على المعنى : لأنّ معنى الكلام : قلنا لهم النفسُ بالنفسِ ، فعَطَفَ على المعنى على الإبتداء والخبر [4] .

٣- قول الزجاج (يكون عَطْفُ (والعين) على المضمر المرفوع الذي في (النفس) ، والمعنى : أنّ النفسَ مأخوذةٌ هي بالنفسِ ، والعين معطوفة على (هي) [5] .

١- السبعة /٢٤٤ .

٢- إعراب القرآن ٤٩٩/١ ، وينظر إعراب القراءات السبع ١٤٦/١ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ١١٧/٢ .

٤- ينظر الكشف ٤٠٩/١ .

٥- معاني القرآن وإعرابه ١٧٩/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجة النصب بالعطف على لفظ (النفس) وهو ظاهر التلاوة ، إذ أُعْمِلَتْ (أنّ) في (النفس) فَنَصَبَتْها ن ولم يقطع بعض الكلام من بعض ، فكانت (الْعَيْنَ وَالْأَنْفَ وَالْأُذُنَ وَالسِّنَّ وَالْجُرُوحَ) معطوفة على (النفس) في قراءة مَن نصب الجروح ، و(قصاص) خبر (إنّ) [1] .

- قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ** ﴾ [لقمان/٢٧] .

قرأ أبو عمرو ويعقوب (والبحرَ) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع [2] .

واختار أبو عبيد قراءة الرفع التي هي قراءة الجمهور ؛ لكثرة من قرأ بها ، إلاّ أنّه قال : (يلزم مَن قرأ بالرفع هنا أنْ يقرأ ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعينُ بالعينِ والأنفُ بالأنفِ والأُذُنُ بالأُذُنِ والسنُّ بالسنِّ والجروحُ قصاصٌ** ﴾ [المائدة /٤٥] برفع الخمسة التي هي قراءة الكسائي [3] ، وخالف النحاس أبا عبيد وقال : ((وهذا مخالف لذلك عند سيبويه ، حيث قال سيبويه (والبحر هذا أمره) يجعل الواو تؤدي عن الحال، وليس هذا في (والعينُ بالعينِ))) [4] .

وقراءة الرفع تجعل الواو للحال ، والبحر مبتدأ ، و(يمدّه من بعده سبعة أبحر) الجملة الفعلية خبر ، والجملة الإسمية في محل نصب حال ، والعامل في الحال ما في (أقلام) من معنى الفعل ؛ لأنّ أقلاماً هنا قام مقام كاتبات ،

١- ينظر معاني القراءات /١٤١ ،و الكشف ٤٠٩/١ .

٢- السبعة/٥١٣ ، والتيسير /١٧٧ ، والإتحاف /٣٥٠ .

٣- ينظر إعراب القرآن ٦٠٦/٢ .

٤- إعراب القرآن ٦٠٦/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فكأنّه قال : كاتبات والبحر يمدّه [1] ، وممّا يقوّي اختيار أبي عبيد أنّ في مصحف أُبي بن كعب ﷺ ((وبحرٌ يمدُّهُ)) بغير ألف ولام [2] .

وبعد كل هذا يورد النحاس قولَ أبي عمرو وهو أنّه لا يعرف للرفع وجهاً من دون أن يردّ النحاس على قول أبي عمرو وهي القراءة المشهورة [3] .

ومَن قرأ بالنصب فلأنّ (البحر) معطوف على اسم (أنّ) وهو (ما في الأرض) ، فتعرب (ما) اسم (إنّ) و(أقلام) خبرها والتقدير : لو أنّ شجر الأرض أقلامٌ والبحر يمدُّهُ من بعده سبعة أبحر ، إذا عطف (البحر) على اسم (إنّ) فنصب كان خبره (يمدّه) ، ويعود إلى البحر الضمير المنصوب المتصل بالفعل (يمدّه) [4] .

• قوله تعالى ﴿ **يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ** ﴾[الطور/٢٣]

قرأ أبو عمرو وابن كثير (لا لغوَ ولا تأثيمَ) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع والتنوين [5] .

واختيار أبي عبيد الرفع ، وشبّهه بقوله تعالى ﴿ **لا فِيهَا غَوْلٌ** ﴾ [الصافات/٤٧] [6]، فردّ النحاس على ذلك فقال : (وليس يشبهه عند أحد من النحويين ؛ لأنّك إذا فصلْتَ لم يجز إلاّ الرفع ، وكذا ((لا فيها غَولٌ)) ، وإذا

١- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٥٦ .

٢- ينظر الكشف ٢/١٨٩ .

٣- ينظر إعراب القرآن ٢/٦٠٦ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٧٥ .

٥- التيسير /٨٢ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٣/٢٥٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لم تفصل جاز الرفع والنصب بغير تنوين ، فكذلك ((لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ)) ، ولو كان كما قال واحداً لم يجز ((لا لغوَ فيها ولا تأثيمَ)) وقد قرأ بـه أبـو عمرو بن العلاء ، وهو جائز حسنٌ عند الخليل وسيبويه وعيسى بن عمـرو والكسائي والفراء ، ونصبُهُ على التبرية عند الكوفيين ، فأمّا البصريون فإنّهم جعلوا الشيئين شيئاً واحداً) [1] .

وَرَدَ الاستشهاد بهذه الآية في كتاب سيبويه في أثناء حديثـه عـن (لا) النافية إذا فُصِلَ بينها وبين الاسم بفاصل ، فلم يجز هنا إلاّ الرفع كمـا ذكـر ذلك النحاس ، وتكون (لا) هنا نافية مهملة ، فقال سيبويه (فممّا فُصِلَ بـين الاسم و(لا) بحشوِ قوله جلّ ثناؤه ﴿ **لا فِيهَا غَوْلٌ** ﴾ ، ولا يجـوز (لا فيهـا أحدٌ) إلاّ ضعيفاً ، ولا يُحسِنْ : لا فيك خيرٌ ، فإنْ تكلَّمْتَ به لـم يـكن إلاّ رَفْـعاً ؛ لأنّ (لا) لا تعمل إذا فُصِلَ بينها وبين الاسم ، رافع ولا ناصبة ، لما ذكَرْتُ لك) [2] .

وذكر المبرّد أنّ (لا) إذا فُصِلَ بينها وبين النكرة لم يجز أنْ يُجعَل منهـا بمنزلة اسم واحد ؛ لأنّ الاسم لا يُفصَل بين بعضه وبعـض [3] ، واستـشهَدَ بقوله تعالى ((لا فِيها غَوْلٌ)) ، وقـوله تعالى ((لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ))[4].

والرفع في هذه الآية يكون من جهتين : الأولى / (لا) تعمل عمل لـيس و(لغو) اسمها و(فيها) خبـرها ، الثانية / (لا) نافيـة مهملة و(لغـو) مبتـدأ

١- المصدر نفسه ٢٥٣/٣ .

٢- الكتاب ٢٩٩/٢ .

٣- ينظر المقتضب ٣٦٣/٤ ،و شرح ابن عقيل ٣٩٤/١ .

٤- ينظر المقتضب ٣٦٢/٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

و(فيها) خبر [1] .

وأمّا قراءة البناء على الفتح فلا إشكال فيها ، إذ إنّ (لا) هنا نافية للجنس، وهي (لا) التبرئة عند الكوفيين و(لغو) اسم (لا) في محل نصب ، و(فيهـا) خبر (لا) .

- قوله تعالى ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُـؤِ الْمَكْنُـونِ ﴾ [الواقعـة /٢٢-٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي (وحور عين) بالجر ، وقرأ الباقون بالرفع [2] .

وقراءة الجر هي بالعطف على قوله تعالى ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِـيمِ ﴾ [الواقعة /١٢] ، فيكون التقدير : أولئك المقرّبون في جنّات النعيم وفي حور عين [3]، ويجوز حمْله على المعنى فيكون : ينعمون بفاكهة ولحم وبحورٍ عـين [4] ، وأجاز قطرب أنْ يكون معطوفاً على (الأكواب والأباريق) من غير حَمْـلٍ على المعنى، ولا ينكر أنْ يُطاف عليهم بالحور العين ويكون لهم فـي ذلـك لذّة[5] ، والخفضُ جائزٌ في العربية حَمْلُهُ على المعنى ، ومنه قول الشاعر :

علَفْتُها تبناً وماءً بارداً حتى شَتَتْ همّالةَ عيناها [6]

فإنّ الماء لا يُعلَفُ وإنّما يُسْقى فَعَطَفَهُ على المعنى والتقدير : سَقَيْتُها ماءً

١- ينظر إعراب القرآن ٢٥٣/٣ .

٢- السبعة/٦٢٢ ،و التيسير / ٢٠٧ .

٣- ينظر الكشف ٣٠٤/٢ .

٤- ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٣/٢ ،و مشكل إعراب القرآن ٧١١/٢ .

٥- ينظر تفسير القرطبي ٢٠٥/١٧ .

٦- البيت للشاعر ذي الرمة : ينظر ديوانه /٦٦٤ ، وينظر خزانة الأدب ٤٩٩/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بارداً ، واختيار أبي عبيد الرفع ؛ لأنّ الحور لا يُطافُ بِهِنّ [1] ، أي جَعلَه على تقدير : ولهم حورٌ عينٌ مبتدأ مؤخر وخبره المتقدم محذوف والتقدير : ولهم حورٌ [2] ، وقد يكون فيه حَمْلُ الكلام على العطف ، والتقدير: يطوف عليهم ولدانٌ ويطوف عليهم حورٌ عينٌ [3] ، أو قد يكون العطف على الضمير المسكن في (متكئين) في قوله تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة/١٦] ، أو على مبتدأ محذوف هو وخبره وتقديرهما : لهم هذا كلُّهُ وحورٌ عينٌ [4] .

ذهب سيبويه إلى أنّ الرفع فيه حَمْلٌ على المعنى فقال : ((لمّا كان المعنى في الحديث على قوله (لهم فيها) حَمَلَهُ على شيءٍ لا ينقض الأول في المعنى)) [5] ، يريد أنّ المعنى : أكوابٌ وأباريقٌ وكأسٌ من معينٍ وفاكهة ولحم طير وحورٌ عينٌ ، أي : ولهم حورٌ عينٌ ، واستشهد بقول الشاعر كعب بن زهير :

بادتْ وغيَّرَ آيهُنَّ مع البلى ... إلاّ رواكدَ جَمْهَرهُنَّ هباءُ
ومُشَجَّجٌ أمّا سواءُ قذالِه ... فبدا وغيَّرَ سارَهُ المِعْزاءُ [6]

---

١ - ينظر إعراب القرآن ٣/٣٢٤ .
٢ - ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤١٥ .
٣ - ينظر الكشف ٢/٣٠٤ ،و البحر المحيط ٨/٢٠٦ .
٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٤/٢١ ، وفتح القدير ٥/١٥٠ .
٥ – الكتاب ١/١٧٣-١٧٤ .
٦- المصدر نفسه ١/١٧٣-١٧٤ ، وينظر إعراب القرآن ٣/٣٢٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالشاهدُ فيه رَفْعُ (مشجج) على المعنى ، كأنّه قال : بها رواكـدُ ومـشجّجُ ، والمشجج هو الوتد من أوتاد الخباء .

وأجاز أبو علي أنْ يحمل الرفع على قوله تعالى ﴿**على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ**﴾ [الواقعة / ١٥] يريد : وعلى سُرُرٍ موضونةٍ حورٌ عينٌ ، أو : و حورٌ عـينٌ على سُرُرٍ موضونةٍ ؛ لأنّ الوصف قد جرى عليهنّ فاختَصَـصْنَ فجـاز أنْ يُرفعَ بالإبتداء [١] .

- قوله تعالى ﴿**رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً**﴾ [النبأ /٣٧] . قرأ الكوفيون وابن عامر بخفض (ربّ) ورفعه الباقون وقرأ عاصم وابن عامر بخفض (الـرّحمن) ورفعـه الباقون [٢] .

والقراءة بخفض (ربّ) ورفع (الرحمن) هي لحمزة والكسائي [٣] ، وهي التي اختارها أبو عبيد ، وعلّته قرب الأول وبعد الثاني [٤] ، وقد خالفه قـوم من النحويين ، إذ ليس بعده ما يوجب الرفع ؛ لأنّه لم يفرّق بينهما ما يوجب هذا [٥] .

أراد أبو عبيد بقوله (قرب الأول وبعد الثاني) أنّـه أتبـع قولـه (ربّ السموات) قوله (من ربّك) على البدل لقربه منه ، ثم رفع (الـرحمن) علـى

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٤/٢١ .

٢- الكشف ٢/٣٥٩ .

٣- إعراب القراءات السبع ٢/٤٣٣ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٢/٦١٣ .

٥- المصدر نفسه ٢/٦١٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الإستئناف ، أي على الإبتداء لبعده عن المخفوض ، فجعل (لا يملكونَ منه خطاباً) على الخبر [١] .

وحجة رفع الإسمين أنّه قَطَعَ الكلام ممّا قبله ، ورَفَعَ (ربّ) على الإبتداء، و (الرحمن) الخبر ثم استأنف قوله (لا يملكون منه خطاباً) [٢] ، وخفض الإسمين اتباعاً للإسم المخفوض قبلهما وهو قوله تعالى ((من ربّك)) على البدل [٣] .

ثانياً / ما اختاره من المنصوبات :

- قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ**﴾ [النساء /٢٩] .

قرأ الكوفيون (تجارةً) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع [٤] .

واختيار أبي عبيد في ذلك النصب على إضمار اسم كان ، ونصب التجارة على أنّها خبرها[٥] ، لينتظم الكلام من أوّله إلى آخره ، وفيه على هذا حذف فيكون التقدير : إلاّ أنْ تكون الأموال أموال تجارة ليكون الخبر هو الاسم [٦] ، فهذا تقديرٌ فيه حذف لأنّ الأول هو الثاني ومنه قول الشاعر :-

---

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٤/٩٤ ، وإعراب القراءات السبع ٢/٤٣٣ .

٢- ينظر الكشف ٢/٣٦٠ .

٣- المصدر نفسه ٢/٣٦٠ .

٤- السبعة /٢٣١ ، والتيسير /٩٥ .

٥- ينظر إعراب القرآن ١/٤١٠ ، والكشف ١/٣٨٦ .

٦- ينظر الكشف ١/٣٨٦ ،و البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٥١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بني أسد هل تعلمون بلاءَها إذا كان يوماً ذا كواكب [1] .

والمصدر المؤول (أنْ تكون) في موضع نصب على الإستثناء المنقطع ، كأنْ يقول : لا تتعاطوا الأسباب المحرمة في اكتساب الأموال لكن المتاجر المشروعة التي تكون عن تراضٍ بين البائع والمشتري [2] .

وقراءة الرفع في (تجارة) على تقدير كان التامة التي تأتي بمعنى وقع أو حدث ، فيكون المعنى على هذا : إلاّ أنْ تقعَ تجارةٌ عن تراضٍ منكم [3] ، والنصب بعيدٌ عند النحاس وذلك لعلّتين : الأولى / أنّ التجارة الموصوفة ليست في أكل الأموال بالباطل ، والثانية / أنّ الأعراب يوجب الرفع ؛ لأنّ (أنْ) وصلتها هاهنا في موضع نصب على الإستثناء ليس من الأول [4] .

- قوله تعالى ﴿ **لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** ﴾ [النساء /٩٥] .

قرأ الكسائي ونافع وابن عامر بنصب (غير) وقرأه الباقون بالرفع [5] .

فمَن قرأ بالرفع جعل (غير) صفةً للقاعدين ، وهو مذهب سيبويه ، واستشهد بقوله تعالى ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ** ﴾ [الفاتحة/٧] ، فجعل (غير) صفة ، وبقول الشاعر لبيد بن ربيعة العامري :

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢/٧٨ .

٢- ينظر تفسير ابن كثير ١/٤٨٠ .

٣- ينظر مشكل إعراب القرآن ١/٩٦ ،و تفسير النسفي ١/٢٢١ .

٤- ينظر إعراب القرآن ١/٤١٠ .

٥- السبعة /٢٣٧ ، النشر ١/٢٥١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإذا أُقرِضْتَ قَرْضــاً فاجْــزِه إنّما يَجْزي الفتى غيرُ الجَمَل [1]

فجعل (غير) صفة للفتى .

واختار أبو عبيد قراءة النصب ، إذ جُعِلَتْ (غير) استثناءَ من (القاعدين)، وقد يكون أبو عبيد اختارها لأنّ أبا حــاتم ذكــر أنّ رســول الله ﷺ قــرأ بالنصب [2] ، وقد نصّ الأخفش على أنّها أُنزلَتْ من بعد قولــه تعــالى ﴿ **لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ** ﴾ ولم تنزل معها ، وإنّما هي استثناءٌ عنى بها قومــاً لــم يقدروا على الخروج ، ثم قال ﴿ **والمجاهــدون** ﴾ يعطفه على القاعدين ؛ لأنّ لمعنى : لا يستوي القاعدون والمجاهدون ، وبها قرأ الأخفش [3] .

ويجوز أنْ يكون (غير) منصوباً على الحــال ، والمعنــى : لا يــستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون ، كما تقول : جــاءني زيــدٌ غيــرُ مريضٍ، أي : جاءني زيدٌ صحيحاً [4] ، والنصب اختيار الطبري [5] ، ومكي القيسي الذي ذكر أنّ النصب قراءة زيد بن ثابت ﷺ [6] ، ويتبيّن أنّ الحمــل على الحال بعيد ، فالنصب على الإستثناء أرجح لدلالة معنى الآية عليه.

- قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَــى الــصَّلاةِ فَاغْــسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُــمْ إِلَــى الْكَعْبَيْنِ**﴾[المائدة/٦]

١- ينظر الكتاب ٣٣٣/٢ .

٢- الكشف ٣٩٦/١ ، وينظر إعراب القرآن ٤٤٧/١ ، والحجة للقراء السبعة ٩٢/٢ .

٣- ينظر معاني القرآن ٤٥٣/١ .

٤- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٩٢/٢ ، وحجة القراءات /٢١٠ .

٥- تفسير الطبري ٨٥/٩ .

٦- الكشف ٣٩٦/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اختار أبو عبيد قراءة النصب موافقاً إجماع القرّاء عدا حمزة وابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم فإنّهم قرأوا بالجر [١] .

وقراءة النصب تكون بالعطف على (وجوهكم وأيديكم) فعطف على ما عمل فيه الغسل وأنّه لمّا كانت الأرجل مجرورة في الآية كان عطفها على ما هو مجرور مثلها أولى من عطفها على غير مجرور [٢] ، واختاره أبو عبيد لأنّ السُنّة بالإجماع على غسل الأرجل ، فقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنّه قال ((ويلٌ للعراقيب من النار)) [٣] ، وكذلك قوله ﷺ ((ويلٌ للأعقاب من النار)) [٤] ، ويقوّي ذلك ما ذكره علماء اللغة من أنّ المسح في اللغة الغسل الخفيف ، ومنه قول العرب : تمَسَّحْتُ للصلاة ، أي : توضّأْتُ لها ، وقال أبو زيد الأنصاري : (المسح عند العرب يكون غسلاً ، فلا بُدّ من غسل الرجلين إلى الكعبين)[٥] ، وقراءة النصب عند الأخفش أجود وأسلم [٦] ، واختارها الأزهري وقال : (وهي أجود القراءتين لموافقتها الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ في غسل الرجلين) [٧] .

١- السبعة /٢٤٢ ،و التيسير /٩٨ ، ومعاني القراءات /١٣٩ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ١١٣/٢ ، والكشف ٤٠٧/١ .

٣- رواه مسلم في صحيحه : كتاب الطهارة /٢٤١ -٢٤٢ ، وابن ماجة في سننه /٤٥٢، وأحمد بن حنبل في مسنده ٧٤١/٢ ، ٣٦٩/٣ .

٤- رواه البخاري في باب العلم /٦٠ ،و مسلم في باب الطهارة /٢٤١ ،و النسائي ٦٦/١ ، ومالك في الموطأ ١٩/١ .

٥- تهذيب اللغة /مادة (مسح) .

٦- معاني القرآن ٤٦٦/٢ .

٧- معاني القراءات /١٣٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقراءة الخفض تكون بالعطف على الرؤوس ؛ لأنّها أقرب إلى الأرجل منها إلى الوجوه ، فلمّا رأى العاملين اجتمعا حُمِلَ الكلام على أقربهما إلى المعمول ، وهو الباء دون قوله (فاغسلوا) [١] .

وأشار سيبويه إلى هذا النوع من العطف يكون بالجوار قال : (وحَمَلَهُم قرب الجوار على أنْ جرّوا : هذا جحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) [٢] ، وهذا ما سمّاه النحاة بالجر على الجوار أو المجاورة ، (فإذا جاور الشيءُ الشيءَ دخَلَ في كثير من أحكامه لأجل المجاورة) [٣] ، فقد قال الكوفيون باطّراد الإعراب على الجوار في جزم جواب الشرط نحو : إنْ تذهبْ أذهبْ ، فجزمَ (أذهبْ) لمجاورته (تذهبْ) لأنّهم لا يجزمون بأدوات الشرط فعلين [٤] ، فذهب قومٌ من النحاة إلى أنّ الجر على الجوار غلط وشاذ ، ولا يُقاس عليه ، ويقتصر فيه على السماع لقلّته [٥] ، والدليل على أنّه غلط قولهم في التثنية : (هذان جُحْرا ضَبٍّ خَرِبانِ) ، وهو بمنزلة الإقواء ، ولا يُحْمَلُ شيءٌ من القرآن عليه [٦]، وقد أوّلوا (هذا جحر ضَبٍّ خَرِبٍ) على تقدير : هذا جحرُ ضَبٍّ خَرِبِ الجُحْرِ [٧] .

١- ينظر إعراب القرآن ٤٨٥/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٤/١ .

٢ - الكتاب ٦٧/١ .

٣ - المنصف للمازني ٢/٢ ، وينظر الجر على الجوار في النحو العربي للدكتور صادق حسين كنيج /١٢٨ .

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٠٢/٢ .

٥- ينظر الجر على الجوار في النحو العربي /١٢٩ .

٦- إعراب القرآن للنحاس ٤٨٥/١ ، وينظر الجر على الجوار في النحو العربي /١٢٩ .

٧- خزانة الأدب ٣٢٣/٢ ، وينظر الجر على الجوار في النحو العربي /١٢٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذكر ابن هشام أنّ السيرافي وابن جني أنكرا الخفض على الجوار ، وتأوّلا قولهم : خَرِب بالجر على أنّه صفة لضَبٍّ [1] ، ولكنّ العكبري أجازه ، وذكر أنّه ليس يمتنع في القرآن لكثرته ، فقد جاء في القرآن والشعر ، فجعل الأرجل معطوفة على الرؤوس في الإعراب والحكم مختلف فالرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة [2] .

فالإختيار في كل ذلك النصب لإجماع القراء عليه ، ولزوال الإشكال في وجوب الغسل الذي أتتْ به الأحاديث النبوية الشريفة ، وما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنّه توضّأ وغسل قدميه ثم قال ((هذا وضوءٌ لا يقبل الله الصلاة إلاّ به)) [3] .

- قوله تعالى ﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف /٣٢] .

قرأ نافع (خالصةٌ) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب [4] .

مَن رفع (خالصة) عدّها خبراً بعد خبر ، كما تقول : زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ ، فيكون المعنى : قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة ، فأراد الله عز وجل أنّها حلالٌ للمؤمنين ، وهذه الطيبات من الرزق يشرك المؤمن فيها الكافر ، ولكنّها يوم القيامة خالصة للمؤمنين [5] .

١- ينظر مغني اللبيب /٨٩٦ .

٢- ينظر التبيان في إعراب القرآن ٤٢٣/١ .

٣- تفسير ابن كثير ٢٦/٢ .

٤- التيسير /١٠٩ .

٥- ينظر معاني القراءات /١٧٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختار أبو عبيد قراءة الجمهور وهي النصب في (خالصة) ، وحجته أنّه جعل (خالصة) حالاً من المضمر في قوله ((للذين آمنوا)) [1] ، فالمعنى : هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها يوم القيامة لهم [2] ؛ لأنّه خبر (هي) فالظرف إذا كان خبراً لمبتدأ أو نعتاً لنكرة أو حالاً من معرفة ، ففيه ضمير مرفوع يعود على المخبر عنه أو على الموصوف أو على صاحب الحال [3] .

- قوله تعالى ﴿ **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً** ﴾ [الكهف /٨٨] .

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب والأعمش (جزاءَ) منوناً منصوباً ، وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين [4] .

واختار أبو عبيد القاسم بن سلاّم ما عليه الجماعة من القرّاء وهو النصب مع التنوين ؛ لأنّه تأوّل أنّ الحسنى الجنّة على معنى : فلهُ الجنة جزاءً [5] ، وعقّبَ ابن قتيبة على أبي عبيد واختار الرفع بغير تنوين وقال : ((هو كقولك: له جزاءُ الخير ، وقد قال الله عز وجل ﴿ **فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ** ﴾ [سبأ/٣٧] ، وضعّفَ ابن قتيبة النصب لتقديمه التفسير على المفسّر)) [6] .

١- ينظر الكشف ٤٦١/١ .

٢- الحجة للقراء السبعة ٢٣٦/٢ .

٣- الكشف ٤٦١/١-٤٦٢ .

٤- التيسير /١٤٥ .

٥- ينظر الكشف ٧٥/٢ .

٦- المصدر نفسه ٧٥٤/٢ ، وينظر زاد المسير ١٨٦/٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي النصب ثلاثة أقوال : الأول قول الفرآء : (جزاءً منصوب على التمييز) [١]، الثاني قول الزجاج : (أنْ يكون مصدراً في موضع الحال والتقدير : فله الحال الحسنى جزاءً) [٢] ، والثالث قول النحاس : (أنْ يكون مصدراً) [٣] فوافق الزجاج في ذلك إلاّ أنّه لم يذكر التقدير .

- قوله تعالى ﴿ **يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ** ﴾ [النور /٢٥] .

قراءة الجمهور بنصب(الحق) ، وقرأ مجاهد وأبو حيوة برفعه [٤] .

وقراءة الرفع على النعت لله عز وجل [٥] ، واختيار أبي عبيد قراءة النصب وقال : ((لولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه الرفع ليكون نعتاً لله عز وجل ، ويكون موافقاً لقراءة أُبَي بن كعب ﷺ)) [٦] ، فذكر النحاس أنّ كلام أبي عبيد هذا غير مُرْضٍ ؛ لأنّه احتج لما هو مخالفٌ للسواد الأعظم ، وعلّل أنّه لو صحّ أنّ في مصحف أُبَي بن كعب ﷺ كذلك لجاز أنْ تكونَ القراءة ((يومئذٍ يوفّيهم الله الحقَّ دينَهم)) يكون (دينهم) بدلاً من (الحق) ، على أنّ قراءة العامة من القراء ((دينَهُم الحقَّ)) فيكون (الحق) نعتاً لدينهم ، والمعنى حسنٌ [٧] .

١- معاني القرآن ١٥٨/٢-١٥٩ .

٢- معاني القرآن و إعرابه ٣٠٩/٣ .

٣- إعراب القرآن ٢٩٢/٢ .

٤- المختصر في شواذ القرآن /١٠١ ، والبحر المحيط ٤٤٢/٦ .

٥- إعراب القراءات الشواذ ١٨١/٢ .

٦- إعراب القرآن ٤٣٦/٢ .

٧ – المصدر نفسه ٤٣٦/٢-٤٣٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كيف يشكك النحاس في صحة القراءة التي رُوِيَتْ عن أُبي بن كعب ﷺ ، فقد وردت هذه القراءة في مختصر ابن خالويه [١] ، وذكر ابن كثير أنّ في مصحف أُبَي بن كعب ((يومئذٍ يوفّيهم الله الحقُّ دينهم)) [٢] ، ولابن مسعود ﷺ في البحر المحيط [٣] ، وقال ابن مجاهد : ((إنّ قراءة أُبي جعلتْ (الحقّ) فصلاً بين الصفة والموصوف بالمفعول (دينهم) [٤] .

- قوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس/٣٩] .

قرأ الكوفيون وابن عامر (والقمر) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع [٥] .

واختيار أبي عبيد النصب ((لأنّ قبله فعْلاً وبعده فعْلاً ، فقبله (نسلخ) وبعده (قدّرْناه))) [٦] ، فخالف النحاس ذلك ، وذكر أنّ أهل العربية على خلاف ما قال ، واحتج بقول الفراء : (الرفعُ أعجبُ إليّ ، وإنّما كان الرفع عندهما أوْلى ؛ لأنّه معطوف على ما قبله فمعناه : وآيةٌ القمر)[٧]، وزاد النحاس قائلاً : ((والذي قاله أبو عبيد من أنّ قبله (نسلخ) فقبله ما هو

١- المختصر في شواذ القرآن /١٠١ .

٢- تفسير القرآن العظيم ٣٦٩/٣ .

٣- البحر المحيط ٤٤١/٦ .

٤- البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٤/٢ .

٥- التيسير /١٨٢ ،و النشر ٣٥٣/٢ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٧٢١/٢ .

٧- المصدر نفسه ٧٢١/٢ ، وينظر قول الفراء في معانيه ٣٧٨/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أقرب إليه منه وهو (يجري) وقبله (والشمس) بالرفع ، والذي ذكره بعده وهو (قدّرناه) قد عمل في الهاء)) [1] .

قد يكون أبو عبيد أراد باختياره النصب الحمل على ما قبله ممّا عمل فيه الفعل وهو قوله (نسلخ) فعطف على ما عمل فيه الفعل ، فأضمر فعلاً يعمل في (القمر) ، فيكون التقدير : وقدّرنا القمر قدّرناه منازل ، فيكون معطوفاً على (نسلخ فيه النهار) ، وبعده فعلاً وهو (قدّرناه) ليجري ذلك على نظام واحد من المشاكلة والمطابقة ، أي بعطف جملة فعلية على جملة فعلية [2] ، ولابدّ في قراءة النصب من تقدير الكلام حتى يتمّ المعنى ؛ لأنّ القمر لم يجعل نفسه منازل ، فالمعنى : إنّا قدّرنا سيرَه منازلَ أو والقمرَ قدّرناه ذا منازلَ ؛ لأنّ ذا الشيء قريبٌ من الشيءِ [3] .

وقراءة الرفع على معنى : وآيةٌ لهم القمرُ قدّرناه ، ويجوز أنْ يكون مرفوعاً على الإبتداء وجملة (قدّرناه) هي الخبر [4] .

- قوله تعالى ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات /١٢٦] .

قرأ حفص وحمزة والكسائي ((اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ)) بنصب الثلاثة ، وقرأ الباقون بالرفع [5] .

وقراءة الرفع على الإستئناف ، فيكون لفظ الجلالة (الله) مبتدأ و(ربّكم)

١- إعراب القرآن ٢/٧٢١ .

٢- ينظر الحجة في القراءات السبع /٢٩٨ ، والكشف ٢/٢١٦ .

٣- ينظر تفسير الرازي ١٣/٧٢ .

٤- معاني القراءات /٤٠١ .

٥- التيسير /١٨٧ ، والنشر ٢/٣٦٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هو الخبر [1]، وذهب أبو عبيد إلى النصب لكونها نعتاً ، أي أنّها صفةً لما قبلها [2] ، فقال النحاس (وهـذا غلط ، إنّما هو على البـدل ، ولا يجـوز النعت هاهنا لأنّه ليس بتحلية) [3] .

والقول ماقالهُ أبو جعفر النحاس ، فإنّ قراءة النصب ليست على النعـت بل هي على البدل من ((أحسن الخالقين)) ، ونصب (ربكم) على أنّه صـفة للفظ الجلالة (الله) والواو للعطف و(ربّ) اسم معطوف [4] ، وزاد ابن خالويه أنّه يحتمل أنْ يكون أضمر فعلاً كالذي أظهر فينـصب بـه ، أي : أضـمر (أعني) ، فإنّ العرب تنصب بإضماره مدحاً وتعظيماً ، أي : أعني الله ، على سبيل الإختصاص فهو المختص والمستحق للعبادة وحده لا شريك له [5] .

- قوله تعالى ﴿أَمْ حسب الَّذين اجْتَرَحُوا السَّيِّئَات أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّـذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية/٢١].

قرأ حفص وحمزة والكسائي بنصب (سواء) ، وقرأ الباقون بالرفع [6] .

واختار أبو عبيد قراءة النصب وقال : (كذلك نقرؤها نـصباً بوقـوع نجعلهم عليها) [7] ، وكان ردُّ النحاس على ذلك أنّ القراءة بالرفع هي التي

١- ينظر زاد المسير ٨٠/٧ .

٢- إعراب القرآن ٧٦٥/٢ .

٣- المصدر نفسه ٧٦٥/٢ .

٤- ينظر الكشف ٢٢٨/٢ ،و تفسير القرطبي ١١٨/١٥ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع /٣٠٤ .

٦- التبصرة /٦٧٥ ، التيسير/١٩٨ .

٧- إعراب القرآن ١٣٠/٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اجتمع عليها الحجة من الصحابة والتابعين والنحويين ، وزاد : ورُوِيَ عن مجاهد في تفسير قوله تعالى ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ قال : (المؤمن يموت على إيمانه ويُبعث عليه ، والكافر يموت على كفره ويُبعَث عليه)[1]، وإنّ مَن نصب فقد خرج من هذه التأويلات ، وسواءٌ مرفوع بالإبتداء ولا وَجْهَ لِنَصْبِها ؛ لأنّ المعنى : إنّ المؤمنين متساوون في محياهم ومماتهم ، والكافرون متساوون في محياهم ومماتهم ، فهو يرجع إلى النصب [2] ، وعلى هذا الوجه كان اختيار الخليل وسيبويه الرفع أيضاً [3] ، ومسائل النحويين كلّها على الرفع ، لذلك تعجب النحاس كيف اختار أبو عبيد النصب وقرأ بها الكسائي [4] .

ولِمَ التعجب من قراءة سبعية مشهورة ومتواترة ، وقد صحَّ سندها؟ ، وهذا أهمّ شيءٍ فيها ، فغلب ذلك مسائل النحويين في اختيارهم الرفع ، والكسائي الذي قرأ بالنصب هو إمام الكوفيين بالنحو في زمانه .

وقراءة النصب تجعل (سواءً) حالاً من الضمير في (نجعلهم) وبذلك يرتفع (محياهم ومماتهم)

بسواء ؛ لأنّه بمعنى (مستوٍ) [5] ، وقد أخذ النحاة به ، قال أبو إسحاق الزجاج : ((وأجاز بعض النحويين (سواءً) وقد قُرِئَ به)) [6] ، وقال

١- المصدر نفسه ٣/١٣٠ .

٢- المصدر نفسه ٣/١٣٠ .

٣- المصدر نفسه ٣/١٣٠-١٣١ .

٤- المصدر نفسه ٣/١٣٠-١٣١ .

٥- الكشف ٢/٢٦٩ .

٦- إعراب القرآن ٣/١٣١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفراء : ((المعنى (في محياهم ومماتهم) ثم حُذِفَتْ (في))) [1] ، يذهب إلى أنّه منصوب على الوقت ، وأجاز أبو علي الفارسي أنْ يكون (محياهم ومماتهم) بدلاً من الضمير المنصوب في (نجعلهم) فيصير التقدير : أنْ نجعل محياهم ومماتهم سواءً فينتصب (سواءً) على أنّه مفعول ثانٍ لنجعل [2] .

ثالثاً / ما اختاره من المجرورات :

- قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [المائدة/٥٧] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب بالجر في (والكفّار) وقرأ الباقون بالنصب [3] .

وحجة القراءة بنصب (الكفّار) أنّه عطفه على (الذين) الأول في قوله تعالى﴿**لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً**﴾ ﴿ **وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ**﴾ أي : لا تتخذوا هؤلاء وهؤلاء أولياء ، والذين اتّخذوا دينهم هزواً ولعباً هم اليهود لا غير والمنهيّ عن اتّخاذهم أولياء هم اليهود والمشركون [4] .

واختار أبو عبيد قراءة الجر ، وحجته أنّه عطفه على أقرب العاملين منه، وهو قوله تعالى ﴿ **مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا**﴾ فنهاهم الله أنْ يتّخذوا اليهود والمشركين أولياء ، وأعلمهم أنّ الفريقين اتّخذوا دين المؤمنين هزواً

١- معاني القرآن ٤٧/٣ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٩٣/٣ .

٣- التيسير/١٠٠ ، ومعاني القراءات /١٤٣ .

٤- ينظر زاد المسير ٣٨٥/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولعباً [1]، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن الكفّار بالإستهزاء بـــقوله ﴿**إِنَّـا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۞الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ**﴾ [الحجر/٩٥-٩٦] فحسُنَ دخولهم في هذه الآية في الإستهزاء أيضاً مع الذين أوتوا الكتاب ، وهم اليهود ، فجعل النوعين تفسيراً للموصول ، وهو قوله تعالى﴿ **لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً**﴾ ثم ذكرهم : اليهود والمشركين فوجب الجر علـــى العطف على قوله تعالى ﴿ **مِنَ الَّذِينَ** ﴾ فهذه قوّة في المعنى والمعطوف عليه يكون قريباً من المعطوف [2] ، وقراءة الجر بمعنى : ومن الكفّار ، و(مِـــن) ههنا لبيان الجنس [3] ، والنصب هو الإختيار لأنّه أوضح وأبين .

- قوله تعالى ﴿**يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾[الأعراف/٥٩].

قرأ الكسائي بالجر في (غيره) وقرأ الباقون بالرفع [4] .

ذكر النحاس أنّ الجر قراءة يحيى بن وثاب والأعمش أيضاً وهو اختيار أبي عبيد [5] ، وهذه القراءة تجعل (غير) صفة لإله على اللفظ ، وموضع إله موضع رفع على الإبتداء ، و(لكم)هو الخبر ، وقد يُضمَر الخبر والتقـــدير : مالكم من إله غير الله في الوجود [6] .

١- ينظر الكشف ٤١٣/١ .

٢- ينظر الكشف ٤١٣/١ ، وتفسير النسفي ٢٩٠/١ .

٣- إعراب القرآن ٥٠٦/١ .

٤- التيسير/١١٠ .

٥- إعراب القرآن ٦٢١/١ .

٦- المصدر نفسه ٦٢١/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقراءة الرفع من جهتين [1] : الأولى / أنْ يكون (غير) في موضع (إلاّ) فنقول : ما لكم إلهٌ إلاّ اللهُ ، وما لكم إلهٌ غيرُ اللهِ ، وعلى الوجه الذي ذكره النحاس لا يجوز الجر ، فلا يجوز أنْ تقول : ما جاءني مِن أحدٍ إلاّ زيدٍ ؛ لأنّ مِن لايكون إلاّ في الواجب ، الثانية / أنْ يكون نعتاً على الموضع ، أي : ما لكم إلهٌ غيرُهُ ، والجر على اللفظ .

- قوله تعالى ﴿**اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ [ابراهيم /٢].

قرأ نافع وابن عامر لفظ الجلالة (الله) بالرفع ، وقرأ الباقون بالجر [2] .

وحجة القراءة بالرفع هي جعْلُ الكلام تامّاً عند قوله ((الحميد)) ثم الإبتداء بقوله ((اللهُ الذي)) فرفَعه بالإبتداء ، وحَسُنَ ذلك لأنّ الذي قبله رأس آية [3] ، واختيار أبي عبيد قراءة الجر على البدل من ((العزيز)) ، وليتّصل الكلام بعضه ببعض [4] ، وتعقّبَ ابن قتيبة على أبي عبيد واختار الرفع ؛ لأنّ الآية الأولى قد انقضتْ ، ثم استُؤنفَ بآية أخرى ، فحقّه الإبتداء؛ لأنّ الآية الأولى تتابعتْ بتمامها [5] .

- قوله تعالى ﴿ **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [المؤمنون/٩٢] .

١- ينظر الكشف ٤٦٧/١ .

٢- التيسير /١٣٤ .

٣- ينظر الحجة في القراءات السبع /٢٠٢ .

٤- الكشف ٢٥/٢ .

٥- المصدر نفسه ٢٥/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ أبو بكر ونافع وحمزة والكسائي برفع (عالم) ، وقرأ الباقون بالجر[1].

واختار أبو عبيد قراءة الجر ، جَعَلَهُ نعتاً لله في قوله ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون/٩١] ، ليتّصل الكلام بعضه ببعض ، فيكون على وجه واحد [2] ، وقراءة الرفع على جَعْلِ (عالم) خبر ابتداء محذوف ، وفيه معنى التأكيد ، أي : هو عالم [3] ، ودليله دخول الفاء في قوله ﴿ فَتَعَالَى ﴾ ، كأنّه أراد : هو عالمُ الغيب والشهادة فتعالى [4] .

- قوله تعالى﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل /٢٠] .

قرأ الكوفيون وابن كثير والأعمش بالنصب في ((نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)) ، وقرأ الباقون بالجر [5] .

واختار أبو عبيد قراءة الجر ، واحتج بأنّ بعده قوله تعالى ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾الآية وقال : (فكيف يقومون نصفه) [6] ، فذكر النحاس أنّ القراءتين قرأ بهما الجماعة ، وتقدير الجر عنده : يقوم أدنى من نصفه وأدنى من ثُلُثه ، وتقدير النصب : أدنى من ثلثي الليل ، وذلك أكثر من النصف ، وتقوم نصفه مرّة وتقوم ثلثه مرّة ، وزاد أنّ الإحتجاج بقوله ((علم أنْ لن

---

١ - التيسير/١٦٠ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ١٨٦/٣ ، والكشف ١٣١/٢ .

٣- الحجة للقراء السبعة ١٨٦/٣ .

٤- معاني القراءات /٣٢٧ .

٥- التيسير /٢١٦ ، والإتحاف /٤٢٧ .

٦- إعراب القرآن ٥٣٨/٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تحصوه)) لا معنى ؛ لأنّه لم يُخْبَرْ أنّهم قالوا : قمنا نصفَه ، وإنّما أخبر بحقيقة ما يعلمه [1] .

حين ذكر النحاس أنّ احتجاج أبي عبيد في قوله تعالى ((علم أنْ لن تحصوه)) لا معنى له ؛ لأنّهم لم يقولوا : قمنا نصفه فيه نظر ؛ لأنّ أبا عبيد عالم باللغة، وقد يكون أراد باحتجاجه أنّه لا يمكنكم إحصاء مقدار كل واحد من أجزاء الليل أو النهار على الحقيقة ، ولا يمكنكم تحصيل تلك المقادير حتى قال أحد الفقهاء : (كان الرجل يصلّي الليل كلّه مخافة أنْ لا يُصيبُ ما أُمِرَ به من قيام ما فُرِضَ عليه) [2] ، وقولُ أبي عبيد (فكيف يقومون نصفه)؟ قصد به قراءة النصب بالعطف على ((أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ)) وذلك يشمل النصف ، ؛ لأنّه أقلّ من الثلثين والله أعلم .

وقراءة النصب بيّنة حسنة ، ففيها تفسير لمقدار القيام ، ولأنّ الفرض كان على النبي ﷺ قيام ثلث الليل ، فإذا نصبْتَ أخبَرْتَ بأنّه كان يقوم بما فرض الله عليه وأكثر، أمّا إذا عطَفْتَ بالجر أخبَرْتَ أنّه كان يقوم أقلّ من الفرض[3].

١- المصدر نفسه ٥٣٨/٣ .

٢- ينظر تفسير الرازي ١٨٦/١٥ .

٣- ينظر الكشف ٣٤٥/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رابعاً / الاسم بين التنوين وترك التنوين :

• قوله تعالى ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال /١٨] .

قرأ حفص بإضافة (موهن) إلى (كيد) وقرأ الباقون بتنوين (موهنٌ) ونصب (كيد) ، وقرأ الحرميان وأبو عمرو بالتشديد في (موهن) وخفّف الباقون [١] .

واختيار أبي عبيد قراءة التنوين مع التشديد في (موهن) ونصب (كيد) ، وحجته في ذلك الإختيار أنّه جعله اسم فاعل من (وهّنتُ) وفيه معنى التكرير والتأكيد فهو توهين بعه توهين [٢] ، والأصل في اسم الفاعل أنْ يُنوّن إذا أُريدَ به الحال والإستقبال [٣] ، وقراءة الإضافة على إرادة التخفيف ، ويُرادُ بها ما ثَبُتَ ومضى من الزمان [٤] .

• قوله تعالى﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة /٣٠] .

قرأ عاصم والكسائي (عزيرٌ) بالتنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين [٥] .

وفي قراءة حذف التنوين ثلاثة أوجه : الأول / أنْ يكون (عزيرٌ) خبراً لمبتدأ محذوف ، وتقديره : صاحبنا أو نبيّنا ، وابن صفة له ، فحذف التنوين من (عزير) ؛ لأنّ ابناً وصفٌ له ، أو تقديره : هو عزيرٌ ابن الله [٦] ، والثاني

١- معاني القراءات /١٩٩ .

٢- ينظر الكشف ١/٤٩٠ .

٣- الحجة في القراءات السبع /١٧٠ .

٤- المصدر نفسه /١٧٠ .

٥- التيسير /١١٨ .

٦- ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/٥٣٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

/ أنْ يكون (عزير) مبتدأ وابن خبره ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين[1] ، والثالث / أنْ يكون(ابن) بدلاً من عزير أو عطف بيان ، وحذف التنوين في الصفة لأنّها مع الموصوف كشيءٍ واحد [2] .

واختار أبو عبيد قراءة التنوين على الصرف ؛لأنّه أعجمي خفيف مثل (نوح ولوط) [3] ، وخالفه ابن قتيبة واختار ترك التنوين ؛ لأنّه أعجمي على أربعة أحرف ، وليس هو عنده تصغيراً ، إنّما أتى في كلام العجم على هيئة التصغير وليس بتصغير [4] .

قد يُجعَل (عزير) عربياً مصغراً مشتقاً ، وهو مرفوعٌ بالإبتداء ، وابن هو خبره ، وقد يُحذَفُ التنوين من الاسم لكثرة استعماله ، إذا كان الاسم نعتاً كقولك : جاءني زيدُ بنُ عمرو ، فإذا قلتَ : كان زيدٌ بن عمرو فلابدّ هنا من التنوين ؛ لأنّه خبر ، وهذا إنّما يكون في الاسم الذي عُرِفَ بأبيه ، وشهر بنسبه إليه [5] ، قال الخليل بن أحمد : ((مَن يقرأ (عزيرٌ) بالتنوين فإنّه ينوّن؛ لأنّه يُخبِر وليس على الحقيقة، كما تقول: محمدٌ بن عبدالله إذا سمَّيْتَهُ بذلك))[6].

- قوله تعالى ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [هود /٦١].

١- المصدر نفسه ٥٣٢/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ٣١/٢ .

٢- التبيان في إعراب القرآن ٣١/٢ .

٣- الكشف ٥٠١/١ .

٤- المصدر نفسه ٥٠١/١ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع /١٧٤ .

٦- الجمل في النحو ٢٣٨/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وردتْ كلمة (ثمود) في القرآن ستاً وعشرين مرةً ، واختلف القرّاء في قراءتها ، فمنهم مَن صرف ونوّنَ ، ومنهم مَن لم يصرف ولم ينوّن ، فحمزة لم يصرف ثمود في شيءٍ من القرآن [١] ، أمّا الكسائي فقد رُوِيَ عنه أنّه كان يصرف ثمود في كل القرآن إلاّ حرفاً واحداً وهو قوله تعالى ﴿**أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ**﴾ [هود/٦٨] ، حيث جعلها اسماً للأب أو للحي وقال : (إنّما أجريتُ الثاني لقربه من الأول ، وقبيح أنْ يجتمع الحرف مرّتين في موضعين ثم يختلف) [٢] ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش بصرف ثمود في جميع القرآن [٣] .

قال النحاس : (و زعم أبو عبيد أنّه لولا مخالفة السواد لكان الوجه ترك الصرف إذ كان الأغلب عليه التأنيث) [٤] ، واختار الصرف لهذا ، فذهب النحاس إلى أنّ الذي قاله أبو عبيد رحمه الله من أنّ الغالب عليه التأنيث مردود ؛ لأنّ ثموداً يُقال له حي ويُقال له قبيلة ، وليس الغالب عليه القبيلة ، بل الأمر على ضد ما قال عند سيبويه ، فالأجود عند سيبويه فيما لم يقل فيه بنو فلان الصرف نحو : قريش وثقيف وما أشبهها ، وكذا ثمود ، والعلّة في ذلك أنّه لمّا كان التذكير الأصل ، وكان يقع لثمود مذكر ومؤنث كان

١- معاني القرآن للفراء ٢٠/٢ ، وإعراب القرآن ٩٧/٢ .

٢- حجة القراءات /٣٤٥ ، وينظر معاني القرآن للكسائي /١٦٢ ، والسبعة /٣٣٧ .

٣- إعراب القرآن ٩٧/٢ ، وينظر اختلاف عاصم وابن كثير ونافع وأبي عمرو بالتفصيل في كتاب الحجة للقراء السبعة ٤٠٦/٢ .

٤- إعراب القرآن ٩٧/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأصـــل الأخف ، والتأنـــيث جيد حسن [1] ، فقال سيبويه : (فأمّا ثمود فمرّة للقبيلتين ، ومرّة للحيّين ، وكثرتهما سواء) [2] ، وتوضيح ذلك أنّ مَن أراد جعل ثمود اسماً للحي أو الأب صرف ونوّن ، فيقول : (ثمودٍ ، وثمودا)، ومَن أراد جعل ثمود اسماً للقبيلة لم يصرف ولم ينوّن فيقول : (ثمودَ) بالفتحة في حالة الجر [3] ، وأراد أبو عبيد بكلامه أنْ لا يخالف جماعة القراء ، فـــلا بأس بذلك ، ومُنِعَ (ثمود) من الصرف لعلتين (التعريف والتأنيث) [4] .

- قوله تعالى ﴿ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل /٧] .

قرأ الكوفيون بتنوين (شهاب) ، وقرأ الباقون بغير تنوين [5] .

واختار أبو عبيد قراءة الإضافة وحجته أنّه جعل الشهاب غيـــر القـــبس فأضافه ، أو يكون أراد : بشهابٍ من قبسٍ فأســـقط (مـــن) وأضـــاف [6] ، واختاره أبو الحسن بن كيسان وقال : (الإضافة أكثر وأجود في القراءة كما تقول : سوارُ ذهب ، قال : ولو قلتَ : سوارٌ ذهَبٌ ، كـــان عربيـــاً ، إلاّ أنّ الأكثر في كلام العرب الإضافة) [7] ، فأراد ابن كيسان بقوله جعل القبس فيه غير وصف ، حيث جعله بمنزلة الذهب وليس هو بصفة [8] ، وجعل الفـــراء

١- ينظر إعراب القرآن ٢/٩٧ .

٢- الكتاب ٣/٢٥٢-٢٥٣ .

٣ - ينظر المقتضب ٣/٣٥٣-٣٥٤ ، والموضح /٤٧٤ .

٤- البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٠ .

٥- التيسير/ ١٦٧ .

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع /٢٦٩ .

٧- الحجة للقراء السبعة ٣/٢٣١ .

٨- المصدر نفسه ٣/٢٣١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ترك التنوين بمنزلة إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلفتْ أسماؤه ، واستشهد بقوله تعالى ﴿ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا** ﴾ [يوسف/١٠٩] ، ولكنّ إضافة الشيء إلى نفسه محالٌ عند البصريين [١] إلاّ أنْ يُبَيّنَ به معنى الملك أو النوع كقولك : هذا ثوبُ خَزٍّ ، فمحالٌ أنْ يُبَيّنَ أنّه مالكُ نفسه أو من نوعها [٢] .

وفي قراءة التنوين وجهان : الأول / جَعْلُ القبس صفةً للشهاب لأنّه اسم وُضِعَ موضع المصدر فوُصِفَ به ، ودليله قوله تعالى ﴿**فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾ [الصافات/١٠] [٣] .

الثاني / جَعْلُ القبس بدلاً من الشهاب وهو الذي عليه أكثر النحويين [٤] .

• قوله تعالى ﴿ **وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴾ [النمل /٢٢] .

قرأ أبو عمرو والبزي بالفتح من غير تنوين في (سبأ) وقرأ الباقون بالكسر والتنوين [٥] .

ذكر النحاس أنّ أبا عبيد تكلّم في هذه القراءة كلاماً كثير التخليط فقال أبو عبيد : ((وهي قراءتنا التي نختار – يعني (من سبأ) بغير تنوين ؛ لأنّ (سبأ) اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة ، وليس بخفيف فيُجرى لخفّته ، والذي يُجريه يذهب إلى أنّه اسم رجل ، ومَن ذهب به إلى هذا لَزِمَه أنْ يُجري (ثمود) في كل القرآن ، فإنّه وإنْ كان اليوم اسم قبيلة فإنّه في الأصل اسم رجل ، وكذلك (سبأ) ، فإنْ قيل : إنّ ثمود أكثر في العدد من (سبأ) قيل أنّ الحركة التي في

١- ينظر معاني القرآن ٢٨٦/٢ ، وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة /٦١ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٥٠٨/٢ .

٣- ينظر الكشف ١٥٤/٢ .

٤- إعراب القرآن ٥٠٩/٢ .

٥- السبعة /٤٨٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر من ذلك الحرف أو مثله ، إنّما الزيادة في ثمود واو ساكنة)) [1] .

فردَّ النحاس ذلك ، وذكر أنّ قول أبي عبيد أنّ سبأ يكون اسماً مؤنثاً لامرأة أو قبيلة يوجب تركَ صرفه لأحد هذين الأمرين ، فأحدهما لا يشبه صاحبه ؛ لأنّ اسم المرأة مؤنث حقيقي ، واسم القبيلة مؤنث غير حقيقي [2] ، واستدل النحاس باختيار سيبويه في أسماء القبائل إذا كان لا يُستعْمل فيها (بنو) الصرف نحو : ثمود [3] ، وقوله : ليس بخفيف فيُجرى لخفّته ، ليس بحجة على مَن صرَفَه ؛ لأنّه لم يقل أحدٌ علمناه : صَرَفْتُهُ لأنّه خفيف ، وقوله: والذي يُجريه يذهب به إلى أنّه اسم رجل ، ليس حجة مَن أجراه إنّما حجته أنّه اسمٌ للحي وإنْ كان في الحقيقة أنّه اسم رجل [4] .

جاء في صحيح الترمذي عن ابن عباس ﷺ أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ عن سبأ فقال : ((هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)) [5] ، وقوله : إنّ ثمود أكثر في العدد من سبأ ، كان الجواب على ذلك أنّ الحركتين اللتين في الباء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر من ذلك الحرف أو مثله ، فهنا يكمن موضع التخليط ، وعلّل النحاس ذلك أنّ الحركة التي في ثمود وسبأ لا معنى لها لأنّهما جميعاً متحركان [6] .

١- إعراب القرآن ٥١٥/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

٣- ينظر الكتاب ٢٤٧/٣ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

٥- صحيح الترمذي ٩٩/١٢ ،و تفسير ابن كثير ٧٠٥/٣-٧٠٨ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والإختيار عند سيبويه الصرف ، والعلّة في ذلك أنّ هذا لمّا كان يقع للتذكير والتأنيث كان التذكير أولى لأنّه الأصل والأخف [1] .

واختار أبو عبيد منع الصرف في (سبأ) في قوله تعالى ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ** ﴾ [سبأ/١٥] ، وهي قراءة أبي عمرو [2] ، وحجة أبي عبيد في اختياره أنّه جعله اسماً للقبيلة ، واستدل أنّ بعده (في مساكنهم) [3] ، فردّ النحاس على ذلك أنّه لو كان كما قال لكان : في مساكنها [4] ، وسُئل أبو عمرو عن سبب قراءته في هذا الحرف فقال : (هو اسمٌ لا أعرفه ، وما لم تعرفه العرب لم تصرفه) [5] ، ولذلك قال سيبويه : (وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسماً للقبيلة) [6] ، وقد ورد منع الصرف في (سبأ) في شعر العرب ، ومن ذلك قول النابغة الجعدي :

مِنْ سبأ الحاضرين مأربَ إذْ ... يَبْنُونَ مِن دونِ سَيْلِهِ العَرِما [7]

فجاء منع الصرف هنا على معنى القبيلة .

قوله تعالى ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ** ﴾ [النمل /٨٩] .

---

١ - الكتاب ٣/٢٤٧ وما بعدها .

٢- التيسير /١٦٧ .

٣- (في مساكنهم) بالجمع هي قراءة القراء عدا حفص وحمزة فقد قرأ بالإفراد : التيسير / ٢٨٠ .

٤ - إعراب القرآن ٢/٦٦٣ .

٥- ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٨٩ ، والحجة في القراءات السبع /٢٧٠ .

٦ - الحجة في القراءات السبع /٢٧٠ .

٧- ديوان النابغة الجعدي /١٢ ، والكتاب ٣/٢٥٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ الكوفيون بالتنوين في (فزع) ، وقرأ الباقون بغير تنوين ، بإضافة (فزع) إلى (يومئذ) [1] .

وفي التنوين ثلاثة أوجه [2] : الأول/ أنْ يكون منتصباً على المصدر والتقدير : وهم من أنْ يفزعوا يومئذ ، والثاني / أنْ ينتصب (يوم) على الظرف وهو في موضع صفة لفزع ؛ لأنّ أسماء الأحداث توصَف بأسماء الزمان كما تُخبَر عنها بها ، وفيه ذكر للموصوف ، وتقديره في هذا الوجه أنْ يتعلق بمحذوف : كأنّه من فزعٍ يحدثُ يومئذ ، فالمحذوف (يحدث) صفة لفزع وهو العامل في اليوم ولكنّه حُذف ، والثالث / يجوز أنْ يتعلق (يوم) باسم الفاعل كأنّه قال : آمنون يومئذ من فزعٍ .

واختار أبو عبيد قراءة إضافة (فزع) إلى (يوم) فقال : ((وهذا أعجبُ إليَّ لأنّه أعمّ التأويلَيْن أنْ يكون الأمن من جميع فزع ذلك اليوم ، وإذا قال : (من فزعٍ يومئذ) صار كأنّه فزعٍ دون فزعٍ دون فزعٍ)) [3] .

والقراءة بغير تنوين فيها إضافة الفزع إلى اليوم ليكون الفزع فيه ، فالمصدر يُضافُ إلى المفعول ، وهو الظرف ، فجرّ الظرف من أجل إضافة الفزع إليه فأجراه مجرى سائر الأسماء [4] .

- قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ** ﴾ [الصف /١٤].

هذه قراءة الكوفيين وابن عامر بإضافة (أنصار) إلى لفظ الجلالة (الله) ،

١- التيسير /١٧٠ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٤٧-٢٤٨ .

٣- تفسير القرطبي ١٣/٢٤٥ .

٤- ينظر الكشف ٢/١٧٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقرأ نافع وأبو عمرو (أنصاراً لله) بالتنوين [1] .

واختيار أبي عبيد قراءة الإضافة ، وحجته قوله تعالى﴿ **قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ**﴾[آل عمران /٥٢] ، ولم يقولوا أنصارٌ لله [2] ، فذكر النحاس أنّ الحجة لا تلزم لأنّهما مختلفان لأنّ معنى الأول : كونوا ممّن ينصرون الله، فمعنى هذا النكرة ، فيجب أنْ يكونوا أنصاراً لله ، وإنْ كانت الإضافة فيه تجوز ، أي كونوا الذين يُقال لهم هذا ، والثاني معناه المعرفة [3] .

ذكر الفراء أنّ عبدالله بن مسعود ﷺ قرأ ((أنتم أنصارُ الله)) بالإضافة [4]، واستدل مكي بقراءة عبدالله بن مسعود على أنّهم على ذلك كانوا قبل أمرهِ لهم ، أي : الدوام والثبات ، يريد أنّهم أنصار الله قبل قوله لهم ((كونوا أنصار الله)) [5] ، وشبّهه مكي بقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [النساء /١٣٦] ، أي : دوموا على الإيمان [6] .

وحجة مَن نوّنَ أنّه حمله على معنى أنّه أمرهم أنْ يدخلوا في أمر لم يكونوا عليه [7] ، ولكنّ المعنيين متقاربان كما تقول : كنْ ناصراً لِدينِ الله ، وكنْ ناصرَ زيدٍ [8] .

١- التيسير /٢١٠ .

٢- إعراب القرآن ٤٢٤/٣ .

٣- المصدر نفسه ٤٢٤/٣ .

٤- ينظر معاني القرآن ١٥٥/٣ .

٥- الكشف ٣٢١/٢ ، وينظر زاد المسير ٢٥٥/٨ .

٦- الكشف ٣٢١/٢ .

٧- المصدر نفسه ٣٢١/٢ .

٨- المصدر نفسه ٣٢١/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني
الفعل

الفعل عند سيبويه (أمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء) [١] ، يعني أنّ الأفعال أبنيةٌ أُخِذَتْ من المصادر ؛ لأنّ أحداث الأسماء هي المصادر ، وهو عند ابن الحاجب (ما دلّ على معنى في نفسه مقترنٌ بأحد الأزمنة الثلاثة) [٢] ، وعند الزمخشري (ما دلّ على اقتران حدثٍ بزمان) [٣] .

وينقسم على ثلاثة أقسام : ماضٍ وحاضر ومستقبل [٤] ، ويقسّمه بعضهم على ماضٍ ومضارع وأمر، ويُسنَدُ إلى فاعل مذكور فيُسَمّى (المبني للفاعل)، ويُسْنَدُ إلى فاعلٍ غير معروف أو مجهول فيُسَمّى (المبني للمفعول) أو المبني للمجهول [٥] .

ولأبي عبيد مذهب في الإختيار فيما يخص الأفعال ، فمنها ما جاء مبنياً للفاعل ، ومنها ما جاء مبنياً للمفعول ، وله اختيار في إعراب الفعل المضارع من حيث الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهذه ما سيتناوله البحث بالتفصيل إنْ شاء الله .

١- الكتاب ١/١٢ .

٢- شرح الكافية ٢/٢٢٣ .

٣- شرح المفصل ٢/٧ .

٤- المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ١/٨٢ ، وينظر المغني في النحو لابن فلاح اليمني ١/١٢٩ .

٥- الأصول في النحو ١/٧٢ ، وينظر شرح ابن عقيل ٢/٧٤ – ١١٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أولاً / الفعل الماضي بين البناء للفاعل والبناء للمفعول :

- قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران / ١٤٦] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب (قُتِلَ) على (فُعِلَ) وقرأ الباقون (قَاتَلَ) على (فاعَلَ) [١] .

واختار أبو عبيد قراءة (قَاتَلَ) على البناء للفاعل ، وعلّلَ ذلك الإختيار بقوله : ((إنّ الله إذا حَمِدَ مَن قاتَلَ كان مَن قُتِلَ داخلاً فيه ، وإذا حَمِدَ مَن قُتِلَ لم يدخل فيه غيرهم فقاتَلَ أعمّ وأصحّ)) [٢] ، وقراءة (قَاتَلَ) فيها إسناد الفعل للنبي ﷺ ، ويكون ((معه ربيّون)) مبتدأ وخبر والجملة صفة لكلمة (نبيّ) [٣] ، ويجوز أنْ تكون الجملة حالاً من المضمر في (قَاتَلَ) ، والهاء في (معه) تعود على ذلك المضمر ، وإذا جعلْتَه صفةً لكلمة (نبيّ) كانت تعود على (نبيّ) [٤] .

ومما يقوّي اختيار أبي عبيد ما رُوِيَ عن الحسن وغيره أنّه قال : (ما قُتِلَ نبيٌّ قطّ في قتال) [٥] .

وقراءة (قُتِلَ) بُنِيَ الفعل فيها للمفعول وفيها ثلاثة أوجه [٦] : الأول / أنّ (ربيّون) مرفوع بالفعل (قُتِلَ) لأنّه مفعول لما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ وصارت (معه)

١- معاني القراءات /١١١ ، والتيسير /٩٠ .

٢- تفسير القرطبي ٤/٢٣٠ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢/٤١ .

٤- ينظر الكشف ١/٣٥٩ .

٥- الحجة للقراء السبعة ٢/٤١ .

٦- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٢٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

متعلقة بالفعل (قُتِلَ) ، فيصير (قُتِلَ) وما بعده صفة للنبي ، الثاني / أنْ يكون (ربيون) مرفوعاً بالإبتداء و(معه) خبر متقدم ، الثالث / أنْ يكون (ربيون) مرفوعاً بالظرف (معه) وهو مذهب سيبويه ؛ لأنّ الظرف وقع صفة لما قبله ، فكان أولى بالإبتداء لأنّه عامل لفظي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي .

- قوله تعالى ﴿ **وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ** ﴾ [النساء /٢٥] .

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الألف والصاد في (أُحْصِنَّ) على البناء للفاعل، وقرأ الباقون بضم الألف وكسر الصاد على البناء للمفعول[١].

واختار أبو عبيد قراءة البناء للمفعول ، فقال في معناها : (من كسر الصاد ذهب إلى أنّهنّ أسلَمْنَ فأحْصَنَّ أنفسهنّ ، فهنّ محصنات) [٢] ، وقراءة البناء للمفعول فيها إضافة الفعل للأزواج ، أو إلى الأولياء ، فقمْنَ مقام الفاعل لحذْفه ، وهنّ الإماء ، والمعنى : فإذا أحصَنَهُنَّ الأزواج للتزويج ، أو فإذا أحصَنَهُنَّ الأولياء بالنكاح ،فزنَيْنَ فعليهنّ نصف ما على الحرائر من المسلمات اللواتي لم يتزوجْنَ من الحد إذا زَنَيْنَ ، وذلك خمسون جلدة [٣] ، وعن ابن عباس ﷺ أنّه قرأ ((فإذا أُحْصِنَّ)) على البناء للمفعول وفسّرها : تُزُوِّجْنَ [٤] .

١- التيسير /٩٥ .

٢- معاني القراءات /١٢٤ .

٣- زاد المسير ٥٨/٢ ، وينظر الكشف ٣٨٥/١ .

٤- إعراب القرآن ٤٠٧/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحجة القراءة بفتح الصاد على البناء للفاعل أنّ معناها : أسْلَمْنَ وهو قول عبدالله بن مسعود ﷺ[1] ، وقيل المعنى : أنّ الإماء إذا أسْلَمْنَ أحْصَنَّ فزوجهنّ بالإسلام ، أي : أعْفَفْنَها [2] .

- قوله تعالى ﴿ **وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ** ﴾ [الأنعام /١١٩] .

قرأ نافع والكوفيون (فَصَّلَ) بالفتح في الفاء والصاد ، وضم الباقون وكسروا الصاد ، وقرأ نافع وحفص ويعقوب (فَصَّلَ ... حَرَّمَ) بفتح الصاد والراء في الفعلين [3] .

وحجة من قرأ (فَصَّلَ .. حَرَّمَ) أنّه بنى الفعلين لما لم يُسَمّ فاعله ، ودليله قوله تعالى ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ** ﴾ [المائدة /٣] ، فهذا تفصيل هذا العام المجمل بقوله (حُرِّمَ) ، فكما أنّ الإتفاق هاهنا على (حُرِّمَتْ .. الميتة) كذلك يكون الذي أُجْمِلَ فيه في قوله تعالى (ما حَرَّمَ) على (ما فُصِّلَ) ؛ لأنّ المفصّل هو ذلك المحرَّم الذي أُجْمِلَ في الآية المذكورة سابقاً [4] .

واختار أبو عبيد قراءة (فَصَّلَ .. حَرَّمَ) جعل الفعلين مبنيَيْنِ للفاعل ، إذْ أضاف الفعلين لله عز وجل ، وذلك لِتَقَدُّمِ ذكره في قوله تعالى ﴿**وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ﴾ الآية ، وحجته أيضاً إجماعهم على الفتح في

١- المصدر نفسه ١/٤٠٧ .

٢- معاني القراءات /١٢٤ .

٣- الإتحاف/٢١٦ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢/٢٠٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قوله تعالى ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأنعام/٩٧] ، وقوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام/١٥١] ، فحمل الفعلين على نظام واحد [١] .

- قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة/١٠٩] .

قرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين في (أسّس) ورفع البنيان، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب البنيان [٢] .

وقراءة (أسّسَ) بفتح الهمزة والسين هي التي عليها جماعة القراء ، لذلك اختارها أبو عبيد وقال : (لكثرة مَن قرأ به وأنّ الفاعل سُمِّيَ فيه) [٣] ، ففيها إضافة الفعل ل (مَنْ) في قوله (أفَمَنْ ..خيرٌ أم مَنْ) ففي الفعلين ضمير (مَنْ) وهو صاحب البنيان [٤] .

فيكون المعنى : أفَمَنْ أسّس بنيانَه على الإيمان كمَن أسّسَ بنيانَه على الكفر ؛ لأنّ المنافقين بنوا لهم مسجداً لينفضّ أصحاب النبي ﷺ من مصلاّهم إلى مسجدهم [٥] .

والقراءة بضم الهمزة وكسر السين هي جَعْلُ الفعلِ على ما لم يُسَمَّ فاعله ، فارتفع البنيان على أنّه نائب عن الفاعل ، وحجتهم قوله تعالى ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ [التوبة/١٠٨]، فالمسجد هو البنيان بعينه[٦].

١- ينظر الحجة في القراءات السبع /١٤٨ ، والكشف ٤٤٨/١ .

٢- التيسير /١١٩ .

٣- تفسير القرطبي ٢٦٣/٨ .

٤- ينظر الكشف ٥٠٧/١ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع /١٧٨ .

٦- ينظر زاد المسير ٥٠١/٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• قوله تعالى ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه /٨٧] .

قرأ الحرميان وحفص وابن عامر بضم الحاء وكسر السين مشدداً في (حُمِّلْنَا)، وقرأ الباقون (حَمَلْنَا) بفتح الحاء والميم مخففاً [١] .

فمَن قرأ (حُمِّلْنَا) أنّه بنى الفعل لما لم يُسمَّ فاعله ، فأضافه إليهم ؛ لأنّهم ادّعوا أنّ غيرهم حَمّلهم على ما صاغوا منه العجل [٢] ، وهذه القراءة تجعل الفعل يتعدى إلى مفعولين : الأول (الذين) أي قام مقام الفاعل ، وهم المخبرون عن أنفسهم أنّهم حُمّلوا على ذلك ، والثاني (الأوزار) [٣] .

واختار أبو عبيد قراءة (حَمَلْنَا) على البناء للفاعل ؛ لأنّهم حملوا حُليّ القوم معهم وما حملوه كرهاً [٤] ، ويُقوّي اختيار أبي عبيد أنّ بعده قوله ((فَقَذَفْنَاهَا)) على البناء للمعلوم أيضاً ، فهو يناسب (حَمَلْنَا) فيكون الفعل مسنداً إليهم كما في ((فَقَذَفْنَاهَا)) مسنداً إليهم ، ليكون الكلام على نظام واحد من المشاكلة والمطابقة [٥] ، والمعنى : حَمَلْنَا أحمالاً من حُليّ القبط التي أُخِذَتْ منهم [٦] ، وما كان معهم من حليّ فرعون لأَمْرِهم بأن يحملوا الحُليّ [٧] ،

١- التيسير /١٥٣ ، والنشر ٢/٣٢٢ .

٢- ينظر حجة القراءات /٤٦٢ ، والموضح /٥٥٢ .

٣- ينظر الكشف ٢/١٠٤ ، وحجة القراءات /٤٦٢ .

٤- تفسير القرطبي ١١/٢٣٥ .

٥- ينظر حجة القراءات /٤٦٢ .

٦- تفسير الكشاف ٣/٨٢ .

٧- تفسير الطبري ١٦/١٩٩ ، وحجة القراءات /٤٦٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فذهب الطبري [1] والمهدوي [2] إلى أنّ القراءتين سواءٌ في المعنى لأنّ من حَمَلَ شيئاً فقد حُمِّلَه .

• قوله تعالى ﴿ **لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا** ﴾ [القصص /٨٢] .

قرأ حفص ويعقوب (لَخَسَفَ) على البناء للفاعل ، وقرأ الباقون (لَخُسِفَ) على البناء للمفعول [3] .

واختار أبو عبيد قراءة البناء للمفعول (خُسِفَ) فقال : ((لأنّ في حرف عبدالله بن مسعود ﷺ (لانْخَسَفَ بنا))) [4] ، والخسف في اللغة أنْ تنقلب الأرض عليه أو تبتلعه ، ومنه قوله تعالى ﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ** ﴾ [القصص /٨١] [5] ، وروى المبرد عن ابن الأعرابي قوله : (الخَسْفُ: إلحاق الأرض الأولى بالثانية ، وخُسِفَ بفلان، إذا أَخَذَتْه الأرض فدخل فيها) [6] .

وحجة مَن قرأ (لَخَسَفَ) جعله على البناء للفاعل ، وأسند الفعل إلى الله عز وجل ، واختار أبو حاتم هذه القراءة وحجته قوله تعالى ﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ** ﴾ [القصص /٨١] ، وقوله تعالى ﴿ **لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا** ﴾ الآية فهو بأن يُسندَ إلى الله عز وجل لِقُرْبِ اسمه منه أَوْلى [7] .

١- تفسير الطبري ١٩٩/١٦ .

٢- الموضح / ٥٥٢ .

٣- معاني القراءات / ٣٦٨ .

٤- ينظر إعراب القراءات السبع ١٧٩/٢ .

٥- المصدر نفسه ١٧٩/٢ .

٦- معاني القراءات /٣٦٨ .

٧- ينظر تفسير القرطبي ٣١٩/١٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• قوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ [الحديد /٨] .

القراء جميعاً على ((وقد أَخَذَ ميثاقَكم)) إلاّ أبا عمرو فإنّه قرأ ((وقد أُخِذَ ميثاقُكم)) فجعل الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله ، و(ميثاقُكم) نائب عن الفاعل [١] .

واختار أبو عبيد قراءة البناء للفاعل وهو ما أجمع عليه القراء وقال: ((القراءة عندنا هي الأُولى يعني (وقد أَخَذَ ميثاقَكم) ؛ لأنّ الأمة عليها ، وأنّ ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها)) [٢] ، فذكر النحاس أنّ احتجاج أبي عبيد بأنّ ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها فلا يلزم ؛ لأنّه قد عُرِفَ المعنى، أمّا قوله أنّ الأمة عليها فهذه حجة بيّنة [٣] .

ما ذكره أبو عبيد في احتجاجه من أنّ ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها هو استدلالٌ جيد ولا بأس به؛ لأنّ قبله قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية فاستدلّ على أنّ الذي أخذ الميثاق هو الله تعالى ، وفي قراءة البناء للفاعل أنّ الله عز وجل هو الذي أخذ الميثاق على خلقه وعباده ، وفي قراءة البناء للمفعول أنّ الله عز وجل هو الذي أخذ الميثاق أيضاً ولِتَقَدُّم ذكره حُذِفَ لدلالة الكلام عليه .

١- التيسير / ٢٠٨ ،و الإتحاف /٤٠٩ .

٢- إعراب القرآن ٣/٣٥١ .

٣- المصدر نفسه ٣/٣٥١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانياً / الفعل المضارع بين البناء للفاعل والبناء للمفعول :

- قوله تعالى ﴿ **وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا** ﴾[البقرة/٢٢٩] .

قرأ جماعة القراء (يَخافا) على البناء للفاعل ، ماعدا حمزة فقد قرأ (يُخافا) على البناء للمفعول [١] .

واختيار أبي عبيد قراءة البناء للمفعول قال : ((لقوله (فإنْ خفتم) فجعل الخوف لغيرهما ، ولم يقل : فإنْ خافا ، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع للسلطان)) [٢] ، وأبو جعفر النحاس يُنكرُ هذا الإختيار على أبي عبيد ويقول: (ما علمتُ في اختياره شيئاً أبعد من هذا الحرف ؛ لأنّه لا يوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى ما اختاره ، فأمّا الإعراب فإنّه يُحتجُّ له بأنّ عبدالله بن مسعود ﷺ قرأ ((إلاّ أنْ تخافوا)) [٣] ، فهذا في العربية إذا رُدَّ إلى ما لم يُسمَّ فاعله قيل : إلاّ أنْ يُخافَ أن لا يقيم حدود الله ، وأمّا اللفظ فإنْ كان على لفظ (يُخافا) وجب أنْ يُقال : فإنْ خيفَ ، وإنْ كان على لفظ (فإنْ خفتم) وجب أنْ يُقال : إلاّ أنْ تخافوا [٤] ، وأمّا المعنى فإنّه يبعدُ أنْ يُقال : لا يحلّ لكم أنْ تأخذوا ممّا آتيتموهنّ شيئاً إلاّ أنْ يخافَ غيركم ، ولم يقل تعالى : فلا جناح عليكم أنْ تأخذوا له منها فدية فيكون الخلع إلى السلطان ، وقد صحَّ عن

---

١ – التيسير /٨٠ ، وهي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني : الإتحاف /١٥٨ .

٢ – إعراب القرآن ٢٦٥/١ .

٣- معاني القرآن للفراء ١٤٥/١ .

٤ – إعراب القرآن ٢٦٥/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ﷺ أنّهما أجازا الخلع إلى السلطان [1].
وقراءة البناء للمفعول تجعل ألف الإثنين نائباً عن الفاعل الذي يعود على الزوجين ، والفاعل المحذوف يعود على الولاة والحكام [2] ، واحتجاج أبي عبيد في جعل الخوف لغيرهما هو المراد بقراءة عبدالله بن مسعود (إلاّ أنْ تخافوا) و (ألاّ يقيما) بدل

اشتمال من نائب الفاعل في (يُخافا) وهو ألف الإثنين كقولك : خِيفَ زيدٌ تَرْكُهُ إقامة حدود الله [3] .

وفي هذه القراءة تعدية الفعل إلى مفعولين : أحدهما أنّه أسند الفعل إليه ، والآخر بتقدير حرف جر مضمر ، فموضع (أنْ) جر بالجار المقدّر عند سيبويه [4] والكسائي [5] ، ونصب عند غيرهما ، وهو الذي نقله أبو علي الفارسي فقال : ((وموضع (أنْ) في قوله (إلاّ أنْ يُخافا) جر بالجار المقدَّر على قول الخليل والكسائي ، ونصب عند غيرهما ؛ لأنّه لَمّا حذف الجار وصل الفعلُ إلى المفعول الثاني كقولك: أستغفرُ الله ذنباً، أي: من ذَنْبٍ))[6].

وفي قراءة فتح الياء (يَخافا) بُنِيَ الفعل للفاعل وكان المراد بهما الزوجين، وعبّرَ عنهما بألف الإثنين ؛ لأنّ المرأة تخاف على نفسها من عصيان الله تعالى في أمر الزوج ، وهو يخاف أنّها إذا لم تطعه فإنّه يضربها

١- المصدر نفسه ٢٦٥/١ .

٢- ينظر الكشف ٢٩٥/١ .

٣- ينظر نفسير الرازي ١٠٩/٣ .

٤- الكتاب ٣٧/١ .

٥- ينظر معاني القرآن للفراء ١٤٨/١ ،و المحرر الوجيز لابن عطية ١٠١/٢ .

٦- الحجة للقراء السبعة ٤٤٣/١ ، وينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد /٥٨٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويشتمها [1] ، فالإختيار على هذا قراءة البناء للفاعل لإجماع القراء عليها ولثبات الخلع بغير السلطان، وهو الثابت عن رسول الله ﷺ وجمهور الفقهاء[2] .

- قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة /٢٨١] .

قرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم في (تُرْجَعُونَ) وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم [3] .

فحجة أبي عمرو في قراءته أنّه بنى الفعل للفاعل ، وأضاف الفعل إلى المخاطبين ، فهم الفاعلون [4] ، ويقوّي ذلك إجماعهم على قوله تعالى ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى /٥٣] ، وقوله تعالى ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [المائدة /٤٨] [5] .

واختار أبو عبيد قراءة (تُرْجَعُونَ) على البناء للمفعول فأضاف الفعل إلى مَن يُرْجِع المخاطبين ، والمخاطبون مفعول بهم ، ويقوّ ذلك الإختيار قوله تعالى ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾[الأنعام/٦٢] ، فبنى الفعل للمفعول وهو إجماع فأُلْحِقَ هذا به [6] .

- قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران /١٦١] .

١- ينظر تفسير الرازي ١٠٨/٣ .

٢- المصدر نفسه ١٠٨/٣ وما بعدها .

٣- التيسير / ٨٥ .

٤- ينظر الكشف ٣١٩/١ .

٥- المصدر نفسه ٢٨٩/١ .

٦- المصدر نفسه ٢٨٩/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (يَغُلَّ) بفتح الياء وضم الغين ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين [١] .

وقراءة فتح الياء وضم الغين هي اختيار أبي عبيد ، وحجته نفي الغلول عن النبي ﷺ والغلول بمعنى الخيانة ، فالمعنى يكون : ما كان لنبيٍّ أنْ يخون أمّته في الغنائم [٢] ، ويقوّي ذلك قول ابن عباس ﷺ : ((إنّ المنافقين اتّهموا النبي ﷺ في شيءٍ فُقِدَ ، فأنزل الله ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ**﴾ أي : يخون أمّته في الغنائم)) [٣] ويقوّيه أيضاً ما رواه معاذ بن جبل ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قرأ بفتح الياء ، وبه قرأ ابن عباس ﷺ [٤] .

وقراءة ضم الياء وفتح الغين فيها نفي الغلول عن أصحاب النبي ﷺ أنْ يخونوه في الغنائم [٥] ، وقد يكون المعنى : ما كان لنبيٍّ أنْ يوجد غالاً ، كما تقول : أحمدتُ الرجل وجدتُهُ محموداً ، وأحمقْتُهُ وجدتُهُ أحمقاً [٦] .

والإختيار قراءة البناء للمفعول ؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى نفى أنْ يكون الغلول من صفات الأنبياء بدليل قوله ((ما كان لنبيٍّ)) ولم يقل : للنبيّ ، فأفاد العموم في (نبي) كونه نكرة وليس معرفة ، كما إنّ الله سبحانه وتعالى أوْعَدَ أهل الغلول فقال﴿ **وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ الآية فنهى أصحاب النبي أنْ يتّهموا النبي ﷺ بالخيانة والله أعلم .

١- التيسير / ١٠١ .

٢ – ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٥٦/١ .

٣- ينظر الكشف ٣٦٣/١ .

٤ - المصدر نفسه ٣٦٣/١ .

٥- مشكل إعراب القرآن ١٧٨/١ و تفسير غريب القرآن /١١٤ .

٦ – مشكل إعراب القرآن ١٧٨/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• قوله تعالى﴿ **مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ** ﴾ [الأنعام /١٦] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص(مَنْ يُصْرَفْ) بضم الياء وفتح الراء ، وقرأ الباقون (يَصْرِفْ) بفتح الياء وكسر الراء [١] .

واختيار أبي عبيد قراءة (يَصرِفْ) على البناء للفاعل ؛ لقوله تعالى ﴿ **قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ** ﴾ [الأنعام /١٢] ، وقوله تعالى ﴿**فقد رَحِمَهُ**﴾ ولم يقل : (رُحِمَ) على البناء للمفعول ، وكذلك لقراءة أُبَيّ بن كعب ﷺ ((مَن يصرفه الله عنه)) [٢] فأسند الفعل إلى الله عز وجل ، والمعنى : مَن يصرف الله عنه العذاب يومئذٍ فقد رَحِمَه ، وحُذِفَ المفعول الذي هو العذاب لدلالة الكلام عليه [٣] .

والقراءة بضم الياء فيها بناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله ، فأضمر فيه ذكر العذاب وجعله نائباً عن الفاعل ، وعلى هذا لا يكون هناك حذفٌ في الكلام ، ويقوّيه قوله تعالى ﴿ **لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ**﴾ [هود /٨] [٤] ، واختار سيبويه هذه القراءة وعلّل أنّه كلّما قلّ الإضمار كان أَولى [٥] .

• قوله تعالى ﴿**ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**﴾[سبأ /١٧].

١- معاني القراءات / ١٤٩ .

٢- تفسير القرطبي ٣٩٧/٦ .

٣- ينظر الكشف ٤٢٥/١ .

٤- ينظر زاد المسير ١٢/٣ .

٥- إعراب القرآن ٥٣٩/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ حفص وحمزة والكسائي (نجازي) بالنون ، وقرأ الباقون (يُجازى) بالياء [1] .

وقراءة البناء للفاعل هي الأولى عند أبي عبيد ؛ لأنّ قبله (جزيناهم) ، ولم يقل (جُوزوا) [2] ، فردّ النحاس على قول أبي عبيد ، وذكر أنّ الأمر أوسع من هذا ، والمعنى فيه بيّنٌ لو قال قائل : خلق الله عز وجل آدم من طين ، وقال آخر : خُلِقَ آدمُ من طين ، لكان المعنى واحداً [3] ، ثم استدرك قائلاً : (ولكنّ في الآية سؤال ، لا أعلم في السورة أشدّ منه ، يُقال : ما معنى : ولم يُجازى إلاّ الكفور ن ولم يذكر من أصحاب المعاصي إلاّ الكفار؟)) [4] فكان الجواب : ليس يُجازى بمثل هذا الجزاء إلاّ مَن كفر ، ثم اختار قول الحسن ((مثْلاً بمثل)) [5] وربَّ سائل يسأل : كيف خصّ الله الكفور بالمجازاة ، والمجازاة للكافر والمسلم ؟ فالجواب على ذلك أنّ جازيناه بمعنى كافأناه ، والسيئة للكافر بمثلها ، وأمّا المؤمن فإنّه يُجزى ويُزاد ويُتفضّل عليه ولا يُجازى [6] .

وتوضيح ذلك أنّ (جزيناهم) يدلّ على أنّ الجزاء يُستعمل في النقمة ، وهذا مأخوذٌ من أنّ المجازاة مفاعلة ، وهي في أكثر الأمر تكون بين اثنين ،

١- التيسير /١٨١ .

٢- إعراب القرآن ٦٦٥/٢ .

٣- المصدر نفسه ٦٦٥/٢ .

٤- المصدر نفسه ٦٦٥/٢ .

٥- ينظر قول الحسن في تفسير ابن كثير ٧٠٨/٣ .

٦- ينظر معاني القرآن للفراء ٣٥٩/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٥٠/٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يُؤخَذُ من كل واحد جزاء في حقّ الآخر ، أمّا في النعمة فلا تكون مجازاة ؛ لأنّ الله تعالى هو الذي يبتدىء بالنعم [1] .

أمّا النحاس فحين اختار قول الحسن استدلّ بما رُوِيَ عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : ((سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول (مَن حوسِبَ هلكَ) ، قلتُ: يا نبيّ الله فأين قوله عز وجل ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾ [الإنشقاق /٨] ، فقال رسول الله ﷺ:إنّما ذلك العرض ، ومَن نوقشَ الحساب هلكَ)) [2] فمعنى (يُجازى) يُكافأ ، ومعنى (جزيناهم) وفيناهم ، وهذه حقيقة اللغة [3] ، والمؤمن يُجزى ولا يُجازى ؛ لأنّه يُزاد في الثواب ، ولا يُناقش في الحساب ويُطهّر من الذنوب [4] .

ثالثاً / إعراب الفعل :

- قوله تعالى﴿ **وزُلْزِلُوا حتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ [البقرة / ٢١٤] .

قرأ نافع (يقولُ) بضم اللام ، وقرأ الباقون بفتحها [5] .

وقراء النصب اختيار أبي عبيد ، واحتج بحجتين : الأولى / عن أبي عمرو قال : ((زُلزِلوا فعل ماض ، و(يقول) فعل مستقبل ، فلمّا اختلفا كان

---

١ - ينظر تفسير الرازي ٢٥٣/١٣ .

٢- ينظر الحديث في سنن الترمذي ٢٥٨/٩ .

٣- إعراب القرآن ٦٦٦/٢ .

٤- معاني القراءات /٣٩٢ .

٥ – التيسير /٨٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الوجه النصب)) [1] ، الثانية / حكاها عن الكسائي قال : ((إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل)) [2] ، فردَّ النحاس حجج أبي عبيد فذكر أنّ حجة أبي عمرو ليس فيها علّة المستقبل ولا النصب ؛ لأنّ حتى ليس من حروف العطف في الأفعال ، ولا هي البتة من عوامل الأفعال ، وكذلك قال الخليل وسيبويه في نصبهم ما بعدها عل إضمار (أنْ) ، وإنّما حذفوا (أنْ) لأنّهم قد علموا أنّ (حتى) من عوامل الأسماء ، وكأنّ

هذه الحجة غلط ، وإنّما يُتكلّم بها في باب الفاء [3] ، يريد أنّه تأتي بمعنى الفاء ، فقد وردتْ(حتى)

بمعنى الفاء في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ**﴾ [هود/٤٠] ، والتقدير : فلمّا جاء أمرنا وفار التنور [4]، وقال النحاس في حجة الكسائي : (لأنّه لم يذكر العلّة في النصب ، ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحاله)[5] .

إنّ الكسائي قصد هنا بالتطاول ما في الفعل من امتداد كالفعل (زَلْزلَ) الذي تدلّ كثرة حروفه على امتداده وأصله (زلَّ الشيء عن مكانه) ، فإذا أردْتَ زلزلته ، فتأويله أنّك كرّرْتَ تلك الإزالة ، فضوعفَ لفظه كمضاعفة معناه ؛ لأنّ ماضيه تكرّرَ فيه الفعل نحو : صرَّ وصَرْصَرَ ، وصلَّ و

١- إعراب القرآن ٢٥٥/١ .

٢- المصدر نفسه ٢٥٥/١ .

٣- المصدر نفسه ٢٥٥/١ ، وينظر الكتاب ٢٤/١-٢٥ باب الفاء مع أنْ المضمرة .

٤- (حتى) في القرآن الكريم / الدكتور صادق حسين كنيج /١٠٣ .

٥- ينظر إعراب القرآن ٢٥٥/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

صلْصلَ [1] ، وهذا التكرار يجعل الفعل يقترب إلى زمن المستقبل على رأي سيبويه ، ولكنّ ذلك ليس بحجة ؛ لأنّ الفعل (زلزل) وشبهه وإنْ تكرّر بلفظه ومعناه يبقى دالاً على المضي كما ذكر ذلك النحاس ، وحتى في قراءة مَن نصب تكون حتى بمعنى (إلى) ، وفي هذا المعنى يكون الفعل الذي حصل قبل (حتى) والذي حصل بعدها قد وجدا ومَضَيا ، تقول : سِرْتُ حتى أدخلَها، والمعنى : إلى أنْ أدخلَها ، فالسير والدخول قد حصلا ومَضَيا ، وعليه النصب في الآية والتقدير : وزُلزلوا إلى أنْ يقول الرسول ، فالزلزلة والقول قد مَضَيا [2] ، وهنا جعل قول الرسول غاية لخوْف أصحابه أي : لم يزالوا يخافون إلى أنْ قال الرسول [3] .

والمعنى الآخر الذي تفيده (حتى) في قراءة مَن نصب هو أنّها بمعنى (كي) ، كما تقول : أطَعْتُ الله حتى أدخلَ الجنّة ، أي : كي أدخلَ الجنّة ، وهنا لا يكون نصب الآية على هذا الوجه ؛ لأنّ الطاعة وُجِدَتْ ولكن الدخول لم يوجَد [4] .

وحجة قراءة مَن رفع (يقول) أنّ الفعل دالٌّ على الحال التي كان عليها الرسول ، ولا تعمل حتى في حال ، والتقدير : وزُلزلوا فيما مضى حتى أنّ الرسول يقول : فحكى الحال التي كان عليها الرسول قبل [5] ، فذكر ابن هشام أنّ الفعل بعد حتى لا يرتفع إلاّ إذا كان حالاً ، وزاد أنّه إذا كانت حالته

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/٢٨٥ .

٢- ينظر تفسير الرازي ٦/٢٢ .

٣- ينظر الكشف ١/٢٩٠ .

٤- ينظر تفسير الرازي ٦/٢١-٢٢ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع /٩٦ ،و مشكل إعراب القرآن ١/١٢٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالنسبة إلى زمن التكلّم فالرفع واجب كقولك : سِرْتُ حتى أدخلُها ، إذا قلتَ ذلك وأنت في حالة الدخول ، ومنه قراءة نافع [1]، وعلى هذا المعنى اختار النحاس قراءة

الرفع وقال : (إنّها أبينُ وأصحُّ ، والمعنى : وزُلْزِلوا حتى الرسول يقول، أي : حتى هذه حاله) [2] ، وعلّل أنّ القول إنّما كان عن الزلزلة غير منقطع منها ، والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى [3] .

والإختيار عندي هو النصب ؛ لأنّ إجماع القراء عليه ، ولأنّ قراءة الرفع لا تصحّ إلاّ إذا جعلنا الكلام حكايةً عمّن يُخْبِرُ عنها حال وقوعها ، وقراءة النصب لا تحتاج إلى هذا الغرض والله أعلم .

- قوله تعالى ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم /٦] .

قرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم في (يَرِثْنِي وَيَرِثْ)، وقرأ الباقون بالرفع[4]. وحجة الجزم أنّه جعل (يرثني) جواباً للطلب فجزَمَه ، وعطف عليه (يرث) في الطلب قوله ﴿فَهَبْ لِي﴾ [الآية/٥] ؛ لأنّه بمعنى الجزاء ، وجَعَلَ الكلام متصلاً بعضه ببعض [5] ، فأوقع بذلك الوليّ الذي هو اسمٌ عام على موضع الخاص فأراد بالولي ولياً وارثاً ، كما تقول : جاءني أهل الدنيا ، وإنّما أتاه

١- ينظر مغني اللبيب /١٧٠ .

٢- إعراب القرآن ٢٥٦/١ .

٣- المصدر نفسه ٢٥٦/١ .

٤- التيسير/١٤٨ .

٥- ينظر الكشف ٨٤/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بعضهم إذا قصد التكثير ، فكذلك (وليّاً) لفظة عامة تقع على الوارث وغير الوارث فأوقعه على غيره ، فعلى هذا يصحّ معنى الجزاء [1] .

واختار أبو عبيد قراءة الرفع في الفعلين ، قال : (المعنى فَهَبْ لي من لدنك الوليّ الذي هذه حالُه وصفتُه ؛ لأنّ الأولياء منهم مَن لا يرث ، فقال : هَب الذي يكون وارثي) [2] ، وعلى هذا المعنى ردَّ أبو عبيد قراءة الجزم ؛ لأنّ معناه : إنْ وهبتَه لي ورِثَني ، فكيف يُخبرُ الله عز وجل بهذا وهو أعلم به منه [3] .

والإختيار ما اختاره أبو عبيد ؛ لأنّ جواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة ، تقول : أطِع اللهَ يُدْخِلْكَ الجنّة ، والمعنى : إنْ تُطِعْه يُدْخِلْكَ الجنّة [4] .

- قوله تعالى﴿ **فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي** ﴾ [القصص /٣٤] .

قرأ عاصم وحمزة بالرفع في (يُصَدِّقُنِي) ، وقرأ الباقون بالجزم [5] .

واختاره أبو عبيد قراءة الرفع جعله على الحال من الهاء في (أَرْسِلْه) ، أَرْسِلْهُ رِدْءاً مصدّقاً حال التصديق ، كقوله تعالى ﴿ **أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ** ﴾ [المائدة /١١٤] ، (تكون) هنا بمعنى (كائنة) حال صُرِفَ إلى الإستقبال [6] ، أو قد يكون صفة لردءٍ فهو صفة لنكرة ، وكذلك الأفعال لا

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/١١٥ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/٣٠٣ .

٣- المصدر نفسه ٢/٣٠٣ .

٤- المصدر نفسه ٢/٣٠٣ .

٥- السبعة /٤٩٦ .

٦- تفسير القرطبي ١٣/٢٨٧ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تكون صفةً إلاّ لنكرة ، وتكون حالاً من المعرفة ، والتقدير : ردءاً مصدّقاً لي، والردء هو المعين [1] .

وحجة الجزم أنّه جعله جواباً للطلب الذي هو (أرْسِلْه) ، كأنّه قال : إنْ تُرْسِلْهُ معي ردْءاً يُصَدِّقْني [2] .

- قوله تعالى ﴿ **ومن النَّاسِ منْ يَشْتَري لَهْوَ الْحَديثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّه بِغَيْرِ علْمٍ ويَتَّخذَها هُزُواً أُولئكَ لَهُمْ عذابٌ مُهينٌ** ﴾ [لقمان /٦] .

قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب في (ويَتَّخذها) ، وقرأ الباقون بالرفع [3] .

واختار أبو عبيد قراءة النصب بالعطف على (لِيُضِلَّ) لأنّه أقرب إليه ، ويكون الضمير في (ويتّخذها) يعود على (سبيل الله) أو على (آيات القرآن) بدلالة قوله تعالى﴿ **ذَلكَ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّه هُزُواً** ﴾ [الجاثية /٣٥] [4]، وفي قراءة الرفع وجهان [5] : الأول / أنْ يكون معطوفاً على (يشتري) ، والثاني / أنْ يكون مستأنفاً .

قوله تعالى﴿ **ويَعْلَمَ الَّذينَ يُجادلُونَ في آياتِنا ما لَهُمْ منْ محيصٍ** ﴾ [الشورى/٣٥] .

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٤٤/٤ .

٢- المصدر نفسه ١٤٤/٤ ،وينظر الكشف ١٧٤/٢ .

٣- التيسير /١٧٦ .

٤- ينظر تفسير النسفي ٣٧٩/٣ .

٥- ينظر إعراب القرآن ٦٠٠/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قرأ ابن عامر ونافع (يعلم) بالرفع على الإستئناف ، وقرأ الباقون بالنصب [1] .

والنصب اختيار أبي عبيد وشبَّهه بقوله تعالى ﴿ **وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾ [آل عمران /١٤٢] [2] ، فردَّ النحاس على ذلك بقوله : ((وهما لا يتجانسان ولا يشتبهان ؛ لأنّ (ويعلم) جواب لما فيه النفي فالأولى مع النصب ، وقوله تعالى (ويعلمَ الذين يجادلون) ليس بجواب فيجب نفيه [3] .

وقراءة (ويعلمَ الذين) على الصرف ، ومعنى الصرف أنّه لمّا كان قبله شرط وجواب ، وعطف عليه (ويعلم) لم يحسن في المعنى لأنّ علْمَ الله واجب، وما قبله غير واجب ، فلم يحسن الجزم في (يعلم) على العطف على الشرط وجوابه ؛ لأنّه يصير المعنى : إنْ يشأ يعلمْ ، وهو عالمٌ بكل شيءٍ ، فلم يحسن العطف على الشرط وجوابه ؛ لأنّه غير واجب ، و(يعلم الذين) واجب ، ولا يُعطَف واجب على غير واجب ، فلمّا امتنع العطف على لفظه عُطِفَ على مصدره ، والمصدر اسم فلم يمكن عطف فعل على اسم ، فأضمرَ (أنْ) فنصب الفعلَ بها ، فلذلك نصبَ على الصرف [4] ، وقد عرَّف الفراء الصرفَ بقوله : (والصَرْفُ أنْ يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء وفي أوّله جَحْدٌ أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجَحْد أو الإستفهام ممتنعاً أنْ يُكرَّرَ في

١- التبصرة /٦٦٨ ، والتيسير /١٩٥ .

٢- إعراب القرآن ٦٤/٣ .

٣- المصدر نفسه ٦٤/٣ .

٤- الكشف ٢٥٢/٢ ، وينظر الحجة في القراءات السبع /٣١٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العطف ، فذلك الصرف) [1] ، وعلى هذا جوّز الكوفيون الصرفَ في هذه الآية الكريمة ، فالواو في قوله تعالى ((ويعلمَ الصابرين)) واو الصرف كقولك : لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ ، أي : لا تجمع بينهما فالمراد بالآية أنّ دخول الجنّة وترك المصابرة على الجهاد لا يجتمعان [2] ، فلمّا كان هذا المعنى صحَّتْ حجة أبي عبيد في الإستدلال بهذه الآية .

وعلَّلَ الزجاج قراءة النصب أنّها عند البصريين على العطف بإضمار (أنْ) لأنّه مصروفٌ على العطف عمّا قبله ، فصرَفَ العَطْفَ على اللفظ إلى العطف على المعنى ؛ لأنّ ما قبله شرط وجزاء وهو غير واجب ، فقُدِّرَتْ (أنْ) ليعطف بالواو مصدراً على مصدر [3] .

١- معاني القرآن ١/٢٣٥ .

٢- ينظر تفسير الرازي ٥/٢٠ .

٣- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٩٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث
الحرف

الحرف (ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل نحو : ثم ، وسوف ، ولام الإضافة ونحوها) [1] ، أو هو (كلمة تدلّ على معنى في غيرها فقط)[2] ، وهو من حيث العمل قسمان [3] : الأول / عامل : والعامل قسمان أيضاً : أ- ما يعمل عملاً واحداً كالنصب أو الجر أو الجزم ، ب- ما يعمل عملين فقد ينصب ويرفع مثل : إنّ وأخواتها ، و(ما) الحجازية ،الثاني / غير عامل : وهو ما يُسمى بالمهمل .

وقد جاءتْ اختيارات أبي عبيد متضمنة عدداً من الموضوعات التي تندرج تحت دراسة الحرف وهذا ما سنتناوله بالتفصيل إنْ شاء الله .

أولاً / الهمزة بين الفتح والكسر :

قوله تعالى ﴿ **وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾[المائدة /٢] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير (إنْ) بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتحها [4] .

١- الكتاب ١/١٢ .

٢- الجنى الداني /٢٠ ، وينظر الأصول ١/٣٧-٤٠ .

٣ - الجنى الداني /٢٧ .

٤- التيسير /٩٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختيار أبي عبيد كسر الهمزة ، وقد رُوِيَتْ عن الأعمش [1] ، فردَّ النحاس على ذلك بأنّ قراءة الكسر لا تجوز بإجماع النحويين إلاّ في الشعر على قول بعضهم؛ لأنّ (إنْ) إذا عَمِلَتْ فلابُدَّ في جوابها من الفاء والفعل[2]، وقد أجازه سيبويه في الشعر وأنشد :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنّك إنْ يُصرَعْ أخوك تُصْرَعُ [3]

أي : إنّكَ تُصْرَعُ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ ، وهذا من الضرورة ؛ لأنّ حرف الشرط قد يلزم الأول وحقّه أنْ يلزم الثاني ،وذكر النحاس أنّ العلماء الجلّة بالنحو والحديث يمنعون القراءة بها لأسباب منها : أنّ هذه الآية نزلتْ عام الفتح سنة ٨هـ ، وكان المشركون صدّوا المؤمنين عام الحديبية سنة ٦هـ ، فالصدُّ قبل الآية ، وإذا قُرِىءَ بالكسر لم يجز إلاّ بعده كقولك : لا تعطِ فلاناً شيئاً إنْ قاتلَكَ ، فهذا لا يكون إلاّ للمستقبل ، وإنْ فُتِحَتْ كان للماضي فوجبَ على هذا لايجوز إلاّ (أنْ صدّوكم) [4] ، ولتوضيح ذلك أنّ المعنى : لا يَكْسِبَنَّكم بغضُ قومٍ لأنْ صدّوكم عن المسجد الحرام أنْ تعتدوا ، موضع النصب ، أي : لا يَكْسِبَنَّكم بغض قومٍ الإعتداء [5] ، فـ(أنْ صدّوكم) في

١- المحتسب لابن جني ٢٠٦/١ .

٢- إعراب القرآن ٤٨٠/١ .

٣- البيت لجرير : ينظر الكتاب ٦٧/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٨٤/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٧٢/١ ، وأنشده ابن الأنباري ولم يعزوه لأحد : البيان في غريب إعراب القرآن ٢١٨/١ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٤٨٠/١-٤٨١ .

٥- ينظر الكشف ٤٠٥/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

موضع مفعول لأجله ، والتقدير : لأنْ صدّوكم أي : لصدّهم إيّاكم [1] ، ولكنّ الفراء صوّبَ قراءة الكسر مستنداً إلى أنّ في حرف ابن مسعود ﷺ ((إنْ يصدّوكم)) ، فإنْ كسرْتَ جعلْتَ الفعلَ مستقبلاً على معنى الجزاء ، وإنْ فتحْتَ كان الفعل ماضياً [2] .

- قوله تعالى ﴿ولا يحْسبَنّ الّذين كفَروا سبقُوا إنّهُمْ لا يُعْجزُون﴾[الأنفال/٥٩].

قرأ ابن عامر (أنّهم) بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بكسرها [3] .

واختار أبو عبيد قراءة الجماعة بكسر الهمزة ، واستبعد قراءة فتح الهمزة لابن عامر وقال : (إنّما تجوز على أنْ يكون المعنى : ولا تحسبنّ الذين كفروا إنّهم لا يُعجزون) [4] ، فخالف النحاس ذلك وعلّل أنّ الذي ذكره أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين ، لا يجوز : حَسِبْتُ زيداً أنّه خارجٌ ، إلاّ بكسر الهمزة ، وإنّما لم يجز لأنّه في موضع الإبتداء ، كما تقول : حَسِبْتُ زيداً أبوه خارجٌ ، ولو فتحْتَ لصار المعنى : حَسِبْتُ زيداً خروجه ، وهذا محال ، ثم أضاف النحاس قائلاً : ((وفيه أيضاً من البعد أنّه لا وجْهَ لما قاله يصحّ به معنىً إلاّ أنْ تجعل (لا) زائدة ، ولا وَجْهَ لتوجيه حَذْفٍ في كتاب الله عز وجل إلى التطوّل بغير حجة يجب التسليم لها ، والقراءة جيدة على أنْ يكون المعنى : لأنّهم لا يُعجزون)) [5] ، فيكون المعنى على تقدير النحاس :

١- الحجة في القراءات السبع /١٢٩ .

٢- ينظر معاني القرآن ١/٣٠٠ .

٣- التيسير /١١٧ .

٤- إعراب القرآن ١/٦٨٣ .

٥- المصدر نفسه ١/٦٨٣-٦٨٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولاتحسَبَنَّ الذين كفروا فاتوا من الله لأنّهم لا يفوتون الله [1] ،وقد تكون قراءة فتح الهمزة على تقدير : بأنّهم لا يُعجزون ، ويُجعَل (أنّهم) بدلاً من (سبقوا) ، ويكون (سبقوا) مصدراً بإضمار (أنْ) خفيفاً ، والتقدير : أنْ سبقوا كما تقول : حَسِبْتُ زيداً أنْ قام ، ثم تحذف (أنْ) فتقول : حَسِبْتُ زيداً قامَ [2] .

- قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [محمد /٢٦] .

قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر الهمزة في (إسرارهم) ، وقرأ الباقون بفتحها [3] .

وحجة مَن قرأ بكسر الهمزة جعله مصدراً للفعل (أسَرَ) ووحَّدَ لأنّه يدلّ بلفظه على الكثرة [4] ، واختار أبو عبيد قراءة فتح الهمزة جعله جمع (سر) كقولهم : عِدْل وأعدال ، وكأنّه جمع لاختلاف ضروب السر وجميع الأجناس بحسن جمعها مع الإختلاف [5] .

- قوله تعالى﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ [الطور /٤٩] .

قرأ الأعمش بفتح الهمزة في (إدبار) ، وقرأ الباقون بكسرها [6] .

فمَن كسر الهمزة جعله مصدر (أدبر، يُدبِرُ ، إدباراً) وتقديره : وسَبِّحْهُ وقت إدبار النجوم ن فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه [7] ، واختار

١- ينظر مشكل إعراب القرآن ٣١٩/١ .

٢- ينظر إعراب القراءات السبع ٢٣٠/١ .

٣- التيسير /٢٠١ .

٤- ينظر الكشف ٢٧٨/١ .

٥- ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٠٦/٣ .

٦- مختصر ابن خالويه /١٤٦ .

٧- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٣٩٦/٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أبو عبيد قراءة فتح الهمزة جعلها جمع (دبر) وهو منصوبٌ على الظرفية الزمانية [1] .

- قوله تعالى﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾[الجن/١٩]

قرأ نافع وأبو بكر بالكسر في (أنّه) ، وقرأ الباقون بالفتح [2] .

واختار أبو عبيد في ذلك قراءة الفتح في الهمزة ، وحجته أنّه عطفه على ما قبلَه وهو قوله تعالى﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن/١] ، وتقديره : وأوحيَ إليَّ أنّه لمّا قام عبدالله [3] ، إذ لا يُحسنُ فتح همزة (إنّ) إذا ابتدأْتَ بها فتقول : أنّ زيداً منطلق ، والفتح في هذا يُنقصُ معناه ويتغيّر إذا حملَه على قوله تعالى ((قل أوحيَ)) [4] .

وقراءة كسر الهمزة جُعلَتْ على الإستئناف لأنّه غير داخل في كلام الجنّ، فكلام الجنّ قد انقضى وانتهى عند قوله تعالى ﴿ **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً**﴾ [الجن/١٥] [5] .

١- المصدر نفسه ٣٩٦/٢ .

٢- السبعة /٦٥٦ ، و التيسير /٢١٥ ، الإقناع ٧٩٥/٢ ، والنشر ٣٩٢/٢ .

٣- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٤٦٧/٢ ، والجنى الداني /٤٠٨ .

٤- ينظر الكشف ٣٤١/٢ .

٥- ينظر المكتفي في الوقف والإبتداء لأبي عمرو الداني /٣٦٦ ، و الموضح /٦٩٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانياً / بين (واو) العطف و (أو) التي للإباحة والتخيير :

- قوله تعالى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [المؤمن /٢٦] .

قرأ الكوفيون (أو أنْ) بألف قبل الواو ، وقرأ الباقون (وأنْ) بالواو بغير ألف قبلها [١] .

وقراءة الكوفيين هي التي اختارها أبو عبيد ، إذ جعلها (أو) التي للإباحة والتخيير ، ويرى أنّ (أو) قد تكون بمعنى الواو ؛ لأنّ في ذلك بطلاناً للمعاني [٢] ، فخالف النحاس أبا عبيد ، وعلّل أنّه لو جاز أنْ يكون بمعنى الواو لما احتيج إلى هذا هنا ؛ لأنّ معنى الواو : إنّي أخاف الأمرين جميعاً ، ومعنى (أو) لأحد الأمرين ، أي : إنّي أخاف أنْ يُبَدِّلَ دينكم فإنْ أعْوَزَه ذلك أفسدَ في الأرض [٣] .

وربّما وجدها أبو عبيد بالواو بغير ألف على معنى الجمع بين الأمرين في كل المصاحف عدا مصاحف أهل الكوفة [٤] ، فإنّ فيها (أو أنْ) بألف قبل الواو ، فعلى هذا لا حجة للنحاس في ردّه على أبي عبيد ، فرسم المصحف هو من الأسس المعتمد عليها في الإحتجاج بالقراءة .

وقال الفراء : ((وفي مصاحف أهل العراق (أو أنْ) والمعنى : إنّي أخاف التبديل على دينكم ، أو يتسامح الناس به فيُصَدّقوه فيكون فيه فسادٌ

١- التيسير /١٩١ .

٢- إعراب القرآن ٩/٣ .

٣ – المصدر نفسه ٩/٣ .

٤- الجامع لما يُحتاجُ إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي /١٢٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لدينكم)) [1] ، ومما يقوّي اختيار أبي عبيد أنّ (أو) قد جاءتْ بمعنى الواو التي تفيد الجمع المطلق في شعر العرب ، وهذا ما أجازه الكوفيون والجرمي والأخفش [2] ، ومنه قول الشاعر توبة بن الحمير [3] :

وقد زعمتْ ليلى بأنّي فاجرٌ لنفسي تُقاها أو عليها فجورُها [4]

فوردت (أو) هنا بمعنى (الواو) .

ثالثاً / مذهب أبي عبيد في (لات) :

- قوله تعالى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص/٣] .

جعل جمهور النحويين (لات) بمنزلة ليس ومنهم سيبويه ، فدخلتْ تاء التأنيث على (لا) كدخولها على الفعل ، فقولك (لات) بمنزلة ليس تدخل على الجملة الإسمية ، ويكون اسمها في الغالب محذوفاً ، وفي هذه الآية على تقدير الحين [5] .

١- معاني القرآن ٧/٣ ، وينظر الحجة في القراءات السبع /٣١٣-٣١٤ .

٢- مغني اللبيب /٨٨ .

٣- تنظر أخبار توبة في الأغاني لأبي فرج الأصبهاني ١٩٤/١١ و ٢٣٤ .

٤- مغني اللبيب /٨٩ ، و شرح شواهد المغني للسيوطي /٧٠ .

٥- ينظر الكتاب ٥٧/١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذكر النحاس اختيار أبي عبيد في هذا الحرف فقال : قال أبو عبيد : (الوقف عندي بغير تاء ثم تبتدىء بحين مناص) [١] ، وذكر النحاس حجج أبي عبيد استخرجها من كتاب القراءات ، ومن هذه الحجج :

أ- أنّ أبا عبيد لم يجد في كلام العرب (لات) إنّما هي (لا) [٢] ، فردّ النحاس على ذلك أنّه لو لم يكن في هذا من الردّ إلاّ اجتماع المصاحف على ما أنكره ، فكيف وقد روى خلاف ما قال جميع النحويين من البصريين والكوفيين ، فهي عند سيبويه مشبهة بالفعل(ليس) [٣] ، والكسائي والفراء وقفا عليها بالهاء [٤] ، وحجتهم في ذلك أنّ الهاء للتأنيث ، دخلتْ لتأنيث الكلمة ، فهي بمنزلة الهاء في طلحة وحمزة [٥] .

ب-الحجة الثاني لأبي عبيد أنّه استدلّ بقول ابن عباس ﷺ، إذ قال في تفسير هذه الآية : (ليس حين نزوٍ وفرار) ، وردَّ النحاس هذا الإحتجاج ، وفسَّر قول ابن عباس أنّه لو كان على قول أبي عبيد لقال ابن عباس : ليس تحين مناصٍ ، وهذا لم يروه أحد [٦] .

ج- الحجة الثالثة لأبي عبيد أنّ هذه التاء لا تزاد إلاّ في حين وأوان والآن ، وأنشد لأبي وجزة الساعدي :

١- إعراب القرآن ٢/٧٨١ .

٢- المصدر نفسه ٢/٧٨١ .

٣- المصدر نفسه ٢/٧٨١ .

٤- معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٨ .

٥- ينظر الكشف ٢/٢٣٠ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٢/٧٨٢ ، وينظر تفسير ابن كثير ٤/٤٠ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العاطفونَ تحينْ ما مـــن عاطف والمطعمونَ زمانَ أينَ المُطْعِمُ [1]

وكان ردُّ النحاس على أنّ هذا البيت رُوِيَ عدّة روايات كلّها مخالفة لما ذكره و أنشده

أبو عبيد ، الأولى / رواية المبرد (العاطفون ولاتَ ما من عاطفٍ) ، والرواية الثانية/ لم ينسبها لأحد ، وهي (والعاطفون ولات حين تعاطفٍ) ، والرواية الثالثة/ نسبها لابن كيسان (العاطفونة حين ما من عاطفٍ) ، جعلها هـــاءً في الـــوقف وتاءً في الإدراج ، وشُبِّهَتْ بهاء التأنيث [2] ، والقول في هذا أنّ هذه الهاء هي في الأصل هاء السكت ، إضطرّ الشاعر إلى تحريكها فأبدلها تاءً وفتحها ، إذ إنّ الشاعر احتاج إلى حركة الهاء لإقامة الوزن فقلبها تاءً ، كما تقول في الوقف (طلحة) فإذا وصلْتَ صارتْ الهاء تاءً فقلتَ هذا طَلْحَتُنا [3] ، وعلى هذا العاطفونة ، فضلاً عن ذلك أنّ الروايات لهذا البيت الذي وجدتُهُ في تفسير الطبري [4] وتأويل مشكل القرآن [5] والمخصص [6]،

١- ينظر الخزانة للبغدادي ١٤٧/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٧٨٣/٢ .

٣- ينظر سر صناعة الإعراب ١٨٥/١ .

٤- تفسير الطبري ١٢٣/٢٣ .

٥- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة /٤٠٣-٤٠٤ .

٦- المخصص لابن سيدة ١١٩/١٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي اللسان [1] ، كلّها موافقة لما ذكره أبو عبيد ، وقد أورد صاحب الخزانة قول أبي عبيد أنّه قال : (تحين لغةٌ في حين و(لا) لنفي الجنس) [2] .

واستدلّ أبو عبيد على جواز الوقف على (لا) والإبتداء بعدها بتحين بقول الشاعر [3] :

نُولّي قبلَ يوم بيني جُمانا وصلينا كما زَعمْتِ تلانا

فاستدلّ أبو عبيد من ذلك على أنّ حكم التاء أنْ تكون في ابتداء حين وأوان والآن ، ولم توجد (لات) في شيءٍ من كلام العرب وأنّ ها هنا (لا) فيوصل بها هاء أو تاء [4] .

والقول في ذلك أنّ (لا) حرف نفي إنْ وصلْتَ بها تصير في الوصل تاءً كما فعلتْ العرب ذلك في الأدوات ، ولم تستعمل ذلك ، كذلك مع (لا) المدّة ، إلاّ للأوقات دون غيرها ، ولا وجه للعلّة التي اعتلّ بها القائل أنّه لم يجد (لات) في شيءٍ من كلام العرب ، فيجوز توجيه قوله تعالى ((ولات حين مناصٍ)) إلى ذلك [5] ، كما أنّ قول الشاعر (تلانا) فقد أراد : أنتِ الآن فأسقطَ الهمزة من (أنتِ) فلقيت التاء من (زعمْتِ) النون من (أنتِ) وهي ساكنة

١- اللسان ١٦/١٧٨ .

٢- الخزانة ٢/١٤٧ .

٣- جميل بن معمر : ينظر ديوانه /٢١٨ ، ونسبه صاحب الخزانة إلى عمرو بن أحمد الباهلي ٢/١٤٧ .

٤- ينظر سر صناعة الإعراب ١/١٨٥ .

٥- ينظر تفسير الطبري ٢٣/١٢٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فسقطتْ من اللفظ ، وبقيت التاء من (أنت) ، ثم حُذفت الهمزة من (الآن) فصارت الكلمة في اللفظ بالهيئة التي عليها الآن وهي (تلانا)[1].

أمّا احتجاج أبي عبيد بالبيت الذي يقول :

طلبوا صُلْحنا ولات أوانٍ فأجَبْنا أنْ ليس حينَ بقاء [2]

فذكر النحاس أنّ هذا الإحتجاج مردود ، وجرّ (أوان) بعد (لات) أمر مشكلٌ [3] ، يريد النحاس أنّ النحاة اختلفوا في جر الاسم بعد (لات) ومنهم الأخفش ، إذ ذهب إلى أنّ (أوان) في البيت مجرور بتقدير مضاف محذوف والأصل عنده (ولاتَ حين أوانٍ) ، فحذف (حين) وبقي المضاف إليه مجروراً فليس واجباً أنْ يقوم المضاف إليه مقام المضاف المحذوف [4] ، وعلى هذا التفسير يجتمع في الجملة اسمان للزمان ، فإذا كان المقصود نفي الزمن فأحدهما يكفي للدلالة على المراد ، وإذا كان المقصود نفي وقت الصلح أو طلبه فإنّ أياً منهما يفي بالغرض ، وذلك يغني عن إضافة (حين) إلى (أوان) إذ نستطيع أنْ نقول : (لات حين صلح) أو (لات حين طلبوا الصلح) أو (لات أوان صلح) أو أي مضاف آخر بعد (حين) أو (أوان) ، وإذا أخضعنا تقدير الأخفش للآية الكريمة فسوف يكون : (ولاتَ حينَ حينِ مناصٍ) أو (ولاتَ حينُ حينِ مناصٍ) [5] .

١- ينظر تفسير الطبري ١٢٣/٢٣ .

٢- المخصص ١١٩/١٦ ، وينظر إعراب القرآن ٧٨٢/٢ .

٣ - إعراب القرآن ٧٨٢/٢ .

٤- البحر المحيط ٣٨٤/٧ ، وينظر الجر بالحرف في النحو العربي للدكتور صادق حسين كنيج /٣٧ .

٥ - ينظر الجر بالحرف في النحو العربي /٣٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

د- واحتج أبو عبيد بأنّه وجدها في المصحف الإمام (تحين) ، فلا حجة فيه أيضاً على ما ذكره النحاس ؛ لأنّ معنى الإمام هو إمام المصاحف ، فإنْ كان مخالفاً لها فليس بإمامٍ لها ، وفي المصاحف كلّها (ولات) بالتاء منفصلة عن حين [1] .

---

١ - ينظر إعراب القرآن ٢/٧٨٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخـــاتمـــة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إذا كان لابدّ لكلّ بحث من خاتمة تقف على ما تمخض البحث عنه من نتائج وتوصيات ، فإنّ دراسة اختيار أبي عبيد في القراءات قد بيّنت الكثير من الأمور التي كانت مدار بحث الدارسين ، بمعنى آخر أنّ النتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال جمع وتحليل الإختيار قد تكون الأجوبة عن عدد من التساؤلات التي تدور حول الحقبة الأولى لموضوع القراءات القرانية ، لذلك يمكن إيجاز النتائج كما يلي :

١- يُعدّ كتاب أبي عبيد في القراءات أول مؤلف جامع جمع قراءة خمسة وعشرين قارئا على وفق ما ذكر ابن الجزري ٠

٢- إختيار أبي عبيد مشهور ، وقد رواه عددٌ من تلامذته ٠

٣- لقد كثرت عدد الكتب التي تناولتْ اختيار أبي عبيد شرحاً وتعليلاً وأشهرهم أبو جعفر النحاس في كتابه إعراب القرآن ٠

٤- إنّ أبا عبيد في اختياره من القراءات كان كوفي النزعة ٠

٥- إنّ أبا عبيد هو أول من تنبّه إلى شروط القراءة الصحيحة وأركانها من خلال استقراء نصوص الكتاب المفقود في الكتب اللاحقة ٠

٦- يمكن اعتبار أبي عبيد أول من فسّر حديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم تفسيراً قائماً على الأدلة والشواهد ٠

٧- إنّ بعض العلماء الذين جاءوا بعده قد اعتمدوا احتجاج أبي عبيد وتعليله وذلك لاعتمادهم نفس الأسس التي اعتمدها أبو عبيد في الإختيار ٠

٨- كان يؤثر التذكير في كل القرآن ٠

٩- كان في كثير من الأحيان يعتمد صحة المعنى في الترجيح والإستدلال ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وخاتمة القول : فأسأل الله تعالى أنْ يُيسِّر لي الحصول على مخطوطة لكتاب القراءات المفقود ومن الله العون والتوفيق.

المؤلف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ملاحق الكتاب

اولاً: نص مقدمة أبي عبيد من كتابه المفقود في القراءات.

ثانياً: معجم اختيار أبي عبيد من القراءات في القرآن كله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتاب القراءات له[1] :

هذه تسمية أهل القرآن من السلف على منازلهم وتسميتهم وآرائهم :

فمما نبدأ به في كتابنا هذا سيد المرسلين وإمام المتقين محمد رسول الله ﷺ ، الذي أُنزل عليه القرآن ، ثم المهاجرون والأنصار وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، ومن حفظ عنه منهم في القراءة شيء وإنْ كان ذلك حرفاً واحداً فما فوقه .

قال : **فمن المهاجرين** أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعليّ بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وحذيفة بن اليمان ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعمرو بن العاص ، وأبو هريرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن السائب قارىء مكة .

ومن الأنصار رضي الله عنهم : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبو مجمع بن جارية – أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ – ،وأنس بن مالك .

قال : **ومن أزواج النبي ﷺ** عائشة وحفصة وأم سلمة – رضي الله عنهم أجمعين– .

وقال : وقد علمنا أنّ بعض مَن ذكرنا أكثر في القراءة وأعلى من بعض ، غير أنّا سمّيناهم على منازلهم في الفضل والإسلام ، وإنما خصصنا

١– وردت هذه المقدمة في كتاب جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) الجزء الثاني ص ٤٢٠ــ ٤٣٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالتسمية كلّ من وُصف بالقراءة وحُكيَ عنه منها شيء وإنْ كان يسيراً ، وأمسكنا عن ذكر من لم يبلغنا عنه منها شيء وإن كانوا أئمة هداة في الدين.

فأما سالم الذي ذكرناه فإنه كان مولى لامرأة من الأنصار ، وإنما نسبناه لأبي حذيفة لأنّه به يُعرف ، وأما حذيفة بن اليمان فإنه عداده من الأنصار ، وإنما ذكرناه من المهاجرين لأنّه خرج مع أبيه مهاجراً إلى رسول الله ﷺ ولم يكن من ساكني المدينة ، فهو مهاجري الدار أنصاري العداد ونسبه في عبس بن قيس عيلان.

قال أبو عبيد رحمه الله :

ثم التابعون : فمنهم **من أهل المدينة** سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسالم بن عبدالله وعمر بن عبد العزيز قد كان بالمدينة والشام ، وسليمان بن يسار ، وعبد الرحمن بن هرمز الذي يعرف بالأعرج ، وابن شهاب ، وعطاء بن يسار ، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارىء ، وزيد بن أسلم .

قال : **ومن أهل مكة** عبيد الله بن عمير الليثي ، وعطاء بن أبي رباح، وطاووس ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعبدالله بن أبي مليكة .

ومن أهل الكوفة علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد ، ومسروق بن الأجدع ، وعبيدة السلماني ، وعمرو بن شرحبيل ، والحارث بن قيس ، والربيع بن خثيم ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وزرّ بن حبيش ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم بن يزيد النخعي ، وعامر الشعبي وهو عامر بن شراحيل .

ومن أهل البصرة عامر بن عبدالله وهو الذي يعرف بعامر بن عبد قيس ، كان يقرىء الناس ، وأبو العالية الرياحي ، وأبو رجاء العطاردي ،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ونصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر ، ثم انتقل إلى خراسان ، وجابر ابن زيد ، والحسن بن أبي الحسن ومحمد بن سيرين ، وقتادة بن دعامة .

ومن أهل الشام المغيرة بن شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة ، قال : كذلك حدثني شهاب بن عمار الدمشقي ، قال : حدثني عراك بن خالد المرّي قال : سمعت يحيى بن الحارث الذماري يقول : ختمت القرآن على عبدالله بن عامر اليحصبي ، وقرأ عبدالله بن عامر على المغيرة بن شهاب المخزومي ، وقرأ المغيرة على عثمان ليس بينه وبينه أحد .

قال : فهؤلاء الذين سمّيناهم من الصحابة والتابعين هم الذين يُحكى عنهم عظم القراءة ، وإن كان الغالب عليهم الفقه والحديث .

قال : ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان مَن ذكرنا ولا قدمتهم ، غير أنّهم تجردوا للقراءة واشتدت بها عنايتهم ولها طلبهم ، حتى صاروا أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها ، وهم خمسة عشر رجلاً من هذه الأمصار المسمّاة ، في كل مصر منهم ثلاثة رجال :

فكان **من قراء المدينة** أبو جعفر القارىء ، واسمه يزيد بن القعقاع مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وشيبة بن نصاح مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ ، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، وكان أقدم هؤلاء الثلاثة أبو جعفر ، قد كان يقرىء الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة ، حدثنا ذلك اسماعيل بن جعفر عنه ، ثم كان بعده شيبة على مثل منهاجه ومذهبه ، ثم ثلّثهما نافع بن أبي نعيم وإليه صارت قراءة أهل المدينة ، وبها تمسكوا إلى اليوم ، فهؤلاء قراء أهل الحجاز في دهرهم .

وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الذي يقال له الأعرج، ومحمد بن محيصن، فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير، وإليه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

صارت قراءة أهل مكة، وأكثرهم به اقتدوا فيها. وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد قراءته فكان يتبعها لا يكاد يعدوها الى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقومهم عليها. فهؤلاء قراء أهل مكة في زمانهم.

وكان من قراء الكوفة يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، والأعمش، وكان أقدم الثلاثة وأعلاهم يحيى، يقال: إنه قرأ على عبيد الله بن نضيلة صاحب عبد الله، ثم تبعه عاصم وكان أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، ثم كان الأعمش فكان أمام الكوفة المقدم في زمانه عليهم حتى بلغ الى ان قرأ عليه طلحة بن مصرف وكان أقدم من الأعمش، فهؤلاء الثلاثة هم رؤساء الكوفة في القراءة، ثم تلاهم حمزة بن حبيب الزيات رابعاً، وهو الذي صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم، وكان ممن اتبع حمزة في قراءته سليم بن عيسى وممن وافقه، وكان ممن فارقه أبو بكر بن عياش، فإنه اتبع عاصماً وممن وافقه. وأما الكسائي فإنه كان يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً. فهؤلاء قراء أهل الكوفة.

وكان ممن قراء أهل البصرة عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي، وأبو عمرو ابن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، وكان إقدم الثلاثة ابن أبي اسحق، وكانت قراءته مأخوذة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وكان عيسى بن عمر عالماً بالنحو غير انه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكرها الناس، وكان الغالب عليه حب النصب ما وجد إليه سبيلا، منه قوله: ﴿**حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾ و ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي**﴾، ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ**﴾،وكذلك قوله: ﴿**هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والذي صار إليه أهل البصرة فاتخذوه أماماً أبو عمرو بن العلاء، فهؤلاء قراء أهل البصرة، وقد كان لهم رابع وهو عاصم الجحدري، لم يرو عنه في الكثرة ماروي عن هؤلاء الثلاثة .

وكان قراء اهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي، ويحيى بن الحارث الذماري، وثالث قد سُمِّيَ لي بالشام ونسيت اسمه. فكان أقدم هؤلاء الثلاثة عبد الله بن عامر، وهو إمام أهل دمشق في دهره، وإليه صارت قراءتهم، ثم اتبعه يحيى بن الحارث الذماري وخلفه في القراءة وقام مقامه. قال: وقد ذكروا لي الثالث بصفة لا أحفظها، فهؤلاء قراء الأمصار الذين كانوا بعد التابعين.

قال علم الدين السخاوي : وهذا الذي ذكره أبو عبيد رحمه الله يعرفك كيف كان هذا الشأن من أول الإسلام إلى آخر ما ذكره .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

معجم اختيار أبي عبيد
من القراءات في القرآن كله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ت	اسم السورة	رقم الآية	القراءات	اختيار أبي عبيد	الكتب التي ورد فيها الاختيار
١	الفاتحة	٣	١- مالك ٢- ملك	ملك	١- الكشف ٢٨/١
٢	البقرة	٦	(أأنذرتهم) قرأها القراء بالتحقيق والتسهيل	التحقيق في الهمزتين	١- إعراب القرآن ١٣٥/١ ٢- تفسير القرطبي ٨٤/١
٣	البقرة	٩	١- يخدعون ٢- يخادعون	يخدعون	١- شمس العلوم ٥٩/٣ ٢- الكشف ٢٢٧/١
٤	البقرة	١٠	١- يكذبون ٢- يكذّبون	يكذبون	١- الكشف ٢٢٨/١
٥	البقرة	١١	(قيل٠٠ سيق) وفيها قراءتان الإشمام والكسر	الكسر	١- الكشف ٢٣٢/١
٦	البقرة	٣٧	١- كلمات ٢- كلماتٌ	كلمات	١- الكشف ٢٣٧/١
٧	البقرة	٤٨	١- لايُقبل ٢- لاتقبل	لايُقبل	١- الكشف ١/ ٢٣٨
٨	البقرة	٥١	١- وعدنا ٢- واعدنا	وعدنا	١- إعراب القرآن ١٧٣/١
٩	البقرة	٥٨	١- خطاياكم ٢- خطيئاتكم	خطيئاتكم	١- الإيضاح و/١٤٨ ٢- شمس العلوم ١٣٩/٣
١٠	البقرة	٦١	(النبيَ النبوّة النبيين) وفيها	ترك الهمز	١- الكشف ١/

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٠	البقرة	٦١	وفيها الهمز وترك الهمز		٢٤٥
١١	البقرة	٧٤	١- تعملون ٢- يعملون	تعملون	الكشف ١/ ٢٤٨
١٢	البقرة	٨٣	١- حُسْنا ٢- حسنا	حُسْنا	١- الإيضاح و/١٤٨ ٢- شمس العلوم ٣٦٨/٢
١٣	البقرة	٨٥	١- أسارى ٢- أسرى	أسرى	١- الإيضاح و/ ١٤٨
١٤	البقرة	٨٥	١- تفدوهم ٢- تفادوهم	تفدوهم	١- الإيضاح و/ ١٤٨
١٥	البقرة	١٢٦	١- فأُمتِّعه ٢- فأمتَّعه	فأُمتِّعه على التشديد	١- الكشف ٢٦٥/١
١٦	البقرة	١٢٨	١- أرِنا ٢- أرْنا	أرِنا بكسر الراء	١- تفسير القرطبي ١٢٨/٢
١٧	البقرة	١٣٠	١- اتَّخذوا ٢- اتَّخذوا	اتَّخذوا	١- الكشف ٢٦٤/١
١٨	البقرة	١٥٨	١- ومن تطوّع ٢- ومن يطّوّع	ومن تطوّع	١- الكشف ٢٧٠/١
١٩	البقرة	١٦٤	١- الرياح ٢- الريح	الرياح	١- الإيضاح و/١٤٩
٢٠	البقرة	١٦٥	١- ولو يرى ٢- ولو ترى	ولو يرى	١- إعراب القرآن ٢٢٧/١ ٢- الكشف ٢٣٧/١ ٣- تفسير القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢٠٤/٢
٢١	البقرة	١٦٨	١- خطُوات ٢- خطُوات	خطُوات	١- الإيضاح و/١٥٠ ٢- شمس العلوم ١٣٥/٣
٢٢	البقرة	١٧٧	١- ليس البرّ ٢- ليس البرُ	ليس البرُ	١- الكشف ٢٨١/١ ٢- شمس العلوم ٢٢٧/١
٢٣	البقرة	١٨٤	١- مساكين ٢- مسكين	مسكين	١- إعراب القرآن ٢٣٦/١ ٢- تفسيرالقرطبي ٢٨٧/٢
٢٤	البقرة	١٨٩	١- البُيوت ٢- البيوت	البُيوت	١- الإيضاح و/١٥٠ ٢- شمس العلوم ١/ ٣٩٥
٢٥	البقرة	٢٠٨	١- السّلم ٢- السّلم	السّلم بالكسر في كل القرآن	١- الإيضاح و/١٥١ ٢- شمس العلوم ١٧٥/٥
٢٦	البقرة	٢١٤	١- حتى يقولَ ٢- حتى يقولُ	حتى يقولَ	١- إعراب القرآن ٢٥٥/١
٢٧	البقرة	٢١٩	١- إثم كبير ٢- إثم كثير	إثم كبير	١- الكشف ٢٩٢/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٨	البقرة	٢٢٩	١- يَخافا ٢- يُخافا	يُخافا	١- إعراب القرآن ٢٦٥/١ ٢- الإيضاح و/١٥١ ٣- شمس العلوم ٢٢٢/٣ ٤- تفسير القرطبي ١٣٧/٣
٢٩	البقرة	٢٤٥	١- يبسط ٢- يبصط	يبصط	١- الإيضاح و/١٥١
٣٠	البقرة	٢٤٦	١- عسيتم ٢- عسِتم	عسَيتم	١- الإيضاح و/١٥١
٣١	البقرة	٢٤٩	١- غُرفة ٢- غرفة	غُرفة	١- إعراب القرآن ٢٧٩/١
٣٢	البقرة	٢٥١	١- دفْع ٢- دِفاع	دفْع	١- إعراب القرآن ٢٨٠/١ ٢- شمس العلوم ٢٤٠/٣
٣٣	البقرة	٢٥٩	لم يتسنه وفيها قراءتان ١- حذف الهاء في الوصل ٢- إثبات الهاء في الوصل	إثبات الهاء في الوصل والوقف وكان يقف عليها وقفاً متعمداً	١- الإيضاح و/١٥٢
٣٤	البقرة	٢٧١	١- نعْما ٢- نعِما	نعِما	١- الإيضاح و/١٥٢
٣٥	البقرة	٢٧٩	١- فآذنوا ٢- فأذنوا	فأذنوا بالقصر	١- تفسير القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٣٧٠/٣
٣٦	البقرة	٢٨١	١- تُرجعون ٢- ترْجعون	تُرْجَعون	١- شمس العلوم ٨٠/٤
٣٧	البقرة	٢٨٤	١- فيغفرُ.. ويعذّبْ ٢- فيغفرْ.. ويعذّبْ	فيغفرْ.. ويعذّبْ	١- الإيضاح و/١٥٣
٣٨	آل عمران	٣٧	١- كفلها ٢- كفّلها	كفلها على التخفيف	١- الإيضاح و/١٥٤
٣٩	آل عمران	٣٩	١- فنادته ٢- فناداه	فناداه	١- إعراب القرآن ٣٢٧/١ ٢- الإيضاح و/١٥٤ ٣- تفسير القرطبي ٧٤/٤
٤٠	آل عمران	٤٨	١- ويُطْمُهُ ٢- ونُطْمُهُ	ويُعَلِّمُهُ	١- الإيضاح و/١٥٤
٤١	آل عمران	٧٩	١- تُعلّمون ٢- تَعْلَمون	تُعَلِّمون	١- إعراب القرآن ٣٤٧/١ ٢- تفسير القرطبي ١٢٣/٤
٤٢	آل عمران	١١٥	١- وما يفعلوا ٢- وما تفعلوا	وما يفعلوا	١- الإيضاح و/١٥٥ ٢- تفسير القرطبي ١٧٧/٤
٤٣	آل عمران	١٤٦	١- وكأيّن ٢- وكائنٌ	وكائنٌ	١- الإيضاح و/ ١٥٥
٤٤	آل عمران	١٤٦	١- قاتَلَ ٢- قُتِلَ	قاتَلَ	١- تفسير القرطبي ٤/ ٢٣٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤٥	آل عمران	١٥١	١- الرَّعْب ٢- الرُّعْب	الرُّعْب	١- الإيضاح و/١٥٥
٤٦	آل عمران	١٦١	١- أن يُغَلَّ ٢- أن يَغُلَّ	أن يَغُلَّ	١- الإيضاح و/١٥٥
٤٧	آل عمران	١٨٧	١- لتُبَيِّنُنَّه... ولا تكتمونه ٢- ليُبَيِّنُنَّه... ولا يكتمونه	لتُبَيِّنُنَّه.. ولا تكتمونه	١- الإيضاح و/١٥٥ ٢- شمس العلوم ٤٠٩/١
٤٨	النساء	٢	١- تساءلون ٢- تسّاءلون	تساءلون	١- شمس العلوم ٢٨١/٥
٤٩	النساء	٥	١- قِياماً ٢- قِيَماً	قِياماً	١- الكشف ٣٧٧/١
٥٠	النساء	١١	١- يوصى ٢- يوصي	يوصي	١- تفسير القرطبي ٧٣/٥
٥١	النساء	١٩	١- مبيّنة ٢- مبيِّنة	مبيّنة	١- الإيضاح و/١٥٦
٥٢	النساء	٢٥	١- أحْصِنَّ ٢- أُحْصِنَ	أُحْصِنَ	١- شمس العلوم ٤٠٠/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٤٣/٥
٥٣	النساء	٢٩	١- تجارةً ٢- تجارةٌ	تجارةً	١- شمس العلوم ٤٣١/١
٥٤	النساء	٣٢	١- واسئلوا ٢- وسَلوا	وسَلوا	١- الإيضاح و/١٥٦
٥٥	النساء	٤٢	١- تُسَوَّى ٢- تسْوَى	تَسْوَى	١- الإيضاح و/١٥٧
٥٦	النساء	٩٤	١- فتبيّنوا ٢- فتثبتوا	فتبيّنوا	١- تفسير القرطبي ٣٣٧/٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢- الكشف ٣٩٥/١
٥٧	النساء	٩٤	١- السّلام ٢- السّلم	السّلام	١- تفسير القرطبي ٣٣٨/٥
٥٨	النساء	٩٥	١- غيرُ أولي ٢- غيرَ أولي	غير أولي	١- الإيضاح و/١٥٧ ٢- الكشف ٣٩٦/١
٥٩	النساء	١٢٨	١- أن يُصلحا ٢- أن يصّالحا	أن يصّالحا	١- الإيضاح و/١٥٧ ٢- الكشف ٣٩٩/١
٦٠	النساء	١٤٥	١- الدّرك ٢- الدّرك	الدّرك	١- الإيضاح و/١٥٧
٦١	النساء	١٦٢	١- سنؤتيهم ٢- سيؤتيهم	سيؤتيهم	١- الإيضاح و/١٥٧
٦٢	المائدة	٢	١- أن صدّوكم ٢- إن صدّوكم	إن صدّوكم	١- إعراب القرآن ٤٨٠/١ ٢- الإيضاح و/ ١٥٨ ٣- شمس العلوم ٤٥٣/٥ ٤- تفسيرالقرطبي٦ /٤٦
٦٣	المائدة	٦	١- وأرجلكم ٢- وأرجلكم	وأرجلكم	١- الإيضاح و/١٥٨
٦٤	المائدة	١٣	١- قاسية ٢- قسيّة	قاسية	١- تفسيرالقرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					١٥٥/٦
٦٥	المائدة	٤٢	١- السُّحْت ٢- السُّحُت	السُّحُت	١- الإيضاح و/ ١٥٨
٦٦	المائدة	٤٥	١- العينُ والسنُّ والأذنُ والجروحُ ١- العين والسنّ والأذن والجروحَ	العينُ والسنُّ والأذنُ والجروحُ	١- إعراب القرآن ٤٩٩/١ ٢- الإيضاح و/ ١٥٨ ٣- تفسير القرطبي ٦/ ١٩٢
٦٧	المائدة	٥٧	١- والكُفّارَ ٢- والكُفّارِ	والكُفّارِ	١- الإيضاح و/ ١٥٨
٦٨	المائدة	٦٧	١- فما بلّغْت رسالته ٢- فما بلّغْتَ رسالاته	فما بلّغْتَ رسالاته	١- الإيضاح و/ ١٥٨ ٢- شمس العلوم ١٣٢/٤
٦٩	المائدة	٨٩	١- عقّدتم ٢- عقّدْتُم	- عقّدتم	١- إعراب القرآن ٥١٦/١
٧٠	المائدة	١١٢	١- هل يستطيع ربُّك ٢- هل تستطيعُ ربّك	هل تستطيعُ ربُّك	١- الإيضاح و/ ١٥٩
٧١	الأنعام	١٦	١- من يُصرَف ٢- من يصرِف	مَن يصرِف	١- إعراب القرآن ٥٣٩/١ ٢- تفسير القرطبي ٣٩٧/٦
٧٢	الأنعام	٢٢	١- نحشرهم ٢- يحشرهم	يحشرهم	١- الإيضاح و/١٥٩
٧٣	الأنعام	٢٣	١- والله ربّنا ٢- والله ربّنا	والله ربّنا	١- شمس العلوم ٣/٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٧٤	الأنعام	٢٣	١- تكن فتنتُهم ٢- يكن فتنتهم	يكن فتنتهم	١- الإيضاح و/ ١٥٩
٧٥	الأنعام	٣٣	١- لايُكذبونك ٢- لا يُكذّبونك	لايُكذبونك	١- الإيضاح و/١٥٩ ٢- تفسير القرطبي ٤١٦/٦
٧٦	الأنعام	٥٥	١- ولتستبين سبيلُ ٢- وليستبين سبيلُ	ولتستبين سبيلُ	١- الإيضاح و/١٦٠
٧٧	الأنعام	٧٦	رءا كوكباً وفيها قراءتان ١- فتح الراء وإمالة الهمزة ٢- فتح الراء والهمزة معاً	فتح الراء والهمزة معاً	١- الإيضاح و/١٦٠
٧٨	الأنعام	٩٤	١- بينكم ٢- بينُكم	بينُكم	١- شمس العلوم ٣٩٩/١
٧٩	الأنعام	٩٨	١- فمستقرٌ ٢- فمستقرٌ	فمستقرٌ	١- الإيضاح و/١٦٠
٨٠	الأنعام	٩٩	١- وجنّاتٌ ٢- وجنّات	وجنّاتٍ	١- تفسير القرطبي ٤٩/٧
٨١	الأنعام	١٠٩	١- وما يشعركم أنّها ٢- وما يشعركم إنّها	وما يشعركم أنّها	١- شمس العلوم ٤٠/٥
٨٢	الأنعام	١١١	١- قُبُلاً ٢- قِبلاً	قِبلاً	١- الإيضاح و/ ١٦١
٨٣	الأنعام	١١٩	١- فصّلَ ..حرّمَ ٢- فُصِّلَ .. حُرِّمَ	فصّلَ ..حرّمَ	١- الإيضاح و/١٦١
٨٤	الأنعام	١١٩	١- ليُضلُّون ٢- ليَضِلُّون	ليَضِلُّون	١- الإيضاح و/١٦١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨٥	الأنعام	١٢٤	١- رسالته ٢- رسالاته	رسالاته	١- الإيضاح و/ ١٥٨
٨٦	الأنعام	١٣٩	١- يكن مَيْتَةَ ٢- تكن ميتَةٌ	يكن مَيْتَةَ	١- الإيضاح و/١٦١
٨٧	الأنعام	١٤١	١- حَصاده ٢- حصاده	حَصاده	١- الإيضاح و/١٦١
٨٨	الأنعام	١٤٣	١- المعز ٢- المعْز	المعْز	١- إعراب القرآن١/٥٨٧
٨٩	الأنعام	١٥٩	١- فرّقوا ٢- فارقوا	فارقوا	١- الإيضاح و/ ١٦١
٩٠	الأنعام	١٦١	١- ديناً قَيِماً ٢- ديناً قَيّماً	ديناً قَيّماً	١- الإيضاح و/١٦٢
٩١	الأعراف	٢٥	١- تُخْرَجون ٢- تخْرُجون	تخْرُجون بفتح التاء وضم الراء في كل القرآن	١- الإيضاح و/١٦٢
٩٢	الأعراف	٣٢	١- خالصةً ٢- خالصةٌ	خالصةً	شمس العلوم ١٧١/٣
٩٣	الأعراف	٥٩	١- من إله غيرُهُ ٢- من إله غيرِه	من إله غيره	١- إعراب القرآن ٦٢١/١ ٢- الإيضاح و/ ١٦٢
٩٤	الأعراف	٨١	١- أإنّكم ٢- إنّكم	إنّكم بغير همز	١- إعراب القرآن ٦٢٤/١ ٢- الإيضاح و/١٦٢ ٣- تفسيرالقرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢٤٥/٧
٩٥	الأعراف	١١١	١- أرجِهْ ٢- أرجِهِ ٣- أرجِنه	أرجهي بلا همز وإشباع كسرة الهاء	١- الإيضاح و/١٦٣ ٢- شمس العلوم ٨٣/٤
٩٦	الأعراف	١٤٢	١- ووعدنا ٢- وواعدنا	ووعدنا	١- الإيضاح و/ ١٦٣
٩٧	الأعراف	١٤٤	١- برسالاتي ٢- برسالتي	برسالتي	١- الإيضاح و/١٦٣ ٢- شمس العلوم ١٣٣/٤
٩٨	الأعراف	١٤٦	١- الرُشْد ٢- الرَشَد	الرُشْد	١- شمس العلوم ١٤٠/٤ ٢- تفسير القرطبي ٢٨٣/٧
٩٩	الأعراف	١٦٣	١- واسْئَلهُم ٢- وسَلْهُم	وسَلْهُم بلا همز	١- شمس العلوم ٢٧٩/٥
١٠٠	الأعراف	١٦٥	١- بئيس ٢- بيّس	بئيس بالهمز	١- شمس العلوم ٤١٤/١
١٠١	الأعراف	١٧٢	١- أن تقولوا٠٠أو تقولوا ٢- أن يقولوا ٠٠ أو يقولوا	أن يقولوا ٠٠ أو يقولوا	١- الإيضاح و/١٦٤
١٠٢	الأعراف	٢٠٢	١- يُمِدّونهم ٢- يمُدّونهم	يَمُدّونهم	١- تفسير القرطبي ٣٥٢/٧
١٠٣	الأنفال	٩	١- مردفين ٢- مردفين	مردَفين	١- إعراب القرآن ٦٦٧/١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢- الإيضاح و/١٦٤ ٣- شمس العلوم ١١٥/٤
١٠٤	الأنفال	١٨	١- موهنُ كيد ٢- موهنٌ كيد ٣- موهّنٌ كيدَ	موهّنٌ كيدَ	١- الإيضاح و/١٦٥
١٠٥	الأنفال	٤٢	١- حيَ ٢- حيي	حيَ بياء واحدة مشددة	١- إعراب القرآن ٦٧٨/١ ٢- تفسير القرطبي ٢٢/٨
١٠٦	الأنفال	٥٩	١- أنّهم لا يعجزون ٢- إنّهم لا يعجزون	إنّهم لا يعجزون	١- إعراب القرآن ٦٨٣/١ ٢- تفسير القرطبي ٣٤/٨
١٠٧	الأنفال	٦٦	١- ضعفاً ٢- ضُعفاً	ضُعفاً	١- إعراب القرآن ٦٨٦/١
١٠٨	التوبة	٣٠	١- عُزيرٌ ٢- عُزيرُ	عُزيرٌ	١- الإيضاح و/١٦٥ ٢- الكشف ٥٠١/١
١٠٩	التوبة	٣٧	١- يَضلُ ٢- يُضلُ	يُضلُ	١- الإيضاح و/١٦٥
١١٠	التوبة	١٠٦	١- مُرْجَوْن ٢- مُرْجِئون	مُرْجَوْن بلا همز	١- شمس العلوم ٨٢/٤
١١١	التوبة	١٠٩	١- أسّسَ ٢- أُسّسَ	أسّسَ	١- النحاس ٤٢/٢ ٢- القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢٦٣/٨
١١٢	يونس	ألر في الراء قراءتان : الفتح والإمالة	١	الإمالة بين بين	١- الإيضاح و/١٦٦
١١٣	يونس	١- يُفصّلُ ٢- نُفَصّلُ	٥	يُفصّلُ	١- الإيضاح و/١٦٧ ٢- تفسير القرطبي٨/ ٣١١
١١٤	يونس	١- أن الحمدُ ٢- أنّ الحمدَ	١٠	أن الحمدُ	١- إعراب القرآن ٢/٥١ ٢- تفسير القرطبي ٣١٣/٨
١١٥	يونس	١- عمّا يشركون ٢- عمّا تشركون	١٨	عمّا تشركون	١- تفسير القرطبي ٣٢٢/٨
١١٦	يونس	١- لا يهدّي ٢- لا يَهدّي	٣٥	لا يهدّي	١- الإيضاح و/١٦٧
١١٧	يونس	١- ليُضلّوا ٢- ليَضلّوا	٨٨	ليَضلّوا	١- الإيضاح و/ ١٦٧
١١٨	هود	اركب معنا وفيها قراءتان ١- إدغام الباء عند الميم ٢- إظهار الباء عند الميم	٤٢	إظهار الباء عند الميم	١- الإيضاح و/١٦٨
١١٩	هود	١- إنّه عملٌ غيرُ صالح ٢- إنّه عملٌ غيرَ صالح	٤٦	إنّه عملٌ غير صالح	١- الإيضاح و/١٦٨ ٢- تفسير القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٤٦/٩
١٢٠	هود	٦١	١- وإلى ثمود ٢- وإلى ثمود	وإلى ثمود	١-إعراب القرآن ٩٧/٢
١٢١	هود	٨٧	١- أصلاتك ٢- أصلتك	أصلاتك	١- الإيضاح و/١٦٩
١٢٢	هود	١١١	١- إنّ كلاً لمّا ٢- إنْ كلاً لما	إنْ كلاً لما بالتخفيف	١- شمس العلوم ٥٦/١
١٢٣	هود	١١٣	١- فتمسّكم ٢- فتمسُكم	فتمسكم	١- إعراب القرآن ١١٦/٢
١٢٤	يوسف	٧	١- آيات ١- آية	آيات	١- إعراب القرآن ١٢٤/٢ ٢- شمس العلوم ٢١٠/١
١٢٥	يوسف	١٠	١- غيابة ٢- غيابات	غيابة	١- إعراب القرآن ١٢٦/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٣٢/٩
١٢٦	يوسف	١٢	١- يرتعْ و يلعبْ ٢- نرتعْ ونلعبْ	نرتعْ و ونلعبْ	١- شمس العلوم ٥٩/٤
١٢٧	يوسف	١٣	١- الذئب ٢- الذيب	الذيب	١- الإيضاح و/١٦٩ ٢- شمس العلوم ٤٧٨/٣
١٢٨	يوسف	١٩	١- يابشراي ٢- يا بشرى	يا بشرى	١- الكشف ٧/٢
١٢٩	يوسف	٦٢	١- لفتيانه	لفتيانه	١- إعراب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- لفتيته			القرآن ١٤٦/٢ -١ تفسير القرطبي ٢٢٢/٩
١٣٠	يوسف	٦٣	١- نكتل ٢- يكتال	نكتل	١- إعراب القرآن ١٤٧/٢ -٢ تفسير القرطبي ٢٢٤/٩
١٣١	يوسف	٧٦	١- درجات ٢- درجات	درجات بلا تنوين	١- الإيضاح و/١٧٠
١٣٢	يوسف	١١٠	١- فنُجّي ٢- فننْجي	فنُجّي	١- الإيضاح و/١٧٠ -٢ تفسير القرطبي ٢٧٧/٩ ٣- الكشف ١٧/٢
١٣٣	الرعد	٤	١- نُفضّلُ ٢- يُفضّلُ	نُفضّلُ	١- إعراب القرآن ١٦٥/٢
١٣٤	الرعد	٥	١- أئذا كُنّا٠٠ أئنّا ٢- أئذا كُنّا٠٠إنّا	أئذا كُنّا٠٠إنّا / الإستفهام في الأول والإخبار في الثاني	١- الإيضاح و/١٧١
١٣٥	الرعد	١٦	١- أم هل يستوي ٢- أم هل تستوي	أم هل تستوي	١- تفسير القرطبي ٣٠٣/٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٣٦	الرعد	١٧	١- توقدون ٢- يوقدون	يوقدون	١- الإيضاح و/١٧١ ٢- تفسير القرطبي ٣٠٦/٩
١٣٧	الرعد	٣٣	١- وصدّوا ٢- وصُدّوا	وصُدّوا / بضم الصاد	١- تفسير القرطبي ٣٢٣/٩
١٣٨	الرعد	٣٩	١- ويُثْبِتُ ٢- ويُثَبِّتُ	ويُثَبِّتُ	١- الكشف ٢٣/٢
١٣٩	إبراهيم	٢	١- الله الذي ٢- اللهُ الذي	الله الذي	١- الكشف ٢٥/٢
١٤٠	إبراهيم	١٩	١- خَلَقَ ٢- خالق	خالق	١- شمس العلوم ١٧٠/٣
١٤١	إبراهيم	٣٠	١- ليُضِلّوا ٢- لِيَضِلّوا	لِيُضِلّوا	١- الإيضاح و/١٧٢
١٤٢	إبراهيم	٣٤	١- وآتاكم ٢- وأتاكم	وأتاكم / بالقصر	١- شمس العلوم ٨٤/١
١٤٣	إبراهيم	٤٢	١- إنّما نؤخّرُهم ٢- إنّما يُؤَخِّرُهم	إنّما يُؤَخِّرُهم	١- تفسير القرطبي ٣٧٦/٩
١٤٤	الحجر	٨	١- ما تُنَزِّلُ الملائكة ٢- ما تُنَزِّلُ الملائكةُ	ما تُنَزِّلُ الملائكةَ	١- الإيضاح و/١٧٢
١٤٥	الحجر	٥٤	١- تُبشِرون ٢- تُبَشِّرونَ	تُبَشِّرون	١- شمس العلوم ٣١٢/١
١٤٦	الحجر	٥٦	١- ومَن يَقْنَطُ ٢- ومَن يَقْنَطُ	ومن يَقْنَطُ / بكسر النون	١- إعراب القرآن ١٩٨/٢ ٢- الإيضاح و/١٧٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٤٧	الحجر	٥٩	١- إنّا لمُنَجّوهم ٢- إنّا لمُنْجوهم	إنّا لمُنَجّوهم / بالتشديد	١- تفسير القرطبي ١٠/ ٣٦
١٤٨	الحجر	٧٨	١- الأيْكة ٢- لَيْكة	ليكة	١- الكشف ٣٢/٢
١٤٩	النحل	٢٨	١- تتوفّاهم ٢- يتوفّاهم	يتوفّاهم	١- الإيضاح و/١٧٣ ٢- الكشف ٣٧/٢
١٥٠	النحل	٣٧	١- لا يهدي من يُضل ٢- لا يُهْدي من يُضل	لا يُهْدي مَن يُضل	١- الإيضاح و/١٣٧ ٢- تفسير القرطبي ١٠٤/١٠
١٥١	النحل	٨٠	١- ظَعْنكم ١- ظَعَنكم	ظَعْنكم	١- الإيضاح و/١٧٣
١٥٢	الإسراء	٢	١- ألاّ تتخذوا ٢- ألاّ يتخذوا	ألاّ يتخذوا	١- الإيضاح و/١٧٣
١٥٣	الإسراء	١٦	١- أمرْنا ٢- آمرْنا	أمرْنا / بالقصر	١- تفسير القرطبي ١٠/ ٢٣٤
١٥٤	الإسراء	٣٥	١- القسطاس ٢- القَسْطاس	القسطاس	١- الإيضاح و/١٧٤
١٥٥	الإسراء	٣٨	١- كان سيّئة ٢- كان سيّئةً	كان سيّئة	١- إعراب القرآن ٢٤٢/٢ ٢- شمس العلوم ٢٧٢/٥
١٥٦	الإسراء	٤١	١- ليذْكروا ٢- ليذّكّروا	ليذّكّروا	١- تفسير القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢٥٦/١٠
١٥٧	الإسراء	٤٤	١- يفقهون ٢- تفقهون	يفقهون	١- تفسير القرطبي ٢٦٨/١٠
١٥٨	الإسراء	٧٢	أعمى وفيها قراءتان : ١- إمالة محضة ٢- إمالة غير محضة	إمالة محضة	١- الإيضاح و/١٧٤
١٥٩	الإسراء	٧٦	١- خلافك ٢- خلْفك	خلْفك	١- الإيضاح و/١٧٤ ٢- شمس العلوم ١٦١/٣
١٦٠	الإسراء	٩٠	١- تفجّر ٢- تفجُر	تفجّر	١- الإيضاح و/١٧٤ ٢- تفسير القرطبي ٣٣٠/ ١٠
١٦١	الإسراء	١٠٢	١- علمتُ ٢- علمتَ	علمتَ	١- تفسير القرطبي ٣٣٧/١٠
١٦٢	الكهف	٥٥	١- قُبُلاً ٢- قِبَلاً	قِبَلاً	١- الإيضاح و/١٧٥
١٦٣	الكهف	٦٦	١- رُشْدا ٢- رَشَدا	رَشَدا	١- الإيضاح و/١٧٥
١٦٤	الكهف	٧٤	١- زكيّةً ٢- زاكيةً	زاكيةً	١- الإيضاح و/١٧٥
١٦٥	الكهف	٧٧	١- لاتّخذْتَ ٢- لتخذْتَ	لاتّخذْتَ	١- الإيضاح و/١٧٥
١٦٦	الكهف	٨١	١- يُبْدلهما ١- يُبْدَلهما	يُبْدَلهما	١- الإيضاح و/١٧٦
١٦٧	الكهف	٨٥	١- فأتْبعَ	فأتْبعَ	١- إعراب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- فاتَبع			القرآن ٢٩٠/٢ ٢- الإيضاح و/١٧٦ ٣- شمس العلوم ٤٢٩/١
١٦٨	الكهف	٨٦	١- حامية ٢- حمئة	حامية	١- شمس العلوم ٤٨٢/٢
١٦٩	الكهف	٨٨	١- فله جزاءُ الحسنى ٢- فله جزاءٌ الحسنى	فله جزاءُ الحسنى / بالنصب	١- الإيضاح و/١٧٦ ٢- شمس العلوم ٣٧٢/٢
١٧٠	الكهف	٨٩	١- ثم اتَبع ٢- ثم أتْبَع	ثم أتْبَع	١- الإيضاح و/١٧٦
١٧١	الكهف	٩٤	١- سدًا ٢- سُدًا	سدًا	١- الإيضاح و/١٧٦ ٢- شمس العلوم ٣/٥
١٧٢	الكهف	٩٤	١- خرْجاً ٢- خراجاً	خَراجاً	١- الإيضاح و/١٧٦ ٢- شمس العلوم ٦/٣
١٧٣	الكهف	٩٨	١- دكّا ٢- دكّاء	دكّا	١- الإيضاح و/١٧٦
١٧٤	مريم	٦	١- يرثُني ويرثُ ٢- يرثني ويرثُ	يرثُني ويرثُ	١- إعراب القرآن ٣٠٣/٢
١٧٥	مريم	٢٥	١- تُساقطْ ٢- تساقطْ	تَساقطْ	١- الإيضاح و/١٧٧
١٧٦	مريم	٦٧	١- يذْكُرُ ٢- يذّكّرُ	يذْكُرُ	شمس العلوم ٤٥٧/٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٧٧	مريم	٧٤	١- ورئيا ٢- وريّا	ورئيا	١- شمس العلوم ٢٨٤/٤
١٧٨	مريم	٩٠	١- يتفطّرْن ٢- ينْفطرْن	ينْفطرْن	١- إعراب القرآن ٣٢٨/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٥٧/١١
١٧٩	طه	١	طه / وفيها قراءتان : ١- بين الفتح والكسر ٢- الإمالة	بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب	١- الإيضاح و/١٧٧ ٢- تفسير القرطبي ١٦٨/١١
١٨٠	طه	٢	لتشقى ومأشبهها وفيها قراءتان: ١- بين الفتح والكسر ٢- الإمالة	بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب	١- الإيضاح و/١٧٧
١٨١	طه	١٢	١- طوى ٢- طوىً	طوى / بغير تنوين	١- الكشف ٩٦/٢
١٨٢	طه	٥٣	١- مهْداً ٢- مهاداً	مهاداً	١- الإيضاح و/١٧٧ ٢- تفسير القرطبي ٢٠٩/١١
١٨٣	طه	٥٨	١- سُوى ٢- سِوى	سِوى	١- تفسير القرطبي ٢١٢/١١
١٨٤	طه	٦٣	١- إنْ هذان لساحران ٢- إنّ هذان لساحران	إنْ هذان لساحران	١- البحر المحيط ٢٥٥/٦
١٨٥	طه	٨٠	١- ووعدناكم	ووعدناكم	١- الإيضاح

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

			٢- وواعدناكم		و/١٧٨ ٢- تفسير القرطبي ٢٣٠/١١
١٨٦	طه	٨٧	١- بِمِلْكِنا ٢- بِمَلْكِنا	بِمِلْكِنا	١- تفسير القرطبي ٢٣٤/١١
١٨٧	طه	٨٧	١- حُمِّلْنا ٢- حَمَلْنا	حَمَلْنا	١- شمس العلوم ٤٧٩/٢ ٢- تفسير القرطبي ٢٣٥/١١
١٨٨	طه	٩٤	١- يابن أمْ ٢- يابن أمّ	يابن أمّ / بكسر الميم	١- شمس العلوم ٥٠/١
١٨٩	طه	٩٦	١- تبصُروا ٢- يبصُروا	يبصُروا	١- شمس العلوم ٣١٧/١
١٩٠	طه	١٣٠	١- تَرضى ٢- تُرضى	تُرضى / بضم التاء	١- الإيضاح و/ ١٧٨
١٩١	طه	١٣٣	١- أولم تأتهم ٢- أولم يأتهم	أولم يأتهم	١- تفسير القرطبي ٢٦٤/١١
١٩٢	الأنبياء	٥٨	١- جُذاذاً ٢- جِذاذاً	جُذاذاً	١- تفسير القرطبي ٢٩٨/١١
١٩٣	الأنبياء	٦٧	١- أفٌ ٢- أفّ	أفّ	١- شمس العلوم ٤٩/١
١٩٤	الأنبياء	٧٣	١- أئمّة ٢- أيمّة	أيمّة	١- شمس العلوم ٥٩/١
١٩٥	الأنبياء	٨٨	١- نُنْجي ١- نُجّي	نُجّي	١- الإيضاح و/١٧٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢- تفسير القرطبي ٣٣٥/١١ ٣- الكشف ١١٣/٢
١٩٦	الأنبياء	٩٥	١- حرامٌ ٢- حرمٌ	حرامٌ	١- تفسير القرطبي ٣٤٠/١١
١٩٧	الحج	٢	١- الناس سكارى .. وماهم بسكارى ٢- الناس سكرى .. وماهم بسكرى	الناس سكرى .. وماهم بسكرى	١- شمس العلوم ١٦٩/٥
١٩٨	الحج	٩	١- ليُضلّ ٢- ليضلّ	ليضلّ	١- الإيضاح و/١٧٩
١٩٩	الحج	٣٨	١- يُدافِعُ ٢- يدفعُ	يدفعُ	١- الإيضاح و/١٧٩
٢٠٠	الحج	٣٩	١- أُذِنَ ٢- أُذِن	أُذِنَ	١- شمس العلوم ١١١/١
٢٠١	الحج	٣٩	١- يُقاتلون ٢- يُقاتلون	يُقاتلون	١- شمس العلوم ١١١/١
٢٠٢	الحج	٤٥	١- أهلكناها ٢- أهلكتُها	أهلكتُها	١- الإيضاح و/١٨٠
٢٠٣	الحج	٤٧	١- ممّا تَعدّون ٢- ممّا يَعدّون	ممّا يَعدّون	١- تفسير القرطبي ٧٨/١٢
٢٠٤	الحج	٤٨	١- وكأيّن ٢- وكائنّ	وكائنّ	شمس العلوم ٤٤/١
٢٠٥	الحج	٦٢	١- ما يدعون ٢- ما تدعون	ما يدعون	١- تفسير القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٩١/١٢
٢٠٦	المؤمنون	٨	١- أمانتهم ٢- أماناتهم	أماناتهم	١- إعراب القرآن ٤١٥/٢
٢٠٧	المؤمنون	١٤	١- عظاماً ٢- عظْماً	عظاما	١- إعراب القرآن ٤١٦/٢
٢٠٨	المؤمنون	٢٠	١- سيْناء ٢- سيناء	سيناء	١- الإيضاح و/١٨٠
٢٠٩	المؤمنون	٢٠	١- تُنْبتُ ٢- تَنْبُتُ	تَنْبُتُ	١- الإيضاح و/١٨٠
٢١٠	المؤمنون	٢١	١- نُسْقيكم ٢- نسْقيكم	نُسْقيكم	١- شمس العلوم ١٦٠/٥
٢١١	المؤمنون	٢٣	١- من إله غيره ٢- من إله غيرُهُ	من إله غيره / بالجر في كل القرآن	١- الإيضاح و/١٨٠
٢١٢	المؤمنون	٤٤	١- تتراً ٢- تترى	تترى	١- شمس العلوم ٤٣٠/١
٢١٣	المؤمنون	٧٢	١- أم تسألهم خرْجاً فخراجُ ٢- أم تسألهم خراجاً فخرْجُ	أم تسألهم خرْجاً فخراجُ	١- شمس العلوم ٦٤/٣
٢١٤	المؤمنون	٩٢	١- عالمْ الغيب ٢- عالمِ الغيب	عالمِ الغيب / بالجر	١- الإيضاح و/١٨٠
٢١٥	المؤمنون	١٠٦	١- شقْوتُنا ٢- شقاوتنا	شقاوتنا	١- الإيضاح و/١٨٠
٢١٦	المؤمنون	١١١	١- إنّهم هم ٢- أنّهم هم	إنّهم هم	١- الإيضاح و/١٨٠
٢١٧	النور	٢٤	١- يشهد	يشهد	١- القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- تشهد			٢١٠/١٢
٢١٨	النور	٢٥	١- دينهم الحقُّ ٢- دينهم الحقَّ	دينَهم الحقَّ	١- إعراب القرآن ٤٣٦/٢ ٢- تفسير القرطبي ٢١٠/١٢
٢١٩	النور	٣١	١- جُيوبِهنَّ ٢- جيوبهنَّ	جُيوبِهنَّ	١- شمس العلوم ٢١٦/٢
٢٢٠	النور	٣٤	١- مُبيِّنات ٢- مُبيَّنات	مُبيَّنات	١- شمس العلوم ٤٠٩/١
٢٢١	النور	٣٥	١- دُرِّيٌّ ٢- دِرِّيءٌ	دُرِّيٌّ	١- إعراب القرآن ٤٤٢/٢ ٢- الإيضاح و/١٨١ ٣- شمس العلوم ٣٠٢/٣ ٤- تفسير القرطبي ٢٦١/١٢
٢٢٢	النور	٣٥	١- يُوقَدُ ٢-تَوقَّدُ	تَوقَّدُ	١- الإيضاح و/١٨١ ٢- تفسير القرطبي ٢٦٢/١٢
٢٢٣	النور	٥٥	١- وليُبدِّلنَّهم ٢- وليَبْدلنَّهم	وليُبدِّلنَّهم	١- تفسير القرطبي ٣٠٠/١٢
٢٢٤	النور	٥٨	١- ثلاثُ عورات	ثلاثُ عوراتٍ	١- الإيضاح

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

				٢- ثلاث عورات	و/١٨١
٢٢٥	الفرقان	١٧	١- نحشرهم ٢- يحشرهم	يحشرهم	١- الإيضاح و/١٨٢ ٢- شمس العلوم ٣٨٥/٢
٢٢٦	الفرقان	٢٥	١- تشقق ١- تشقّق	تشقق / بالتخفيف	١- القرطبي ٢٣/١٣
٢٢٧	الفرقان	٦٠	١- لما تأمرنا ٢- لما يأمرنا	لما يأمرنا	١- إعراب القرآن ٤٧٢/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٤/١٣
٢٢٨	الفرقان	٦١	١- سراجاً ٢- سُرُجاً	سراجاً	١- إعراب القرآن ٤٧٣/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٥/١٣
٢٢٩	الفرقان	٧١	١- يلْقَوْن ٢- يُلَقَّوْن	يُلَقَّوْن	١- شمس العلوم ٣٠٧/٥ ٢- تفسير القرطبي ٨٤/١٣
٢٣٠	الشعراء	١	طسم / وفيها قراءتان :- ١- بين الفتح والكسر ٢- الإمالة	بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب	١- الإيضاح و/١٨٢ ٢- تفسير القرطبي ٨٨/١٣
٢٣١	الشعراء	٥٦	١- حذرون ٢- حاذرون	حاذرون	١- شمس العلوم ٣٢١/٢
٢٣٢	الشعراء	١٣٧	١- خُلُقُ الأوّلين	خُلُقُ الأوّلين	١- الإيضاح

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- خَلْقُ الأوّلين			و/١٨٢ ٢- شمس العلوم ٣/١٨٠
٢٣٣	الشعراء	١٧٦	١- الأيْكة ٢- لَيْكة	ليكة / بلا همزة	١- الإيضاح و/١٨٢ ٢- شمس العلوم ١/١٩٦ ٣- تفسير القرطبي ١٣/١٣٤
٢٣٤	الشعراء	١٨٢	١- القسطاس ٢- القُسطاس	القسطاس	١- الإيضاح و/١٨٣
٢٣٥	الشعراء	١٩٣	١- نزَلَ ٢- نزَّلَ	نزَّلَ	١- إعراب القرآن ٢/٥٠٠ ٢- تفسير القرطبي ١٣/١٣٨
٢٣٦	النمل	٧	١- بشهابٍ قبسٍ ٢- بشهابٍ قبسٍ	بشهابٍ قبسٍ / على الإضافة	١- الإيضاح و/١٨٣ ٢- تفسير القرطبي ١٣/١٥٦
٢٣٧	النمل	٢٠	١- مالي لا أرى ٢- ماليْ لا أرى	ماليْ لا أرى	١- تفسير القرطبي ١٣/١٧٦
٢٣٨	النمل	٢٢	١- من سبأ ٢- مِن سبأ	من سبأ / على المنع من الصرف	١- إعراب القرآن ٢/٥١٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢- الإيضاح و/١٨٣
٢٣٩	النمل	٣٦	١- أتمدّونني ٢- أتمدّونَنِ	أتمدّونني / بنونين	١- تفسير القرطبي ٢٠١/١٣
٢٤٠	النمل	٥٩	١- يشركون ٢- تشركون	تشركون	١- تفسير القرطبي ٢٢١/١٣
٢٤١	النمل	٦٧	١- أئذا .. أئنّا ٢- إذا .. أينّا	إذا .. أينّا/ الإخبار في الأول والإستفهام في الثاني	١- إعراب القرآن ٥٣٢/٢ ٢- الإيضاح و/١٨٤ ٣- تفسير القرطبي ٢٢٨/١٣
٢٤٢	النمل	٨١	١- بهادي العمي ٢- تهدي العمي	بهادي العمي	١- تفسير القرطبي ٢٣٣/١٣
٢٤٣	النمل	٨٨	١- تفعلون ٢- يفعلون	يفعلون	١- الإيضاح و/١٨٤
٢٤٤	النمل	٨٩	١- من فزعٍ يومئذٍ ٢- من فزعٍ يومئذٍ	من فزعٍ يومئذٍ / على الإضافة	١- الإيضاح و/١٨٤ ٢- تفسير القرطبي ٢٤٥/١٣
٢٤٥	القصص	٨	١- حزَنا ٢- حُزْنا	حُزْنا	١- تفسير القرطبي ٢٥٢/١٣
٢٤٦	القصص	٣٢	١- الرَّهب	الرَّهب	١- الإيضاح

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٢- شمس العلوم ٢٤٩/٤ ٣- تفسير القرطبي ٢٨٤/١٣
٢٤٧	القصص	٣٤	١- يُصدَقُني ٢- يُصدَقُني	يُصدَقُني / برفع القاف	١- الإيضاح و/١٨٥ ٢- تفسير القرطبي ٢٨٧/١٣
٢٤٨	القصص	٣٧	١- ومن يكونَ له ٢- ومن تكونَ له	ومن يكونَ له	١- الإيضاح و/١٨٥
٢٤٩	القصص	٣٩	١- لا يرْجعون ٢- لا يُرْجعون	لا يُرْجعون	١- تفسير القرطبي ٢٨٩/١٣
٢٥٠	القصص	٤٨	١- سِحْران ٢- ساحران	ساحران	١- الإيضاح و/١٨٥
٢٥١	القصص	٥٧	١- يُجْبى إليه ٢- تُجْبى إليه	يُجْبى إليه	١- تفسير القرطبي ٣٠٠/١٣
٢٥٢	القصص	٨٢	١- لَخسف بنا ٢- لَخُسف بنا	لخُسف بنا	١- تفسير القرطبي ٣١٩/١٣
٢٥٣	العنكبوت	١٩	١- أو لم يروا ٢- أو لم تروا	أو لم يروا	١- تفسير القرطبي ٣٣٦/١٣
٢٥٤	العنكبوت	٢٥	١- مودّةَ بينكم ٢- مودّةُ بينكم	مودّةُ بينكم / بالرفع	١- الإيضاح و/ ١٨٥
٢٥٥	العنكبوت	٢٨	١- إنّكم لتأتون ٢- أئنّكم لتأتون	إنّكم لتأتون /	١- الإيضاح و/ ١٨٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- أئنّكم لتأتون		بهمزة واحدة على الإخبار	١٨٥
٢٥٦	العنكبوت	٢٩	١- أئنّكم لتأتون ٢- إنّكم لتأتون	أئنّكم لتأتون / بهمزتين على الإستفهام	١- الإيضاح و/ ١٨٥
٢٥٧	العنكبوت	٣٣	١- مُنَجّوكَ ٢- مُنْجوك	مُنَجّوكَ	١- الإيضاح و/ ١٨٥
٢٥٨	العنكبوت	٤٢	١- ما يدعون ٢- ما تدعون	ما يدعون	١- الإيضاح و/١٨٥ ٢- تفسير القرطبي ٣٤٦/١٣
٢٥٩	العنكبوت	٥٥	١- ويقول ذوقوا ٢- ونقول ذوقوا	ويقول ذوقوا	١- تفسير القرطبي ٣٥٧/١٣
٢٦٠	الروم	٢٥	١- تَخْرُجون ٢- تُخْرَجون	تَخْرُجون	١- شمس العلوم ٨٠/٣ ٢- تفسير القرطبي ٢٠/١٤
٢٦١	الروم	٣٢	١- فرّقوا ٢- فارقوا	فارَقوا	١- الإيضاح و/١٨٦
٢٦٢	الروم	٣٦	١- يَقْنطون ٢- يَقْنطون	يَقْنطون	١- الإيضاح و/١٨٦
٢٦٣	الروم	٥٠	١- آثار ٢- أثر	آثار	١- شمس العلوم ٨٧/١
٢٦٤	لقمان	٦	١- ويتّخذها	ويتّخذها /	١- شمس

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- ويتَخذُها		بنصب الذال	العلوم ٤٣٣/١
٢٦٥	لقمان	٢٠	١- نعمةً ٢- نعْمتَه	نعمةً / على الجمع	١- الإيضاح و/١٨٦
٢٦٦	لقمان	٢٧	١- والبحرُ يمُدّه ٢- والبحرَ يمُدّه	والبحرُ يمُدّه	١- إعراب القرآن ٦٠٦/٢ ٢- شمس العلوم ٢٤٥/١
٢٦٧	السجدة	٧	١- خلقَهُ ٢- خلْقهُ	خلقَهُ	١- تفسيرالقرطبي ٩٠/١٤
٢٦٨	السجدة	٢٤	١- لمّا صبروا ٢- لما صبروا	لما صبروا	١- الإيضاح و/١٨٦
٢٦٩	الأحزاب	١٠ ٦٦ ٦٧	الظنونا/ وفيها قراءتان :- الرسولا/ السبيلا/ ١- إثبات الألف وقفاً دون الوصل ٢- إثبات الألف بعد النون واللام وقفاً ووصلاً	إثبات الألف وقفاً دون الوصل	١- الإيضاح و/١٨٧ ٢- تفسيرالقرطبي ١٤٥/١٤
٢٧٠	الأحزاب	١٤	١- لأتوْها ٢- لآتوْها	لآتوْها / بالمد	١- إعراب القرآن ٦٢٧/٢ ٢- تفسيرالقرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					١٤٩/١٤
٢٧١	الأحزاب	٣١	١- وتعمل صالحاً ٢- ويعمل صالحاً	ويعمل صالحاً	١- إعراب القرآن ٦٣٢/٢
٢٧٢	الأحزاب	٣٣	١- وقَرْن ٢- وقِرْن	وقِرْنَ	١- إعراب القرآن ٦٣٤/٢
٢٧٣	الأحزاب	٣٦	١- الخيرة ٢- الخيرةُ	الخيرةُ	١- إعراب القرآن ٦٣٧/٢
٢٧٤	الأحزاب	٦٨	١- كثيراً ٢- كبيراً	كثيراً	١- تفسيرالقرطبي ٢٥٠/١٤
٢٧٥	سبأ	٣	١- عالمُ الغيب ٢- عالمِ الغيب	عالمِ الغيب / بجر الميم	١- الإيضاح و/١٨٨
٢٧٦	سبأ	٩	١- إنْ نشأ نخسف ٢- إنْ يشأ يخسف	إنْ يشأ يخسف	١- شمس العلوم ١٠٣/٣
٢٧٧	سبأ	١٥	١- مسكنهم ٢- مساكنهم	مساكنهم	١- شمس العلوم ٣٤/٥ ٢- تفسيرالقرطبي ٢٨٣/١٤
٢٧٨	سبأ	١٧	١- يُجازى إلاّ الكفورُ ٢- نُجازي إلاّ الكفور	نُجازي إلاّ الكفور	١- إعراب القرآن٦٦٥/٢ ٢- شمس العلوم ١٢٢/٢
٢٧٩	سبأ	٢٣	١- أُذن ٢- أَذن	أُذن	١- الإيضاح و/١٨٨
٢٨٠	سبأ	٣٧	١- الغُرْفات ٢- الغُرفة	الغُرْفات	١- تفسيرالقرطبي ٣٠٦/١٤
٢٨١	سبأ	٥٢	١- التَناوش ٢-التَناوش	التَناوش / بلا همز	١- إعراب القرآن ٦٨١/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٨٢	فاطر	٤	١- ترْجِعُ ٢- تُرْجَعُ	تَرْجِعُ	١- القرطبي ٣٢٢/١٤
٢٨٣	فاطر	٣٣	١- ولؤلؤا ٢- ولؤلؤ	ولؤلؤا / بالنصب	١- الإيضاح و/١٨٨
٢٨٤	فاطر	٤٠	١- بيّنة ٢- بيّنات	٢- بيّنات	١- تفسيرالقرطبي ٣٥٦/١٣
٢٨٥	يس	١	يس / وفيها قراءتان :- ١- الإمالة ٢- بين الفتح والكسر	بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب	الإيضاح و/١٨٨
٢٨٦	يس	١-٢	يس والقرآن / وفيها قراءتان:- ١- إظهار التنوين عند الواو ٢- الإدغام	إظهار التنوين عند الواو	١- الإيضاح و/١٨٨
٢٨٧	يس	٥	١- تنزيلَ ٢- تنزيلُ	تنزيلَ	١- الإيضاح و/١٨٩
٢٨٨	يس	٦	١- لتُنْذِرَ ٢- ليُنْذِرَ	لتُنْذِرَ	١- الإيضاح و/١٨٩
٢٨٩	يس	٢٤ ٢٥	إنّي إذاً إنّي آمنتُ / في (إنّي) قراءتان :- (فتح الياء – إسكان الياء)	إسكان الياء / في الآيتين	١- الإيضاح و/١٨٩
٢٩٠	يس	٣٩	١- والقمرَ ٢- والقمرُ	والقمرَ	١- إعراب القرآن ٧٢١/٢ ٢- تفسيرالقرطبي ٢٩/١٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٩١	يس	٦٢	١- جِبِلاً ٢- جُبُلاً	جِبِلاً	١- شمس العلوم ٤٥/٢
٢٩٢	يس	٧٠	١- لِتُنْذِرَ ٢- لِيُنْذِرَ	لِتُنْذِرَ	١- إعراب القرآن ٧٣٣/٢
٢٩٣	الصافات	٦	١- زِينَةِ الكواكبِ ٢- زِينَةُ الكواكبِ	زِينَةِ الكواكبِ	١- شمس العلوم ٤١٠/٤
٢٩٤	الصافات	٨	١- لا يَسَّمَّعون ٢- لا يسْمَعون	لا يَسَّمَّعون	١- إعراب القرآن ٧٣٩/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٥/١٥
٢٩٥	الصافات	١٢	١- عَجِبْتَ ٢- عَجِبْتُ	عَجِبْتَ	١- إعراب القرآن ٧٤١/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٩/١٥
٢٩٦	الصافات	١٦	١- أَئِذا متنا .. أَئِنّا ٢- إذا متنا .. أئنّا	إذا متنا .. أئنا/ الإخبار في الأول والإستفهام في الثاني مع تخفيف الهمزة	١- الإيضاح و/ ١٨٩
٢٩٧	الصافات	١٠٢	١- ماذا تَرى ٢- ماذا تُرِي	ماذا تَرى	١- إعراب القرآن ٧٦٢/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٠٣/١٥
٢٩٨	الصافات	١٢٦	١- اللهَ ربَّكم وربَّ آبائكم	اللهَ ربُّكم وربُّ آبائكم	١- إعراب القرآن ٧٦٥/٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- اللهُ ربُكم وربُ آبائكم			٢- الإيضاح و/١٩٠
٢٩٩	ص	٣	١- ولات حينَ مناص ٢- ولا تَحينُ مناص	ولا تَحينُ مناص	١- إعراب القرآن ٢/٧٨١ ٢- الإيضاح و/١٩٠ ٣- تفسير القرطبي ١٥/١٤٧
٣٠٠	ص	١٣	١- الأيكة ٢- ليكة	ليكة / بلا همز	١- الإيضاح و/١٩٠
٣٠١	ص	٤٥	١- عبادنا ٢- عبْدنا	عبادنا	١- تفسير القرطبي ١٥/٢١٧
٣٠٢	ص	٤٦	١- بخالصة ذكرى ٢- بخالصةِ ذكرى	بخالصة ذكرى	١- تفسير القرطبي ١٥/٢١٨
٣٠٣	ص	٥٣	١- هذا ما تُوعدون ٢- هذا ما يُوعدون	هذا ما يُوعدون	١- تفسير القرطبي ١٥/٢٢٠
٣٠٤	ص	٦٣	١- اتَخذْناهم / بوصل الهمزة ٢- أتَخذْناهم / بقطع الهمزة	اتَخذْناهم / بوصل الهمزة	١- إعراب القرآن ٢/٨٠٣ ٢- شمس العلوم ١/٤٣٥
٣٠٥	الزمر	٧	١- يرْضَهُ لكم ٢- يرْضهو لكم	يرْضَهو لكم / بإشباع ضمة الهاء	١- الإيضاح و/١٩١
٣٠٦	الزمر	٨	١- ليُضِلَّ ٢- ليضلَّ	ليضلَّ	١- الإيضاح و/١٩١
٣٠٧	الزمر	٢٩	١- سالما	سالماً	١- الإيضاح

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

			٢- سلماً		و/١٩١ ٢- شمس العلوم ١٧٨/٥ ٣- تفسير القرطبي ١٥ /٢٥٣
٣٠٨	الزمر		١- عبْده ٢- عباد ه	عبْده	١- تفسير القرطبي ١٥ / ٢٥٧
٣٠٩	الزمر	٣٨	١- كاشفاتُ ضرّه.. ممسكاتُ رحْمته ٢- كاشفاتٌ ضرّهُ.. ممسكاتٌ رحْمتهُ	كاشفاتٌ ضرّهُ.. ممسكاتٌ رحْمتهُ	١- الإيضاح و/١٩١ ٢- تفسير القرطبي ٢٥٩/١٥
٣١٠	الزمر	٤٢	١- قَضى ٢- قُضِي	قَضى	١- تفسير القرطبي ١٥/ ٢٦٣
٣١١	الزمر	٥٣	١- لا تَقْنطوا ٢- لا تَقْنطوا	لا تَقْنطوا	١- الإيضاح و/١٩١
٣١٢	الزمر	٦٤	١- تأمرونني ٢- تأمرونّي	تأمرونّي / بنون واحدة مشددة	١- تفسير القرطبي ٢٧٦/١٥
٣١٣	المؤمن	١	حم / وفيها قراءتان :- ١- فتح الحاء ٢- الإمالة	فتح الحاء / حم	الإيضاح و/١٩٢
٣١٤	المؤمن	٢٠	١- يدعون ٢- تدعون	يدعون	١- تفسير القرطبي ٣٠٣/١٥
٣١٥	المؤمن	٢٦	١- أوْ أنْ يُظْهِر في	أوْ أنْ يُظْهِر	١- إعراب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

			الأرض الفساد ٢- و أن يُظهر في الأرض الفساد	في الأرض الفساد	القرآن ٩/٣ ٢- الإيضاح و/ ١٩٢ ٣- تفسير القرطبي ٣٠٥/١٥
٣١٦	المؤمن	٣٧	١- وصدَ ٢- وصدَّ	وصدَّ	١- تفسير القرطبي ٣١٥/١٥
٣١٧	المؤمن	٤٠	١- يدْخُلون ٢- يُدْخَلون	يدْخلون	١- شمس العلوم ٢٩٣/٣
٣١٨	المؤمن	٤٦	١- ادْخلوا ٢- أدْخلوا	أدْخلوا	١- شمس العلوم ٢٩٣/٣ ٢- تفسير القرطبي ٣٢٠/١٥
٣١٩	المؤمن	٥٨	١- تتذكرون ٢- يتذكرون	يتذكرون	١- تفسير القرطبي ٣٢٥/١٥
٣٢٠	المؤمن	٦٧	١- شيوخا ٢- شيوخا	شُيوخا	١- شمس العلوم ٤٧٧/٥
٣٢١	فصلت	١٦	١- نحسات ٢- نحسات	نحسات	١- إعراب القرآن ٣٢/٣ ٢- تفسير القرطبي ٣٤٨/١٥
٣٢٢	فصلت	١٩	١- نحشرُ ٢- يُحشرُ	يُحشرُ	١- إعراب القرآن ٣٤/٣
٣٢٣	فصلت	٤٤	١- عمىً	عمىً	١- تفسير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- عم			القرطبي١٥/ ٣٦٩
٣٢٤	فصلت	٤٧	١- ثمرات ٢- ثمرة	ثمرة	١- إعراب القرآن ٤٥/٣
٣٢٥	الشورى	٥	١- يتفطرْن ٢- ينْفطرْن	ينْفطرْن	١- تفسير القرطبي ٤/١٦
٣٢٦	الشورى	٢٥	١- تفطون ٢- يفطون	يفطون	١- تفسير القرطبي ٢٦/١٦
٣٢٧	الشورى	٣٠	١- فبما كسبتْ ٢ بما كسبتْ	فبما كسبتْ	١- تفسير القرطبي ٣٠/١٦
٣٢٨	الشورى	٣٥	١- ويعلمَ الذين ٢- ويعلمْ الذين	ويعلمَ الذين	١- إعراب القرآن٣/٦٤
٣٢٩	الزخرف	١٠	١- مَهْداً ٢- مهاداً	مهاداً	١- الإيضاح و/١٩٣
٣٣٠	الزخرف	١٨	١- ينْشأ ٢- ينْشأ	يَنْشأ	١- إعراب القرآن ٣ /٨٣ ٢- الإيضاح و/١٩٣ ٣- تفسير القرطبي ٧١/١٦
٣٣١	الزخرف	١٩	١- عند الرحمن ٢- عباد الرحمن	عباد الرحمن	١- إعراب القرآن ٨٣/٣ ٢- تفسير القرطبي ٧٢/١٦
٣٣٢	الزخرف	٥٣	١- أسْورة	أساورة	١- شمس

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- أساورة			العلوم ٥/٢٥٢
٣٣٣	الزخرف	١- وإليه تُرجَعون ٢- وإليه يُرجَعون	٨٥	وإليه يُرجَعون	١- الإيضاح و/١٩٤
٣٣٤	الزخرف	١- لا يؤمنون ٢- لا تؤمنون	٨٨	لا تؤمنون	١- الإيضاح و/١٩٤
٣٣٥	الزخرف	١- فسوف يعلمون ٢- فسوف تعلمون	٨٩	فسوف تعلمون	١- الإيضاح و/١٩٤
٣٣٦	الدخان	١- تغلي ٢- يغلي	٤٥	يغلي / على التذكير	١- إعراب القرآن ٣/١١٦ ٢- الإيضاح و/١٩٤
٣٣٧	الجاثية	١- آياتٌ ٢- آياتِ	٤-٥	آيات	١- إعراب القرآن ٣/١٢٤ ٢- الإيضاح و/١٩٤
٣٣٨	الجاثية	١- ليجزيَ ٢- لنجزيَ	١٤	ليجزي	١- إعراب القرآن ٣/١٢٨
٣٣٩	الجاثية	١- سواءً ٢- سواءُ	٢١	سواءُ	١- إعراب القرآن ٣/١٣١ ٢- الإيضاح و/١٩٤ ٣- شمس العلوم ٥/٢٥١ ٤- تفسير القرطبي ١٦/١٦٥
٣٤٠	الجاثية	١- لا يُخرَجون ٢- لا يخرُجون	٣٥	لا يُخرَجون	١- الإيضاح و/١٩٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٤١	الأحقاف	١٢	١- لِتُنْذِرَ ٢- لِيُنْذِرَ	لِتُنْذِرَ	١- إعراب القرآن ١٤٩/٣ ٢- الإيضاح و/١٩٤ ٣- تفسير القرطبي ١٩١/١٦
٣٤٢	الأحقاف	١٥	١- إحساناً ٢- حُسْناً	حُسْناً	١- الإيضاح و/١٩٤
٣٤٣	الأحقاف	١٥	١- كُرهاً ٢- كرهاً	كرهاً	١- الإيضاح و/١٩٤ ٢- تفسير القرطبي ١٩٣/١٦
٣٤٤	الأحقاف	١٦	١- نتقبّل ... نتجاوز ٢- يُتقبّل ... يُتجاوز	نتقبّل ... نتجاوز	١- الإيضاح و/١٩٤
٣٤٥	الأحقاف	١٩	١- ليُوفّيهم ٢- لنُوفّيهم	لنُوفّيهم	١- تفسير القرطبي ١٩٩/١٦
٣٤٦	الأحقاف	٢٠	١- أذْهبتم ٢- أأذْهبتم	أذْهبتم / على الإخبار	١- تفسير القرطبي ١٩٩/١٦
٣٤٧	الأحقاف	٢٥	١- لا يُرى إلاّ مساكنُهم ٢- لا تُرى إلاّ مساكنُهم	لا يُرى إلاّ مساكنُهم	١- تفسير القرطبي ٢٠٨/١٦
٣٤٨	الأحقاف	٣٣	١- بقادر ٢- يقدر	بقادر	١- تفسير القرطبي ٢١٩/١٦
٣٤٩	محمد	٤	١- قُتلوا ٢- قاتلوا	قاتلوا	تفسير القرطبي ٢٣٠/١٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٥٠	محمد	٢٢	١- نُقَطِّعوا ٢- تقطعوا	نُقَطِّعوا	١- تفسير القرطبي ٢٤٦/١٦
٣٥١	محمد	٢٦	١- إسرارهم ٢- أسرارهم	أسرارهم / بفتح الهمزة	١- تفسير القرطبي ٢٥٠/١٦
٣٥٢	الفتح	٩	١- تُعزّروه وتُوقّروه وتُسبّحوه ٢- يُعزّروه ويُوقّروه ويُسبّحوه	يُعزّروه ويُوقّروه ويُسبّحوه	١- الإيضاح و/ ١٩٥ ٢- تفسير القرطبي ٢٦٦/١٦
٣٥٣	الفتح	١٠	١- فسنؤتيه ٢- فسيؤتيه	فسيؤتيه	١- تفسير القرطبي ٢٦٨/١٦
٣٥٤	الفتح	١١	١- ضرّاً ٢- ضُرّاً	ضرّاً	١- تفسير القرطبي ٢٦٩/١٦
٣٥٥	الفتح	١٧	١- نُدْخِلْه ٢- يُدْخِلْه	يُدْخِلْه	١- تفسير القرطبي ٢٧٤/١٦
٣٥٦	الذاريات	٢٣	١- مثلُ ما ٢- مثلَ ما	مثل ما	١- الإيضاح و/١٩٦
٣٥٧	الطور	٢١	١- واتّبعتهم ذُرّيتهم ٢- وأتبعناهم ذُرّياتهم	واتّبعتهم ذُرّيتهم	١- شمس العلوم ٤١٨/٣
٣٥٨	الطور	٢٣	١- لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ ٢- لا لغو فيها ولا تأثيم	لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ	١- إعراب القرآن ٢٥٣/٣
٣٥٩	الطور	٤٩	١- إدبارَ النجوم	أدبارَ النجوم	١- شمس

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

		٢- أدبار النجوم		/ بفتح الهمزة	العلوم ٣/٢٧٠
٣٦٠	النجم	١- أفتُمارونه ٢-أفتمرونه	١٢	أفتمرونه	١- تفسير القرطبي ١٧/٩٣
٣٦١	القمر	١- ستعلمون ٢- سيعلمون	٢٦	سيعلمون	١- إعراب القرآن ٣/٢٩١
٣٦٢	الرحمن	١- يَخْرُجُ ٢- يُخْرَجُ	٢٢	يُخْرَجُ	١- الإيضاح و/١٩٧
٣٦٣	الواقعة	١- يُنْزِفون ٢- يُنْزَفون	١٩	يُنْزَفون / بفتح الزاي	١- الإيضاح و/١٩٧
٣٦٤	الواقعة	١- وحورٌعينٌ ٢- وحور عين	٢٢	وحورٌعينٌ	١- شمس العلوم ٢/٥١٧
٣٦٥	الواقعة	١- أئذا متنا ٠٠ أئنّا ٢- إذا متنا ٠٠ أينا	٤٧	إذا متنا ٠٠ أينا / الإخبار في الأول مع تخفيف الهزة في الثاني	١- الإيضاح و/١٩٧
٣٦٦	الحديد	١- أخذ ميثاقكم ٢- أُخذ ميثاقكم	٨	أخذَ ميثاقكم	١- إعراب القرآن ٣/٣٥١
٣٦٧	الحديد	١- يُؤْخَذُ ٢- نُؤْخَذُ	١٥	يُؤْخَذُ	١- تفسير القرطبي ١٧/٢٤٨
٣٦٨	الحديد	١- ما نزلَ ٢- ما نزّلَ	١٦	ما نزّلَ / بالتشديد	١- إعراب القرآن ٣/٣٥١
٣٦٩	الحديد	١- آتاكم ٢- أتاكم	٢٣	أتاكم / بالقصر	١- إعراب القرآن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					٣٦٦/٣ ٢- الإيضاح و/١٩٨ ٣- تفسير القرطبي ٢٥٨/١٧
٣٧٠	الحشر	٢	١- يُخْرِبون ٢- يُخَرِّبون	يُخْرِبون	١- تفسير القرطبي ٤/١٨
٣٧١	الممتحنة	٣	١- يفصلُ ٢- يُفصلُ	يُفْصلُ	١- الإيضاح و/١٩٨ ٢- تفسير القرطبي ٥٥/١٨
٣٧٢	الممتحنة	١٠	١- ولا تَمْسكوا ٢- ولا تُمسِّكوا	ولا تمْسكوا / على التخفيف	١- تفسير القرطبي ٦٥/١٨
٣٧٣	الصف	٦	١- من بعدي اسمه أحمد ٢- من بعد اسمه أحمد	من بعد اسمه أحمد / حذف الياء	١- إعراب القرآن ٤٢٢/٣
٣٧٤	الصف	٨	١- اللهُ مُتمّ نوره ٢- اللهُ مُتمُ نوره	اللهُ مُتمّ نوره	١- شمس العلوم ٤٢٠/١
٣٧٥	الصف	١٤	١- كونوا أنصار الله ٢- كونوا أنصاراً لله	كونوا أنصار الله	١- إعراب القرآن ٤٢٤/٣ ٢- تفسير القرطبي ٨٩/١٨
٣٧٦	المنافقون	٤	١- خُشْبٌ ٢- خُشْبٌ	خُشْبٌ	١- إعراب القرآن ٤٣٤/٣ ٢- الإيضاح

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					و/١٩٨ ٣- شمس العلوم ١٠٦/٣ ٤- تفسير القرطبي ١٢٥/١٨
٣٧٧	المنافقون	٥	١- لووْا ٢- لوّوْا	لوّوْا	١- تفسير القرطبي ١٢٧/١٨
٣٧٨	الطلاق	١١	١- مُبيّنات ٢- مُبيِّنات	مُبيّنات	١- الإيضاح و/١٩٩
٣٧٩	التحريم	٣	١- عرّف ٢- عرف	عرّف / على التشديد	١- تفسير القرطبي ١٨٧/١٨
٣٨٠	الملك	٣	١- تفاوُت ٢- تفوُّت	تفوُّت	١- إعراب القرآن ٤٧٠/٣ ٢- الإيضاح و/١٩٩ ٣- تفسير القرطبي ٢١٨/١٨
٣٨١	القلم	١-٢	ن والقلم / وفيها قراءتان :- ١- إظهار النون عند الواو ٢- إدغام النون عند الواو مع إظهار الغنة	إدغام النون عند الواو مع إظهار الغنة	١- الإيضاح و/١٩٩
٣٨٢	الحاقة	٩	١- ومن قَبلَهُ ٢- ومن قِبلهُ	ومن قِبلهُ	١- إعراب القرآن ٤٩٦/٣ ٢- الإيضاح

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					و/١٩٩
٣٨٣	الحاقة	١٨	١- لا تخفى ٢- لا يخفى	لا يخفى	١- تفسير القرطبي ٢٦٨/١٨
٣٨٤	المعارج	٤	١- تَعْرُجُ ٢- يَعْرُجُ	يَعْرُجُ	١- الإيضاح و/٢٠٠
٣٨٥	نوح	٢٣	١- وُدًا ٢- وِدًا	وِدًا	١- إعراب القرآن ٥١٦/٣
٣٨٦	الجن	١٧	١- نَسْلُكْهُ ٢- يَسْلُكْهُ	يَسْلُكْهُ	١- تفسير القرطبي ١٩/١٩
٣٨٧	الجن	١٩	١- إنّه لمّا قام ٢- أنّه لمّا قام	أنّه لمّا قام / بفتح الهمزة	١- الإيضاح و/٢٠٠
٣٨٨	المزمل	٦	١- وطْئًا ٢- وطاءً	وطاءً / على وزن فعال	١- الإيضاح و/٢٠١ ٢- تفسير القرطبي ٤٠/١٩
٣٨٩	المزمل	٢٠	١- نصفَهُ وثُلُثَهُ ٢- نصفه وثُلُثه	نصفه وثُلُثه / بالجر	١- إعراب القرآن ٥٣٧/٣ ٢- الإيضاح و/ ٢٠١ ٣- شمس العلوم ٥١٠/١
٣٩٠	المدثر	٣٣	١- إذْ أدبر ٢- إذا دبر	إذا دبر	١- إعراب القرآن ٥٤٧/٣ ٢- شمس العلوم ٢٧٠/٣ ٣- تفسير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					القرطبي ٨٤/١٩
٣٩١	المدثر	٥٠	١- مُسْتَنْفِرة ٢- مُسْتَنْفَرة	مُسْتَنْفَرة	١- الإيضاح و/٢٠١ ٢- تفسير القرطبي ٨٩/١٩
٣٩٢	المدثر	٥٦	١- وما يذكرون ٢- وما تذكرون	وما يذكرون	١- تفسير القرطبي ٩٠/١٩
٣٩٣	القيامة	٢١	١- وتذرون ٢- ويذرون	ويذرون	١- الإيضاح و/٢٠١
٣٩٤	القيامة	٣٧	١- يُمنى ٢-تُمنى	يُمنى	١- تفسير القرطبي ١١٧/١٩
٣٩٥	الإنسان	٤	١- سلاسلَ ٢- سلاسلاً	سلاسلاً	١- الإيضاح و/٢٠١ ٢- شمس العلوم ٢٠/٥ ٣- تفسير القرطبي ١٢٣/١٩
٣٩٦	الإنسان	١٥	١- قواريراً ٠٠قوارير ٢- قواريراً ٠٠قواريراً ٣- قواريرُ ٠٠ قواريرُ	قرأبالتنوين في الوصل والألف في الوقف	١- الإيضاح و/٢٠١
٣٩٧	الإنسان	٢١	١- عاليَهُم ٢- عاليْهم	عاليْهم / بإسكان الياء	١- الإيضاح و/٢٠١ ٢- تفسير القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					١٤٥/١٩
٣٩٨	الإنسان	٢١	١- خُضْرٌ وإستبرقٍ ٢- خُضْرٌ وإستبرقُ	خُضْرٌ وإستبرقٍ	١- الإيضاح و/٢٠١ ٢- شمس العلوم ٢٢٨/٥ ٣- تفسير القرطبي ١٤٦/١٩
٣٩٩	المرسلات	٦	١- أوْ نُذْراً ٢- أوْ نُذْراً	أوْ نُذْراً	١- الإيضاح و/٢٠١
٤٠٠	المرسلات	١١	١- أقّتتْ ٢- وُقّتتْ	وُقّتتْ	١- الإيضاح و/٢٠٢
٤٠١	المرسلات	٢٣	١- فقدرْنا ٢- فقدّرْنا	فقدرْنا	١- تفسير القرطبي ١٦٠/١٩
٤٠٢	النبأ	١٩	١- وفُتحتْ ٢- وفُتّحتْ	وفُتّحتْ	١- الإيضاح و/٢٠٢
٤٠٣	النبأ	٢٣	١- لابثين ٢- لبثين	لبثين	١- تفسير القرطبي ١٧٨/١٩
٤٠٤	النبأ	٣٧	١- ربِّ... الرحمنِ ٢- ربِّ... الرحمنُ	ربِّ... الرحمنُ	١- إعراب القرآن ٦١٣/٣ ٢- تفسير القرطبي ١٨٦/١٩
٤٠٥	النازعات	١٠- ١١	١- أئنّا ... أئذا كنّا ٢- أئنّا... إذا كنّا	أئنّا... إذا كنّا	١- الإيضاح و/٢٠٢
٤٠٦	النازعات	١١	١- نَخِرة ٢- ناخِرة	نخِرة	١- تفسير القرطبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

					١٩٧/١٩
٤٠٧	النازعات	١٨	١- تزكّى ٢- تزّكّى	تزكّى	١- شمس العلوم ٣٦٧/٤
٤٠٨	عبس	٢٥	١- أنّا صببنا ٢- إنّا صببنا	إنّا صببنا	١- الإيضاح و/٢٠٢
٤٠٩	التكوير	٢٤	١- بظنين ٢- بضنين	بظنين	١- الإيضاح و/٢٠٣ ٢- شمس العلوم ٤١٠/٤
٤١٠	الإنفطار	٧	١- فعدلك ٢- فعدّلك	فعدّلك	١- الإيضاح و/٢٠٣ ٢- تفسير القرطبي ٢٤٦/١٩
٤١١	المطففين	٢٦	١- ختامُهُ مسك ٢- خاتمُهُ مسك	خاتمُهُ مسك	١- الإيضاح و/٢٠٣
٤١٥	الفجر	١٨	١- تحاضّون ٢- تحضّون	تحاضّون	١- شمس العلوم ٢٦٩/٢ ٢- تفسير القرطبي ٥٢/٢٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤١٦	الفجر	٢٥- ٢٦	١- لايُعَذِّبُ ... لايوثِقُ ٢- لايُعَذِّبُ ... لايوثِقُ	لايُعَذِّبُ ... لايوثِقُ	١- إعراب القرآن ٣/٧٠٠ ٢- الإيضاح و/٢٠٤ ٣- تفسير القرطبي ٢٠/٥٧
٤١٧	البلد	١٢	١- فكُّ رقبةٍ أوْ إطعامٌ ٢- فَكَّ رقبةً أو أطعمَ	فكُّ رقبةٍ أوْ إطعامٌ	١- إعراب القرآن ٣/٧٠٨ ٢- تفسير القرطبي ٢٠/٧٠
٤١٨	الشمس	١٥	١- لا يخاف ٢- لا يخف	لا يخاف	١- تفسير القرطبي ٢٠/٨٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤١٩	الهمزة	٢	١- جمَعَ مالاً ٢- جمَّعَ مالاً	جمَّعَ مالاً	١- شمس العلوم ٢/١٨٠ ٢- تفسير القرطبي ٢٠/١٨٣
٤٢٠	الهمزة	٩	١- عمد ٢- عُمُد	عمَدٍ	تفسير القرطبي ٢٠/١٨٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفهارس

أولاً – فهرس القراءات القرآنية
ثانياً – فهرس المصادر والمراجع

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس القراءات القرآنية

الآية (برواية حفص)	نص القراءة والقارئ	الصفحة
﴿ تَتَوَفَّاهُمُ﴾ النحل/٢٨	قرأ حمزة (يتوفّاهم) بالياء وقرأ الباقون بالتاء	٤٩
﴿ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ الرحمن/٧٦	قرأ أبو طعمة (على رفارفٍ خضرٍ وعباقري حِسان)	٥٧
﴿النبيّ﴾البقرة/٢٥٦	قرأها نافع بالهمز والباقون بغير همز	٧٥
﴿النبوّة﴾آل عمران /٧٩	قرأها نافع بالهمز والباقون بغير همز	٧٥
﴿النبيّين﴾البقرة/٦١	قرأها نافع بالهمز والباقون بغير همز	٧٥
﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء: ٣٢	قرأ الكسائي وابن كثير (وسلوا) بغير همز	٧٦
﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ الأعراف: ١١١	قرأ ابن كثير وهشام (أرجئهو) بالهمز وضم الهاء ويصلان الهاء بالواو	٧٧
﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾الأعراف: ١٦٥	قرأ نافع (بِيس) بغير همز وكسر الباء وقرأ ابن عامر (بِئْس) بهمزة ساكنة وكسر الباء	٧٨
﴿الذِّئْبُ﴾يوسف:١٣	قرأ ورش وأبو عمرو والكسائي (الذِّيبُ) بغير همز	٧٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾ الحجر: ٧٨	قرأ ابن عامر والحرميان (لَيْكة) بلام مفتوحة على وزن (فَعْلة)	٧٩
﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ النور: ٣٥	قرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيءٌ) بكسر الدال والراء ممدودة	٨٠
﴿التَّنَاوُشُ﴾ سبأ: ٥٢	قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي والأعمش (التناؤش) بالهمز	٨٣
﴿فَأَذَنُوا﴾ البقرة: ٢٧٩	قرأ حمزة وعاصم برواية أبي بكر (فآذنوا) بمد الألف	٨٥
﴿أَمَرْنَا﴾ الإسراء: ١٦	قرأ الحسن البصري (آمرنا) بمد الهمزة	٨٦
﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة: ٦	قرأ أهل المدينة وأبو عمرو والأعمش بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية	٨٩
﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ الأعراف: ٨١	قرأ ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر (أإنكم) بهمزتين	٩١
﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً أَإِنَّا ﴾ الرعد: ٥	قرأ نافع والكسائي (أإذا كُنّا تراباً إنّا) بهمزة واحدة	٩٢
﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ الأحقاف: ٢٠	قرأ ابن ذكوان (أأذهبتم) بهمزتين	٩٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾هود: ٤٢	قرأ ابو عمرو والكسائي ويعقوب بإدغام باء(اركب) في ميم (معنا)	٩٦
﴿نون ۞والقلم﴾ القلم:١-٢	قرأ ورش وابن عامر والكسائي وأبو بكر في هذا الحرف وفي(يس) بإدغام النون في الواو مع إلقاء الغنة في الحرفين	٩٧
﴿أتمدّونن﴾النمل:٣٦	قرأ حمزة (أتمدّونّ) بنون واحدة	٩٨
﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ البقرة: ١٢٦	قرأ ابن عامر(فَأُمْتِعُهُ) على التخفيف	١٠٢
﴿تُعَلِّمون﴾آل عمران:٧٩	قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع (تَعْلَمون) بالتخفيف	١٠٣
﴿ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال: ٤٢	قرأ نافع والبزي وأبو بكر عن عاصم (حَيِيَ) بياءين	١٠٥
﴿وَيُثْبِتُ﴾الرعد:٣٩	قرأ نافع وحمزة والكسائي (وَيُثَبِّتُ) بالتشديد	١٠٧
﴿لَتَخَذْتَ﴾الكهف:٧٧	قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لَتَخِذْتَ) بالتخفيف	١٠٨
﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾النور: ٥٥	قرأ أبو بكر وابن كثير ويعقوب (وَلَيُبْدِلَنَّهم) بالتخفيف	١٠٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿نَزَلَ﴾الشعراء:١٩٣	قرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة والكسائي (نَزَّلَ) بالتشديد	١١٠
﴿لا يَسَّمَّعُونَ﴾الصافات:٨	قرأ الحرميان وأبو عمرو (يَسْمَعون) بالتخفيف	١١٠
﴿وما نَزَلَ من الحقِّ﴾الحديد:١٦	قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (نَزَّلَ) بالتشديد	١١٢
﴿فَعَدَلَكَ﴾الإنفطار:٧	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر (فَعَدَّلَكَ)	١١٣
﴿يَكْذِبونَ﴾البقرة:١٠	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر(يُكَذِّبونَ)	١١٥
﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾البقرة:٢٧١	قرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر بكسر النون وإخفاء حركة العين	١١٦
﴿وكَفَّلَها﴾آل عمران:٣٧	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر (كَفَلَها) بالتخفيف	١١٨
﴿تَساءلونَ﴾النساء:١	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر(تَسَّاءلون) بالتشديد	١١٩
﴿عَقَّدْتُم﴾المائدة:٨٩	قرأ أهل الكوفة عدا حفص والكسائي(عَقَدْتُم)	١٢٠
﴿أَنِ الحَمْدُ لِلّهِ﴾ يونس:١٠	قرأ ابن محيصن وبلال بن أبي	١٢٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

	بردة (أنّ الحمدَ) بالتشديد	
﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ البقرة:٢١٩	قرأ حمزة والكسائي (كثير)	١٢٦
﴿وَيَبْسُطُ﴾البقرة:٢٤٥	قرأ ابن عامر والكسائي وابن كثير (يَبْصُطُ) بالصاد وروي عن حفص بالوجهين	١٢٧
﴿فَتَبَيَّنُوا﴾النساء:٩٤	قرأ حمزة والكسائي (فَتَثَبَّتوا)	١٢٨
﴿كَبِيراً﴾الأحزاب:٦٨	قرأ جميع القراء (كثيراً) عدا عاصم (كبيراً)	١٢٩
﴿بِضَنِينٍ﴾التكوير:٢٤	قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي(بظنين)	١٢٩
﴿خُطُوَاتِ﴾البقرة:١٦٨	قرأ الحرميان وأبو بكر وحمزة(خُطْوات) بالإسكان	١٣١
﴿الْبُيُوتَ﴾البقرة:١٨٩	قرأ حمزة بالكسر في الباء وتابعه هشام وقالون	١٣٢
﴿عَسَيْتُمْ﴾البقرة:٢٤٦	قرأ نافع وحده بكسر السين	١٣٣
﴿الرُّشْدِ﴾الأعراف:١٤٦	قرأ حمزة والكسائي (الرَّشَد)	١٣٤
﴿ضَعْفاً﴾الأنفال:٦٦	قرأ اهل المدينة وأبو عمرو (ضُعْفاً)	١٣٥
﴿جُذَاذاً﴾الأنبياء:٥٨	قرأ الكسائي والأعمش وابن محيصن (جِذاذاً)	١٣٧
﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾الإنشقاق:١٩	قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء	١٣٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿قُبُلاً﴾الأنعام:١١١	قرأ ابن عامر (قِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء	١٣٨
﴿فَتَمَسَّكم﴾هود:١١٣	قرأ يحيى ابن وثاب والأعمش (فَتَمسِّكم) بكسر السين	١٣٩
﴿سَدّاً﴾الكهف:٩٤	قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (سُدّاً)	١٤٠
﴿الرَّهْبِ﴾القصص:٣٢	قرأ ابن عامر والكوفيون (الرُّهْبِ) بضم الراء	١٤١
﴿وَقَرْنَ﴾الأحزاب :٣٣	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وابن كثير (وَقِرْنَ)	١٤١
﴿نَحِساتٍ﴾فصلت:١٦	قرأ الحرميان وأبو عمرو (نَحْسَاتٍ)بالسكون	١٤٢
﴿خُشُبٌ﴾المنافقون:٤	قرأ قنبل وأبو عمرو والكسائي (خُشْبٌ)باسكان الشين	١٤٣
﴿طه﴾طه:١	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالإمالة فيها وفي(يس،طسم،حم)	١٤٧
﴿الر﴾يونس:١	قرأ ورش بين الفتح والكسر والباقون بالإمالة	١٤٨
﴿أعْمى﴾الإسراء:٧٢	قرأ أبو بكر وحمزة	١٤٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

	والكسائي وأبو عمرو بالإمالة فيها والباقون بالفتح	
﴿قِيلَ﴾و﴿غِيضَ﴾و﴿سِيءَ﴾ و﴿سِيق﴾ ﴿حِيلَ﴾و﴿جِيءَ﴾البقرة:١١،هود: ٤٤-٧٧،الزمر:٧١،سبأ:٥٤- ٦٩ على التوالي	قرأ هشام والكسائي بإشمام الضم في أوائلها وقرأ ابن ذكوان بإشمام الضم في (سيئت)الملك:٢٧	١٥٥
﴿لم تَسِنَّه﴾البقرة:٢٥٧﴿اقْتَدِه﴾الأنعام: ٩٠ ﴿كِتابِيَه،حِسابِيه،مَالِيه،سُلْطانِيه﴾الحا قة:١٩-٢٠-٢٨- ٢٩﴿ماهِية﴾القارعة:١٠	قرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل فيها ووافقه الكسائي على الحذف في(يتسنّه واقتده)	١٥٨
﴿يابُشْرى﴾يوسف:١٩	قرأ الحرميان وأبوعمرو وابن عامر (يابُشراي)بياء بعد الألف	١٦٣
﴿مِنْ بَعْدي اسْمُهُ أحْمَد﴾الصف:٦	قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (بَعْدِ) بحذف الياء في الوصل	١٦٤
﴿يَسْرِ﴾الفجر:٤	قرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل (يسري) وقرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف	١٦٥
﴿مَالِيَ لا أرى الْهُدْهُدَ﴾النمل:٢٠	قرأ أبو عمرو ونافع وأبو	١٦٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

	جعفر المدني	
﴿إِنِّي إِذاً﴾يس:٢٤	قرأ أبو عمرو ونافع بالفتح في ياء (إنِّي)	١٦٦
﴿عالِيَهُم﴾الإنسان:٢١	قرأ نافع وحمزة وابن محيصن بإسكان الياء (عالِيهُم)	١٦٦
﴿دَفْعُ﴾البقرة:٢٥١	قرأ نافع ويعقوب(دِفاعُ)	١٧١
﴿مَهْداً﴾طه:٥٣	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو (مِهاداً)	١٧٣
﴿السَّلامَ﴾النساء:٩٤	قرأ نافع وابن عامر وحمزة (السَّلَمَ)	١٧٤
﴿خَرْجاً﴾الكهف:٩٤	قرأ حمزة والكسائي(خَراجاً)	١٧٥
﴿وحَرامٌ﴾الأنبياء:٩٥	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (وحِرْمٌ)	١٧٦
﴿قِياماً﴾النساء:٥	قرأ نافع وابن عامر (قِيَماً)	١٧٨
﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾الفاتحة:٣	قرأ القراء (مَلِكِ) عدا عاصم والكسائي (مالك)	١٧٩
﴿قاسِيةً﴾آل عمران:٢٦	قرأ حمزة والكسائي (قَسِيَّةً)	١٨٠
﴿زَكِيَّةً﴾الكهف:٧٤	قرأ الحرميان وأبو عمرو (زاكِيةً)	١٨١
﴿نَضِرةٌ﴾النازعات:١١	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (ناضِرة)	١٨٢
﴿مُبَيِّنةٌ﴾النور:٣٤	قرأ ابن كثير وأبو بكر (مُبَيَّنة)بفتح الياء	١٨٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿مُرْدِفِينَ﴾الأنفال:٩	قرأ نافع ويعقوب (مُرْدَفِينَ)	١٨٤
﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾المدثر:٥٠	قرأ نافع وابن عامر (مُسْتَنْفَرَةٌ)بفتح الفاء	١٨٦
﴿ولا يُقْبَلُ﴾البقرة:٤٨	قرأ ابن كثير وأبو عمرو (ولا تُقْبَلُ) بالتاء	١٨٩
﴿فَنادَتْهُ﴾آل عمران:٣٩	قرأ حمزة والكسائي (فناداه)	١٩٠
﴿تَكُنْ﴾الأنعام:٢٣	قرأ حمزة والكسائي(يَكُنْ)	١٩٢
﴿وَإن يَكُن مِيتَةً﴾الأنعام:٣٩	قرأ أبو بكر وابن عامر (تَكُن)	١٩٣
﴿وَتَعْمَل صالِحاً﴾الأحزاب:٣١	قرأ حمزة والكسائي (يعمل) بالياء	١٩٣
﴿يَغْلي﴾الدخان:٤٥	قرأ القراء (تَغْلي) عدا حفص وابن كثير (يَغْلي)	١٩٤
﴿لا تَخْفى﴾الحاقة:١٨	قرأ حمزة والكسائي (لا يَخفى)	١٩٥
﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾الأنعام:٥٥	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (ولِيَسْتَبِينَ)	١٩٦
﴿مِسْكِينٍ﴾البقرة:١٨٤	قرأ ابن عامر ونافع (مساكين)بالجمع	٢٠٠
﴿بِرِسالاتِي﴾الأعراف:١٤٤	قرأ الحرميان (بِرِسالتي) بالإفراد	٢٠١
﴿غَيابَتِ الجُبِّ﴾يوسف:١٠	قرأ نافع (غيابات)	٢٠٢
﴿أَهْلَكْناها﴾الحج:٤٥	قرأ أبو عمرو	٢٠٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

	ويعقوب(أَهْلَكْتُها)	
﴿سِرَاجاً﴾الفرقان:٦١	قرأ حمزة والكسائي(سُرُجاً)	٢٠٤
﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾البقرة:١٦٤	قرأ حمزة والكسائي (الرِّيح)	٢٠٥
﴿رِسَالَتَهُ﴾المائدة:٦٧	قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (رِسالاته)	٢٠٧
﴿آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾يوسف:٧	قرأ ابن كثير (آية) بالإفراد	٢٠٨
﴿لِفِتْيَانِهِ﴾يوسف:٦٢	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر (لِفِتْيَتِهِ)	٢٠٩
﴿لِأَمَانَاتِهِمْ﴾المؤمنون:٨	قرأ ابن كثير (أمانتهم)	٢١٠
﴿عِظَاماً﴾المؤمنون:١٤	قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (عَظْماً)	٢١١
﴿الْغُرُفَاتِ﴾سبأ:٣٧	قرأ حمزة (الغُرْفة) بالإفراد	٢١٢
﴿بَيِّنَةٍ﴾فاطر:٤٠	قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر (بَيِّنات)	٢١٣
﴿أَسْوِرَةٌ﴾الزخرف:٥٣	قرأ القراء (أَساوِرةٌ) عدا حفص ويعقوب	٢١٤
﴿وَاعَدْنَا﴾البقرة:٥١	قرأ أبو عمرو وأبو جعفر المدني وشيبة(وَعَدْنا)	٢١٥
﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾البقرة:٩	قرأ الحرميان وأبو عمرو (وما يُخادِعونَ)	٢١٧
﴿فَرَّقُوا﴾الأنعام:٥٩	قرأ حمزة والكسائي (فارَقوا)	٢٢٠
﴿لِيُضِلُّوا﴾يونس:٨٨	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر (لِيَضِلّوا)	٢٢١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ لِيُضِلّوا﴾ابراهيم:٣٠	قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لِيَضِلّوا)	٢٢١
﴿يَقْنَطُ﴾الحجر:٥٦	قرأ أبو عمرو والكسائي(يَقْنِطُ)بكسر النون	٢٢٢
﴿يَنَفَطِرْنَ﴾مريم:٦٠	قرأ أبو بكر وحمزة وابن عامر وأبو عمرو (يَنْفَطِرْنَ)	٢٢٤
﴿تَنْبُتُ﴾المؤمنون:٢٠	قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُنْبِتُ)	٢٢٦
﴿ماذا تَرى﴾الصافات:١٠٢	قرأ حمزة والكسائي (تُري)بضم التاء	٢٢٧
﴿أَفَتُمارونَهُ﴾النجم:١٢	قرأ حمزة والكسائي(أَفَتَمْرونَهُ)	٢٢٩
﴿البِرَّ﴾البقرة:١٧٧	قرأ القراء (البِرُّ)بالرفع عدا حمزة وحفص(البِرَّ)	٢٣٦
﴿العينَ ،الأنفَ ،الأُذُنَ ،السِّنَّ ،الجروحَ﴾المائدة:٤٥	قرأ الكسائي بالرفع فيها جميعاً	٢٣٨
﴿والبَحْرُ﴾لقمان:٢٧	قرأ أبو عمرو ويعقوب(والبَحْرَ) بالنصب	٢٣٩
﴿لا لَغْوٌ فيها ولا تَأثيمٌ﴾الطور:٢٣	قرأ أبو عمرو وابن كثير (لا لَغْوَ فيها ولا تَأْثيمَ)	٢٤٠
﴿وَحورٌ عينٌ﴾الواقعة:٢٢	قرأ حمزة والكسائي(وَحورٍ عينٍ) بالجر	٢٤٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿رَبِّ السَّمواتِ والأَرْضِ وما بَيْنَهُما الرَّحْمنِ﴾النبأ:٣٧	قرأ الكوفيون وابن عامر بخفض (ربّ) ورَفَعَه الباقون وقرأ عاصم وابن عامر بخفض(الرّحمن) ورفعه الباقون	٢٤٤
﴿تِجارَةً﴾النساء:٢٩	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو(تِجارةٌ)	٢٤٥
﴿غَيْرُ أولي الضَّرَرِ﴾النساء:٥٩	قرأ الكسائي ونافع وابن عامر (غَيْرَ) بالنصب	٢٤٦
﴿وَأَرْجُلَكُم﴾المائدة:٦	قرأ حمزة وابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو(وَأَرْجُلِكُم)بالجر	٢٤٨
﴿خالصَةً﴾الأعراف:٣٢	قرأ نافع (خالصةٌ) بالرفع	٢٥٠
﴿فَلَهُ جزاءً الْحُسْنَى﴾الكهف:٨٨	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر (جَزاءُ) بالرفع من غير تنوين	٢٥١
﴿الحَقّ﴾النور:٢٥	قرأ مجاهد وأبو حيوة(الحَقُّ)	٢٥٢
﴿وَالقَمَرَ﴾يس:٣٩	قرأ الحرميان وأبو عمرو (والقمَرُ) بالرفع	٢٥٣
﴿اللّهَ رَبَّكُم وَرَبَّ آبائكُم﴾الصافات:١٢٦	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو بالرفع فيها جميعاً	٢٥٤
﴿سَواءً﴾الجاثية:٢١	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو(سواءٌ)بالرفع	٢٥٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿والكُفّارَ﴾المائدة:٥٧	قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب(والكُفّارِ)بالجر	٢٥٧
﴿غَيْرُهُ﴾الأعراف:٥٩	قرأ الكسائي (غَيْرِهِ) بالجر	٢٥٨
﴿اللّه﴾ابراهيم:٢	قرأ نافع وابن عامر لفظ الجلالة بالرفع	٢٥٩
﴿عالِمِ الغَيْبِ﴾المؤمنون:٩٢	قرأ أبو بكر ونافع وحمزة والكسائي (عالِمُ)بالرفع	٢٦٠
﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾المزمل:٢٠	قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو (وَنِصْفِه وَثُلُثِه)	٢٦٠
﴿موهِنُ كَيْدِ الكافِرينَ﴾الأنفال:١٨	قرأ القراء (موهِنٌ كَيْدَ) عدا حفص	٢٦٢
﴿عُزَيْرٌ﴾التوبة:٣٠	قرأ القراء (عُزَيْرُ) بالرفع من غير تنوين عدا عاصم والكسائي	٢٦٢
﴿ثَمودَ﴾هود:٦١	قرأ الكسائي بصرف ثمود في القرآن كلّه والباقون على الممنوع من الصرف	٢٦٣
﴿بِشِهابٍ قَبَسٍ﴾النمل:٧	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو بِشِهابِ قَبَسٍ) بالإضافة	٢٦٤
﴿مِنْ سبإٍ﴾النمل:٢٢	قرأ أبو عمرو والبزي (سَبَأٍ) بالفتح من غير تنوين	٢٦٦
﴿مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئذٍ﴾النمل:٧٩	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو	٢٦٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

	عمرو بإضافة (فزع) إلى (يومئذ)	
﴿أنصارَ اللّهِ﴾الصف:١٤	قرأ نافع وأبو عمرو (أنصاراً للّهِ)	٢٧٠
﴿قاتَلَ﴾آل عمران:١٤٦	قرأ الحرميان وأبو عمرو ويعقوب(قُتِلَ)	٢٧٢
﴿أُحْصِنَّ﴾النساء:٢٥	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (أُحْصَنَّ)	٢٧٣
﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم ما حَرَّمَ عَلَيْكُم﴾الأنعام:١١٩	قرأ القراء (فُصِّلَ ٠٠ حُرِّمَ)عدا نافع وحفص ويعقوب	٢٧٤
﴿أسَّسَ﴾التوبة:١٠٩	قرأ نافع وابن عامر (أُسِّسَ) للمجهول	٢٧٥
﴿حُمِّلْنا﴾طه:٨٧	قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو (حَمَلْنا)	٢٧٦
﴿لَخَسَفَ بِنا﴾القصص:٨٢	قرأ القراء (لَخُسِفَ بِنا) عدا حفص ويعقوب	٢٧٧
﴿أخَذَ مِثاقَكُم﴾الحديد:٨	قرأ أبو عمرو (أُخِذَ ميثاقُكُم) للمجهول	٢٧٨
﴿يَخافا﴾البقرة:٢٢٩	قرأ حمزة وحده (يُخافا)	٢٧٩
﴿تُرْجَعونَ﴾البقرة:٢٨١	قرأ أبو عمرو (تَرْجِعونَ)	٢٨١
﴿يَغُلَّ﴾آل عمران:١٦١	قرأ نافع والكسائي وابن عامر وحمزة (يُغَلَّ)	٢٨٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿يُصْرَفْ﴾الأنعام:١٦	قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (يَصْرِفْ)	٢٨٣
﴿نُجازي﴾سبأ:١٧	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو (يُجازى)	٢٨٤
﴿يَقولَ﴾البقرة:٢١٤	قرأ نافع (يَقولُ)بالرفع	٢٨٥
﴿يَرِثُني ويَرِثُ﴾مريم:٦	قرأ أبو عمرو والكسائي (يَرِثْني ويَرِثْ) بالجزم	٢٨٨
﴿يَصَدِّقُني﴾القصص:٣٤	قرأ القراء (يُصَدِّقْني) بالجزم عدا عاصم وحمزة	٢٨٩
﴿وَيَتَّخِذَها﴾ لقمان:٦	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو(وَيَتَّخِذُها)	٢٩٠
﴿وَيَعْلَمَ﴾الشورى:٣٥	قرأ نافع وابن عامر (وَيَعْلَمُ)بالرفع	٢٩١
﴿أنْ صَدّوكم﴾المائدة:٢	قرأ أبو عمرو وابن كثير (إنْ) بكسر الهمزة	٢٩٣
﴿إنّهُم لا يُعْجِزون﴾الأنفال:٥٩	قرأ ابن عامر (أنّهم) بفتح الهمزة	٢٩٥
﴿وإدْبارَ﴾الطور:٤٩	قرأ الأعمش (أدْبارَ) بفتح الهمزة	٢٩٦
﴿وأنّهُ﴾الجن:١٩	قرأ نافع وأبو بكر (إنّه) بكسر الهمزة	٢٩٧
﴿أوْ أنْ يُظْهِرَ﴾ المؤمن:٢٦	قرأ الحرميان وابن عامروأبو عمرو(وَأنْ يُظْهِرَ)	٢٩٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿لاتَ حينَ مَناصٍ﴾ص:٣ وقف عليها الكسائي بالهاء ٣٠٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم .

الألف

- الإبانة عن معاني القراءات / أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت٤٣٧هـ) - تحقيق وتعليق وشرح الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي - دار نهضة مصر للطباعة - ١٩٧٨م .
- إبراز المعاني في حرز الأماني / أبو شامة عبد الرحمن اسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٤٩هـ .
- أبو عبيد القاسم بن سلاّم وجهوده في دراسة القراءات / د. غانم قدوري حمد - مجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد - العدد التاسع - مطبعة الإرشاد - بغداد - (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة / العلامة الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) - رواه وصححه وعلّق عليه علي محمد الضباع - دار الندوة الجديدة - مصر - (د.ت).
- الإتقان في علوم القرآن / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) - دار الفكر - بيروت - لبنان - (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .
- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي / د. محمد سمير اللبدي - ط١ - الكويت - ١٩٧٨م .
- الأحرف السبعة للقرآن / أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) - تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان - ط١ - منشورات مكتبة المنارة - مكة المكرمة - ١٤٠٨هـ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- إرتشاف الضَرَب من لسان العرب / أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) – تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس – ط١ – مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٨٤م ٠
- الأصوات اللغوية / الدكتور ابراهيم أنيس – ط٥ – مطبعة الأنجلو المصرية – ١٩٧٩م ٠
- الأصول في النحو / أبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي – ط١ – بيروت – ١٩٨٧م ٠
- إعراب القرآن الكريم / أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) – تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد – لجنة إحياء التراث الإسلامي – مطبعة العاني – بغداد – ١٩٧٧م ٠
- إعراب القراءات السبع وعللها / أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) – حققه وقدّم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – ط١ – مكتبة الخانجي بالقاهرة – مطبعة المدني – (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- إعراب القراءات الشواذ / أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) – دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز– ط١– عالم الكتب – بيروت – (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ٠
- الإقتراح في علم أصول النحو / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق أحمد محمد قاسم – مطبعة السعادة – القاهرة – ١٩٧٦م ٠
- الإقناع في القراءات السبع / أحمد بن علي بن الباذش (ت٥٤٠هـ) – تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش – من منشورات مركز البحوث

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العلمية وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى – مطبعة دار الفكر – دمشق – ١٩٨٣م .

- الإمالة في القراءات واللهجات / الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي – دار النهضة – القاهرة – مصر – ١٩٧١م .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة / علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) – مطبعة دار الكتب المصرية – ١٩٥٥م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف / أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – ط٣– مطبعة السعادة – القاهرة – ١٩٥٥م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي / أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ) – عبد القادر عرفات حسونة – دار الفكر– بيروت – (١٤١٦هـ–١٩٩٦م) .
- الإيضاح في علل النحو / أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت٣٣٧هـ) – تحقيق مازن المبارك – مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٥٩م .
- الإيضاح في القراءات العشر / أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد ٥٠٠هـ) – (مخطوط) مكتبة جامعة استانبول – تركيا – تحت رقم (١٣٥٠) – والنسخة المصورة التي اعتمدتُها تعود للدكتور غانم قدوري حمد .
- الإيضاح في القراءات العشر / أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد ٥٠٠هـ) – دراسة وتحقيق القسم الأول منى عدنان غني – أطروحة دكتوراه – كلية التربية للبنات – جامعة تكريت – (١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل / أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) – تحقيق محيي الدين رمضان – دمشق – مطبوعات مجمع اللغة العربية – ١٩٧١م ٠

الباء

- البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ) – ط٢– دار الفكر للطباعة – بيروت – ١٩٧٨م٠
- البداية والنهاية / عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي – مصر – ١٣٤٨هـ ٠
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري / عبد الفتاح القاضي – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨١م.
- البرهان في علوم القرآن / أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – ١٩٥٧م ٠
- البلغة في تأريخ أئمة اللغة / الفيروزآبادي محمد بن يعقوب – تحقيق محمد المصري – دمشق – ١٩٧٢م ٠
- البيان في تفسير القرآن / أبو القاسم الموسوي الخوئي – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان – ط٣– (١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م) ٠
- البيان في غريب إعراب القرآن / أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) – تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه – مراجعة مصطفى السقا – دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٦٩م ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التاء

- تأريخ بغداد / أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) – مطبعة السعادة – مصر – (١٣٤٩هـ-١٩٣١م) .
- تأويل مشكل القرآن / عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) – نشره وشرحه أحمد صقر – بيروت – ١٩٨١م .
- تاج العروس من جواهر القاموس / مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) دار الفكر – (د.ت)
- التبصرة في القراءات السبع / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) – تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي – الدار السلفية – الهند – ط٢- (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .
- التبيان في إعراب القرآن / أبو عبدالله العكبري (ت٦١٦هـ) – تحقيق ابراهيم عطوة عوض – القاهرة – ١٩٦١م .
- التحديد في الإتقان والتجويد / أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) – تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد – دار الأنبار – بغداد – ١٩٨٨م.
- تذكرة الحفاظ / أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) – دار إحياء التراث العربي – (د.ت) .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث / الطيب البكوش – ط١- تونس – ١٩٧٣م.
- تفسير غريب القرآن / عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) – تحقيق أحمد صقر – بيروت – ١٩٧٨م.
- تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) – دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- التفسير الكبير / تقي الدين ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) – تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة – دار الكتب العلمية – بيروت – (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) ٠
- تقريب النشر في القراءات العشر / أبو الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) – تحقيق ابراهيم عطوة عوض – مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – ١٩٦١م٠
- التكملة / أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) – تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان – مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل – ١٩٨١م ٠
- تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – ط١– حيدر آباد الركن – الهند – ١٣٢٦هـ ٠
- تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) – تحقيق عبد السلام هارون – الدار العربية للتأليف والترجمة – القاهرة – ١٩٦٤م ٠
- التيسير في القراءات السبع / أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) – تحقيق أوتوبرتزل – مطبعة الدولة – استانبول – ١٩٣٠م٠

الجيم

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) – دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ ٠
- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) – تحقيق أحمد عبد العليم البردوني – ط٢– دار الشعب – القاهرة – ١٣٧٢هـ ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الجامع لِما يُحتاج إليه من رسم المصحف / ابن وثيق الأندلسي (ت٦٥٤هـ) – تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد – دار الأنبار للطباعة والنشر – مطبعة العاني – بغداد (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م) ٠
- الجر بالحرف في النحو العربي / الدكتور صادق حسين كنيج – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة بغداد – (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م) ٠
- الجر على الجوار في النحو العربي / الدكتور صادق حسين كنيج – بحث في مجلة كلية المعلمين – الجامعة المستنصرية – العدد السابع – (١٤١٧هـ–١٩٩٧م) ٠
- جمال القرّاء وكمال الإقراء / علم الدين السخاوي علي بن محمد (ت٦٤٣هـ) – تحقيق الدكتور علي حسين البواب – ط١ – مكتبة التراث – مكة المكرمة – (١٤٠٨هـ–١٩٨٧م) ٠
- الجمل في النحو / الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) – (د٠ت) – (د٠م) ٠
- جمهرة اللغة / ابن دريد ابن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ) – دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الركن – الهند – ١٩٣٢م ٠
- الجنى الداني في حروف المعاني / الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) – تحقيق الدكتور طه محسن – دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل – ١٩٧٦م ٠

الحاء

- حتى في القرآن الكريم / الدكتور صادق حسين كنيج – مجلة كلية المعلمين – الجامعة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المستنصرية – العدد(٢٨) – ٢٠٠١ م ٠

- الحجة في علل القراءات السبع / أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) – تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي ورفاقه – القاهرة – ١٩٦٥م ٠
- الحجة في القراءات السبع / ابن خالويه (٣٧٠هـ) – تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم – ط٥– مؤسسة الرسالة – (١٤١٠هـ–١٩٩٠م) ٠
- حجة القراءات / أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت في المئة الرابعة) – تحقيق سعيد الأفغاني – ط٢– مؤسسة الرسالة – بيروت – (١٤٠٢هـ–١٩٨٢م) ٠
- الحجة للقرّاء السبعة / أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ) – وضع حواشيه وعلّق عليه كامل مصطفى الهنداوي – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – (١٤٢١هـ–٢٠٠١م) ٠

الخاء

- خزانة الأدب ولب ألباب لسان العرب / عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) – تحقيق عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٩م٠
- الخصائص / أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) – تحقيق محمد علي النجار – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٩٠م ٠

الدال

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / الدكتور غانم قدوري حمد – ط١– طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – العراق – مطبعة الخلود– بغداد – ١٩٨٦ م ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني / الدكتور حسام سعيد النعيمي – منشورات وزارة الثقافة و الإعلام – بغداد – ١٩٨٠م .
- الدرس الصوتي عند ابن الباذش في كتابه الإقناع في القراءات السبع / بشرى أحمد محمد أمين العاني – رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة تكريت – ٢٠٠١م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) – تحقيق الأستاذ أحمد محمد الخراط – ط١– دمشق – ١٩٨٧م .
- الدر المنثور / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣م .
- دروس في علم أصوات العربية / جان كانتينو – ترجمة صالح القرمادي – مركز الدراسات والبحوث في الجامعة التونسية – ١٩٦٦م .
- دقائق التصريف / القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب – من علماء القرن الرابع الهجري – تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي ورفاقه – مطبعة المجمع العلمي العراقي – (١٤٠٧هـ–١٩٨٧م) .
- ديوان جميل بن معمر / تحقيق الدكتور حسين نصار – ط٢– القاهرة – ١٩٦٧م.
- ديوان ذي الرمة / تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح – دمشق – ١٩٧٢م .
- ديوان النابغة الجعدي / تحقيق مارية نللينو – روما – ١٩٥٣م .
- ديوان الهذليين / مصورة عن مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٦٥ م .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الراء

- الرسالة العدوية في الياءات الإضافية / إبراهيم العدوي – تحقيق الدكتور أحمد نصيف الجنابي – مجلة المورد – مجلة١٧ – العدد٤ – بغداد – ١٩٨٨م.
- رسم المصحف (دراسة لغوية تأريخية) / غانم قدوري حمد – ط١– مؤسسة المطبوعات العربية – بيروت – ١٩٨٢م .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي – تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات – دمشق – ١٩٧٣م.

الزاي

- زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) – ط٢– المكتب الإسلامي للطباعة والنشر – بيروت – ١٩٦٤م .

السين

- السبعة في القراءات / أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤هـ) – تحقيق الدكتور شوقي ضيف – ط٢– دار المعارف – القاهرة – (١٤٠٠هـ–١٩٨٠م) .
- سر صناعة الإعراب / أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) – تحقيق مصطفى السقا وآخرون – مطبعة مصطفى البابي الحليبي – مصر – ١٩٧٤م .
- سنن الترمذي / الترمذي (ت٢٧٩هـ) – تحقيق ابراهيم عطوة عوض – القاهرة – ١٩٦٢م .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- سنن أبي داود / سليمان السجستاني (ت٢٧٥هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت – (د٠ت) ٠
- سنن ابن ماجة / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – ١٩٥٢م ٠

الشين

- شذا العرف في فن الصرف / الشيخ أحمد الحملاوي – دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل – ٢٠٠٠م ٠
- شرح جمل الزجاجي / علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩ هـ) – تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح – مطابع دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل – ١٩٨٠م ٠
- شرح الشافية / رضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦هـ) – تحقيق محمد نور الدين ورفاقه – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧٥م ٠
- شرح شواهد المغني / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – (د٠ت) ٠
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – ط٤– مطبعة السعادة – مصر– (١٣٨٤هـ–١٩٦٤م) ٠
- شرح الكافية / رضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – (د٠ت) ٠
- شرح المفصل / موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) – مكتبة المثنى – القاهرة – (د٠ت) ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم / نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ) – مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان – (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م) .

الصاد

- صحيح البخاري / أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) – شرح وتحقيق قاسم الرفاعي – دار القلم – بيروت – ١٩٨٧م .
- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) – تحقيق وإشراف عبدالله أحمد أبو زينة – (د.ت) .
- الصرف / الدكتور حاتم الضامن – مطبوعات وزارة التعليم العالي – بغداد – ١٩٩١م .

الطاء

- طبقات الحفاظ / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق علي محمد عمر – القاهرة – ١٩٧٣م .
- الطبقات الكبرى / محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) – دار صادر – بيروت – (١٣٧٧هـ-١٩٥٨م) .
- طبقات المفسرين / الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت٩٤٥هـ) – تحقيق علي محمد عمر – ط١- القاهرة – ١٩٧٢م .
- طبقات النحويين واللغويين / أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٣م .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- طيّبة النشر في القراءات العشر / شهاب الدين محمد بن محمد أبو بكر بن الجزري (ت٨٣٥هـ) – ضبطه وعلّق عليه أنس مهرة – دار الكتب العلمية – بيروت – (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .

الظاء

- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري / الدكتور صاحب أبو جناح – مطبعة جامعة الموصل – ١٩٨٥م .

العين

- علل الإختيار في القراءات عند مكي بن أبي طالب القيسي / جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي – رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة تكريت – ٢٠٠٠م .
- علم اللغة (مقدمة للقارىء العربي) / محمود السعران – دار النهضة العربية – بيروت – (د.ت) .
- عمدة الصرف / كمال ابراهيم – مطبعة النجاح – بغداد – (د.ت) .
- العنوان في القراءات السبع / أبو طاهر اسماعيل المقرىء الأنصاري (ت٤٥٥هـ) – تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد والدكتور خليل ابراهيم العطية – عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٥م .
- العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) – تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي – بغداد – ١٩٨٠م .

الغين

- غاية النهاية في طبقات القرّاء / أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) – تحقيق برجستراسر – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٣٢م .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- غريب الحديث / أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ) – تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان – ط١– دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٦هـ ٠
- غيث النفع في القراءات السبع (بهامش سراج القارىء) / أبو الحسن علي النووي السفاقسي (ت٧٤٢هـ) – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – (١٣٧٣هـ–١٩٥٤م) ٠

الفاء

- فتح الباري / أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحيي الدين الخطيب – دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩هـ ٠
- فتح القدير بين فني الرواية والدراية في علم التفسير / محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) – دار الفكر – بيروت – (د٠ت) ٠
- فصول في فقه اللغة العربية / الدكتور رمضان عبد التواب – مكتبة دار التراث – القاهرة – ١٩٧٣م ٠
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) – دراسة وتحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية – (١٤١٥هـ–١٩٩٥م) ٠
- الفهرست / ابن النديم محمد ابن اسحاق (٣٨٥هـ) – تحقيق رضا تجدد – طهران – ١٩٧١م ٠
- فهرسة ابن خير / محمد ابن خير الأشبيلي – ط٢– دار الآفاق الجديدة – بيروت – (١٣٩٩هـ–١٩٧٩م) ٠
- في اللهجات العربية / الدكتور ابراهيم أنيس – القاهرة – ١٩٦٥م ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القاف

- القراءات القرآنية (تأريخ وتعريف) / الدكتور عبد الوهاب الفضلي – ط٣ – دار القلم – بيروت – ١٩٨٥م ٠
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / الدكتور عبد الصبور شاهين – دار القلم – بيروت – ١٩٦٦م ٠
- القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها / الدكتور محمد علي الحسن – دار البيارق – بيروت – (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ٠
- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية / الدكتور محمد الحبش – ط١ – دار الفكر – دمشق – ١٩٩٩م ٠

الكاف

- كتاب سيبويه / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) – المطبعة الأميرية في بولاق – القاهرة – ١٣١٦هـ ٠
- كتاب سيبويه / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام هارون – ط٣ – مكتبة الخانجي – القاهرة – (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ٠
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) – دار المعرفة – بيروت – (د٠ت) ٠
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) – تحقيق محيي الدين رمضان – ط٢- مؤسسة الرسالة – بيروت – (١٤٠١هـ-١٩٨١م) ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن / الشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي – مكتبة الشرق الجديد – بغداد – (١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م) .

اللام

- لسان العرب / جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) – دار صادر – بيروت – ١٩٦٨م .
- اللهجات العربية في التراث / الدكتور أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا – ١٩٨٣م .
- اللهجات في الكتاب / صالحة راشد آل غنيم – جدة – ١٩٨٥م .
- لهجة تميم وأثرها في الوحدة العربية / الدكتور غالب فاضل المطلبي – بغداد – ١٩٧٨م .
- ليس في كلام العرب / ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) – ترتيب وتحقيق وتعليق الدكتور أبو الفتوح شريف – مطبعة قاصد خير – القاهرة – ١٩٧٥م .

الميم

- مباحث في علوم القرآن / الدكتور صبحي الصالح – دار العلم للملايين – ط٤– بيروت – ١٩٦٥م .
- المبسوط في القراءات العشر / أبو بكر بن الحسين بن مهران (ت٣٨١هـ) – تحقيق سبيع حمزة حاكمي – ط١– دمشق – ١٩٨٦م .
- مجاز القرآن / أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ) – تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين – بيروت – ١٩٨١م .
- مجالس ثعلب / أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت٢٩١هـ) – تحقيق عبد السلام هارون – ط٢– دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٠م .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- المجيد في إعراب القرآن المجيد / أبو إسحاق برهان الدين ابراهيم السفاقسي (ت٧٤٢هـ) – دراسة وتحقيق عبد الرزاق عباس الأحبابي – أطروحة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة بغداد – ١٩٩٨م ٠
- محاضرات في علوم القرآن / الدكتور غانم قدوري حمد – دار الكتب للطباعة والنشر – بغداد – ١٩٨١م ٠
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها / أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) – تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي – القاهرة – ١٣٨٦م ٠
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / أبو محمد بن عبد الحق بن عطية (ت٥٤١هـ) – تحقيق أحمد صادق الملاح – مطابع الأهرام التجارية – القاهرة – ١٩٧٤م ٠
- المختصر في شواذ القرآن / ابن خالويه (٣٧٠هـ) –تحقيق – برجشتراسر – دار الهجرة – (د٠ت) ٠
- المخصص / ابن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ) – المطبعة الأميرية الكبرى – بولاق – القاهرة – ١٣١٦هـ٠
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي / عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) – مطبعة البابي الحلبي – القاهرة – (د٠ت) ٠
- المدخل إلى علم اللغة / الدكتور رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٨٠م ٠
- مراتب النحويين / أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي – القاهرة – ١٩٥٥م ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز / أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي – دار صادر – بيروت – ١٩٧٥م ٠
- المزهر في علوم اللغة / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق محمد علي البجاوي ورفاقه – القاهرة – ١٩٨٥م ٠
- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) – ط١– دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – (١٤١١هـ–١٩٩٠م) ٠
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) – المكتب الإسلامي – دار صادر – بيروت – ١٩٦٩م ٠
- مشكل إعراب القرآن – أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) – دراسة وتحقيق – الدكتور حاتم صالح الضامن – دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٧٥م ٠
- المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية / خولة تقي الدين الهلالي – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة بغداد – ١٩٦٩م ٠
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر / الدكتور عبد القادر مرعي – جامعة مؤتة – (١٤١٣هـ–١٩٩٣م) ٠
- معاني القراءات / أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) – حققه وعلّق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي – ط١– دار الكتب العلمية – بيروت – (١٤٢٠هـ–١٩٩٩م) ٠
- معاني القرآن / الأخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي (تحقيق عبد الأمير الورد – ط١– عالم الكتب – بيروت – (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م) ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) – تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي – ط٢- عالم الكتب – بيروت- ١٩٨٠م .
- معاني القرآن / علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) – إعداد وبناء الدكتور عيسى شحاته عيسى – دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٩٧م .
- معاني القرآن الكريم / أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) – تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني – ط١- المملكة العربية السعودية – ١٩٨٩م .
- معاني القرآن وإعرابه / أبو إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ) – تحقيق الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي –ط٢- عالم الكتب – بيروت – (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .
- معجم الأدباء / ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) – مطبوعات دار المأمون بمصر- ١٩٣٦م .
- معجم البلدان / ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) – دار صادر – بيروت – (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) .
- المعجم الكبير / أبو القاسم بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) – تحقيق حمدي عبد المجيد – ط١- الدار العربية للطباعة – ١٩٧٩م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي – ط٢- دار الحديث – القاهرة – ١٩٨٨م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) – ط١- دار الكتب الحديثة – القاهرة – ١٩٦٩م .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- المغني / عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) – ط١– دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ.
- المغني في النحو / الشيخ تقي الدين أبو الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي (ت٦٨٠هـ) – تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرزاق السعدي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٩٩م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) – تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمدالله – ط٦– دار الفكر – بيروت – ١٩٨٥م .
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير للرازي) / الإمام محمد فخر الدين الرازي (ت٦٠٤هـ) – دار الفكر – بيروت – (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م) .
- المقتصد في شرح الإيضاح / عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) – تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان – بغداد – ١٩٨٢م .
- المقتضب / أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت – (١٣٨٢هـ–١٩٦٣م) .
- المقرّب / علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) – تحقيق الدكتور أحمد عبد الستار الجواري والدكتور عبدالله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد – ١٩٨٦م .
- المكتفي في الوقف والإبتداء / أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) – تحقيق الدكتور جايد زيدان مخلف – بغداد – ١٩٨٣م .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الممتع في التصريف / علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة – ط١– الدار العربية للكتاب – (١٣٩٠هـ–١٩٧٠م) .
- من أسرار اللغة / الدكتور ابراهيم أنيس – ط٥– مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٧٥م .
- مناقب الشافعي / أحمد بن الحسين البيهقي – تحقيق أحمد صقر – ط١– دار التراث – القاهرة – ١٩٧١م .
- مناهج البحث في اللغة / الدكتور تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب – ١٩٧٩م .
- المنتظم / ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) – حيدر آباد الركن – الهند – ١٣٥٧هـ .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين / ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) – مراجعة محمد لبيب الله الشنقيطي وأحمد شاكر – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٣م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية / الدكتور عبد الصبور شاهين – بيروت – ١٩٨٠م .
- المهذب في علم التصريف / الدكتور هاشم طه شلاش ورفاقه – منشورات بيت الحكمة – بغداد – ١٩٨٥ .
- الموضح في التجويد / عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) – تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد –ط١ – دار عمّان – الأردن – (١٤٢١هـ–٢٠٠٠م) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع / أبو العباس المهدوي (٤٤٠هـ) – دراسة وتحقيق سالم قدوري حمد – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة بغداد– ١٩٨٨م ٠
- الموطأ / أبو عبدالله مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – مصر – (د٠ت) ٠
- ميزان الإعتدال في نقد الرجال / أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) – تحقيق محمد علي البجاوي – مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه – (د٠ت) ٠

النون

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / أبو البركات عبد الرحمن ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) – تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي –ط٢– بغداد– ١٩٧٠م.
- النشر في القراءات العشر / ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) – أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – (د٠ت) ٠
- النهاية في غريب الحديث والأثر / أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) – تحقيق طاهر أحمد ومحمود الطناحي – مطبعة عيسى البابي الحلبي – ١٩٦٦م ٠

الهاء

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) – عنى بتصحيحه محمد بدر الدين – دار المعرفة – بيروت– (د٠ت) ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الواو

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / أبو العباس أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)- تحقيق الدكتور احسان عباس – دار صادر – بيروت – (د.ت) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المحتـــويـــات

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩
الفصل الأول/ أبو عبيد القاسم بن سلام وكتاب القراءات	١٥
المبحث الأول / أبو عبيد وعلمه	١٥
أولاً / حياته ونشأته ووفاته	١٥
ثانياً / شيوخه وتلامذته	١٧
ثالثاً / مؤلفاته	٢٠
رابعاً / أقوال العلماء فيه	٢٣
المبحث الثاني / رواية أبي عبيد وتفسير حديث الأحـرف السبعة	٢٧
أولاً / رواية أبي عبيد	٢٧
ثانياً / تفسير أبي عبيد لحديث الأحرف السبعة	٣٠
ثالثاً / أركان القراءة الصحيحة وتقريرها عند أبي عبيد	٤٠
المبحث الثالث / كتاب القراءات وإسناده إلى أبي عبيد	٤٧
أولاً / إسناد كتاب القراءات	٤٧
ثانياً / العلماء الذين نقلوا من الكتاب	٤٨
المبحث الرابع / الإختيار في القراءات وأسسه عنـد أبـي عبيد	٦١
أولاً / الإختيار لغة واصطلاحاً	٦١
ثانياً / الفرق بين الإختيار والقراءة	٦٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثالثاً / أسس الإختيار عند أبي عبيد	٦٤
رابعاً / منهج أبي عبيد في الإختيار	٦٩
الفصل الثاني / المسائل الصوتية وعلل الإختيار فيها	٧٣
المبحث الأول / الهمزة	٧٣
أولاً / الهمزة المفردة	٧٥
ثانياً / مدّ الهمزة وقصرها	٨٤
ثالثاً / الهمزتان بين التحقيق والتخفيف	٨٩
المبحث الثاني / الإدغام	٩٥
أولاً / بين الإظهار والإدغام	٩٦
ثانياً / بين الإدغام وفك الإدغام	٩٨
المبحث الثالث / التشديد والتخفيف	١٠١
أولاً / التشديد	١٠٢
ثانياً / التخفيف	١١٤
المبحث الرابع / الإبدال الحرفي والحركي	١٢٥
أولاً / الإبدال الحرفي	١٢٦
ثانياً /الإبدال الحركي	١٣١
١- ما اختاره بالضم	١٣١
٢- ما اختاره بالفتح	١٣٨
٣- ما اختاره بالكسر	١٤١
٤- ما اختاره بالإسكان	١٤٣
المبحث الخامس / الإمالة	١٤٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ردود أبي عمرو الداني على أبي عبيد في اختياره من الإمالة	١٤٩
المبحث السادس / الروم والإشمام	١٥٢
المبحث السابع / هاء السكت	١٥٧
المبحث الثامن / الياءات	١٦١
أولاً / الياءات بين الحذف والإثبات	١٦٣
ثانياً / الياءات بين الفتح والإسكان	١٦٥
الفصل الثالث / المسائل الصرفية وعلل الإختيار فيها	١٦٩
المبحث الأول / أبنية المصادر والمشتقات	١٦٩
أولاً / أبنية المصادر	١٧١
ثانياً / المشتقات	١٧٩
١- بين الصفة المشبهة واسم الفاعل	١٧٩
٢- بين اسم الفاعل واسم المفعول	١٨٣
المبحث الثاني / التذكير والتأنيث	١٨٨
أولاً / التذكير	١٨٩
ثانياً / التأنيث	١٩٦
المبحث الثالث / الإفراد والجمع	١٩٩
أولاً / الإفراد	٢٠٠
ثانياً / الجمع	٢٠٥
المبحث الرابع / أبنية الأفعال	٢١٥
بين فَعَلَ وفاعَلَ	٢١٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بين يَفْعَل ويُفاعِل	٢١٧
بين فعّل وفاعَل	٢١٩
بين يُفْعِل و يفْعل	٢٢٠
بين يَفْعَل و يفْعل	٢٢٢
بين يتفعّل ويَنْفَعِل	٢٢٤
بين تُفْعِل و تَفْعُل	٢٢٦
بين تَفْعَل و تُفْعِل	٢٢٧
بين تُفاعِل و تَفْعُل	٢٢٩
الفصل الرابع / المسائل النحوية وعلل الإختيار فيها	٢٣٣
المبحث الأول / الاسم	٢٣٥
أولاً / ما اختاره من المرفوعات	٢٣٦
ثانياً / ما اختاره من المنصوبات	٢٤٥
ثالثاً / ما اختاره من المجرورات	٢٥٧
رابعاً / الاسم بين التنوين وترك التنوين	٢٦٢
المبحث الثاني / الفعل	٢٧١
أولاً / الفعل الماضي بين البناء للفاعل والبناء للمفعول	٢٧٢
ثانياً / الفعل المضارع بين البناء للفاعل والبناء للمفعول	٢٧٩
ثالثاً / إعراب الفعل	٢٨٥
المبحث الثالث / الحرف	٢٩٣
أولاً / الهمزة بين الفتح والكسر	٢٩٣
ثانياً / بين (واو) العطف و(أو) التي للإباحة والتخيير	٢٩٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثالثاً / مذهب أبي عبيد في (لات)	٢٩٩
الخاتمة	٣٠٥
نص مقدمة أبي عبيد	٣٠٩
معجم اختيار أبي عبيد من القراءات في كل القرآن	٣١٧
فهرس القراءات القرآنية	٣٦٩
المصادر والمراجع	٣٨٧
المحتويات	٤١٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

طبع بمطبعة هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية